العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن: دراسة تأصيلية

إعداد

عبير عدنان عوده طافش الحنايفة

المشرف

الأستاذ الدكتور سليمان محمد الدقور

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

التفسير

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١٩

كانون الثاني، 2017

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن دراسة تأصيلية) ، وأجيزت بتاريخ: 2017/12/24م.

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع:
الأستاذ الدكتور سليمان محمد الدقور ، مشرفاً أستاذ ـ التفسير	.....
الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي ، عضواً أستاذ ـ التفسير	.....
الدكتور يحيى جلال ، عضواً أستاذ مساعد ـ التفسير	.....
الدكتور خالد الشوحة / عضواً أستاذ مشارك ـ التفسير ـ جامعة اليرموك	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ...

نموذج ترخيص

أنا الطالبة: عبير عدنان عودة طاهر الكنانية أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.

العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن
دراسة تأصيلية

وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالبة: عبير

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٨/١/٩

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أشغلني بالقرآن حمداً جليلاً مباركاً ملئ السموات والأرض ، الحمد لله الحنّان المنّان الذي أكرمني بأن أدرك في نفسي وعقلي معنى أن يكون القرآن هدى ورحمة وشفاء ونوراً وبركة وفرقاناً ، وبعد:

يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور سليمان الدقور ، الذي علمني كيف أتدبر القرآن ، وأوقفني على قيمة المنهج العلمي ، ثم تفضل بقبول الاشراف على هذه الرسالة ، وقد كان لهمّته العالية ، ودعمه اللامحدود ، وإيجابيته ، وتقديره للجهد المبذول ، دور كبير في إخراج هذا البحث وفق هذه الصورة.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وهم:

- أ.د. محمد المجالي.
- د. يحيى جلال.
- د. خالد الشوحة.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الشكر والتقدير	ج
فهرس المحتويات	د + ه
قائمة الجداول	و + ز
قائمة الملاحق	ح
مصطلحات الدراسة	ط
الملخص باللغة العربية	ي
المقدمة	1
الفصل الأول : تحديد مفهوم العلاقات التكاملية وضبط الموضوعات القرآنية	5
المبحث الأول : تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن وصلته بالمفاهيم المتقاربة	6
المطلب الأول : المفاهيم المتقاربة مع مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن	7
المطلب الثاني: تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن	16
المبحث الثاني: ضبط الموضوعات القرآنية	23
المطلب الأول : تقسيمات العلماء لموضوعات القرآن	23
المطلب الثاني: تحديد موضوعات القرآن الأساسيّة	41
الفصل الثاني: تحديد أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن	48
التمهيد: منهج الدراسة الاستنباطية للعلاقات	49
المبحث الأول : القراءة الأفقية	56
المطلب الأول: التوسط	58
المطلب الثاني: التقديم والتأخير	79
المطلب الثالث: الانفراد والتكرار	158
المطلب الرابع: التقابل الجزئي والتقابل الكلي	177

المبحث الثاني: القراءة العمودية والتجميعية	191
المطلب الأول: القراءة العمودية	191
المطلب الثاني: القراءة التجميعية	205
المبحث الثالث: أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن	213
المطلب الأول : علاقة هدم وبناء	213
المطلب الثاني: علاقة تعزيز	215
المطلب الثالث: علاقة بناء وتمكين	216
المطلب الرابع: العلاقة التوظيفية	217
المطلب الخامس: العلاقة البنائية	218
الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات	220
قائمة المصادر والمراجع	221
الملاحق	225
الملخص باللغة الانجيليزية	238

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	مواضع اقتران التعريف بالإنسان مع الموضوعات القرانية	51
2	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله	58
3	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالكون	62
4	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص	63
5	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن الإلهية	66
6	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف	68
7	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة	73
8	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله والحديث عن الكون	79
9	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله والحديث عن القصص	82
10	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله وبيان السنن	85
11	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله وبيان التكاليف	88
12	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله والحديث عن الآخرة	91
13	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون والتعريف بالله	96
14	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص والتعريف بالله	99
15	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والتعريف بالله	101
16	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والتعريف بالله	103
17	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة والتعريف بالله	105
18	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون والحديث عن القصص	108
19	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون وبيان التكاليف	109
20	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون وبيان السنن	110
21	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون والحديث عن الآخرة	111
22	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والحديث عن الكون	118
23	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص والحديث عن الكون	119

24	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والحديث عن الكون	121
25	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة والحديث عن الكون	121
26	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص وبيان السنن	123
27	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص وبيان التكاليف	125
28	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص والحديث عن الآخرة	126
29	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والحديث عن القصص	130
30	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والحديث عن القصص	131
31	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة والحديث عن القصص	132
32	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن وبيان التكاليف	135
33	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والحديث عن الآخرة	136
34	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف وبيان السنن	140
35	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة وبيان السنن	141
36	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والحديث عن الآخرة	144
37	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة وبيان التكاليف	148
38	اقتران التعريف بالله مع التعريف بالإنسان	150
39	اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله	151
40	اقتران التعريف بالكون مع التعريف بالإنسان	151
41	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون	152
42	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص	152
43	اقتران بيان السنن مع التعريف بالإنسان	153
44	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن	153
45	اقتران بيان التكاليف مع التعريف بالإنسان	154
46	اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف	154
47	اقتران الحديث عن الآخرة مع التعريف بالإنسان	155
48	اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة	156

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	الدراسة الاحصائية لشكل ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الاخرى	230

مصطلحات الدراسة

- **الموضوعات:** ويقصد منها الموضوعات الأساسية التي اعتمدها البحث لدراسة العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن.
- **الاقترانات:** يقصد منها الترتيب الذي ظهر بعد رصد الموضوعات التي تقدمت على موضوع التعريف بالانسان ورصد الموضوعات التي تأخرت عنه ، فينتج من ذلك ترتيبات ثلاثية أطلقنا عليها مصطلح الاقترانات.
- **الأشكال:** ويقصد منه مجموعة القواسم المشتركة التي تجمع هذه الاقترانات.
- المواضع: ويقصد منه أماكن ورود تلك الاقترانات في القرآن الكريم.
- **حكمة الترتيب:** ويقصد منه بيان القيمة العامة التي تفسر ترتيب تلك المواضع وفق الاشكال التي تجمعها.
- **أنواع العلاقات:** ويقصد منه العلاقات التي تنتج من مجموع القيم التي تفسر ترتيب القرآن لموضوعاته.

العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن: دراسة تأصيلية

إعداد

عبير عدنان عوده طافش الحنايفة

المشرف

الأستاذ الدكتور سليمان محمد الدقور

الملخص

تناولت هذه الدراسة البحث في العلاقات التكاملية التي تجمع موضوعات القرآن الكريم وفق الشكل الذي جاءت عليه من الفاتحة إلى الناس ، وذلك وفق مجالين اثنين:

الأول: المجال التأصيلي: ويبرزه الفصل الأول من البحث ، ويقوم على أمرين: الأول : تحديد طريقة القرآن في ترتيب موضوعاته ، ومن ثم إجراء مقاربة بين المنهجيات المطروحة لدراسة ترتيب القرآن للموضوعات مع طريقة القرآن في الترتيب ، بقصد بناء نموذج متكامل منضبط يعكس لنا الحكمة من الترتيب القرآني للموضوعات. الثاني: ضبط موضوعات القرآن الأساسيّة ، وذلك من خلال قراءة تقسيمات العلماء والباحثين للموضوعات قراءة تحليلية نقدية نحدد في ضوءها الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الموضوعات الأساسيّة وفي ضوء ذلك نحدد موضوعات القرآن الأساسية.

الثاني: المجال التطبيقي: ويبرزه الفصل الثاني من هذا البحث ، ويقوم على اختيار موضوع من الموضوعات القرآنية الأساسيّة ، بقصد تحديد شكل ترتيبه مع بقية الموضوعات القرآنية ، ومن ثم اعادة قراءة هذا الترتيب وفق منهجية محددة لاستنباط العلاقات التكاملية التي تجمع موضوعات القرآن.

وخلص البحث إلى إثبات أن الموضوعات القرآنية قد نظمت بصورة دقيقة تعكس الروابط التي تجمعها ، وجاءت تلك الروابط بمجموعها لتحقق الغاية من انزال القرآن وهي الهداية.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد:

فهذا بحث في الروابط بين موضوعات القرآن ، وعنوانه مستنبط من فكرة طرحها الأستاذ الدكتور سليمان الدقور وكان يكررها في محاضراته ، وكانت هذه الفكرة أول شيء استوقفني في دراستي للشريعة ، فبدأت أتدبر القرآن في ضوئها ما يقارب الأربع سنوات، ثم حرصت على الكتابة في هذا الموضوع ، رغم أني كنت أعتقد أن هذا البحث يفوق قدراتي ، إلا أن إيماني بقيمته العلمية دفعني لأن أحاول قدر استطاعتي أن أطوّر قدراتي لترقى لمستوى هذا البحث ، أسال الله أن أكون قد وفقت في تجليته وبيان قيمته العلمية بشكل جيد.

مشكلة الدراسة:

قدم القرآن الكريم موضوعاته في صورة مزجية متداخلة ، وهذا يدل على أن هذه الموضوعات مرتبطة مع بعضها ارتباطاً وثيقاً ، لذلك نجد أن العلماء والباحثين الذين درسوا التناسبات بين هذه الموضوعات في مواضعها قد أثبتوا ذلك ، إلا أنهم لم يعيدوا تركيب تلك التناسبات الجزئية في صورة كلية تبرز الإطار العام الذي تدور في فلكه تلك الموضوعات. لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث في الروابط الكلية التي تجمع موضوعات القرآن الكريم ، وفي ضوء ذلك فإنها تسعى للإجابة عن سؤالين أساسيين:

1. ما مفهوم العلاقات التكاملية؟ وما هي موضوعات القرآن التي تجمعها تلك العلاقات؟
2. ما منهج الكشف عن العلاقات بين الموضوعات؟ وما هي أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن؟

أهمية الدراسة:

انتظمت موضوعات القرآن الكريم وفق ترتيب خاص غير معهود في العرف البشري ، ولما كان الترتيب جزءاً أساسياً من فهم المعنى ، كان من الأهمية بمكان أن تتوجّه جهود الباحثين في علم التفسير إلى دراسة هذا الترتيب ، لتستنبط منه منهج فهم القرآن. فجاءت هذه الدراسة لتدرس جانباً من هذا الترتيب ، وتحديداً الجانب المتصل بالموضوعات القرآنية.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن.
2. ضبط الموضوعات القرآنية التي تجمعها هذه الموضوعات.
3. تحديد منهج الكشف عن العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن
4. تحديد أنواع العلاقات التكاملية التي تجمع موضوعات القرآن.

الدراسات السابقة:

مصطلح [العلاقات التكامليّة بين الموضوعات القرآنية] هو مصطلح جديد ، اشتققته من فكرة طرحها الدكتور سليمان الدقور والموسومة بـ [قرآنية القرآن] والتي تبحث في الترتيب القرآني للموضوعات، لذلك فإن مجال هذا البحث جديد ولا يستند إلى مراجع محددة.

ومن جهة أخرى فإن هذه الدراسة مكمّلة للدراسات التأصيلية التي تناولت منهج القرآن في ترتيب موضوعاته من مثل: التناسب ، الوحدة الموضوعية ، التفسير الموضوعي ، الوحدة البنائية للقرآن ، والوحدة الموضوعية للقرآن ، ونظام القرآن.

حدود البحث:

يقوم الجانب التطبيقي من هذا البحث على اختيار موضوع واحد من الموضوعات الأساسية للقرآن الكريم ، ذلك أن اختيار الموضوعات كلها يستلزم دراسة القرآن كاملاً ، وهذا لا يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة ، وقد اخترت موضوع التعريف بالإنسان ، لأن الغاية من إنزال القرآن هي هداية الإنسان .

منهجية البحث:

يرتكز البحث على منهجين أساسيين:

- في الجانب التأصيلي لمفهوم العلاقات التكاملية: سأعتمد **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال تفكيك طريقة القرآن في ترتيب موضوعاته ، ومن ثم تحليل المنهجيات المطروحة لتفسير هذا الترتيب ونقد بعض جوانبها.

- في الجانب التطبيقي لمفهوم العلاقات التكاملية: سأعتمد **المنهج الاستقرائي**: من خلال استقراء ترتيب القرآن لموضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى. **والمنهج التحليلي**: وذلك من خلال تفكيك طريق القرآن في ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى ، ومن ثم استنباط العلاقات التكاملية التي تجمع هذا الترتيب.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تنتظم في مقدمة وفصلين وخاتمة:

المقدمة

الفصل الأول : تحديد مفهوم العلاقات التكاملية وضبط الموضوعات القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن وصلته بالمفاهيم المتقاربة

المطلب الأول :المفاهيم المتقاربة مع مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

المطلب الثاني: تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

المبحث الثاني: ضبط الموضوعات القرآنية

المطلب الأول : تقسيمات العلماء لموضوعات القرآن

المطلب الثاني: تحديد موضوعات القرآن الأساسية

الفصل الثاني: تحديد أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: منهج الدراسة الاستنباطية للعلاقات

المبحث الأول : القراءة الأفقية

المطلب الأول : التوسط

المطلب الثاني: التقديم والتأخير

المطلب الثالث: الانفراد والتكرار

المطلب الرابع: التقابل الجزئي والتقابل الكلي

المبحث الثاني: القراءة العمودية والتجميعية

المطلب الأول: القراءة العمودية

المطلب الثاني: القراءة التجميعية

المبحث الثالث: أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

المطلب الأول : علاقة هدم وبناء

المطلب الثاني: علاقة تعزيز

المطلب الثالث: علاقة بناء وتمكين

المطلب الرابع: العلاقة التوظيفية

المطلب الخامس: العلاقة البنائية

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

الفصل الأول : تحديد مفهوم العلاقات التكاملية وضبط الموضوعات القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن وصلته بالمفاهيم المتقاربة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : المفاهيم المتقاربة مع مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

المطلب الثاني: تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

المبحث الثاني: ضبط الموضوعات القرآنية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تقسيمات العلماء لموضوعات القرآن الكريم

المطلب الثاني: تحديد موضوعات القرآن الأساسية

المبحث الأول : تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن وصلته بالمفاهيم المتقاربة

يبحث مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن ـ كما هو ظاهر من العنوان ـ في مجال الروابط والصلات بين مكونات القرآن ، والقرآن الكريم مكوّن من أمرين أساسيين:

- **مضمون:** ويمثل المعاني والموضوعات التي جاء بها القرآن.
- **ترتيب خاص:** ويمثل القالب الذي نظمت فيه هذه المعاني والموضوعات ويتشكل من: الكلمات الجمل الآيات ، السور.

وقد اهتم العلماء والباحثون ـ قديماً وحديثاً ـ بسر هذا الترتيب الذي انتظمت في ضوئه معاني القرآن وموضوعاته ، وبرزت العديد من المنهجيات التي تبحث في هذا المجال ، كل منهج منها أخذ جانباً معيناً أو عدة جوانب من هذا الترتيب وأفرده بالبحث والدراسة والتطبيق ، والذي يعنينا في هذا البحث هو الترتيب المتعلق بالموضوعات.

لذلك نحتاج أن نجمّع المنهجيات التي اعتنت بالروابط بين موضوعات القرآن لنشكل منها نموذجاً محدداً يعكس لنا خلاصة تلك الجهود المباركة ، ثم نقارب بين هذا النموذج وبين طريقة القرآن في الترتيب ، ليتسنى لنا النظر في مدى مقاربة تلك الجهود للترتيب القرآني ، وما إن كان هناك جوانب لم تحظ بالدراسة والبحث ، لنحدد في نهاية الأمر موقع مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن من تلك الجهود.

ويمكن أن نحدد طريقة القرآن في ترتيب موضوعاته في ثلاثة جوانب أساسيّة[1]:

- **الجانب الأول : مجموع الآيات القرآنية** ، ففي القرآن الكريم (6236) آية قرآنية [2] ، جاءت الموضوعات فيها بصورة مزجيّة ، وهذا يطرح تساؤلاً أساسياً: لماذا جاءت الموضوعات القرآنية في مجموع الآيات بصورة مزجية ابتداء؟

---

[1] في هذا التحديد تجاوزت الآية القرآنية ، ذلك أن امتزاج الموضوعات يظهر بصورة جلية في مجموع الآيات ، أما على مستوى الآية القرآنية فامتزاج الموضوعات غالبا يأتي بصورة تعقيبة على موضوع الآية الأساسي.

[2] ينظر: السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، الاتقان في علوم القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج2 ، ص (435).

- **الجانب الثاني: السورة القرآنية** ، فقد جاءت الموضوعات بصورتها المزجيّة منضبطة في (114) سورة ، وهذا يطرح تساؤلاً أساسياً: لماذا جاء هذا المزيج في سور ابتداء؟ ولماذا اختصت كل سورة بموضوعات محددة وبترتيب مختص بها؟
- **الجانب الثالث: مجموع السور القرآنية** ، فقد جاءت هذه السور القرآنية وفق تسلسل محدد مغاير لتسلسل النزول في زمن النبي ، فلم يرتب القرآن وفق المكي والمدني ، كما أنه لم يرتب وفق تسلسل كل موضوع. وهذا أيضا يطرح تساؤلاً أساسياً: لماذا رتبت هذه السور وفق هذا التسلسل الذي جاءت عليه؟

إذاً .. فالترتيب القرآني للموضوعات يضعنا أمام ثلاثة أسئلة أساسيّة ، لذا سنبدأ في المطلب الأول بعرض المنهجيات التي تناولت الترتيب القرآني للموضوعات على هذه الأسئلة ، نحدد من خلال هذا العرض ما قدمته تلك المنهجيات من أجوبة ، ومن ثم نحدد جوانب النقص إن وجدت ، وبناء على ذلك فإن عرضنا لتلك المنهجيات سيكون محددا بأمرين: **الأول:** تعريف المفهوم الذي أطلق على كل منهج. **الثاني:** تحديد الخطوات المنهجة العملية له. ولن أدخل في تفصيلات متعلقة بالنشأة أو الأهمية أو الأمثلة التطبيقية فمحل هذه التفصيلات في الدراسات التي تناولتها.

المطلب الأول : المفاهيم المتقاربة مع مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

أولاً: التناسب

التناسب :" علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه ، وهو سر البلاغة ..."[1] أو " الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه . وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها . وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها "[2].

والبحث في التناسب ينتظم في ثلاثة أنواع[3]:

---

[1] البقاعي ، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،دار الكتاب الإسلامي : القاهرة ، ج1 ،ص6

[2] مسلم ، مصطفى(2000) ، مباحث في التفسير الموضوعي ، (ط1) ، دار القلم : دمشق ، ص 58

[3] ينظر : حميدة ، طارق مصطفى (2007)، التناسب في سورة البقرة ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس. وأبو زيد،أحمد (1992)، التناسب البياني في القرآن ، مطبعة النجاح الجديدة : الدار البيضاء. يوسف، محمد يعقوب (1992) ،في مناسبات سور القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ،الجامعة الأردنية. و مشاهرة ، مشهور ، (2001) التناسب القرآني عند الامام البقاعي، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية.

1. **النوع الأول : التناسب بين الآيات القرآنية:**

ـ بيان وجه ارتباط الآية بالآية التي قبلها وبالآية التي بعدها.

2. **النوع الثاني: التناسب بين آيات السورة القرآنية:**

ـ المناسبة بين اسم السورة وموضوعها .

ـ المناسبة بين فاتحة السورة وموضوعها.

ـ المناسبة بين القصص والأمثال و موضوع السورة.

ـ المناسبة بين آية قرآنية وموضوع السورة .

ـ المناسبة بين فاتحة السورة لخاتمتها .

3. **النوع الثالث: التناسب بين السور القرآنية:**

ـ المناسبة بين فواتح السور وخواتيمها .

ـ المناسبة الموضوعية بين السور المتجاورة.

ـ المناسبة بين السور المتحدة الفاتحة.

ويلحظ أن التناسب يتناول مجموع الجوانب الثلاث التي حددناها ، إلا أن الدراسة التطبيقية للتناسب جاءت في صورة تفكيكيّة ، فقد فكك العلماء والباحثون هذه الأجزاء التي يتشكل منها مجموع القرآن ، ثم درسوا التناسبات بينها ، إلا أنهم لم يعيدوا قراءة وتركيب هذه التناسبات في صورتها الجمعيّة.

فالتناسب بين الآيات مثلاً يدرس في حدود السورة الواحدة ، ولا يتعداها إلى مجموع الآيات في بقية السور القرآنية ، فإذا اقترن موضوع التعريف بالله عز وجل في أحد المواضع مع الحديث عن الكون مثلاً ، فإن التناسب يكتفي بدراسة مناسبة هذا الترتيب في هذا الموضع تحديداً.

ولكن ـ وفقاً لطريقة القرآن في الترتيب ـ فإن اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون لم يأت في موضع واحد ، فهناك عشرات المواضع التي تكرر فيها هذا الاقتران[1] ، فهل هناك رابطة تجمع هذا

---

[1] يقول تعالى في سورة الشعراء:" وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (6) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7)". ويقول تعالى في سورة النحل :" خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (3) خَلَقَ الإنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (4) " . ويقول تعالى في سورة الفرقان:" وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (53) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (54) ". ويقول تعالى في سورة ق :" بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (5) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7)".

الاقتران على مستوى القرآن؟ وما مجموع الاقترانات التي يشكلها امتزاج الموضوعات كلها في القرآن؟ وما الروابط التي تجمع بينها؟ وهل لهذه الروابط دور في تفسير سبب ترتيب القرآن وفق هذا الشكل؟

هذه جملة من الأسئلة المهمة التي لم يجب عليها مفهوم التناسب ، لذلك نلحظ أن أبرز نتاجات هذا التفكيك أن التناسبات بين أجزاء القرآن جاءت مبثوثة في كثير من الدراسات التي اعتنت بهذا الجانب وفقاً لمواضعها ، وبقيت وفق هذا الشكل بلا تحديد للروابط العامة التي تجمعها . لذلك بقي السؤال الأساسي الذي يطرحه الترتيب القرآني لمجموع الآيات وهو: لماذا جاءت الموضوعات في مجموع آيات القرآن بهذه الصورة المزجية؟ من غير إجابة محددة.

ثانياً: الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية

يقوم هذا المفهوم على " رؤية معينة للسورة القرآنية ترى القول بوحدتها أي بكونها نصا متماسكاً منسجما مرتبا بتوقيف إلهي ذي مغزى وغاية من مخالفته الترتيب النزولي الواقعي أو الترتيب الموضوعي "[1].

وقد اختلف الباحثون في هذا المجال في تحديد الخطوات المنهجية للكشف عن وحدة السورة ، ويقول رشواني في سياق الدراسة النقدية لجهود الباحثين في الوحدة الموضوعية للسورة:" يصعب على الناظر في التفسير الموضوعي للسورة تحديد خطوات منهجية مضبوطة اعتمد عليها مفسرو السورة ، ولكن غاية ما يمكن القيام به هو مناقشة عدد من القواعد والمسائل التي تتصل بمنهج النظر في وحدة السورة وتشكل مجمل ما تمت مناقشته في سياق التفسير الموضوعي للسورة"[2] ، ثم ذكر هذه القواعد وهي[3]: أولاً: دلالة اسم السورة. ثانياً: تاريخ النزول وبيئته. ثالثاً: تناسب الآيات. رابعاً: عمود السورة. خامساً: قضايا السورة ومقاصدها.

واذا كان مفهوم (الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية) يبحث في الروابط بين موضوعات السورة من جهة دلالاتها على موضوعها الأساس الذي يجمعها ، فإن هذا المفهوم يتجاوز البحث في الغاية من ترتيب مجموع الآيات في سور ابتداء.

---

[1] ينظر: رشواني ، سامر عبد الرحمن (2009) ، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية ، (ط1)، دار الملتقى ، ص242.

[2] رشواني ، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية ، ص 321

[3] ينظر: رشواني ، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية ، ص 322 - 359

فإذا كان تفرق الموضوع الواحد جاء مبنياً على أساس يقتضي أن كل عنصر منه متناسباً مع السور التي جاء فيها ، وإذا كان اختصاص كل سورة بموضوعات معينة وبترتيب مختص بها جاء ليبرز موضوعاً أساسياً ، فما هي قيمة هذا الموضوع في ضوء طريقة القرآن في الترتيب؟ وهل انتظام مجموع الآيات وعددها:(6236) آية قرآنية داخل (114) سورة تحديداً يرشدنا إلى مستوى ثان من العلاقات بين هذه الموضوعات ؟

ثالثاً: التفسير الموضوعي

يعرّف التفسير الموضوعي للموضوع القرآني بأنه : " الكشف الكلي عن مراد الله عز وجل في قضية قرآنية بحسب الطاقة البشرية".[1]

وتتمثل الخطوات المنهجية الأساسيّة لهذا اللون التفسيري في خطوتين اثنتين[2]:

1. الاستقصاء التام والاستقراء الدقيق لحدود الموضوع القرآني وعلاقاته وصلاته وروابطه في القرآن الكريم.
2. ربط عناصر الموضوع ومتعلقاته وفق "هيكلية قرآنية " تقتضيها طبيعة الموضوع وتعلقاته ، حيث تكون الآيات ودلالاتها الموجه الأساسي لذلك وليس أفكار الكاتب أو ثقافته.

ويظهر من خلال هذا التحديد أن التفسير الموضوعي للقرآن يبحث في الموضوعات القرآنية من جهة تفرق عناصر كل موضوع منها في مجموع القرآن ، فيعمد إلى إعادة تركيب الموضوعات القرآنية ، وهو بذلك يتجاوز خطوة أساسية لا يمكن للتفسير الموضوعي أن يكتمل بدونها ، وهي فصل كل عنصر من عناصر الموضوع الواحد عن السورة الذي جاء بها.

فوروده في سور محددة يقتضي أن يكون له صلة وعلاقة مع موضوعات تلك السور ، ففهم كل عنصر لن يكتمل إلا بعد فهم تلك العلاقة بينه وبين موضوعات السور التي جاء بها. فيظهر أن التفسير الموضوعي للموضوعات يتجاوز العلاقات بين الموضوع الواحد والموضوعات الأخرى التي جاءت معه.

رابعا: الوحدة البنائية للقرآن الكريم

---

[1] رشرواني ، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية ، ص45.

[2] الدقور ، سليمان محمد،(2010) التفسير الموضوعي اشكالية المفهوم والمنهج ، مجلة: دراسات ، عدد 1، ص24

من الدراسات التي أصّلت لهذا المفهوم ، كتاب الوحدة البنائية للقرآن المجيد للدكتور طه جابر العلواني ، ويقصد بالوحدة البنائية للقرآن الكريم " أنه بكل سوره وآياته وأجزائه وأحزابه وكلماته يعتبر كأنه كلمة واحدة " [1]. ويقول في موضع آخر مفصلاً لهذا التعريف : " إن القرآن الكريم واحد لا يقبل بناؤه وإحكام آياته التعدد فيه أو التجزئة في آياته ، أو التعضية بحيث يقبل بعضه ويرفض بعضه الآخر ، كما لا يقبل التناقض أو التعارض وغيرهما من عيوب الكلام .."[2] ، ويرى بأن الوحدة البنائية للقرآن " لا تقل أهمية وخطورة عن نظرية النظم ، وهما يشكلان حجر الزاوية في المنظومة الداخلية التي أودعها الله هذا الكتاب لحفظه وجمعه من الداخل ، وعصمته من أي تغيير او تحريف أو إضاعة أو نسيان " [3]

أما عن منهجية الكشف عن الوحدة البنائية ، فيرتكز العلواني على وحدة السورة القرآنية ليثبت وحدة القرآن حيث يقول :" فالسورة وحدة ، لها عمود يقوم بناؤها عليه ، وذلك العمود هو موضوعها الأساس.
والموضوعات الأخرى موضوعات معضدة مساندة تدور حول ذلك العمود ، وكأنها أوتاد معضدة ومعززه للعمود الأساس ... والقرآن ـ بجملته ـ يقوم على أعمدة ثلاث: أولها : التوحيد ، وثانيها ـ التزكية ، وثالثها : العمران . ف"التوحيد" يشكل العمود الأساس لمعظم سور القرآن ، وتدور حوله أوتاد أخرى تتناول التزكية والعمران . وقد يكون عمود السورة "التزكية" ، وتربط بالتوحيد والعمران ، وقد يكون عمودها "العمران" ويربط بالتزكية والتوحيد ... وهكذا . وإذا سلم بهذا فإنه يصبح من اليسير التسليم بوحدة القرآن البنائية " [4]

لقد فصّل العلواني في الجانب التأصيلي في طبيعة هذه الوحدة ، وأهميتها وآثارها ونشأة القول بها ، أما في الجانب التطبيقي فلم يقدم منهجاً متكاملاً يكشف لنا عن هذه الوحدة ، إضافة إلى أن التصور الذي قدمه مرتبط بوحدة القرآن من جهة صلة موضوعاته الأساسيّة (التوحيد ، التزكية ، العمران) ببعضها داخل السور القرآنية بشكل مجمل ، فلم يفسر لنا كيف أن القرآن بجملته يقوم على ثلاثة أعمدة؟ فهذا يقتضي أن يكون هناك خمسين سورة مثلاً تتكلم عن موضوع التوحيد ، فما الفرق بينها ؟ لم يتناول العلواني هذا الجانب المهم .

خامساً: الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم

---

[1] العلواني ، طه جابر ، (2006)، الوحدة البنائية للقرآن المجيد ، (ط1)مكتبة الشروق الدولية ، ص 13
[2] العلواني ، الوحدة البنائية للقرآن المجيد ، ص 14
[3] العلواني ، الوحدة البنائية للقرآن المجيد ، ص 62
[4] العلواني ، الوحدة البنائية للقرآن المجيد، ص 81

قدم سعيد حوى في تفسيره (الأساس في التفسير) نظرية ـ كما يسميها ـ تتصل بوحدة القرآن الموضوعية ، وتقوم هذه النظرية على أمرين[1]:

الأول: اعتبار أن سورة البقرة فصلت ما أجملته سورة الفاتحة من مقاصد ومعان ثم جاءت السور التي تلي سورة البقرة لتفصل في معاني واردة في الآيات (1 - 39) والآيات (216 - 217 - 218) من سورة البقرة.

الثاني: قسّم القرآن إلى أربعة أقسام ـ وفق اعتبارات بيّنها ـ يشكل القسم الأول وحدة موضوعية واحدة ، وأما القسم الثاني والثالث والرابع فإنه يتألف من مجموعات متعددة من السور ، كل مجموعة تشكل وحدة في قسمها ، والأقسام هي:

1. قسم الطوال وينتهي بانتهاء سورة التوبة.
2. وقسم المئين وينتهي بانتهاء سورة القصص.
3. وقسم المثاني وينتهي بانتهاء سورة ق.
4. وقسم المفصّل وينتهي بانتهاء القرآن.

ويلحظ أن سعيد حوى قد ربط بين الموضوعات القرآنيّة على مستوى القرآن كاملاً، وهو بذلك يتجاوز البحث في التناسبات الجزئية ، وجاء بحثه في الروابط في أمرين اثنين:

الأول: الروابط بين الموضوع الواحد: وهذا بحث في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني ، وقد أكثر سعيد حوى من هذا الربط ، فمثلاً يقول:" سورة الماعون أتمّت بيان الصورة العامة للمتقين والكافرين والمنافقين التي رسمتها مقدمة سورة البقرة ، فسورة العصر ركزت على خصائص المتقين وسورة الهمزة والفيل وقريش لها صلة بالكلام عن الكافرين ، وسورة الماعون لها صلة بالكلام عن المنافقين ، ولذلك كله صلاته بمقدمة سورة البقرة التي تحدثت عن المتقين والكافرين والمنافقين". [2]

الثاني: الروابط بين موضوعات القرآن المتعددة: بين من خلاله الروابط بين الموضوعات التي جاءت في سورة البقرة مع بقية السور ، والروابط بين السور المتجاورة ، فيرى مثلاً أن الرابط بين سورة البقرة وسورة النصر ، أن الأمر بالعبادة في سورة البقرة جاء مع الحديث عن نعم الله العامة المتمثلة بالكون ، والحديث عن التسبيح والاستغفار جاء في سورة النصر مع الحديث عن نعمة من نعم الله وهي النصر ،

---

[1] سعيد حوى ، الاساس في التفسير ، ص

[2] حوى ، سعيد ،(1985) ، الأساس في التفسير ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ص604.

وبذلك يتضح أن العبادة تقابل النعم[1]. كما أنه يرى بأن الرابط بين سورة البقرة وسورة الناس أن سورة البقرة تكلمت عن عداوة إبليس لآدم فجاءت سورة الناس لتعلم الإنسان الاستعاذة من الشيطان الرجيم.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الروابط لم يبرزها في صورة تجميعية مستقلة ، بل هي مبثوثة في تفسيره الذي يبلغ قرابة (6000) صفحة ، وهو بذلك قد تبع من كتبوا في التناسب في القرآن كما بينا في المطلب الأول ، فلم تستثمر في تشكيل تصور كلي مترابط عن العلاقات بين الموضوعات.

سادساً: نظام القرآن

وهو مصطلح أطلقه الفراهي ويقصد به:" أن تكون السورة كلاماً واحداً ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة أو بالتي قبلها أو بعدها على بعد ما ... فكما أن الآيات ربما تكون معترضة فكذلك ربما تكون السورة معترضة وعلى هذا ترى القرآن كله كلاماً واحداً .."[3].

وتبحث فكرة النظام عند الفراهي في ثلاثة مجالات :

أولاً: نظام الآيات داخل السورة القرآنية :

ذكر الفراهي بأن الكلام له أجزاء تركيبية ، وهي نوعان[4]:

الأول: الأجزاء التركيبية التفصيلية وتشمل: التعليل ، التفريع ببيان الفروع ، والتأصيل ببيان الأصول ، والتفصيل لمجمل ، والتمثيل ، وإيراد المتشابه ، وإيراد المقابل والضد ، والتنبيه بالوعد والوعيد والتحسين والتقبيح.

الثاني: الأجزاء التركيبية الإجمالية ، وهي: العمود والتمهيد والمنهج والخاتمة.

ثانياً: نظام السور داخل القرآن :

ذكر ثلاثة اعتبارات تراعى عند البحث عن نظام السور القرآنية داخل القرآن: **الأول: ترتيب السور** ، فكما أن الآيات مرتبة بحيث إذا بدلنا ترتيبها يختل المعنى ، فكذلك السور القرآنية[5]. **الثاني: المكي والمدني** ، حيث يرى " أن أصل القرآن ما نزل بمكة وأما ما نزل بالمدينة فأدرج فيه وضم معه فصار كجمان المفصل

---

[1] ينظر: سعيد حوى ، الأساس في التفسير ، ج11 ، ص629

[2] ينظر: سيد حوى ، الأساس في التفسير ، ج11 ، ص668

[3] الفراهي ، عبد الحميد ،(1388 هـ) ، دلائل النظام ،(ط1) ، المطبعة الحميدية ، ص 75

[4] الفراهي ، دلائل النظام ، ص 72

[5] ينظر: الفراهي ، دلائل النظام ، ص 12

قال تعالى " : كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير " فهذه إشارة إلى أصل راسخ في ترتيب الآيات والسور"[1]. **الثالث: نوع العلاقة بين السور** " فكما أن الآية التي نزلت من بعد وضمت بما تناسبها فكذلك بعض السور ضمت ببعضها وهنا يجب أن نميز بين السورة المستقلة والسورة التابعة ، وربما تكون التوابع متعددة وربما تكون للتابعة تابعة أخرى ثم بعد التابعة ترى الاتصال بين المستقلتين سواء كان الاتصال بين التابعة والمستقلة الآتية لها أم لم يكن .. وربما تكون السورتان المتصلتان مستقلتين من جهة والمتبوعة والتابعة من جهة أخرى ... ثم لا بد مع استقلال السورتين المتصلتين من كون المتقدمة أولى بالتقدم[2].

ثالثاً: نظام الموضوعات في القرآن :

كانت رؤية الفراهي ترتكز بصورة أوضح على نظام الآيات داخل السورة ، ونظام السور داخل القرآن ، وهذا واضح في تعريفه للنظام ، أما فيما يتصل بنظام موضوعات القرآن داخل القرآن فقد ذكر بعض القواعد المفرقة تحت عناوين متعددة جمعتها في النقاط الآتية:

- لاحظ الفراهي أن للقرآن طريقة محددة في ترتيب موضوعاته حيث يقول:" إن الأمر الواحد ربما يؤتى به كالعمود وربما كالتبع ، وحيناً يورد مجملاً وحيناً مفصلاً ، ومرة يقدم وأخرى يؤخر ، وتارة يفرد وتارة يقترن ، فتلك أربع تقسيمات ، تحت كل واحد قسمان فالجملة ثمانية أبواب ،ولكن القسمة ثنائية لا ثمانية ..."[3].
- بين الفراهي أن ملاحظة هذا الترتيب يدل على الحكمة حيث يقول:" إن الربط الذي وجدت في موضع ، تجده في عدة مواضع ثم تفكر في مناسبة هذا الربط ، فتهتدي إلى حكمته مثلا ترى ذكر الصلاة مع الزكاة والربا مع الصدقة وإنفاق المال وبذل النفوس والصلاة ، وترى الصبر مع الصلاة والجهاد ومجانبة الهوى وترى الصلاة مع الجود والنسك والنحر ، وترى التقوى مع الإيمان والشرائع والقسط وترى القسط مع التوحيد والمعاد والشرائع .. وغير ذلك من الأمور التي يظهر التناسب بينها ثم تجد في بعض المواضع ما بين هذا التناسب فهذا لا يدلك على النظام إلا ويدلك معه على أبواب الحكمة.."[4]

---

[1] الفراهي ، دلائل النظام ، ص 91
[2] الفراهي ، دلائل النظام ، ص 83
[3] الفراهي ، دلائل النظام ، ص53.
[4] الفراهي ،دلائل النظام ،ص28.

- ثم ذكر نموذجاً على الحكمة المستنبطة من الترتيب ، حيث يقول:" ذكر الصلاة مع الزكاة معاً وتقديم الصلاة مرة والزكاة أخرى علمنا اللزوم بينهما ومن اقتران القرينين فهم كونهما مماثلا مثلا مرة قرن الصلاة مع المواساة وأخرى قرن الإيمان والمواساة ففهمنا كون الصلاة والإيمان من باب واحد كقوله تعالى : (**قَالُوا لَمْ نَكُ** مِنَ **الْمُصَلِّينَ**(43)وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ(44) ، **{إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} ، (**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ** (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2)) فعلمنا أن الإيمان بالله والمعاد والصلاة والمواساة كلها من باب واحد[1]".

نجد أن الفراهي قد أصل لبعض القواعد المتعلقة بالروابط بين الموضوعات ، ومثّل على تكرار الاقتران بين موضوعين فأكثر ودلالة هذا التكرار ، وقد سبق وأن أشار بعض العلماء إلى هذه الرابطة وبيّنوا الحكمة منها ، ومنهم على سبيل التمثيل:

ـ الجاحظ ، حيث يقول:" وفي القرآن معان لا تكاد تفترق مثل الصلاة والزكاة ، والجوع والخوف ، والجنة والنار ، والرغبة والرهبة ، والمهاجرين والأنصار ، والجن والإنس".[2]

ـ الزركشي ، حيث يقول:" وعادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً ليكون ذلك باعثاً على العمل بما سبق ، ثم يذكر آيات التوحيد والتنزيه ، ليعلم عظم الآمر والناهي".[3]

ـ الرازي ، حيث يقول في تفسيره لسورة المائدة :" اعلم أن عادة الله تعالى جارية في هذا الكتاب الحكيم أنه إذا ذكر أنواعاً كثيرة من الشرائع والتكاليف والأحكام ، أتبعها إما بالإلهيات ، وإما بشرح أحوال الأنبياء ، أو بشرح أحوال يوم القيامة ليصير ذلك مؤكداً لما تقدم ذكره من التكاليف والشرائع ".[4]

ـ ابن عاشور: في تفسيره للاية (95) من سورة النساء :" عادة القرآن في تعقيب النذارة بالبشارة دفعاً لليأس من الرحمة عن أنفس المسلمين ." [5]

---

[1] الفراهي ، دلائل النظام ، ص63.
[2] الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب ، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ج1 ، ص42 .
[3] الزكشي،بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ص40
[4] الرازي ، ضياء الدين عمر (1989) ، تفسير فخر الدين الرازي ، (ط1) دار الفكر. ، ج12، ص129.
[5] ابن عاشور ، محمد الطاهر (1984) ، التحرير والتنوير ، الدار التنوسية للنشر. ، ج5 ، ص 169 .

ويلحظ أن كلام العلماء جاء في سياق الإشارة إلى أن للقرآن عادة محددة في ترتيب موضوعاته ، وهذا يدل على أن الروابط بين الموضوعات على مستوى القرآن كانت حاضرة عند العلماء ، إلا أنهم اكتفوا بالإشارة إليها والتمثيل على بعض ما يندرج تحتها.

المطلب الثاني: تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

أولا: تعريف العلاقة والتكامل والموضوع لغة

أولا : العلاقات جمع عَلاقة ، وهي مأخوذة من الجذر الثلاثي عَلِقَ ، قال ابن فارس في أصل هذه الكلمة:" العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد ، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي"[1] ، وفي عمدة الحفاظ :" وأصل العَلَقِ: التَّشبُّثُ بالشيء"[2] وقيل العلَق اللزوم:" عَلَّق الشيءَ بالشَّيءِ ومنه وعليه تَعلِيقاً : لَزِمَه" [3]. والتعلّقُ : ترتيب شيء على شيء . ومنه تعليق المشروط على شرط [4] ، فيتضح من مجموع هذه المعاني أن العلاقة هي الروابط التي تجمع بين أمرين فأكثر.

ومن استعمالاتها على سبيل التمثيل[5] :

- العَلقُ : هو أن يمر بالشوكة أو غيرها فتعلق بالثوب فتخرقه .
- العَلَقُ : دود يتعلقُ بالحلق .
- والعِلقُ: الشيء النفيس الذي به يتعلق صاحبه.
- العَليقُ : ما يعلّقُ على الدابة من القضيم .

---

[1] زكريا، أحمد بن فارس ،(1979) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع ،ج4، 125-130.

[2] السمين الحلبي،احمد بن يوسف، (1996) عمدة الالفاظ في تفسير أشرف الالفاظ ، (ط1) تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية : بيروت ـ لبنان ، ج3 ، ص 110-111 .

[3] الزبيدي ، محمد مرتضى (1965) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، مطبعه حكومة الكويت ، ج26 ،ص181-201

[4] السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، ج3 ، ص111 .

[5] السمين الحلبي، عمدة الالفاظ ، ج3 ، ص 111. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،ج4، 125-130. الجوهري ، اسماعيل بن حماد ،(1990)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، (ط4) تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين : بيروت ـ لبنان ،ج4،ص217 -220.

- العَليقةُ : مركوب يبعثه الإنسان مع غيره فيعلقُ أمره به.
- العَلوقُ: الناقة التي ترأم ولدها فتعلقُ به ، ويقال للمنية :علوقُ. والعلوق من النساء : المحبة لزوجها.
- العَلَق: الدم الجامد ، لأنه يَعلَقُ بالشيء.
- عَلِقَ الشوكُ الثوبَ ، وبه ، وعَلِقَ الظبيُ بالحِبَالة ، وعلقت الأنثى بالجنين ، أي نشِب فيه واستمسك به. وعَلِقَ فلان بفلان: خاصمه. وهو أيضاً الهوى يقال : قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه. وعَلِقَ دمُ فلان بفلان ، إذا كان قاتله . عَلِقَ يفعل كذا ، كأنه يتعلّق بالأمر الذي يريده.
- العُلقة: شجر يبقى في الشتاء تَعلق به الابلُ فتستغني به .
- والعَلاقة: الخصومة ، والعلاقة:الحب اللازم ، العلاقة: ما تَعَلَّقَ به الرَّجُلُ من صِناعةٍ وغَيرِها .
- (فتذروها كالمعلقة) أي التي لا تكون أيِّما ولا ذات بعل ، كأنّ أمرها غير مستقر.

ثانيا :التكاملية: مصدر الفعل كَمُلَ ، وهي في اللغة تدل على أمرين اثنين: **الأول:** يبينه ابن فارس حيث يقول:" الكاف والميم واللام أصل صحيح يدل على تمام الشيء . يقال كَمَل الشيء وكَمُل فهو كاملُ ، أي تامّ قال تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) "[1] ويقال كَمُل الشيء : تمت اجزاؤه أو صفاته[2]. الثاني: يبيّنه الأصفهاني في المفردات حيث يقول :" كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه" [3]. ومثال ذلك (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تنبيهاً أن ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد . وفي قوله (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارهمْ كَامِلَة) تنبيهاً أنه يحصل لهم كمال العقوبة. والجمع بينهما ظاهر ، فتمام الشيء يؤدي إلى حصول الغرض منه. ومن الاستعمالات على سبيل التمثيل [4]:

- كَمَلَ الشهر : تمَّ دوره . فهو كاملُ.
- كَمُل لنا الملك وكَمَّل لنا ما نريد بأن كفينا من كنّا نخافه.
- الكامِلُ: البحر الخامس (من بحور العروض) سميّ كامِلاً لأنه كمُلت أجزاؤه وحركاته ، وكان أكمل من الوافر لأنّ الوافر توفّرت حركاته ونقصت أجزاؤه .
- ورجل كامل : جامع للمناقب.

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج5 ،ص139.
[2] مجمع اللغة العربية ، (2004) ، المعجم الوسيط ، (ط4) مكتبة الشروق الدولية، ص
[3] الاصفهاني،الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1،ص569.
[4] الزمخشري ، جار الله محمود (1998) ، أساس البلاغة ، (ط1) تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية : بيروت ـ لبنان، ج2 ، 146. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ،ص798. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج5، ص 423. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج5 ، ص139.

- أعطِهِ هذا المال كَمَلاً : أي كُلهُ.
- التكامل (في عرف الاقتصاد) هو الجمع بين صناعات مختلفة يكمل بعضها بعضاً ، وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد.

ثالثاً : الموضوع ، من الوضع ، يقول ابن فارس:" والواو والضاد والعين : أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه" [1]، وفي المفردات وعمدة الحفاظ " الوضع أعم من الحط ".[2] ومن الاستعمالات على سبيل التمثيل [3]:

- وضع فلان الشيءَ : ألقاه من يده وحطّه.
- رفع السلاحَ ثم وضعه : ضربَ به.
- وضع الشيءَ إلى الأرض : أنزله.
- وضع الشيء في المكان : أثبته فيه.
- وَضَعَ الجِنايَةَ عَنهُ وَضعاً : أسقَطَهَا عَنهُ ، وكذلك الدين.
- وَضَعَ الشَّيءَ وّضعاً : اختَلقَهُ.
- وَضَعَتِ المرأة ، أي ولدت.
- وَضَعَ منه فلانُ ، أي حطَّ من درجته.
- الموضع : المكان.
- الوَضِيعُ : الدنيء من الناس.
- الموضوع : المادة التي يَبنى عليها المتكلم أو الكاتب كلامه.
- لهُ في قَلبي مَوضِعَةُ ، ومَوقِعَةُ ، أي مَحَبَّةُ.
- هَلُمَّ أواضِعكَ الرَّأيَ ، أي أطلِعكَ على رأيي وتُطلِعنِي على رَأيِكَ.

والموضوع اصطلاحاً : "هو محل الغرض المختص به وقيل هو الأمر الموجود في الذهن". [4]

---

[1] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،ج6،ص117

[2] ينظر: الأصفهاني ،المفردات في غريب القرآن. السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ.

[3] الجواهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج 3، ص 439، مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 1039، الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج 22، ص335.

[4] الأصفهاني ،المفردات في غريب القرآن ، ص681.

ثانياً: مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

خلصنا في المطلب الأول الذي يبحث في المفاهيم المتقاربة مع مفهوم العلاقات التكاملية إلى أن المنهجيات التي تبحث في الروابط بين مكونات القرآن وإن لم تخرج بمنهج كلي يفسر الترتيب القرآني للموضوعات بجوانبه الثلاثة التي حددناها ، إلا أنها أسهمت بمجموعها في بناء جزء كبير من هذا المنهج ، ولكن بقيت الأسئلة الأساسيّة الثلاثة التي يطرحها الترتيب القرآني للموضوعات تحتاج منا إلى **إجابة تأصيلية متكاملة** تمكننا من إعادة بناء نموذج محدد منضبط يفسر لنا هذا الترتيب ، وهي:

1. لماذا رتبت الموضوعات في مجموع الآيات بصورة مزجية ابتداء؟
2. لماذا رتبت الموضوعات في مجموع الآيات في سور ، لكل سورة موضوعات معينة وترتيب مختص بها؟
3. لماذا رتب مجموع السور وفق تسلسل مغاير لتسلسل النزول؟

وقد اطلعت في فترة الدراسة على فكرة طرحها الدكتور سليمان الدقور والموسومة بـ **[قرآنية القرآن]** ثم تبينتها منه ، وقرآنية القرآن " مصطلح يبحث في الطريقة التي بناها القرآن في اشتمال موضوعاته الرئيسة على هذا الشكل التي هي عليه. وهي ترتكز على قوله تعالى: " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19) [سورة القيامة 57] حيث ترى بأن هذه الآيات تشكل مفتاحاً منهجياً يوجهنا إلى منهج التعامل مع القرآن فهماً وعملاً[1].

---

[1] ليس من مقصد الرسالة التحقق من الأساس الذي قامت عليه هذه الفكرة ، إلا أن هذه الفكرة بشكل عام تقوم على اعتماد معنى **التأليف** لقوله تعالى :" وَقُرْآنَهُ " ، وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى :" وَقُرْآنَهُ " معنين اثنين: الأول: بمعنى التلاوة. الثاني: بمعنى التأليف أو النظام. والقول الثاني يؤيد ما ذهب إليه الدكتور سليمان في هذه الفكرة. ينظر: الطبري ،محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، (ط2) تحقيق : محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية : القاهرة ، ج7 ص413 . و ابن كثير، اسماعيل (2000) ، تفسير القرآن العظيم ، (ط1)تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون ، موسسة قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ للتراث ج14، ص197 ،الالوسي ، شهاب الدين السيد ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي : بيروت ـ لبنان ج29 ، ص142، الرازي ، ضياء الدين عمر (1989) ، تفسير فخر الدين الرازي ، (ط1)دار الفكر ، ص224،ج30 ، الثعالبي،جواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات : بيروت ـ لبنان ، ج4 ، ص367 ، البقاعي ، نظم الدرر ج21 ، ص100. الفراهي ،عبد الحميد ، نظام القرآن وتفسير الفرقان ، ص 226-233.

يقوم هذا المفتاح على النهي عن العجلة بالقرآن ، والمقصود من العجلة بالقرآن ما جاء في سورة طه :" **وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** " (طه:114) وهو انقضاء وحيه ، أي اكتمال نزوله ، فالنبي كان يستعجل انقضاء وحي القرآن ، ولعل ذلك كان رغبة في هداية الناس ، إلا أن القرآن جاء ليوجه النبي إلى أن منهج القرآن في الهداية من خلال القرآن إنما يتحقق من خلال أربعة عناصر أساسيّة:

- **الأول:** في قوله تعالى :" إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ": أي أن الله عز وجل سيجمع في هذا القرآن كل ما يحتاجه الإنسان من معان وموضوعات.
- **الثاني:** في قوله تعالى:" وَقُرْآنَهُ ": أي أن هذا الجمع سيرتب وفق نسق خاص هو ما عليه القرآن الآن.
- **الثالث:** في قوله تعالى:" فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ": أي أن المطلوب من الإنسان أن يتبع هذا النسق الذي انتظم في ضوء الموضوعات.
- **الرابع:** في قوله تعالى:" ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ": أي أن اتباع هذا النسق هو ما يحقق بيان القرآن، وبيان القرآن يتحقق في أمرين: بيان مقاصده ومفاهيمه من خلال تدبره وفهمه ، وبيان أثره ونتيجته من خلال تطبيقه "[1].

واتباعاً **لقرآنية القرآن** قام الدكتور سليمان بضبط هذا الاتباع وفق خطوتين أساسيتين[2]:

أ. تحديد موضوعات القرآن الأساسية.
ب. الكشف عن منهج القرآن في ترتيبها.

ثم حدد الأسس التي يقوم عليه منهج التعرف على ترتيب موضوعات القرآن وفق ثلاث قراءات:

أولاً: القراءة الأفقيّة: هذه القراءة تهدف إلى الإجابة عن السؤال الأول الذي يطرحه الترتيب القرآني للموضوعات وهو: لماذا جاءت الموضوعات القرآنية في مجموع الآيات بصورة مزجية ابتداء؟ وللإجابة عن هذا السؤال فإننا نحتاج أن نجيب عن سؤال آخر يسبقه وهو: لماذا جاءت عناصر الموضوع الواحد متفرقة؟ والإجابة تتمثل في أن كل عنصر من هذه العناصر له علاقة وارتباط مع موضوعات السورة التي جاء فيها ، ويلزم من ذلك أن الموضوع الواحد مرتبط من خلال عناصره مع بقية الموضوعات القرآنية التي

[1] سليمان الدقور ، كتاب التدرب على التدبر ، كتاب مخطوط.
[2] سليمان الدقور ، كتاب التدرب على التدبر ، كتاب مخطوط.

جاء معها ، ولما تفرقت عناصر كل الموضوعات لزم من ذلك أن هناك علاقات أساسية تجمع هذا المزيج الموضوعي بمجموعه.

لذلك فإن القراءة الأفقية تبحث في مجموع الآيات القرآنية والتي يبلغ عددها (6236) آية ، من جهة تفكيك هذا المجموع ، بضبط موضوعات القرآن الأساسيّة ، ومن ثم رسم خارطة تفصيلية تعكس شكل ترتيبها وامتزاجها ببعضها البعض في القرآن كله ، وذلك بقصد الوقوف على شكل هذا الامتزاج ومن ثم استنباط العلاقات التي تجمع هذا المزيج بمجموعه وتحديد دورها في هداية الإنسان .

ثانياً: القراءة العموديّة: أما هذه القراءة فإنها تجيب عن السؤال الثاني الذي يطرحه الترتيب القرآني للموضوعات وهو: لماذا رتّب هذا المزيج الموضوعي في سور محددة؟ ولماذا اختصت كل سورة منها بموضوعات معينة وبترتيب مختص بها؟

جزء من الإجابة عن هذا السؤال يكمن في القراءة الأفقية ، فلما كان تفرق عناصر الموضوعات في مجموع السور يدلنا على أن الموضوعات القرآنية مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً ، نلحظ أن الذي أظهر هذا الارتباط هو **حدود السور القرآنية** ، ولما لم يتفرق عناصر كل موضوع من الموضوعات في كافة السور القرآنية ، لزم من ذلك اختصاص سور دون أخرى بعدة موضوعات ، مع الإشارة إلى أن السور التي تفرق فيها عناصر الموضوع الواحد قد اختصت كل واحدة منها بترتيب خاص ، فأضحت السور القرآنية بحدودها تضبط فهمنا لمجموع الموضوعات القرآنية ، وهذا يدلنا على مستوى ثان من العلاقات بين هذه الموضوعات. لذلك فإن الوصف الأدق لوحدة السورة القرآنية أن نسميها بـ **(المجال المعرفي)** ، وذلك باعتبار أن حدود السورة القرآنية توجهنا إلى منهج قراءة مجموع الموضوعات التي جاءت فيها.

ثالثاً: القراءة التجمعيّة: هذه القراءة تجيب على السؤال الثالث الذي يطرحه الترتيب القرآني وهو: لماذا رتبت هذه السور وفق هذا التسلسل الذي جاءت عليه؟

وجزء من الإجابة على هذا السؤال يكمن في القراءة الأفقية والقراءة العمودية ، فلما كان ترتيب الموضوعات القرآنية بصورة مزجيّة يدلنا على وجود علاقات بين الموضوعات ، ولما كان ترتيب هذا المزيج في (114) سورة قرآنية يدلنا على مستوى ثان من العلاقات بين الموضوعات ، فإن ترتيب الـ (114) سورة وفق الشكل الذي جاءت عليه والمغاير لتسلسل تنزل القرآن في زمن النبي يدلنا على مستوى ثالث من العلاقات بين هذه الموضوعات يضبط فهمنا لمجموع القرآن الكريم.

وإذا قابلنا بين هذه القراءات الثلاث وبين تنزل القرآن في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، سنجد أنها متطابقة بصورة عجيبة ، فقد اشترك تنزل القرآن ومن ثم ترتيبه بعنصر أساسي وهو: **المزج بين الموضوعات** ، وسيكون لهذا العنصر الدور الأبرز في توضيح تنزل القرآن ومن ثم ترتيبه وفق هذا الشكل والذي يمكن أن نحدده في ثلاثة أمور أساسية:

1. تنزل القرآن في زمن النبي الكريم على مدار ثلاثة وعشرين عاماً ، وجاء تفرقه يحاكي واقع الجيل الأول ، فكان يُطرح سؤال أو تحدث واقعة فيتنزل القرآن ليوجه الأمة المسلمة إلى الصراط المستقيم، وجاء هذا النزول المفرّق في صورة مزجية أي أن الموضوعات لم تتنزل بصورة مستقلة ومن ثم لما رتّبت في القرآن أعيد مزجها ، وكان لهذا الأمر دور في غاية الأهمية في تحديد صلة الموضوعات ببعضها البعض في علاج قضايا محددة.
2. لقد كان القرآن يتنزل في سياقات محددة ، فسياق الدعوة السرية مختلف عن الجهرية ، وسياق بناء المجتمع مختلف عن الغزوات والحروب وهكذا ، فإن كل سياق مر به الجيل الأول تنزل فيه القرآن كان له دور في فهم المتفرقات القرآنية ، وهذا كان له دور في ضبط فهم الصحابة للموضوعات الواحدة التي تتنزل في سياقات مختلفة.
3. ومن مجموع تلك التنزلات التي جاءت في سياقات محددة كان الصحابة بصورة تلقائية يفهمون صلة الموضوعات المحددة في قضية خاصة ومن ثم صلتها في مختلف السياقات التي جاءت بها ، وهكذا بني القرآن في نفوس وعقول الصحابة بناءاً متكاملاً دفعهم إلى ترجمة هذا البناء في الواقع بتلك الصورة التي تحققت في زمنهم.

هنا ندرك بصورة جلية المقصود من قوله تعالى:" ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ " (القيامة: 19) ، فبيان القرآن في زمن النبي تحقق من خلال ثلاثة عناصر أساسية: الأول: تحديد دور التنزلات المتفرقة في علاج قضايا محددة (القراءة الأفقية). الثاني: ضبط فهم توظيف تلك التنزلات من خلال تحديد أن لكل مجموعة من التنزلات سياقات توظيفية محددة (القراءة العمودية). الثالث: من مجموع العنصرين الأول والثاني يتشكل البناء القرآني كما أراده الله عز وجل (القراءة التجميعية).

ولما كان التنزل الأول يحاكي واقعاً محدداً له ثوابته ومتغيراته ، فإن القرآن أعيد تشكيله بعناصره الثلاث وفق ترتيب مغاير لتنزله الأول ، ليشكل النموذج الثابت والقادر على توجيه الإنسان في كل واقع ، هو ما عليه من ترتيب بدأ من زمن النزول على الرسول الكريم.

وفي ضوء ما تقدم اتفقنا أنا والمشرف على تحديد مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن على أنها : الروابط التي تجمع موضوعات القرآن وفق الشكل الذي جاءت عليه من الفاتحة وإلى الناس.

المبحث الثاني: تحديد موضوعات القرآن الأساسيّة

يقوم هذا المبحث على تحديد موضوعات القرآن الأساسيّة ، وذلك من خلال قراءة تقسيمات العلماء لهذه الموضوعات قراءة تحليلية نقدية ، نحدد في ضوئها الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الموضوعات الأساسية ، ليتسنى لنا بعد ذلك ضبط موضوعات القرآن الأساسية ، وذلك تمهيداً لدراسة العلاقات التكاملية بينها.

المطلب الأول : تقسيمات العلماء والباحثين لموضوعات القرآن

تناول العلماء مسألة تحديد موضوعات القرآن الكريم قديماً وحديثاً ، وتعددت زوايا النظر فيها ، وهذا يشكل نوعاً من الاهتمام في الجانب الموضوعي للقرآن الكريم ، واتخذ هذا الاهتمام بعدين اثنين :
الأول: تقديم موضوعات القرآن الكريم بشكل مُجمل .
الثاني: تقديم موضوعات القرآن الكريم بشكل مفصّل.

وبلغ عدد التقسيمات التي اطلعت عليها (26) تقسيماً ، ستة عشر منها قدمت موضوعاتها بشكل مجمل ، وعشرة منها جاءت موضوعاتها بشكل مفصّل ، وسأقدم هذه التقسيمات بمجموعها مصنفة وفقاً للاعتبارات التي وضعت في ضوئها. ولما ظهر لي بعد البحث أنها تشترك في عدة ملحوظات رئيسة آثرت أن أجعل الدراسة النقدية في المطلب الثاني تجنباً للتكرار.

ويمكن تصنيف هذه التقسيمات وفقاً لستة اعتبارات ، وهي :

الاعتبار الأول: النظر في الآيات القرآنية آية آية :

وأقصد به تلك الموضوعات التي حددها العلماء والباحثون وفقاً لاستقراء آيات القرآن كلها ، وليس المقصود من ذلك أن التقسيمات الأخرى لم تقم على الاستقراء ، ولكن هذه المؤلفات كان مقصدها ابتداء إنشاء مؤلفات تقسم الآيات كلها وفقاً لموضوعاتها ، فكان النظر في القرآن آية آية .

وهذه المؤلفات ـ عموماً ـ لم تقصد أن تبرز موضوعات القرآن الأساسيّة بقدر ما كان اهتمامها يصبُّ في خدمة الدارسين والباحثين عن الآيات التي تتعلق بالموضوع الواحد ، لذلك اتجهت إلى تبويب هذه

الموضوعات في أقسام رئيسة ثم فرعية وأحياناً ثانوية ، وفي بعض الأحيان فككت الموضوعات إلى حد كبير تجاوز الألف موضوع، **لذلك سيعتمد عرضي لتلك التقسيمات على تحديد الموضوعات الأساسية التي ذكرها العلماء ، ثم أمثّل على كل موضوع بجملة من الموضوعات التي تعكس تصور الباحثين عن حدود كل موضوع.**

ومن هذه المؤلفات:

أولاً: تحليل آيات القرآن للمستشرق الفرنسي جول لابوم ، ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي، تحت عنوان تفصيل آيات القرآن ، اعتمد مصنّفه على ترجمة معاني القرآن باللغة الفرنسية للمستشرق البولندي كازمير سكي[1] ، فقسم موضوعات القرآن إلى (18) موضوعاً رئيسياً وأدرج تحت كل موضوع منها جملة من الموضوعات الفرعية بلغ مجموعها (354) موضوعاً فرعياً ، على النحو الآتي[2]:

1. **التاريخ :** أبابيل ، يأجوج ومأجوج ، ذو القرنين ..
2. **محمد صلى الله عليه وسلم :** شخصيته ، المدينة ، المهاجرين ..
3. **التبليغ:** الدعوة ، الأنبياء والمرسلون ، الاضطهاد بسبب العقيدة ..
4. **بنو إسرائيل:** كليات ، أخلاقهم .
5. **التوراة:** كليات ، آدم ، ابراهيم ..
6. **النصارى:** كليات ، مريم ، عيسى ..
7. **ما بعد الطبيعة:** الروح أو النفس ، فضل الله ، القضاء والقدر ..
8. **التوحيد:** صفات ذاته وصفات أفعاله ، اليوم الآخر ، ملائكته ..
9. **القرآن:** النسخ ،الأمثال ، ليلة القدر ..
10. **الدين:** الكتب المقدسة ، الإيمان ، الشهداء ، الموت ، المؤمنون ، الكافرون ، المنافقون ..
11. **العقائد:** الوحي ، القضاء والقدر ، يوم الحساب ، الجزاء ، التوبة ، الاستغفار ..
12. **العبادات:** الصلاة ، الصيام ، الحج ، المساجد ، مكة ، الرهبان ..
13. **الشريعة:** القصاص ، العفو .
14. **النظام الاجتماعي:** الرجل ، النساء ، الأولاد ، الأمم ، الجيش ، الظلم ، تعاليم حربية ..
15. **العلوم والفنون:** علم الفلك ، السموات ، علم الصحة ، البلاغة ، العلم ..

---

[1] ترتب على ذلك وقوعه في الكثير من الأخطاء ليس من مقصد الرسالة التفصيل فيها.
[2] محمد عبد الباقي ، تفصيل آيات القرآن الحكيم (ط1) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

16. **التجارة:** العقود ، الرهن ..
17. **علم تهذيب الأخلاق:** الصبر ، البشاشة ، العفو عن الناس ، البخل ، الحسد ، الفضول ،...
18. **النجاح :** العمل ، الإمداد الإلهي ، الريب أو الشك ..

ثانياً: كتاب ترتيب نصوص آي الذكر الحكيم في أبواب الدين القويم ، لمحمد سلامة ، أراد مصنفه أن يقدم خدمة للراغبين بالاستدلال والاستشهاد بالقرآن الكريم ، حيث يقول :" ولما كان الوقوف على مواقع الآيات التي يراد بها الاستدلال والاستشهاد في الموضوعات المختلفة التي جاء بها ذلك الكتاب الكريم لا يتأتى لمن لم يحفظه إلا بعناء شديد وربما يترتب عليه ترك الموضوع المراد طرقه لصعوبة الاستدلال قد الهمني الله تعالى فائض الإحسان أن أضع ترتيباً للآيات حسب موضوعاتها وقد تم ذلك بعنايته جل شأنه إذ جعلت الموضوعات أقساماً ووضعت في كل قسم الآيات التي تناسبه فجاء بفضل الله ترتيباً مفيداً للراغبين في الاستدلال والاستشهاد بالقرآن الكريم .." [1].

فجاء في (5) أقسام ، تحت كل قسم جملة أبواب بلغ عددها (495) باباً، وهي على النحو الآتي:

1. **قسم الإلهيات:** ويندرج تحته (77) عنواناً فرعياً، منها:باب الحمد ، الآيات الدالة على وجوده ، الآيات الدالة على وحدانيته في الصفات والقدرة ، الآيات الدالة على سنة الله في خلقه ، باب التحريض على طلب العلم وتعليمه ، باب وصف الدنيا وذم التعلق بها لمصيرها إلى الفناء ، باب ما يرشد إلى ما خلق الله في الارض تحريضاً عل البحث عنه والسعي لكسبه ،الاستعانة بالله والأمر بالصبر ، التقوى وجزاء المتقين باب الشكر..
2. **قسم الآخرة :** ويندرج تحته (17) عنواناً فرعياً، ومنها: باب الحوادث التي تقدم القيامة ، القيامة والبعث ، باب وصف جهنم ، باب وصف الجنة ..
3. **قسم التنزيل:** ويندرج تحته (29) عنواناً فرعياً، ومنها: باب ما يفيد أن القرآن منزل من عند الله حقاً مبيناً ومفصلاً على أكمل الوجوه ، باب ما ضرب الله فيه الامثال ، باب ما يفيد وجود الجن وسماعهم للقرآن ، باب الوحي ، باب الابتلاء والفتنة ، ولاية الله المؤمنين، جزاء المصدقين بالقرآن..
4. **قسم الرسالة:** ويندرج تحته (300) عنواناً فرعياً، تدور حول قصص الأنبياء وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ومنها: باب الاقتداء بالأنبياء السابقين ، باب آدم عليه السلام ، باب إبراهيم عليه السلام ، باب خاتم الأنبياء وأمته ..

---

[1] سلامة ، محمد ، ترتيب نصوص آي الذكر الحكيم ، المطبعة الاهلية الكبرى : طنطا ، ص3.

5. **قسم التشريع :** ويندرج تحته (70) عنواناً فرعياً، ومنها: باب القتال ، باب دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام ، باب وجب اتباع الرسول ، باب وجوب التمسك بالايمان ، باب أركان الدين، باب الإسلام ، باب العبادة والإخلاص فيها ..

ولما كان قصد المؤلف تسهيل مهمة الاستدلال والاستشهاد بالآيات القرآنية ، فيظهر أنه راعى في تحديد هذه الأقسام أهم الموضوعات المطروقة في الواقع ، لا الموضوعات المطروقة في القرآن ، ولعلّ هذا سبب تغييبه كثيراً من موضوعات الأحكام وغيرها ، فقد جاء معجمه من حيث الحجم صغيراً حيث بلغ عدد صفحاته (260) على خلاف المعاجم الأخرى التي يتراوح حجمهما من (800- 1300) [1].

ثالثاً: كتاب الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم ، لمحمد فارس بركات ، قصد من خلاله إلى وضع فهرس جامع للآيات القرآنية وفق موضوعاتها[2] ، فقسم موضوعت القرآن إلى (24) موضوعاً رئيسياً وأدرج تحتها موضوعات فرعية بلغ عددها (376) موضوعاً فرعياً وهي:

- **الإلهيات:** ويندرج تحتها (46) عنواناً فرعياً ، وجاءت لتفصل في صفات الله وأفعاله وسننه في الخلق .
- **العبادات:** ويندرج تحته (17) عنواناً فرعياً ، منها: الدعاء والذكر والصلاة والصيام والنذر وأعمال البر.
- **الايمان:** ويندرج تحته (22) عنواناً فرعياً ، منها: المؤمنون وما أعد لهم من النعيم ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، التوبة والاستغفار ، إمراة فرعون ومريم مثال الإيمان .
- **الجهاد والهجرة:** ويندرج تحته (20) عنواناً فرعياً ، ومنها: الحث على الجهاد ، ضرورة الهجرة ، حياة الشهداء ومنازلهم ، الغزوات ..
- **الرسالة:** ويندرج تحته (50) عنواناً فرعياً ، ومنها : القرآن الكريم وصفه ووجوب الإيمان به ، الأنبياء والمرسلون ، محمد (ص) إثبات رسالته والوحي إليه . الملائكة .
- **يوم القيامة:** ويندرج تحتها (14) عنواناً فرعياً ، منها: الموت ، الحشر والبعث ، العرض والحساب والميزان وكتاب الأعمال ..

---

[1] باستثناء المعجم المفهرس للقرآن الكريم ، فقد جاء في 20 صفحة ، ذلك أن مؤلفه ضمنه في نهاية المصحف الملون ، فاقتصر على ذكر رقم الآية والسورة .

[2] بركات ،محمد فارس، (1404) ، الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم ، دار الهجرة، ص15.

- **المحرمات:** ويندرج تحتها (19) عنواناً فرعياً، ومنها: الميتة والدم ولحم الخنزير ... ، الفاحشة والزنا ، الحلف على معصية ولغو اليمين ، الربا ، السرقة ، قتل النفس ..
- **الاحكام والحدود:** ويندرج تحتها (28) عنواناً فرعية، ومنها: الرخص ، الكفارات الطلاق، الزنا والقذف وحديث الإفك ، الظهار والتبني ، صيد البر والبحر ، مكاتبة المملوك ومساعدته.
- **القصص والتاريخ:** ويندرج تحته (17) عنواناً فرعياً ، ومنها: طالوت وجالوت ، يأجوج ومأجوج ، قارون ، أصحاب الفيل ..
- **بنو اسرائيل:** ويندرج تحته (13) عنواناً فرعيا، ومنها: أوامر الله إليهم وتعداد نعمه عليهم ، غرورهم وأمانيهم ، أصحاب السبت ..
- **النصارى:** ويندرج تحته (6) عناوين فرعية، ومنها: معاندتهم والإنعام عليهم ، غرورهم وأمانيهم ، أقوالهم وجزائهم عند الله ، ...
- **الاجتماعيات:** ويندرج تحته (36) عنواناً فرعياً، ومنها: الوفاء بالعه وبالعقود وبالأيمان ، ما جاء في حق الوالدين ، الشورى ، إباحة الزينة وأكل الحلال والطيبات ، جزاء كتم العلم ..
- **الكفر:** ويندرج تحته (31) عنواناً فرعياً، ومنها: صفات الكافرين والظالمين والمرتدين المكذبين ووعيدهم ، التهكم بالكفار ، ندم أهل النار وأقوالهم وما يقال عنهم ، النهي عن نصر الكافر وإعانته..
- **الفساد والإجرام والفسق:** وفيه وعيد المفسدين والمجرمين والفاسقين والنهي عن الفساد
- **النفاق:** صفات المنافقين وجزاؤهم والتحذير منهم .
- الشرك والمشركون: ويندرج تحته(11) عنواناً فرعياً، ومنها: عبادة المشركين لغير الله تعالى ووعيدعم عليها ، جعلهم الملائكة إناثاً ، النهي عن الاستغفار للمشركين ...
- **الأمثال :** وفيه عنوان واحد وهو: الأمثال وما جرى مجراها والنهي عن ضرب الأمثال لله
- **العلم:** وفيه (7) عناوين فرعية ، ومنها: فضل العلم والعلماء ، المجادلة بغير علم ، أمم الدواب والطيور ، الحديد ..
- **الانسان:** وفيه (7) عناوين فرعية ، ومنها: أحواله وصفاته ، ضجره في الشدة ونسيانه الشكر في النعمة ، حملة الامانة
- **إبليس أو الشيطان:** وفيه عنوان واحد: وسوسته وعداوتة والاستعاذة منه.
- **الجن:** وفيه عنوان واحد: ذكرهم وما ورد في شانهم .

- **الشعراء:** وفيه عنوان واحد: ذمهم إلا الصالحين منهم .
- **الأخلاق الحميدة:** ويندرج تحته (12) عنواناً فرعياً : الصبر ، الحكمة ، الإعراض عن اللغو ، الأ مانة، الصدق ..
- **الأخلاق الذميمة:** ويندرج تحته (14) عنواناً فرعياً ، ومنها: البخل ، الخيانة ، الرياء ، السخرية والهمز واللمز .

رابعاً: معجم الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن ، لمحمد زكي صالح ، أراد من خلاله أن يصنّف الآيات القرآنية وفق موضوعاتها ليسهّل مهمة الباحثين في موضوعات القرآن ، حيث يقول :" وكلما قرأت القرآن ، وتدبرت معانيه السامية ، شعرتُ بحاجة المكتبة العربية إلى كتاب جامع ، ترتب فيه آيات القرآن ترتيباً موضوعياً في أبواب خاصة ، ليساعد المؤلفين في العلوم الدينية واللغوية ، والباحثيين في الاسلام وفضائله وتاريخه ، ومنزلته من الأديان ، على الوصول إلى بغيتهم من ذلك ، في أيسر وقت "[1]

وقد بلغ عدد الموضوعات التي ذكرها (58) موضوعاً رئيسياً وهي: التوحيد ، أسماء الله الحسنى ، مفاتيح الغيب ، علم الساعة ، الروح والنفس ، الملائكة ، خلق السموات والارض وما بينهما، خلق الإنسان والجان والحيوان، اللوح المحفوظ ، لكل انسان كتاب أعماله ، القضاء والقدر ، كسب النفس واختيارها ، غرائز الإنسان ، القرآن كتاب منزّل ، حكم قرآنية جرت مجرى الأمثال ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجات النبي الكريم، الهجرة من مكة في أول الإسلام ، المؤامرات السرية، أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، الديمقراطية والشورى في الإسلام، الدين السماوي واحد، الدعوة إلى دين الإسلام ، الجهاد ، الوحي وفيه حديث عن الأنبياء كلهم ، باب الامثلة ، باب القصص ، باب الأوامر والنواهي ، الخمر والميسر ، الربا ، الاقتصاد ، الكيل والميزان ، التوبة ، الوعد والوعيد ،الموت وتجديد آجال الأفراد والأمم ، القبر ، البعث والشفاعة ، المؤمنين ، الكافرين ، المنافقين ، عقائد الكفار مشركين وكتابيين ، الاسرائليين ، العهود والبيعات، الحث على مكارم الأخلاق ، التحية في الإسلام وآداب السكن الخاص ، المداينة والمراهنة ، الاتحاد والإصلاح بين الناس ، الحسد ، ابتلاء الله لعباده ، الحكمة ، العلم والفن ، الفلكي ، الصحة ، الصبر ، نظام الاسرة ، باب الفرائض ، باب الأيمان وكفارتها .

خامساً: المعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم، وقد ضمّن هذا المعجم في نهاية النسخة الملونة من القرآن الكريم في (20) صفحة ، اكتفى مصنفه بذكر رقم السورة ورقم الآية للاختصار ، ثم قدمه خدمة

---

[1] صالح،محمد زكي(1957) الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن ، (ط1)شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

للباحثين والدارسين ، حيث يقول:" وهذا العمل كثير النفع جمّ الفوائد لكل باحث ودارس يريد أن يربط أبحاثه بكتاب الله ، إيماناً منه بأنه حق وصدق ومنهج صالح لحياة البشر في كل زمان ومكان ... فهذا الفهرس يعرفك بمواضيع القرآن الكريم في كافة المجالات ، الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والحربية ، والأخلاقية ، والعلمية ، والكونية ..

وقد رأيت أن أقسم مواضيع هذا الفهرس إلى أقسام رئيسة ، وهي أمهات المواضيع ، ويندرج تحتها مواضيع فرعية ، ويتخلل بعضها مواضيع ثانوية..."[1]

فذكر خمسة عشر موضوعا ، وهي :

1. أركان الاسلام : ويندرج تحته: التوحيد ، النبي محمد ، الدين ، الصلاة ، الزكاة والصدقات ، الصيام ، الحج، ثم مسائل متفرقة من العبادة.
2. الإيمان : الأنبياء والرسل ، إيمان بالله ، الغيب ، الكتب السماوية الأخرى ، الله جل وعلا ، المؤمنون ،الملائكة ، اليوم الآخر.
3. الدعوة إلى الله : حدودها ، الحكمة من الدعوة ، وجوبها .
4. القرآن الكريم.
5. الجهاد.
6. العمل.
7. الإنسان والعلاقات الأخلاقية : الاخلاق الحميدة ، الأخلاق الذميمة.
8. الإنسان والعلاقات الاجتماعية : الاسرة ، الإنسان .
9. تنظيم العلاقات المالية.
10. التجارة والصناعة والزراعة.
11. العلاقات القضائية: أحكام قانونية ، تنظيمات قضائية ، علاقات قانونية ودستورية.
12. العلاقات السياسية العامة.
13. العلوم والفنون: البلاغة ، التفقه ، العلم.
14. الديانات
15. القصص والتاريخ

---

[1] القرآن الكريم ، الطبعة السادسة (2013) دار الفجر الاسلامي .

سادساً: القرآن الكريم (النسخة الملونة): تقوم فكرة النسخة الملوّنة للقرآن على " استخدام فكرة الترميز بالتدرج اللوني للدلالة على أقسام المواضيع ، وذلك بقصد ربط التلاوة بالمعنى ، وتنبيه القارئ إلى مواضيع معينة ، كما وتساعده على الحفظ المقترن بالفهم"[1].

وقسمت الموضوعات فيه إلى سبعة أقسام ، كل قسم يندرج تحته جملة من الموضوعات، وهي[2]:

1. آيات الله ودلائل قدرته في الكون والأنفس وعظيم خلقه تعالى ، وفضل الله تعالى على عباده وإحسانه إليهم.
2. شمائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأوصافه ومكارمه ، والمؤمنين وصفاتهم وجزاؤهم ، والجنة وأوصافها.
3. آيات الأحكام.
4. قصص الرسل والأنبياء وسيرتهم ومعجزاتهم ، وسيرة وقصص الأمم السابقة.
5. القرآن الكريم ومكانته ، وصفات الإنسان وجحوده وتكبره ، والرد على افتراءات ومزاعم المشركين ، وسنة الله في خلقه.
6. يوم القيامة وعلاماته ومقدماته وتحذير الناس منه ، وعن الموت والقبر والحساب الحشر ، وإنكار يوم القيامة والبعث.
7. جهنم وأوصافها ، وعذاب المشركين والكافرين فيها

وبينما كانت المؤلفات السابقة تصنف الآيات وفق موضوعات رئيسة وفرعية وأحياناً ثانوية ، فإن المؤلفات الآتية اتجهت إلى التفصيل في الموضوعات بشكل كبير تجاوز عدد الموضوعات فيها الألف موضوع، وهي :

سابعاً: المعجم المفصّل لمواضيع القرآن المنزل لمحمد خليل عيتاني ، أورد في معجمه (1200) موضوع قرآني ، ثم رتبها وفق الحروف الأبجدية ، ومنها الحديث عن الله واليوم الآخر والأحكام والصلاة والحج والصوم والأخلاق والصدق والركض والركوب والزجاجة والعصا والعفريت وغيرها[3].

ثامناً:المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم لمحمد بسام الزين[4] ، ويهدف هذا المعجم إلى: " جمع الآيات القرآنية التي يربطها موضوع واحد ، وفرزها إلى موضوعات فرعية ، وأفكار جزئية تظهر من خلالها

---

[1] القرآن الكريم (2013) ، دار الفجر الاسلامي (ط10) .
[2] المصحف الملون (2013) ، دار الفجر الاسلامي ، الطبعة العاشرة .
[3] عنايتي ،محمد خليل ،(2000) العجم المفصل لمواضيع القرآن المنزل ، (ط1) دار المعرفة
[4] الزين ، محمد بسام (1995)، المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ،(ط1) دار الفكر المعاصر

وحدة الموضوع وترابطه المنطقي ، ثم إخراج هذه الموضوعات الرئيسة والفرعية مرتبة ترتيباً معجمياً ألفبائياً" [1] وذلك لأجل " خدمة الباحثين والدارسين ، والخطباء والواعظين ، وكل طالب علم ، وطالب فهم وتدبر لكتاب الله عز وجل ، إذ يخفف على الباحث عناء البحث عن مراده إذا تناول موضوعاً تطرق إليه القرآن العظيم ، ويضع بين يديه مخطط البحث ، وأفكاره الرئيسية"[2]

ومن الموضوعات التي ذكرها: الآخرة : إثباتها، أحداثها ، أسمائها ، أشراطها ، الجزاء: الجنة والنار والعقاب والعذاب والنعيم. الرياضيات: الأعداد ، الإحصاء ، الجمع ، الضرب ، والطرح ، والقاعدة ، الحفدة ، الملح ، التابوت ، الإرسال ، المشي ،الهبوط ، السقوط ..الخ.

تاسعاً: معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم ، لعبد الصبور مرزوق ،قسم كتابه إلى قسمين[3]:الأول: جعله للأعلام وذكر فيه أربعة أقسام: الله جل جلاله ، أعلام الأنبياء ، أعلام غير الأنبياء ، نماذج بلا أسماء (مؤمن آل فرعون ، أصحاب القرية ..) .الثاني: خصصه لموضوعات القرآن الكريم ، فذكر منها موضوعات كثيرة جداً ، منها: الرب ،الآخرة، البرزخ، يوم الدين ، الجزاء ، الساهرة ، الساعة، الملائكة، الجن، الارض، البحر، البقرة ، الناس، الإنسان ،النفس ،الدنيا ، الإيمان ، الكفر ، غزوة أحد ، البلاغ ، الصدق ، الحج ، الركوع ، السجود ، التسبيح الصلاة ، الصدقة ، الحدود ، الحلال ، الحرام ، البيع ، التجارة ، الحسد ، الإحسان، الجمعة ، الدخول ، الزلزال، السباحة ، الشراب ، الصيف ، البرص ، العدس، الأمثال ، القسم...الخ.

الاعتبار الثاني: النظر في سورة الفاتحة التي سميت باسم (أم القرآن) وسورة الإخلاص التي تعدل (ثلث القرآن):

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث تتصل بأسماء وأوصاف للسورة القرآنية ، منها ما جاء في تسمية سورة الفاتحة بـ (أمّ القرآن) حيث روى أبي هريرة رضي الله عنه : " قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني "[4]. وكذلك جاء في وصف سورة الإخلاص بكونها تعدل ثلث القرآن وذلك في حديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، عن

---

[1] محمد الزين ، المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ، ص8.
[2] محمد الزين ، المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ، ص 8.
[3] مرزوق ، عبد الصبور ، معجم الاعلام والموضوعات في القرآن الكريم ،ص 7
[4] الترمذي ، سنن الترمذي ، باب (ومن سورة الحجر)، حديث رقم (3124).

النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** تعدل ثلث القرآن "[1]

فاتجه بعض العلماء إلى تحديد موضوعات القرآن الإجمالية في ضوء مضمون سورة الفاتحة ومنهم من حددها في ضوء مضمون سورة الإخلاص ، وهناك من جمع بين السورتين . وفق الشكل الآتي:

أولاً: القاضي أبو بكر العربي ، حيث يرى بأن " أم علوم القرآن ثلاثة أقسام: **توحيد وتذكير وأحكام** ، فالتوحيد تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله .والتذكير، ومنه الوعد والوعيد ، والجنة والنار ، وتصفية الظاهر والباطن .والأحكام ،ومنها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والأمر والنهي والندب. ولذلك قيل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم :" قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن" يعني في الأجر ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وقيل ثلثه في المعنى : لأنّ القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا . وهذه السورة اشتملت على التوحيد كله .ولهذا المعنى صارت الفاتحة أم الكتاب ، لأن فيها الأقسام الثلاثة : فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله: " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " وأما الأحكام فـ : " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " وأما التذكير فمن قوله: " اهْدِنَا" إلى آخرها ، فصارت بهذه أمّا ، لأنه يتفرع عنها كل بنت "[2].

ثانياً: محمد بن جرير الطبري ، حيث يقول: "القرآن بجملته يشتمل على ثلاثة أشياء: **التوحيد والأخبار والديانات**. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم :" (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن " وهذه السورة تشمل التوحيد كله." [3]

ثالثاً: البيضاوي في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) قد حدد مقاصد القرآن في سياق تفسيره لسورة الإخلاص فقال :" ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الإلهية والرد على من ألحد فيها ، جاء الحديث أنها تعدل ثلث القرآن ، فإن مقاصده محصورة في بيان **العقائد والأحكام والقصص**". [4]

رابعاً: المراغي في مقدمة تفسيره لسورة الفاتحة يرى بأن المقاصد التي اشتمل عليها القرآن قد تضمنتها سورة الفاتحة جملة ولهذا سميت بأم القرآن ، وجعل المقاصد خمسة على النحو الآتي [1]:

---

[1]مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار احياء التراث العربي: بيروت ، باب فضل قراءة قل هو الله أحد ، حديث رقم (811)

[2]الزكشي ، البرهان في علوم القرآن، ج1،ص24.

[3]الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1 ،ص25

[4]البيضاوي ، ناصر الدين ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،(ط1) تحقيق: محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج5 ، 347.

1. التوحيد : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3)
2. الوعد والوعيد : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)
3. العبادة: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)
4. بيان سبيل السعادة : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)
5. القصص : صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

خامساً: حبنكة الميداني في تفسيره لسورة الفاتحة يرى بأنها :" سميت بأم القرآن لاشتمالها على أهم موضوعات القرآن"[2] ثم حدد الموضوعات التي اشتملت عليها سورة الفاتحة تحت عنوان (الكليات) وهي :

1. العنوان الأول : المبادئ الإيمانية التي يجب أن يؤمن بها الذين خلقهم الله عز وجل ليبلوهم في رحلة الحياة الدنيا وظروفها ، وقد دل عليها صراحة وضمناً باللزوم الذهني ومقتضياته ، قول الله عز وجل فيها (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4).
2. العنوان الثاني: مطلوب الله من عباده الذين وضعهم موضع الامتحان في ظروف الحياة الدنيا ، وقد دل عليها صراحة وضمناً باللزوم الذهني ومقتضياته ، قول الله عز وجل فيها : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).
3. العنوان الثالث: الدين الذي اصطفاه الله لعباده الذين وضعهم موضع الامتحان في ظروف الحياة الدنيا ، وجعله الصراط المستقيم لمن شاء أن يسلكه بغية الفوز والفلاح يوم الدين ، يوم الحساب وفصل القضاء وتنفيذ الجزاء ، وقد دل عليها صراحة وضمناً باللزوم الذهني ومقتضياته قول الله عز وجل فيها : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6).
4. العنوان الرابع: تاريخ الموضوعين موضع الامتحان في ظروف الحياة الدنيا منذ نشأتهم الأولى ، وإلى أن تقوم الساعة ، تجاه مطلوب الله عز وجل منهم في رحلة امتحانهم وقد دل عليها صراحة وضمناً باللزوم الذهني ومقتضياته قول الله عز وجل فيها :(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7).

سادساً: محمد بن صالح العثيمين في كتابه (تفسير سورة الفاتحة) يرى بأن سورة الفاتحة سميت باسم أم القرآن " لأن معاني ومقاصد القرآن كلها موجودة في هذه السورة رغم أنها سبع آيات فقط ، وآيات قصار ، لكن جميع مقاصد القرآن موجودة فيها "[1] ثم حدد هذه المقاصد فقال:" والقرآن الكريم محتوى مضمونه :[2]

---

[1] المراغي ،(1946) ، أحمد بن مصطفى ،(ط1) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ص23.
[2] الميداني ،عبد الرحمن حسن حبنّكة (2000)، معارج التفكر ودقائق التدبر، (ط1) دار القلم ، دمشق.، 279.

1. التوحيد
2. المعاد والدار الآخرة والبعث والجزاء.
3. التشريع : بيان أنواع العبادات والقربات وأنواع الأحكام ولقوانين الشرعية وكلها عبادة
4. القصص وأخبار الأولين.
5. دار السلام بما فيها من إنعام وإكرام ، ودار البوار والشقاء وبيان ما فيها من العذاب والأذى

الاعتبار الثالث: النظر في وظيفة القرآن

اتجه بعض العلماء والباحثين في تحديد هذه الموضوعات إلى النظر في مضمون رسالة القرآن من عدة زوايا ، وممن اتجه هذا الاتجاه :

أولاً: أبو الأعلى المودودي ، فقد نظر في جوهر دعوة القرآن ، فصاغ أربعة مصطلحات أساسية وهي: الإله ، الرب، الدين ، العبادة . وينظر لها باعتبار أنها الأسس التي يتفرع عنها مضامين دعوة القرآن ، حيث يقول[3] :" هذه الكلمات الأربع أساس المصطلح القرآني وقوامه ، والقطب الذي تدور حوله دعوة القرآن ، فجماع ما يدعو إليه القرآن الكريم هو أن الله تعالى هو الإله الواحد الأحد والرب الفرد الصمد ، لا إله إلا هو ، ولا رب سواه ، ولا يشاركه في ألوهيته ولا في ربوبيته أحد . فيجب على الإنسان أن يرضى به إلهاً وأن يتخذه دون سواه رباً، ويكفر بألوهية غيره ويجحد ربوبية من سواه ، وأن يعبده وحده ولا يعبد أحداً غيره ويخلص دينه لله تعالى ويرفض كل دين غير دينه سبحانه ... "

ثانياً: الكومي: كان محط نظره على رسالة القرآن من جهتين: الأولى: تتصل بذات الرسالة. الثانية: تتصل بالمرسل إليهم ، فقال:" القرآن الكريم دستور الإنسان ية من لدن رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة ، فهو ناسخ لما نزل من الكتب قبل ذلك ، مهيمن على ما جاءت به (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) {المائدة :48} وهو بعد ذلك لا ينسخه كتاب ولا ينقضه ناموس ، وهو في الوقت نفسه رسالة عامة لجميع الناس قاصيهم ودانيهم ، أبيضهم وأسودهم (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) {سبأ :38} بل إنه تشريع لكل من الإنس والجن .. وكتاب كذلك رسالته .. لا بد أن يكون ملماً بجميع الموضوعات التي بها يؤدي تلك المهمة الكبرى ، وهذه المسؤولية العظمى ...

---

[1] العثيمين(1434) ،محمد بن صالح ، تفسير سورة الفاتحة ، (ط2) مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ص11.

[2] العثيمين ، تفسير سورة الفاتحة ، ص12.

[3] المودودي ، أبو الأعلى (1971) المصطلحات الأربعة في القرآن ، ط(5) ، دار القلم: الكويت.

ولذلك تراه يعرض لكثير من الموضوعات ، نذكر على سبيل الإجمال بعضاً منها فنقول تعرض القرآن الكريم لما يأتي[1]:

1. الألوهية
2. الحياة الأخرى
3. الرسل
4. الملائكة
5. تشريعات الفرد والمجتمع
6. المعاملات الاجتماعية
7. ما جاء به القرآن من أكرم الخلال ، وأكمل الخصال ، وأسمى السجايا وأحسن الأفعال.
8. العبادات
9. موقف القرآن من أهل الكتاب
10. وبالجملة قد أباح القرآن الطيبات من الرزق وحرم الخبائث ، وأباح زينة الحياة الدنيا ، وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وهذب الطباع ، وزكى الأرواح ، وسن الأحكام ، وبين الحلال والحرام ، وفصل آية الحق ، وأبان معالم الصدق ، وخط للسعادة طرقا وهيأ لها سبلا ، لا يضل من سلكها ، ولا يشقى من ارتادها ، أقام الدليل والبرهان المفحم ، وفك رقاب البشر من قيودالشهوات وأنزلها منازل السادات ، وكرمها على سائر المخلوقات ، وكشف عن العظات البالغة ، والحكم النابغة ، ترى فيه الأمثال التي تقرب المعقول من المحسوس ، تخضع لسلطانها وبيانها المعقول وأن لها من صحة المعنى وصدق التعبير ، وتنوع الأسلوب ، وحسن البيان ، ولطف الإشارة وإصابة الغرض ، والوصول إلى الهدف ، ما لا يقدر عليه إلا الحكيم الخبير .

والظاهر من كلام الكومي أنه لم يقصد تحديد أهم موضوعات القرآنية ، فهو يراها كثيرة جداً ، إنما قصد التمثيل على بعض منها كما ذكر .

ثالثاً: محمد الغزالي ، نظر إلى وظيفة القرآن من جهة كونه وحي الله الذي نزل لهداية الناس إلى الحقائق ، ولإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وحي الله الذي جمع ما تفرق في رسالات الأنبياء والأقدمين ، فهو كتاب الأزل والأبد ، كتاب استوعب هدايات موسى وعيسى ومحمد ، وتضمن من الوصايا ما يضبط سير

[1] الكومي ، أحمد السيد ، ومحمد القاسم (1982) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، (ط1) ، ص26-32.

البشر ، ويستبقيهم على صراط المستقيم ..[1]

ثم جعل الموضوعات القرآنية تدور في خمسة محاور أساسية ، وهي:

1. الله واحد.
2. الكون دال على خالقه.
3. القصص القرآني.
4. البعث والجزاء.
5. ميدان التربية والتشريع.

رابعاً: الدكتور سليمان الدقور: نظر في الغاية التي نزل لأجلها القرآن وهي هداية الإنسان " فإنها مقصد الوحي ، يقول سبحانه وتعالى :" ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" {البقرة:2} . وهي الهدف من إرسال الرسالات ، يقول سبحانه " الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" {إبراهيم:1}

وقد أنزل الله تعالى القرآن لهداية الإنسان ية ، فليس عجيباً أن يكون أول وصف لهذا الكتاب أنه (هدى للمتقين) فإذا كان القرآن هو كتاب التغيير بإخراج الناس من الظلمات إلى النور ، فما الهداية غير ذلك .

ولهذا كان أول مطلب للإنسان يطلبه من ربه ليحقق به علاقته بهذا الكتاب قد جاء في الدعاء الأول في القرآن الكريم ، في سورة الفاتحة (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) وواضح أنه طلب للهداية إلى الصراط المستقيم ... فما الصراط المستقيم غير القرآن " [2]

فقدم تقسيماً للموضوعات في كتابين اثنين ، الأول: القرآن ومعادلات صناعة الإنسان قدم فيه تصوراً إجمالياً لهذه الموضوعات وأساليبها ، وقدم في كتابه الآخر (التدرب على التدبر) تقسيماً تفصيلياً ، على النحو الآتي :[3]

1. التعريف بالله عز وجل من خلال أسمائه وصفاته وأفعاله، والتعريف بالقرآن باعتبار أنه كلام الله.
2. التعريف بالإنسان من ذات وصفات وطبائع وخصائص وتكوين ، والتعريف بتصوراته ومواقفه.
3. التعريف بالكون وبداية تكوينه وتسخيره ووظيفته ومآله.
4. العبادات
5. الأحكام والتشريعات الفقهية والعملية ، والسنن الربانية (فقه العمل).

---

[1] انظر: الغزالي ، المحاور الخمسة في القرآن الكريم ، دار الشروق ، ص8

[2] الدقور ،سليمان محمد ، (2015) ، القرآن ومعادلات صناعة الإنسان ،(ط1)، جمعية المحافظة على القرآن اكريم ،ص13.

[3] سليمان الدقور ، التدرب على التدبر ، كتاب مخطوط.

6. القصص : وتشمل الحديث عن قصص الأنبياء ، وقصص السابقين ، وسيرة النبي محمد.
7. الغيب : ويشمل الحديث عن غيب الدنيا والذي يتمثل بالحديث عن الجن والشياطين والملائكة . وغيب الآخرة والذي يتمثل بالحديث عن البعث والجزاء.

الاعتبار الرابع: النظر في صلة هذه الموضوعات ببعضها البعض:

ومن الزوايا التي نظر اليها بعض الباحثين في سياق تحديد موضوعات القرآن الكريم الصلات بين هذه الموضوعات ، وممن نظر في هذا الاتجاه :

أولاً: طه جابر العلواني: حيث قسم موضوعات القرآن باعتبار صلة الموضوعات ببعضها داخل السورة الواحدة ، حيث يقول:" فالسورة وحدة ، لها عمود يقوم بناؤها عليه ، وذلك العمود هو موضوعها الأساس . والموضوعات الأخرى موضوعات معضدة ساندة تدور حول ذلك العمود ، وكأنها أوتاد معضدة ومعززه للعمود الأساس " [1]

ثم يقول : " والقرآن ـ بجملته ـ يقوم على أعمدة ثلاث: أولها : **التوحيد** ، وثانيها : **التزكية** ، وثالثها : **العمران** . فـ "التوحيد" يشكل العمود الأساس لمعظم سور القرآن ، وتدور حوله أوتاد أخرى تتناول التزكية والعمران . وقد يكون عمود السورة "التزكية" ، وتربط بالتوحيد والعمران ، وقد يكون عمودها "العمران" ويربط بالتزكية والتوحيد ..." [2]

ثانياً: صبحي عبد الرؤوف عصر في المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم ، بعد تدبره وتفكره في موضوعات القرآن وجد أنها " تركز على العقيدة ، وترسخها في النفوس ، لينطلق منها المسلم إلى العمل البنّاء لدنياه وآخرته ، وليس ذلك إلا بالتقوى ، فإذا زالت مظلتها عن المسلم كان الفسوق والفجور والعصيان .. ولذا كانت تعاليم الإسلام تدور حول الترغيب والترهيب ، وإن شئت فقل: في إطار "افعل" و "لا تفعل".[3] فقسم موضوعات القرآن إلى ثلاثة موضوعات رئيسة :

1. أركان الإيمان والإسلام.
2. التقوى.
3. الكفر والعصيان.

---

[1] العلواني ، الوحدة البنائية للقرآن المجيد ، ص 81

[2] العلواني ، الوحدة البنائية للقرآن المجيد ، ص81

[3] عصر ، صبحي عبد الرؤوف ، المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، دار الفضيلة ، ص4.

الاعتبار الخامس: النظر في موضوعات السور المكية والمدنية :

وأقصد به تلك الموضوعات التي حددت في ضوء المكي والمدني من السور ، وممن اعتمد هذا الأمر ـ ممن تمكنت من الاطلاع عليه ـ سيد قطب ، حيث يقول في مقدمة تفسيره لسورة الملك :" والقرآن المكي يعالج ـ في الغالب ـ إنشاء العقيدة . في الله وفي الوحي ، وفي اليوم الآخر . وإنشاء التصور المنبثق من هذه العقيدة لهذا الوجود وعلاقته بخالقه . والقرآن المدني يعالج ـ في الغالب ـ تطبيق تلك العقيدة وذاك التصور وهذه الموازين في الحياة الواقعية ، وحمل النفوس على الاضطلاع بأمانة العقيدة والشريعة في معترك الحياة ، والنهوض بتكاليفها في عالم الضمير وعالم الظاهر سواء". [1]

ثم يقول في سياق بيان الصلة بين موضوعات المكي والمدني في تقديمه لسورة الأحقاف :" هذه السورة المكية تعالج قضية العقيدة .. قضية الإيمان بوحدانية الله وربوبيته المطلقة لهذا الوجود ومن فيه وما فيه . والإيمان بالوحي والرسالة وأن محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ رسول سبقته رسل ، أوحي إليه بالقرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتب . والإيمان بالبعث ما وراءه من حساب وجزاء على ما كان في الحياة الدنيا من عمل وكسب ومن إحسان وإساءة .هذه الأسس الأولى التي يقيم الإسلام بناؤه كله عليها. ومن ثم عالجها القرآن في كل سوره المكية علاجاً أساسياً ، وظل يتكئ عليها كذلك في سوره المدنية كلما هم بتوجيه أو تشريع للحياة بعد قيام الجماعة المسلمة والدولة الإسلامية . ذلك أن طبيعة هذا الدين تجعل قضية الإيمان بوحدانية الله سبحانه ، وبعثة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ والإيمان بالآخرة وما فيها من جزاء .. هي المحور الذي تدور عليه آدابه ونظمه وشرائعه كلها ، وتربط به أوثق رباط ، فتبقى حية حارة تنبعث من تأثير دائم بذلك الإيمان "[2] .

من هنا يمكن القول أن سيد قطب قسم موضوعات القرآن الكريم في محاولة تقريبية ـ مع تأكيده على أن لكل سورة شخصيتها المستقلة في معالجة هذه الموضوعات ـ وفقا لنوع السورة على النحو الآتي:

1. الموضوعات المكيّة : وتشمل الحديث عن العقيدة التي تتمثل في : التوحيد والوحي والرسالة والنبي محمد والبعث والحساب والجزاء.
2. ـ الموضوعات المدنية: وتمثل الأحكام والشرائع والنظم والآداب التي ترتكز على هذه العقيدة.

الاعتبار السادس: النظر في حديث النبي حول (شعب الإيمان) :

---

[1] قطب ، سيد (2003)، في ظلال القرآن ، (ط32) دار الشروق ،ج4، ص3628-3629 .
[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن ،ص3252.

وبينما كان محط نظر من سبق يتصل بالقرآن الكريم سواء أكان ذلك بالاستقراء أو بالنظر في مضمون سورتي الفاتحة والإخلاص ، أو في رسالة القرآن بشكل عام ، أو في نوع السور ، أو في صلة الموضوعات، نجد أن هناك من ارتكز على أمر آخر ، وأقصد به تلك الموضوعات التي حددت في ضوء حديث النبي عن الإيمان حيث روى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان»[1] فاتجه عبد الستار سعيد في مقال نشرها على الشبكة العنكبوتية بعنوان (سعة موضوعات القرآن الكريم) إلى تحديد موضوعات القرآن في ضوء هذا الحديث وما فصل فيه العلماء فقال :" نجد في الحديث أن شعب الإسلام كثيرة جداً ، وقد ألف فيها كثير من العلماء ، الإمام البهيقي ألف (شعب الإيمان)[2] وتكلم كثيراً في تفصيلاتها ، وقد نظرنا فيها فوجدنا أننا نستطيع كما فعل العلماء ـ رضي الله عنهم ـ أن نقدم هذه الشعب في جوامع أساسية " ، فجعلها في أربع شعب ، وهي [3]:

1. شعبة الإيمان: وتمثل العقائد العظمى من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.
2. شعبة الأخلاق: وتمثل الأخلاق الفاضلة والأخلاق السيئة .
3. شعبة العبادات: وتمثل الصلاة والزكاة والحج وقراءة القرآن والذكر والطواف والسعي .... وسائر شعب العبادات.
4. شعبة المعاملات: وتمثل التعاملات بين الناس في شؤون الحياة كلها ، ويلحق بالمعاملات العقوبات.

التقسيمات التي لم تذكر وفقا لأي اعتبار:

نقل الزركشي عدة أقوال في كتابه (البرهان في علوم القرآن) ذكرت من غير أن ترتبط بأي قيمة ، وهي ثلاثة أقوال[4]:

أولاً: أبو الحكم بن برجان: حيث يرى بأن جملة القرآن تشتمل على ثلاثة علوم :

1. علم أسماء الله تعالى وصفاته .
2. علم النبوة وبراهينها .

---

[1] بخاري ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله ، صحيح بخاري ، (ط1)دار طوق النجاة كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان ، حديث رقم (9)

[2] ذكر الامام البهيقي في كتابه (شعب الامام) وجعلها في (77) شعبة ، منها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث ومحبة الله ، وحب النبي محمد وطلب العلم والصلاة والزكاة والصيام ، الحياء صلة الارحام ...الخ.

[3] عبد الستار سعيد ، سعة موضوعات القرآن الكريم ، مقالة منشور على الانترنت www.manaratweb.com

[4] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 17.

3. علم التكليف والمحنة .

ثانياً: علي بن عيسى: نقل عنه قوله أن " القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً : الإعلام ، والتنبيه ، والأمر ، والنهي ، والوعد ، والوعيد ، وصف الجنة ، والنار ، وتعليم الإقرار باسم الله ، وصفاته وأفعاله ، وتعليم الاعتراف بإنعامه ، والاحتجاج على المخالفين ، والرد على الملحدين ، والبيان عن الرغبة ، والرهبة ، والخير ، والشر ، والحسن ، والقبيح، ونعت الحكمة ، وفضل المعرفة ، ومدح الأبرار ، وذمّ الفجار ، والتسليم ، والتحسين ، والتوكيد ، والتفريع ، والبيان عن ذم الاخلاف ، وشرف الأداء.

ثالثا: ذكر رأي لم يعيّن قائله فقال :" وقال غيره : القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم : أمر ونهي وخبر واستخبار . وقيل : ستة ـ وزاد الوعد والوعيد ."

المطلب الثاني : تحديد موضوعات القرآن الأساسية

وبعد أن عرضنا في المطلب السابق لتقسيمات العلماء وما تضمنته من موضوعات ، نحتاج في هذا المطلب ونحن في سياق تحديد موضوعات القرآن الكريم أن نقف معها وقفة نقدية ، نلتمس من خلالها أبرز الملحوظات، لنحدد في ضوئها جملة من الشروط التي ينبغي أن تتوافر في التقسيم الذي سنعتمده في هذه الدراسة .

الملحوظات التي تتصل بالتقسيمات بشكل عام :

1. تعددت المصطلحات التي أطلقت على هذه التقسيمات وهي : علوم ، أشياء ، مقاصد ، كليات ، مصطلحات ، محاور ، موضوعات ، أعمدة ، شعب . ولكن عند النظر في هذه التقسيمات نجد أن تعدد المصطلحات غير معتبر والمقصود واحد كما هو ظاهر ، فالتوحيد[1]ـ مثلاً ـ ذكر في كل التقسيمات وبالتالي فقد اعتبر علماً وشيئاً ومقصداً ومصطلحاً ومحوراً وموضوعاً وعاموداً وشعبة.
2. اتجهت التقسيمات الإجمالية إلى تضمين الموضوعات الفرعية والثانوية في الموضوعات الرئيسة فكان عدد موضوعاتها قليل ويتراوح ما بين 3 إلى 10 موضوعات.
بينما اتجهت التقسيمات التفصيلية إلى تحديد الموضوعات الرئيسة والثانوية والفرعية ، وفي بعض المؤلفات فصلت بشكل كبير جداً حتى أنها استنبطت موضوعات من آية واحدة فقط فتراوحت موضوعاتها ما بين (30 / 1200) موضوعاً قرآنياً ، وسيأتي بيان الإشكاليات التي أدت إلى ظهور هذا العدد الضخم .

الملحوظات التي تتصل بالموضوعات بشكل عام :

1. من أبرز الاشكاليات التي تواجهنا ونحن في صدد دراسة هذه التقسيمات : عدم وضوح الصورة الكاملة لبعض منها ، كأن تذكر بشكل إجمالي دونما تمثيل كاف يكشف عن حدود هذه الموضوعات وما تتضمنه ، في المقابل كانت التقسيمات الأكثر وضوحاً تلك التي حددت تحت كل موضوع ما يشتمل عليه من موضوعات .
2. نتج عن الملحوظة الأولى أن توزعت هذه الموضوعات من جهة دلالتها على مضمونها في ثلاثة أشكال : الأول: موضوعات عامة فضفاضة حدودها غير واضحة ، كالحديث عن العقيدة ، والتذكير ،

---

[1] ذكر تحت أكثر من مسمى ، وإن كان مضمونه متشابهاً إلى حد كبير ، ومن هذه المصطلحات : العقيدة ، المبادئ الإيمانية ، اركان الإيمان والإسلام ، علم أسماء الله وصفاته ، تعليم الإقرار باسم الله وصفاته وأفعاله ، الإيمان ، الألوهية ، الله عز وجل.

والعمران .. الثاني: موضوعات جزئية فقدت صلتها مع موضوعها الأساس كالحديث عن التجارة ، الشعراء ، الملائكة ، التوبة ، العقاب. الثالث: موضوعات جاءت واضحة محددة المعالم كالحديث عن القصص واليوم الآخر والأحكام.

3. الخلط: ويتمثل في شكلين اثنين : الأول: الخلط بين الموضوعات القرآنية وأساليب القرآن ، فقد جعل علي بن عيسى التنبيه والتوكيد والتفريع موضوعات ، كما مالت كثير من المعاجم إلى اعتبار الأمثال والقسم موضوعات .

الثاني : الخلط بين موضوعات القرآن ومفردات القرآن : ويظهر هذا بصورة واضحة في التقسيمات التي تجاوزت موضوعاتها الألف موضوع ، فجمعت الآيات التي ذكر فيه لفظ (الهبوط) مثلاً وجعلت منها موضوعاً ، تماماً كما الحال في معاجم المفردات القرآنية.

4. تعددت زوايا النظر في تحديد وتصنيف هذه الموضوعات ، وتجدر الإشارة هنا أن الإشكالية الحقيقية في تحديد موضوعات القرآن الكريم الأساسيّة تتلخص في كون هذه الموضوعات جاءت متصلة مرتبطة فيما بينها ارتباطاً وثيقاً كما يظهر من شكل امتزاجها المتشعب في القرآن ، لذا فالوقوف على الموضوعات الرئيسة يتحدد بالكشف عن الأطر الرئيسة التي تجمع كل الموضوعات الفرعية والثانوية ، وهذا يتطلب أن نختبر هذه الأطر بدقة ، فنضبط ما الذي يصح إدخاله وما الذي ينبغي إخراجه ولماذا؟ هكذا إلى أن تتحدد هذه الأطر الرئيسة فلا نكاد نجد موضوعا خارجاً عنها أو مضموماً إليها غير متجانس معها وهذا ليس بالأمر السهل اليسير ، لذا نجد من أبرز الملحوظات التي جعلت جل التقسيمات السابقة إن لم يكن كلها غير منضبطة ثلاث ملحوظات :

أولاً: التداخل ، ويتمثل بصورة أساسية بتضمين موضوعات مختلفة بقسم أساسي باعتبار العلاقة بينهما ، فنتج عن ذلك أن تعددت التضمينات بحسب وجهات النظر المختلفة فلم يعد تصور حدود الموضوع واضحاً .وأكثر ما يبرز هذا الملحظ في التقسيمات ذات البعد الإجمالي ، فعلى سبيل المثال ضمّن ابن العربي الحديث عن الله بأسمائه وصفاته وأفعاله مع الحديث عن المخلوقات (الكون والإنسان) تحت عنوان التوحيد ، وأضاف بعضهم الحديث عن اليوم الآخر ومنهم : سيد قطب ، وحبنكة الميداني ، وعبد الستار سعيد ، إلا أن سيد لم يضم الحديث عن اليوم الآخر فحسب بل زاد عليها الحديث عن الوحي والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها كلها تحت عنوان العقيدة . ثم جاءت بقية التقسيمات وفق هذا الشكل عامة ولم تحدد ما الذي يتضمنه مفهوم التوحيد أو العقيدة .

إلا أن البعض منها اتجه إلى الفصل بين هذه الموضوعات ومنهم : الشيخ الغزالي حيث جعل كل من

الحديث عن الله عز وجل ، والكون ، والبعث والجزاء موضوعات مستقلة ولكنه اغفل الحديث عن الإنسان ، كذلك الدكتور الكومي جعل كل من الإلوهية والحياة الأخرى موضوعات مستقلة إلا أنه اغفل الحديث عن الإنسان والكون ، وذهب الدكتور الدقور إلى جعل الحديث عن : الله عز وجل ، والإنسان ، والكون ، والبعث والجزاء موضوعات مستقلة.

ثانياً:التفكيك، ويتمثل بتفكيك الموضوع الواحد إلى عناصره الأساسيّة وأحيانا الثانوية واعتبار كل عنصر منها موضوعاً مستقلاً ، فنتج عن هذا الملحظ البارز أن ظهرت موضوعات رئيسة بجانب موضوعات فرعية مما شكل خللاً في هذه التقسيمات.

وأكثر ما يبرز هذا الملحظ في التقسيمات ذات البعد التفصيلي ، فالكثير من الموضوعات الرئيسة فككت إلى عدة عناصر ، وعلى سبيل المثال الأحكام التشريعية : جعلها جول لابوم في خمسة موضوعات وهي : العبادات والشريعة والنظام الاجتماعي والتجارة وعلم تهذيب الأخلاق ، وأما محمد فارس بركات فقد فككها إلى سبعة موضوعات : العبادات ، والجهاد والهجرة ، والمحرمات ، والأحكام والحدود ، والاجتماعيات ، والأخلاق الحميدة ، والأخلاق الذميمة ، بينما ذهب محمد زكي صالح إلى تفكيكها أربعة عشر موضوعاً منها : الفرائض ، الإيمان وكفارتها ، العهود والبيعات ، الربا ، الاقتصاد ... ، وجعله المعجم المفهرس في تسعة موضوعات ومنها: الإنسان والعلاقات الأخلاقية ، الإنسان والعلاقات الاجتماعية ، تنظيم العلاقات المالية ، التجارة والصناعة والزراعة .. ، وبقية المعاجم فككتها على نحو واسع جدا فجعلت كل من الصلاة والزكاة والصيام والربا والصدق والعهود البيع ... موضوعات مستقلة.

وممن فككها في التقسيمات الإجمالية: الكومي فقد جعلها في أربعة موضوعات: العبادات والأخلاق والمعاملات الاجتماعية وتشريعات الفرد والمجتمع . وعبد الستار سعيد جعلها في ثلاثة موضوعات الأخلاق والمعاملات والعبادات . وعلي بن عيسى جعلها في موضوعين أمر ونهي . والمراغي فصل بين العبادات والدين ، وكذلك المودودي والميداني والدقور.

في الجانب الآخر ذهب البعض إلى اعتبارها كلها موضوعاً واحداً ، وممن ذهب هذا المذهب ابن العربي حيث جعل التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والأمر والنهي والندب في موضوع واحد (الأحكام)، كذلك فعل برجان ، والبيضاوي ، والغزالي ، وسيد قطب ، والعثيمين ، والعلواني.

ثالثاً: عدم الشمول ، لا شك أن تحديد موضوعات القرآن الرئيسة ينبغي أن يكون شاملاً لكل موضوعات القرآن ، وبعد دراسة التقسيمات السابقة نلحظ أن التقسيمات ذات البعد التفصيلي قد اشتملت

على جميع الموضوعات الرئيسة ، سواء عرضتها بصورة أساسية أو ثانوية أوحتى ضمنية ، كأن يضمنه الحديث عن خلق الكون في صفات الله.

وأما التقسيمات ذات البعد الإجمالي فقد كان موضوع (التوحيد/العقيدة) وموضوع الأحكام حاضرين في التقسيمات كلها . ولكن لمّا كان التداخل سمة بارزة لهذا البعد فكثر فيه التضمين ، ولما جاء كثير منها دونما تمثيل ، فقد صعب على الباحثة تحديد الموضوعات المغيّبة عن هذه التقسيمات ، ذلك أن حدود كل موضوع غير واضحة .

عموماً نستطيع أن نقول أن أكثر الموضوعات تغييباً هما : الحديث عن الإنسان والحديث عن الكون ، فجميع هذه التقسيمات (الإجمالية) أغفلتهما باستثناء : ابن العربي حيث ضمّنهما في التوحيد باعتبار أنهما مخلوقات ، والدكتور الدقور جعل منهما موضوعين مستقلّين ، وأما الشيخ محمد الغزالي فقد أغفل الحديث عن الإنسان وجعل من الكون موضوعاً مستقلاً.

وفي ضوء المناقشة السابقة ، فإننا نجد أن الوقوف على موضوعات القرآن الأساسية من الصعوبة بمكان ، ذلك أن موضوعات القرآن مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً كما يظهر من شكل ترتيبها في القرآن ، وقد كانت التقسيمات السابقة مبنية على اعتبارات متعددة. لذا فإن التقسيم الذي يمكن اعتماده أو ترجيحه أو بناؤه في دراستنا لأنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن تحديداً ينبغي أن يتوفر فيه الشروط الآتية:

أولاً: الشروط التي تتصل بالتقسيم :

1. أن يكون محققاً للغاية من إنزال القرآن لترتبط موضوعاته بها ارتباطاً تكاملياً ، فالوقوف على المقصد الأساس من انزال القرآن من شأنه أن يوقفنا على الموضوعات الرئيسة .
2. أن يشمل الموضوعات جميعها التي تحدث عنها القرآن ، فتكون الموضوعات الأساسيّة منضبطة بالمجالات التي تبحثها ، ليتسنى لنا الحكم على شموليته من عدمها .

ثانياً: الشروط التي تتصل بتعيين الموضوعات :

1. أن يكون بارزاً في القرآن.
2. أن يكون واضحاً محدد المعالم والملامح .

3. أن يكثر دورانه في القرآن وآياته.

وبعد تكرار النظر في مدى تطابق هذه التقسيمات مع هذه الشروط ، وقد سبقه استقراء القرآن ثلاث مرات ، فإن الباحثة تجد أن أكثر التقسيمات تقارباً مع هذه الشروط هو: تقسيم الشيخ محمد الغزالي ، وتقسيم الدكتور سليمان الدقور ، وسأعيد عرض هذين التقسيمين لأعيد قراءتهما في ضوء هذه الشروط ، تمهيداً لضبط الموضوعات الأساسية ، على النحو الآتي:

تقسيم الشيخ محمد الغزالي:

1. الله واحد
2. الكون دال على خالقه
3. القصص القرآني
4. البعث والجزاء
5. ميدان التربية والتشريع.

تقسيم الدكتور سليمان الدقور:

1. التعريف بالله عز وجل من خلال أسمائه وصفاته وأفعاله، والتعريف بالقرآن باعتبار أنه كلام الله.
2. التعريف بالإنسان من ذات وصفات وطبائع وخصائص وتكوين ، والتعريف بتصوراته ومواقفه.
3. التعريف بالكون وبداية تكوينه وتسخيره ووظيفته ومآله.
4. العبادات
5. الأحكام والتشريعات الفقهية والعملية ، والسنن الربانية (فقه العمل).
6. القصص : وتشمل الحديث عن قصص الأنبياء ، وقصص السابقين ، وسيرة النبي محمد.
7. الغيب : ويشمل الحديث عن غيب الدنيا والذي يتمثل بالحديث عن الجن والشياطين والملائكة . وغيب الآخرة والذي يتمثل بالحديث عن البعث والجزاء.

وفي ضوء الشروط التي حددناها سابقا سنسجل هذه الملحوظات على هذين التقسيمين:

أولاً: تميّز التقسيمان بخلوهما إلى حد كبير من التداخل ، وقد جاءت الموضوعات فيهما محددة واضحة المعالم ، فقد فصلا بين التعريف بالله والحديث عن الكون والحديث عن البعث والجزاء ، وهذه الموضوعات

كثر تضمينها عند العلماء والباحثين تحت عنوان: التوحيد أو العقيدة كما بيّنّا سابقاً ، ولما قام هذا البحث على دراسة العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن ، ولما كثر حديث القرآن عن هذه الموضوعات ، فإن الفصل بين هذه الموضوعات له دور مهم في تحديد وضبط العلاقات بين الموضوعات.

ثانياً: يلحظ أن تقسيم الدكتور سليمان قد أفرد موضوع التعريف بالإنسان ، إلا أن تقسيم الشيخ الغزالي لم يفرده ، وكذلك الحال في بقية التقسيمات الجمالية ، وفي ضوء الشروط التي حددناها سابقاً فالأولى أن يجعل من التعريف بالإنسان موضوعاً أساسياً مستقلاً ، فقد كثر حديث القرآن عن الإنسان ، وخاصة ما يتصل بتصوراته ومواقفه وأعماله.

ولعل سبب عدم ذكر هذا الموضوع بصورة مستقلة يرجع إلى أن الحديث عن تصورات الإنسان وما نتج عنها من مواقف وأعمال جاء مرتبطاً بعدة موضوعات فمنها ما يتصل بالله عز وجل كالحديث عن شرك الإنسان بالله عز وجل ، ومنها ما يتصل بالجزاء والبعث كالحديث عن إنكار الإنسان للبعث ، والأصل أن نجعلها في الحديث عن الإنسان ، ذلك أن هذه التصورات والمواقف والأعمال تتصل بتفاعل الإنسان مع تلك الموضوعات ، فإنكار الإنسان للبعث ـ مثلاً ـ ليس حديثاً عن البعث ، بل عن تفاعل الإنسان مع الحقائق التي جاء بها القرآن عن البعث.

ومن الموضوعات التي يمكن أن ندرجها تحت هذا الموضوع هو التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ذلك أن هذا الموضوع لم يأت في القرآن بكثرة ، لذا لا يمكن أن نجعل منه موضوعاً مستقلاً ، وفي الوقت ذاته فإنه ينسجم أكثر ما ينسجم مع موضوع التعريف بالإنسان ، باعتبار أن النبي محمد هو إنسان.

ثالثاً: فصل الدكتور سليمان بين العبادات والتشريعات ، وقد جعلها الشيخ الغزالي موضوعاً واحداً ، والأولى أن نجعلها موضوعاً واحداً ، لأنها تشترك فيما بينها برابط التكليف.

رابعاً: أدرج الدكتور سليمان الدقور الحديث عن السنن الإلهية تحت موضوع التشريعات ، باعتبار أنها تدعو الإنسان إلى العمل لتحقيقها ، كما في قوله تعالى :" إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ .." (الفرقان:29) فحتى يتحقق الفرقان للإنسان لا بد وأن يحقق التقوى أولاً ، إلا أن السنن الإلهية بشكل عام لا تتعلق بالمسلمين فحسب ، فهناك سنن عامة متعلقة بالإنسان ، من مثل السنة المتصلة بالحساب :" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (45) فاطر ، لذا فالأولى أن تكون موضوعاً مستقلاً.

خامساً: أدرج الدكتور سليمان الدقور الحديث عن الملائكة والجن والشياطين تحت موضوع الغيب ، باعتبار أنها مخلوقات غيبية ، إلا أن قراءة الآيات التي تتكلم عن هذه المخلوقات إلى جنب الحديث عن البعث والجزاء غير منسجم ، فالحديث عن الآخرة مرتبط بنهاية الحياة الدنيا ، أما الحديث عن الملائكة والجن والشياطين فهو مرتبط بحياة الإنسان في الدنيا ، لذا أرى أن يضم كل من الحديث عن الملائكة والجن والشيطان تحت موضوع السنن ، باعتبار أن هذه المخلوقات الغيبية لها دور في حياة الإنسان ومع ذلك فالإنسان لا يراها ، لأن الله عز وجل اقتضت سنته أن يكون في الحياة الدنيا جانب غيبي.

وفي ضوء ذلك فإن الموضوعات الأساسيّة للقرآن الكريم يمكن تحديدها وفق الشكل الآتي:

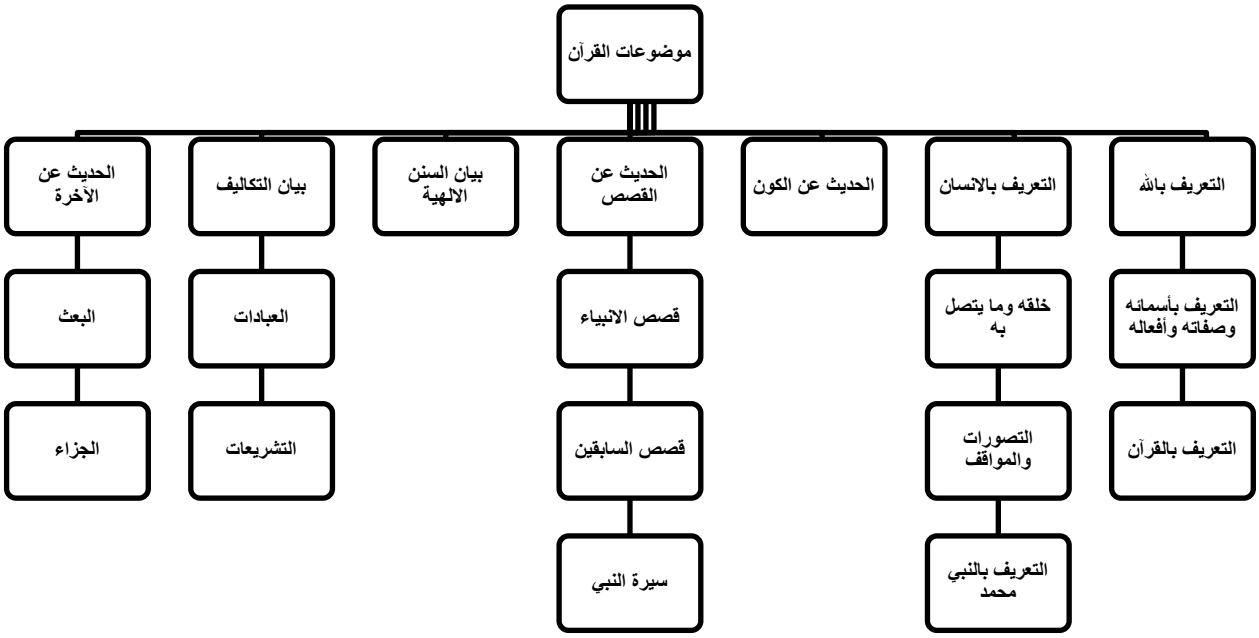

الفصل الثاني: تحديد أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: منهجيّة الدراسة الاستنباطية للعلاقات

المبحث الأول: القراءة الأفقية

المبحث الثاني: القراءة العمودية والقراءة التجميعية

المبحث الثالث: أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

تمهيد: منهجيّة الدراسة الاستنباطية للعلاقات

قلنا إن مفهوم العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن يبحث في مجال محدد وهو الكشف عن الروابط التي تجمع موضوعات القرآن وفق الشكل الذي جاءت عليه ، وكنا في الفصل الأول قد حددنا هذا الشكل وفق ثلاثة جوانب رئيسة أفرزت ثلاثة أسئلة أساسية ، قدمت [قرآنية القرآن] الإجابة على كل سؤال منها بصورة نظرية متكاملة ، وفي هذا الفصل سنقدم الإجابة التطبيقية ليتسنى لنا معاينة مدى صحة وتماسك الإجابات النظرية.

لذلك سنختار موضوعاً واحداً من الموضوعات السبعة التي اعتمدناها ليكون أنموذجاً للدراسة ، نجيب من خلاله على هذه الأسئلة الأساسيّة ، ذلك أن تناول الموضوعات كلها من الصعوبة بمكان ، فهذا يستلزم دراسة القرآن كاملاً آية آية وسورة سورة ، وفي الوقت ذاته فإن اختيار موضوع واحد من شأنه أن يبرز فكرة العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن لسببين: الأول: لأن للقرآن منهجاً محدداً في ترتيب موضوعاته كما أثبتنا في الفصل الأول . الثاني: أن الموضوعات القرآنية مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً ، ولا أدل على ذلك من شكل ترتيبها في القرآن ، لذلك فإن اختيار موضوع واحد يستلزم دراسة الموضوعات التي جاءت معه بفارق أن الموضوع محل الدراسة سيكون هو نقطة الارتكاز.

ولمّا كان مقصد القرآن الأساس هو هداية الإنسان ، وهداية الإنسان إنما تتحقق بتعرّفه على الله عز وجل ، وعلى الكون والسنن التي تحكم وجود الإنسان في هذا الكون ، ثم على نتاج تفاعل السابقين مع هذه الحقائق ثم توجهه إلى التكاليف العملية التي بها يمكّن هذه العقيدة ، ثم تعرفه باليوم الآخر وما فيه من جزاء على ما قدم الإنسان من عمل ، اخترت موضوع التعريف بالإنسان ليكون محلاً للدراسة التطبيقية ، فهو يشكل المحور الأساس الذي تدور في فلكه بقية الموضوعات.

وتقوم الدراسة التطبيقية على أربع خطوات أساسية ، وهي[1]:

1. الاستقراء الكامل لحديث القرآن عن الإنسان ، ثم رسم خارطة تفصيلية لشكل ترتيبه وامتزاجه مع بقية الموضوعات القرآنية.
2. تحديد محددات استنباط العلاقات التي تجمع موضوعات القرآن.
3. تطبيق هذه المحددات على موضوع التعريف بالإنسان.

[1] هذه الخطوات الأساسيّة بكل ما تحمله من تفصيلات فيما بعد هي من وضع المشرف صاحب فكرة الرسالة الدكتور سليمان الدقور ، واقتصر عمل الباحثة على تطبيق هذه الخطوات على موضوع التعريف بالإنسان.

4. تحديد أنواع العلاقات التي تربط بين موضوع التعريف بالإنسان و بين بقية موضوعات القرآن الأساسيّة وفق الترتيب الذي جاءت عليه من الفاتحة إلى الناس.

فبدأت باستقراء القرآن كاملاً ثلاث مرات لأصنف الآيات وفقاً للموضوعات السبعة ، ثم أعدت قراءة موضوع الإنسان تحديداً لأضبط طريقة القرآن في ترتيبه وفق اعتباريين أساسيين:

الأول: رصد الموضوعات التي جاءت معه بصورة مباشرة: أي رصد الموضوع الذي جاء قبله ، ورصد الموضوع الذي جاء بعده ، وتسجيل ما ينتجه هذا الرصد من **اقترانات** وفق تسلسل السور القرآنية ، وهذا من شأنه أن يبني لنا تصوراً أولياً عن شكل امتزاج الموضوعات ، ذلك أن رصد كل الموضوعات التي جاءت معه سواء أكانت بشكل مباشر أو غير مباشر يستلزم دراسة القرآن كاملاً ، ولا يخفى أن هذا الأمر غير متاح في مثل هذه الدراسة.

الثاني: ضبط هذه الاقترانات وفق أشكال محددة تجمعها: أي محاولة تجميع هذه الاقترانات في ضوء القواسم المشتركة بينها ليسهل قراءتها واستنباط العلاقات التي تجمعها.

وقد أظهرت الدراسة الاستقرائية الإحصائية [1] أن موضوع التعريف بالإنسان قد ارتبط بالموضوعات كلها في (375) موضعاً ، في (97) سورة قرآنية ، وجاءت هذه المواضع من جهة عدد الآيات متفاوتة فيما بينها ، إلا أن مجموع الآيات التي ربطت موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى قارب الـ (3700) آية قرآنية ، أي ثلث القرآن الكريم من جهة عدد الآيات.

وبعد إتمام عملية الرصد تبين أن الـ (375) موضعاً قد انتظمت في (47) اقتراناً محدداً ، وهي[2]:

---

[1] ينظر: الملحق رقم (1) ، حيث قمت بتوثيق نتائج الدراسة الإحصائية على شكل مجموعة من الجداول المتصلة ببعضها البعض ، والتي تظهر شكل ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع بقية الموضوعات ، فبدأت برصد تقدم التعريف بالإنسان على أول موضوع وهو التعريف بالله ثم بدأت بذكر الموضوعات التي تأخرت عنه في الوقت ذاته .. وهكذا مع بقية الموضوعات.

[2] سأعتمد في الدراسة التطبيقية على ذكر الموضوعات السبعة بشكل مختصر ـ حتى يسهل قراءتها بمجموعها ـ على النحو الآتي:

1. التعريف بالله = **الله**
2. التعريف بالإنسان = الإنسان
3. الحديث عن الكون = **الكون**
4. الحديث عن القصص = **القصص**
5. بيان السنن الإلهية = **السنن**
6. بيان التكاليف = **التكاليف**
7. الحديث عن الآخرة = **الآخرة**

الرقم	الاقترانات	مجموع تكرارها
1	الله الإنسان الله	13
2	الله الإنسان الكون	12
3	الله الإنسان قصص	8
4	الله الإنسان السنن	10
5	الله الإنسان التكاليف	11
6	الله الإنسان الآخرة	17
7	الكون الإنسان الله	9
8	القصص الإنسان الله	5
9	السنن الإنسان الله	8
10	التكاليف الإنسان الله	7
11	الآخرة الإنسان الله	11
12	الكون الإنسان الكون	5
13	الكون الإنسان القصص	5
14	الكون الإنسان التكاليف	2
15	الكون الإنسان السنن	4
16	الكون الإنسان الآخرة	24
17	السنن الإنسان الكون	2
18	القصص الإنسان الكون	6
19	التكاليف الإنسان الكون	1
20	الآخرة الإنسان الكون	8
21	القصص الإنسان القصص	12
22	القصص الإنسان السنن	7
23	القصص الإنسان التكاليف	2
24	القصص الإنسان الآخرة	13
25	السنن الإنسان القصص	4

26	التكاليف الإنسان القصص	3
27	الآخرة الإنسان القصص	11
28	السنن الإنسان السنن	6
29	السنن الإنسان التكاليف	5
30	السنن الإنسان الآخرة	15
31	التكاليف الإنسان السنن	4
32	الآخرة الإنسان السنن	11
33	التكاليف الإنسان التكاليف	17
34	التكاليف الإنسان الآخرة	14
35	الآخرة الإنسان التكاليف	11
36	الآخرة الإنسان الآخرة	25
37	الله الإنسان	2
38	الإنسان الله	1
39	الكون الإنسان	1
40	الإنسان الكون	2
41	الإنسان القصص	1
42	السنن الإنسان	2
43	الإنسان السنن	3
44	التكاليف الإنسان	2
45	الإنسان التكاليف	3
46	الآخرة الإنسان	5
47	الإنسان الآخرة	8

ويلحظ من مجموع هذه الاقترانات أن هناك سبعة أشكال تجمعها ، وهي:

أولاً: التقديم: تقدم التعريف بالإنسان على الموضوعات كلها في ستة اقترانات محددة ، على النحو الآتي:

1. (الإنسان الله)
2. (الإنسان الكون)
3. (الإنسان القصص)
4. (الإنسان السنن)
5. (الإنسان التكاليف)
6. (الإنسان الآخرة)

ثانياً: التأخير: ولما كان موضوع التعريف بالإنسان يتقدم على الموضوعات كلها ، كان في الوقت ذاته متأخراً عن الموضوعات كلها ، وذلك في ستة اقترانات محددة ، على النحو الآتي:

1. (الله الإنسان)
2. (الكون الإنسان)
3. (القصص الإنسان)
4. (السنن الإنسان)
5. (التكاليف الإنسان)
6. (الآخرة الإنسان)

ثالثاً التوسط: جاء التعريف بالإنسان متوسطاً بين الموضوع ذاته في ستة اقترانات محددة ، وهي:

1. (الله الإنسان الله)
2. (الكون الإنسان الكون)
3. (القصص الإنسان القصص)
4. (السنن الإنسان السنن)
5. (التكاليف الإنسان التكاليف)
6. (الآخرة الإنسان الآخرة)

رابعاً: التقابل الجزئي: ويلحظ من مجموع هذه الاقترانات ، أنها من جهة التقديم والتأخير تفرز لنا مجموعة من المتقابلات ، فتقدم الإنسان على الموضوعات كلها ، ثم تأخره في الوقت ذاته على كل الموضوعات سينتج لنا (15) تقابلا محدداً وهي:

1. عندما تقدم التعريف الإنسان على الحديث عن الكون ، كان التعريف بالإنسان متأخراً في الوقت ذاته عن التعريف بالله عز وجل ، **وفي المقابل** عندما تقدم التعريف بالإنسان على التعريف بالله عز وجل ، كان في الوقت ذاته متأخراً عن الحديث عن الكون ، فتشكل لدينا التقابل الأول وهو: (الله الإنسان الكون) + (الكون الإنسان الله).
2. (الله الإنسان القصص) + (القصص الإنسان الله)
3. (الله الإنسان السنن) + (السنن الإنسان الله)
4. (الله الإنسان التكاليف) + التكاليف الإنسان الله)
5. (الله الإنسان الآخرة) + (الآخرة الإنسان الله)
6. (الكون الإنسان القصص) + (القصص الإنسان الكون)
7. (الكون الإنسان السنن) + (السنن الإنسان الكون)
8. (الكون الإنسان التكاليف) + (التكاليف الإنسان الكون)
9. (الكون الإنسان الآخرة) + (الآخرة الإنسان الكون)
10. (القصص الإنسان السنن) + (السنن الإنسان القصص)
11. (القصص الإنسان التكاليف) + (التكاليف الإنسان القصص)
12. (القصص الإنسان الآخرة) + (الآخرة الإنسان القصص)
13. (السنن الإنسان التكاليف) + (التكاليف الإنسان السنن)
14. (السنن الإنسان الآخرة) + (الآخرة الإنسان السنن)
15. (الآخرة الإنسان التكاليف) + (التكاليف الإنسان الآخرة)

خامساً: التقابل الكلي: ويلحظ من مجموع التقابلات الجزئية أنها تتضمن (6) تقابلات كلية ، على النحو الآتي:

1. عندما تقدم التعريف بالإنسان على التعريف بالله ، جاء في الوقت ذاته متأخراً عن كل الموضوعات ، **وفي المقابل:** عندما تأخر التعريف بالإنسان عن التعريف بالله جاء في الوقت ذاته متقدماً على الموضوعات كلها ، وهكذا تشكل لدينا أول تقابل كلي بين الموضوعات على النحو الآتي:
الله + الإنسان + (الكون ـ القصص ـ السنن ـ التكاليف ـ الآخرة) **يقابله:** (الكون ـ القصص ـ السنن ـ التكاليف ـ الآخرة) + الإنسان + الله.
2. الكون + الإنسان + (الله ـ القصص ـ السنن ـ التكاليف ـ الآخرة) **يقابله:** (الله ـ القصص ـ السنن ـ التكاليف ـ الآخرة) + الإنسان + الكون.
3. القصص + الإنسان + (الله ـ الكون ـ السنن ـ التكاليف ـ الآخرة) **يقابله:** (الله ـ الكون ـ السنن ـ التكاليف ـ الآخرة) + الإنسان + القصص.
4. السنن + الإنسان + (الله ـ الكون ـ القصص ـ التكاليف ـ الآخرة) **يقابله:** (الله ـ الكون ـ القصص ـ التكاليف ـ الآخرة) + الإنسان + السنن.
5. التكاليف + الإنسان + (الله ـ الكون ـ القصص ـ السنن ـ الآخرة) **يقابله:** (الله ـ الكون ـ القصص ـ السنن ـ الآخرة) + الإنسان + التكاليف.
6. الآخرة + الإنسان + (الله ـ الكون ـ القصص ـ السنن ـ التكاليف) **يقابله:** (الله ـ الكون ـ القصص ـ السنن ـ التكاليف) + الإنسان + الآخرة .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الموضوعات الأساسيّة عندما ارتبطت ببعضها البعض ، كان ارتباطها من جهة المجالات البحثية متردداً بين الانفراد والتكرار ، فبعضها ورد مرة واحدة وبعضها الآخر تكرر.

إذاً .. نلحظ أننا أمام سبعة أشكال محددة وهي: التقديم ، التأخير ، التوسط ، التقابل الجزئي ، التقابل الكلي ، الانفراد ، التكرار ، وقد جمعت ـ هذه الأشكال ـ الاقترانات الـ (47) التي تكررت في (375) موضعاً، والتي جمعت قرابة الـ (3700) آية قرآنية في (97) سورة قرآنية ، وسنبدأ بقراءة هذه المعطيات وفق القراءات الثلاث التي حددناها في الفصل الأول:

1. **القراءة الأفقية:** وتبحث في هذه المعطيات على مستوى القرآن كاملاً بقصد محاولة تفسير سبب اقتران التعريف بالإنسان مع بقية الموضوعات القرآنية وفق الشكل الذي جاء عليه في القرآن كله.

2. **القراءة العمودية:** وتبحث في هذه المعطيات على مستوى السورة القرآنية بقصد محاولة تفسير سبب اقتران موضوع التعريف بالإنسان مع موضوعات كل سورة ، ذلك أن ذكر موضوع التعريف بالإنسان في (97) سورة قرآنية جاء على نحو مختص بكل سورة.
3. **القراءة التجميعية**: وتبحث في هذه المعطيات على مستوى مجموع السور القرآنية التي ذكر فيها موضوع التعريف بالإنسان وهي (97) سورة بقصد محاولة تفسير سبب ترتيب موضوع التعريف بالإنسان على مستوى السور القرآنية وتسلسلها وفق الشكل الذي جاء عليه.

المبحث الأول: القراءة الأفقية

قلنا إن القراءة الأفقية تبحث في مجموع الآيات التي جمعت موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى في (375) موضعاً ربطت بين (3700) آية قرآنية ، وانتظمت هذه المواضع في (47) اقتراناً محدداً ، ويجمع هذه الاقترانات سبعة أشكال وهي: التقديم ، التأخير، التوسط ، الانفراد ، التكرار ، التقابل الجزئي ، التقابل الكلي.

إلا أن الدراسة التطبيقية الكاملة لهذه الأشكال السبعة من الصعوبة بمكان ، فمجموع الآيات موضع الدراسة يتجاوز نصف آيات القرآن الكريم ، لذلك سنقسم الدراسة الأفقية التطبيقية إلى قسمين:

القسم الأول : ندرس فيه مجموع هذه المواضع ضمن أول ثلاثة أشكال: التقديم والتأخير والتوسط.

القسم الثاني: نمثل على بقية الأشكال بنماذج تطبيقية ، ذلك أن القيم المتعلقة ببقية الأشكال مبنية في الأساس على قيم التقديم والتأخير والتوسط ، فالانفراد والتكرار متعلق **بعدد القيم** المتصلة بالتقديم والتأخير والتوسط ، والتقابل الجزئي والكلي متعلق **بتقابل القيم** المستنبطة من التقديم والتأخير تحديداً ، لذا فيكفينا أن نثبت أن التقديم والتأخير والتوسط جاء ليحقق قيماً محددة.

وتجدر الإشارة في بداية الدراسة الأفقية إلى أمرين:

الأول: أولى الصعوبات التي واجهتني في بداية الدراسة هي عدد المراجع التي ينبغي أن أرجع إليها ، وطريقة التوثيق ، ذلك أن الآيات موضع الدراسة كما أشرت سابقاً بلغت ما يقارب (3700) آية قرآنية ، لذلك اخترت أن أركز على مراجع محددة ، فاخترت ثلاثة تفاسير لثلاثة اعتبارات: الأول: تفسير ابن

عاشور لاهتمامه باللغة. الثاني: تفسير الرازي لاهتمامه بالروابط والمناسبات. الثالث: تفسير الظلال لاهتمامه بالهدايات القرآنية المستنبطة من الآيات.

أما بالنسبة لطريقة التوثيق ، فلم أوثق بطريقة مباشرة ، ذلك أن كتب التفاسير لم تبحث في الروابط بين الموضوعات على مستوى القرآن كاملاً ، فمثلاً إذا اقترن التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون في عشرة سور، فإن البحث في العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن يتناول الروابط الأساسية بين مجموع هذه المواضع ، وهذا ليس موجوداً في كتب التفاسير ، لذلك كنت أرجع إلى كتب التفسير لأتأكد من صحة فهمي لمعاني الآيات ، ولأنظر في مجموع الروابط التي ذكروها في مجموع المواضع ، ثم أعيد نسج هذه الروابط بصورة عامة تبرز الروابط الأساسية على مستوى كل اقتران.

الثاني: ولما كان عدد الآيات محل الدراسة من الكثرة بمكان ، فإن طريقة تقديمها ستكون مختصرة ، أي أني سأكتفي بذكر أرقام الآيات بدلاًمن ذكرها نصاً ، ثم أشير بصورة مختصرة إلى اسم الموضوع والمجال البحثي له والفكرة الخاصة التي جاء بها ، ولن أدخل في التفصيلات بل سأكتفي بذكر الروابط الأساسية بصيغة مجملة محددة ثم أتبعها ببيان حكمة الترتيب.

القسم الأول من الدراسة الأفقية

يقوم هذا القسم على قراءة جميع الاقترانات التي تتشكل من ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع موضوعات القرآن الأساسية في ضوء ثلاثة أشكال: التوسط ، التقديم ، التأخير ، وذلك بقصد تحديد القيم العامة التي يحققها كل اقتران تمهيداً لتحديد العلاقات التكاملية التي تفسر لنا سبب ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع بقية الموضوعات القرآنية وفق هذه الأشكال.

المطلب الأول: التوسط

الجدول (2) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله

المواضع		التعريف بالله		التعريف بالانسان		التعريف بالله		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	الفكرة التي تطرحها	الآية	المضمون	
1	البقرة	26	ضرب الأمثال	27-26	موقف المؤمن والكافر والفاسق من الأمثال	28	الله هو المحيي والمميت والباعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ الحديث عن الأمثال ليحدد أن للإيمان والكفر والفسوق دور في منهج تلقي الإنسان للقرآن ، فيتضح أن موقف الكافر والفاسق من القرآن هو نتيجة الكفر والفسوق لا في طبيعة الأمثال ، ثم عرف بالله المحيي والمميت والباعث ليدفع الكافر والفاسق إلى تحقيق الإيمان بالله ليستقيم منهج تلقيهم للقرآن.
2	الأنعام	115	القرآن تمام وصدق وعدل	116	تقرير ضلال أكثر من في الأرض عن الحق وإثبات أنهم متبعون للظن وكاذبون	117	إحاطة علم الله بالضالين والمهتدين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن ليكشف للضالين عن حقيقة ما يتبعون مقابل حقيقة القرآن الذي ينبغي أن يتبعوه ، ثم ذكر إحاطةعلم الله بمواقف الإنسان ليدفع بهم إلى مراقبة الله والحذر من الاستمرار عليها وقد كشف الله لهم حقيقة ما يتبعون.
3	يونس	1	يتصف القرآن بالحكمة	2	اتهم المشركين النبي بالسحر	3	الله هو الخالق والمدبر والذي يملك الشفاعة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن ليحدد سبب إعراض المعرضين عن القرآن والذي يتمثل بالعدول عن تدبره إلى اتهام النبي ، ثم جاء التعريف بالله الذي بعث النبي ليدفعهم إلى إدراك قيمة بعثة النبي الذي جاء ليدلهم على خالقهم.
4	يونس	35-34	الله هو الخالق	36	أكثر المشركين	37	القرآن ليس مفترى بل	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الله

		والهادي والشركاء لا يخلقون ولا يهدون		يتبعون الظن		هو كتاب مصدق ومفصل لا ريب فيه من رب العالمين		هو الخالق والهادي ليهدم عقيدة المشركين ذلك أن الخلق والهداية بيد الله وحده ، ثم ذكر صدق هذا القرآن ليدفعهم إلى الإيمان به فهو مصدر استمداد الحق عن الخالق والذي يحقق الهداية.
5	يونس	57-55	الله يملك الوجود ووعده الحق وهو المحيي والمميت . والقرآن شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين وفضل من الله	60-58	كذب المشركين وافترائهم على الله بتحليلهم وتحريمهم لما رزقهم الله	61	تقرير أن علم الله محيط بأعمال الإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله وبالقرآن ليحدد أن مواقف المشركين هذه مردها جهلهم بحقيقة الألوهية وقيمة القرآن ، ثم ذكر إحاطةعلم الله بمواقف الإنسان ليدفع بهم إلى الحذر ومراقبة الله عز وجل.
6	النحل	22	الألوهية	22	تقرير أن الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون	23	تقرير أن علم الله محيط بما يسرون وما يعلنون وأنه لا يحب المستكبرين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتأكيد أن الله واحد ليحدد أن سبب الاختلاف في مسألة التوحيد مرده الاستكبار ، ثم ذكر إحاطةعلم الله ليدفع بهم إلى الحذر ومراقبة الله عز جل المطلع على كل شيء.
7	الإسراء	82	تقرير أن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين وخسارة للظالمين	86-83	موقف الإنسان من المنع والعطاء ، و سؤال المشركين عن الغيبيات.	89-86	تقرير أن القرآن رحمة من الله وفضل كبير وأن لا أحد يمكنه أن يأتي بمثله وأنه مشتمل على كل ما يحتاجه الإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن للمؤمن تحديداً والتي تتمثل في تفسير الغاية من المنع والعطاء وهذا له أثر عميق في حياة الإنسان خسره كل من أعرض عنه ، ثم ذكر قيمة القرآن بصورة عامة ليدفعهم إلى الإيمان به والإقبال عليه ففيه تقويم لهذه النفس.
8	الحج	70-69	تقرير أن علم الله محيط بكل ما في	73-71	بيان أن المشركين قد أشركوا بلا برهان	76-74	تقرير أن الله هو القوي العزيز وأنه يصطفي	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن علم الله مطلق ليحدد أن غفلة المشركين عن إحاطةعلم الله عز وجل

		السماوات والأرض		ويعرضون عن آيات القرآن البينات وأن الذين اتخذوهم شركاء لا يملكون لهم شيئا		رسلاً من الناس ومن الملائكة وأنه السميع البصير وعلمه محيط برسله وإليه ترجع الأمور		من أسباب الاستمرار على الشرك بلا بيّنة ، ثم عرفت بالله وبينت ضعف الشركاء لتدفع المشركين إلى الإيمان بمصدر القوة ثم بينت لهم الطريق بتقرير أنه تعالى اتخذ رسلاً وأن علمه محيط بهم فلا يمكن أن يفتروا عليه وحاشاهم ليدفعهم إلى التلقي من الرسل. .
9	النمل	استنكار الشرك بالله ، فالله وحده الخالق والرازق وعالم الغيب	65-64	ذكر تكذيب الكافرين بالبعث وحزن النبي وضيقه مما يمكرون	77-72	تقرير أن الله لذو فضل على الناس ، وأن علمه محيط بهم وتقرير أن القرآن هدى ورحمة	78-73	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الله وحده الخالق الرازق وعالم الغيب ليبطل إنكار البعث الذي يتضمن أن الخلق والرزق عبث ، كما أنه حكم على أمر غيبي دون دليل ، ثم ذكر إحاطة علم الله وكون القرآن رحمة ليحذرهم من الاستمرار على مواقفهم فالله محيط بهم وليدفعهم إلى الإيمان بالقرآن.
10	سبأ	تقرير الحمد لله الذي يملك الوجود وملكه قائم على الحكمة والخبرة وعلمه المطلق ومغفرته ورحمته	2-1	تكذيب الكافرين بالبعث	3	الله وحده مختص بعلم الغيب	4	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان أسماء الله وصفاته ليحدد أن إنكار البعث باطل لأن الإله المتصف بصفات الكمال لا يمكن أن يخلق عبثاً ، ثم ذكر اختصاص الله بعلم الغيب ليبطل البعث من جهة مصدر التلقي إذ إن مسالة البعث غيب فلا يمكن للإنسان أن يثبت شيئاً أو ينكره إلا إذا أخبره الله عز وجل به فهو وحده علام الغيوب ، وهذا من شأنه أن يدفع بهم إلى التلقي من عالم الغيب.
11	فاطر	هو الخالق والرب بيده الملك والشركاء لا يملكون شيئا	1314	الإنسان فقير إلى الله	15	الله هو الغني الحميد والقدير على إنشاء خلق جديد	17-15	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان أسماء الله وصفاته ليحدد أن حاجة الإنسان إلى الله تتمثل بثلاثة أساسات فهو الخالق والذي بيده الملك والربّ ، ثم ذكر غنى الله عن الإنسان لأنه تبين من مجموع الاسايات أن العلاقة في حقيقتها هي اتصال

								المخلوق الضعيف بالخالق العظيم.
12	الزمر	2	القرآن تنزيل من الله العزيز الحكيم وقد نزل بالحق	3	وظيفة الإنسان عبادة الله وحده ومن الناس من يتخذ من دون الله أولياء بحجة أنهم يقربونهم إلى الله وهم في حقيقة الأمر كاذبون كافرون	4	تنزيه الله عن الشركاء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان أن القرآن حق من الله ليحدد أنه مصدر استمداد الإنسان لوظيفته ، فكل مظاهر وأشكال العبادة التي لم يذكرها القرآن هي في حقيقتها كذب وكفر ، ثم جاء التأكيد على تنزيه الله عن الشركاء ليدفعهم إلى الاخلاص.
13	الإنسان	28-29	الله هو الذي خلق ومكّن الإنسان وهو قادر على استبدال الكافرين ، والقرآن تذكرة	29	الإنسان مخيّر	30	اختيار الإنسان مرتبط بمشيئة الله العليم الحكيم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير قدرة الله على الإنسان وكون القرآن تذكرة ليحدد أن الإنسان مخير في موقفه من خالقه الذي جاء القرآن ليذكره به وهذا محل ابتلائه ، ثم ذكر أن مشيئته مرتبطة بمشيئة الله ليحذر الإنسان من عدم صدقه مع نفسه في اختياره فمشيئته مرتبطة بمشيئة الله ، ومشيئة الله مرتبطة بالعلم والحكمة.
14	الطارق	14	القرآن فصل وما هو بالهزل	15	بيان أن المشركين يكيدون لهذا الدين	16	تقرير أن الله يكيد لمن يكيد لهذا الدين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير قوة القرآن ليحدد ضعف كيد المشركين من جهتين فالقرآن فصل والله يكيد لمن يكيد لهذا الدين.
حكمة الترتيب: توسط التعريف بالإنسان بين التعريف بالله عز وجل ، وجاء هذا التوسط ليحقق قيمتين أساسيتين: **الأولى:** معالجة مواقف الإنسان السلبية ، من خلال البدء بحقيقة متصلة بالله ينفذ من خلالها الإنسان إلى قراءة تصوراته ومواقفه السلبية فيتضح له وجه انحرافها عن الحقائق المتصلة بالله ، والأسباب التي أدت إلى هذا الإنحراف ، ثم تأتي حقيقة أخرى متصلة بالتعريف بالله لتوّجه الإنسان بعد عملية المعالجة إلى سبل بناء التصور الصحيح. **الثانية:** بيان صلة الحقائق المتصلة بالإنسان بالحقائق المتصلة بالله ، وذلك من خلال البدء بحقيقة متصلة بالله تشكل الأساس الذي يبنى عليه الحقيقة المتصلة بالإنسان ، ثم تأتي حقيقة أخرى متصلة بالله لتمكّن هذا البناء.								

الجدول (3) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالكون

المواضع		التعريف بالكون		التعريف بالإنسان		التعريف بالكون		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	النحل	3	خلق الكون لغاية محددة	4	خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين	18-5	الكون مسخر للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن الغاية من خلق الكون ليحدد أن خصام الإنسان في الغاية من الوجود هو في حقيقة الأمر دفاع عن العبثية ، ثم يوجه الإنسان إلى التفكر في كون هذا الخلق جاء مسخراً للإنسان تحديداً ، لأن تسخير الكون للإنسان تحديداً يدل على أن الكون خلق لغاية ، وأن هذه الغاية مرتبطة بشكل مباشر بوجود الإنسان .
2	الفرقان	59	خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام	60	رفض المشركين السجود لله	62-61	الكون آية لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن خالق هذا الكون وهو الله، ليحدد أن رفض المشركين الخضوع لله هو في حقيقة الأمر رفض الخضوع لمن خلق هذا الكون العظيم الذي به لا بغيره يستمر وجود الإنسان ، ثم هو يوجه هؤلاء إلى تدبر الكون ففيه آيات لمن أراد أن يتذكر أو يشكر.
3	يس	70-68	مسخر للإنسان	80-71	الحديث عن الشرك وإنكار البعث ، وتقرير أن الإنسان خصيم مبين	81	مسخر للانسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن تسخير الكون وقد جاء بصيغة الاستنكار من عدم التدبر ليحدد أن هذه المواقف هي نتاج عدم تدبر الآيات الكونية ، ثم جاء الحديث عن تسخير الكون أيضاً ولكن بصيغة التقرير ليوجه الإنسان إلى التدبر فمن خلال التدبر يمكن للإنسان أن يعالج هذه الانحرافات التصوريّة.
4	الرحمن	7-5	انتظام الكون	8	وظيفة الإنسان ألا	12-10	الأرض وما فيها من	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بوظيفة الكون

		وخضوعه لله		يطغى في الميزان			نبات	وهي الخضوع لله وانتظامه ليحدد أن وظيفة الإنسان هي الانسجام مع هذا الخلق العظيم ، ثم جاء الحديث عن تسخير الكون وتحديداً الأرض وما فيها لأنها محل إداء الإنسان لوظيفته التي من شأنها أن تبقى تذكر الإنسان بضرورة تحقيق التوافق مع الكون الذي لا يستنكف عن وظيفته.
5	النبأ	7-6	الكون مسخر للإنسان	8	خلق الإنسان	16-9	الكون مسخر للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أن الحديث عن خلق الإنسان جاء متوسطاً بين ذكر الآيات الكونية ليدل الإنسان على أنه جزء من هذه الآيات وأن هذه الآيات محيطة ملتفة به من كل جانب.
حكمة الترتيب: توسط التعريف بالإنسان بين الحديث عن الكون ، وجاء هذا التوسط ليحقق قيمتين أساسيتين: **الأولى:** معالجة مواقف الإنسان السلبية ، من خلال البدء بحقيقة متصلة بالكون ينفذ من خلالها الإنسان إلى قراءة تصوراته ومواقفه السلبية فيتضح له وجه انحرافها ، والأسباب التي أدت إلى هذا الإنحراف ، ثم تأتي حقيقة أخرى متصلة بالحديث عن الكون لتوّجه الإنسان بعد عملية المعالجة إلى سبل بناء التصور الصحيح. **الثانية:** بيان صلة الحقائق المتصلة بالإنسان بالحقائق المتصلة بالكون، وذلك من خلال البدء بحقيقة متصلة بالكون تشكل الأساس الذي يبنى عليه الحقيقة المتصلة بالإنسان ، ثم تأتي حقيقة أخرى متصلة بالكون لترشد الإنسان إلى سبل تمكين هذا البناء.							

الجدول (4) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص

المواضع		الحديث عن القصص		التعريف بالإنسان		الحديث عن القصص		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	30-39	قصة آدم وإبليس وتقرير أن وظيفة الإنسان هي الخلافة	40-48	وظيفة بني إسرائيل ـ الإيمان بآخر الرسالات	49-74	نعم الله على بني إسرائيل مقابل انحرافاتهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقصة آدم التي يتحدد فيها وظيفة الإنسان وهي الخلافة ليحدد أن وظيفة بني إسرائيل التي تتمثل بالإيمان بالإسلام هي تحقيق لوظيفة الإنسان ، ثم ذكر انحرافات أسلافهم ليحدد أسباب نزع الخلافة

									عنهم ليدفعهم إلى تأدية وظيفتهم.
2	البقرة	87	بني إسرائيل إذ أنهم لم يأخذوا ما آتاهم ربهم وعبدوا العجل	88-91	كفر بني إسرائيل بالقرآن المصدق لما معهم بحجة تمسكهم بما أنزل عليهم	92-93	تأييد أنبياء بني إسرائيل بالوحي يقابله تحكيم بني إسرائيل للهوى في القبول والرفض		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر حقائق متصلة بانحرافات أسلاف بني إسرائيل ، ليكذب من يدعي منهم أنهم متمسكون بما أنزل عليهم ، ثم ذكر السبب الذي دعا أسلافهم إلى الانحراف وهو تحكيم الهوى ليوجههم إلى أن الطريق نحو الإيمان يبدأ بمعالجة الهوى.
3	البقرة	100	بيان أن سبب تكرار نبذ بني إسرائيل للعهود هو عدم الإيمان	101	نبذ بني إسرائيل للقرآن	102	اتبع بني إسرائيل ما تتلوا الشياطين		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بنفي الإيمان عن أكثر بني إسرائيل ليحدد سبب رفضهم للقرآن ، ثم ذكر اتباعهم للشياطين ليحدد أنهم حين أعرضوا عن وحي الله فقد استبدلوه بوحي الشياطين.
4	النساء	153 - 158	انحرافات بني إسرائيل	159-162	تقرير أن الراسخين في العلم والمؤمنين حقاً من أهل الكتاب يؤمنون بالقرآن	163 165-	أوحي الله إلى الأنبياء جميعاً برسالة واحدة وهي التوحيد		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر انحرافات بني إسرائيل ليحدد أنه برغم هذه الانحرافات هناك فئة ستؤمن بالحق وتحديداً الراسخون في العلم والمؤمنون حقاً ، ثم ذكر وحدة رسالات الأنبياء ليحدد أنهم بإيمانهم قد آمنوا برسالة الأنبياء والرسل جميعهم.
5	المائدة	70 71-	تحكيم بني إسرائيل للهوى في تلقي الوحي عن أنبيائهم ففتنوا	72	كفر من قال إن المسيح هو الله	72	مضمون دعوة المسيح لبني إسرائيل		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان إنحرافات بني إسرائيل السابقة ليحدد أن هذه الدعوى هي نتاج انحرافاتهم ، ثم ذكر مضمون دعوة المسيح ليصحح تصورهم.
6	المائدة	72	مضمون دعوة المسيح للنصارى	73-74	كفر من قال إن الله ثالث ثلاثة	75	حقيقة النبي عيسى وأمه مريم عليهما السلام		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتحديد مضمون دعوة المسيح ليحدد أن هذا الإدعاء ـ أن الله ثالث ثلاثة ـ مفارق لحقيقة دعوة المسيح ، ثم ذكر حقيقة عيسى وأمه

								مريم عليهما السلام ليصحح تصور النصارى عن النبي عيسى وأمه مريم عليهما السلام.
7	المائدة	75	حقيقة النبي عيسى وأمه مريم عليهما السلام.	76-77	استنكار عبادة النصارى لمن لا يملك لهم ضراً ولا نفعاً وتحذيرهم من الغلو في دينهم واتباع قوم قد ضلوا وأضلوا	78	لعن أسلاف بني إسرائيل بسبب انحرافاتهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بحقيقة النبي عيسى وأمه مريم عليهما السلام ليحدد أن أثر انحراف النصارى عن حقيقة دعوة المسيح تمثل في عبادتهم لمن لا يملك لهم ضراً ولا نفعاً ، ثم ذكر لعن بني إسرائيل على لسان أنبيائهم ليحذر النصارى منهم.
8	الأنعام	6	تمكين الأمم وهلاكهم بذنوبهم وإنشاء قرن آخرين	7-9	يطلب المشركون الخوارق تعنتاً وما هم بمؤمنين	10	عاقبة الاستهزاء بالرسل	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر عاقبة الأمم السابقة الممكّنة ليحذر المشركون من عاقبة موقفهم ، ثم ذكر عاقبة المستهزئين بالرسل ليثبت النبي على ما يلقى منهم.
9	الأنعام	42-45	أخذ الله السابقين بالبأساء والضراء ليتضرعوا ولكن قست قلوبهم فأهلكوا	46-47	الإعراض عن آيات الله البينات	48	وظيفة الأنبياء: التبشير والإنذار	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة السابقين ليحذر هؤلاء من الإعراض عن الآيات البينات ، ثم ذكر أن وظيفة الأنبياء هي التبشير والإنذار ليحدد أن مسؤولية الانتفاع بالتبشير والإنذار الذي جاء به النبي تقع على عاتقهم هم ليدفعهم نحو الاستجابة
10	الاعراف	103 - 156	نجاة بني إسرائيل من فرعون ووراثتهم للأرض ثم عبادتهم للعجل	157-158	وظيفة أهل الكتاب والناس جميعاً: الإيمان بالله وبالرسول والاتباع لتحقيق الهداية	159-177	استمرار بني إسرائيل على انحرافاتهم بعد أن أهلك الله فرعون واستخلفهم وعواقب ذلك	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر انحرافات بني إسرائيل ليدفع بهم وبالناس جميعا إلى الإيمان بالله وبالرسول ليعالجوا هذه الانحرافات بوحي الله فيحققوا الهداية ، ثم ذكر انحراف بني إسرائيل بعد نجاة فرعون واستخلاف الله لهم وعواقب ذلك ليحذرهم من الاستنكاف عن اتباع النبي محمد ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو الاستجابة .
11	النحل	33-	سبب هلاك السابقين	35	ادعاء المشركين أن	36	تقرير أن دعوة الأنبياء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة

		34	أنهم لم يؤمنوا حتى أتاهم أمر الله بغتة		شركهم هو بإذن الله لأنه لو شاء غير ذلك لما أشركوا		كانت واحدة وأن وظيفتهم هي البلاغ ، ثم بين عاقبة المكذبين		السابقين ليحذر المشركين من عاقبة موقفهم هذا ، ثم ذكر أن التكذيب سنة ملازمة لبعثة الأنبياء وفي ذلك تثبيت للنبي.
12	يوسف	4-105	قصة يوسف التي تمثل قوة حفظ الله وتمكينه لعباده المؤمنين المخلصين المحسنين	106	نفي الإيمان عن أكثر الناس فهم معرضون عن الآيات ، وإثبات أن إيمان الأكثرية يكون مخلوطاً بالشرك والأمن من العذاب ومن الساعة ، وبيان أن النبي ومن اتبعوه على بصيرة	109-110	عاقبة المكذبين المجرمين هي الهلاك وعاقبة الرسل النجاة		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقصة يوسف ليحدد أثر الاستنكاف عن الإيمان في واقع الإنسان والذي يتمثل في حرمانه من الحفظ والتمكين ، ثم جاء الحديث عن هلاك المكذبين ونجاة الرسل والمؤمنين ليحدد عاقبة الفريقين في الدنيا قبل الآخرة ، وهذا من شأنه أن يثبت المؤمنين وأن يدفع بالمكذبين إلى إعادة النظر في مواقفهم حذراً من العاقبة.
حكمة الترتيب: توسط التعريف بالإنسان بين الحديث عن القصص ، وجاء هذا التوسط ليحقق ثلاث قيم أساسية: **الأولى:** معالجة مواقف الإنسان السلبية من خلال البدء بحقيقة متصلة بالقصص ينفذ من خلالها الإنسان إلى قراءة تصوراته ومواقفه السلبية فيتضح له وجه انحرافها ، والأسباب التي أدت إلى هذا الإنحراف ، ثم تأتي حقيقة أخرى متصلة بالحديث عن القصص لتوّجه الإنسان بعد عملية المعالجة إلى سبل بناء التصور الصحيح. **الثانية:** تعزيز المواقف الإيجابية ، حيث توسط الحديث عن تصورات الإنسان ومواقفه الإيجابية بين الحديث عن حقيقتين تاريخيتين متوافقتين مع هذه المواقف. **الثالثة:** ربط وظيفة الإنسان بحقيقتين تاريخيتين تبرزان للإنسان قيمة هذه الوظيفة وسبل تمكين أدائه لها.								

الجدول (5) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن الإلهية

المواضع		بيان السنن الالهية		التعريف بالإنسان		بيان السنن الالهية		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأعراف	182 -	سنة الاستدراج	184-185	استنكار عدم تفكر المشركين في النبي	186	من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة الاستدراج ليحذر من عدم التفكر في هذه الحقائق فإن الاصرار

		183		ودعوته وفي الخلق ومصيره			يعمهون	على التكذيب يحقق الاستدراج فالخسران ، ثم ذكر سنة متعلقة بالضلال ليؤكد أن من أعرض عن وحي الله لن يهدى أبداً فالله هو من يهدي ، وهذا من شأنه أن يدفع بالإنسان نحو الإقبال على هدى الله.
2	الأنفال	29	من يتق الله يجعل له فرقاناً	30-32	صد المشركين عن سبيل الله	36-37	السماح للكافرين بالصد عن سبيل الله ليميز الله الخبيث من الطيب ثم يقذف الخبيث في النار	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة متعلقة بتحقيق الفرقان لمن اتقى ليحدد أن المشركين وإن كانوا يصدون عن سبيل الله إلا أن من يتقي الله سيجعل الله له فرقاناً فلا يكون ممن يُصدُّ عن سبيل الله ، ثم ذكر أن صد المشركين عن سبيل الله متصل بسنة إلهية لها غاية محددة وهي تمييز الخبيث من الطيب ، وهذا من شأنه أن يدفع بالمشركين إلى إعادة النظر في حقيقة موقفهم المحكوم بالخسران لعلهم يرجعون.
3	يونس	19	كان الناس أمة واحدة فاختلفوا والقضاء بين المختلفين لن يكون في الدنيا إنما في الآخرة	20-23	يطلب المشركون آية أخرى غير القرآن ، ويبين أن معيار استجابتهم لله هو حال الضر ثم إذا نجاهم أعرضوا وأشركوا	24	متاع الحياة الدنيا قليل	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن اختلاف الناس بالحق لن يقضى إلا في يوم القيامة ليحدد أن الانشغال بمتاع الدنيا سبب من أسباب الغفلة عن المصير الحتمي وسبب من أسباب الإعراض عن الحق في الدنيا ، ، ثم ذكر حقيقة الحياة الدنيا ليظهر لهم حجم خسارتهم إن هم استبدلوا المتاع الأبدي الخالد بمتاع قصير ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو الاستجابة .
4	النحل	61	للحساب موعد محدد والدنيا دار امتحان	62	افتراء المشركين على الله	63	الشيطان يزين أعمال الإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير سنة متصلة بموعد الحساب ليحدد أن الغفلة عن موعد الحساب سبب من أسباب عدم الخشية من الافتراء على الله ، ثم ذكر سنة

								متعلقة بتزيين الشيطان ليدفع بالمشركين إلى الحذر من تأثير الشيطان على موقفهم.
5	العنكبوت	64	الحياة الدنيا لعب ولهو	65-67	الإنسان يشرك بالله وهو يعلم أنه خالق الوجود	69	من جاهد يهدى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان حقيقة الحياة الدنيا ليحدد أن الافتتان بمتاع الدنيا هو أحد أسباب الشرك ، ثم ذكر سنة متعلقة بجهاد النفس ليحدد أن علاج الشرك يبدأ بالمجاهدة التي تنجي الإنسان من الافتتان بالحياة الدنيا.
6	فاطر	2	الله وحده ممسك الرحمة ومرسلها وذلك بالحكمة	3-5	وظيفة الناس: أن يذكروا نعمة ربهم عليهم فهو الخالق الرازق وعطاؤه منضبط بالحكمة لغاية ابتلائهم الذي ينتهي يوم البعث فليحذروا من فتنة الحياة الدنيا وفتنة الشيطان فإن وعد الله حق	6	عداوة الشيطان للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة متعلقة بالمنع والعطاء ليحدد أن وظيفة الإنسان التي تقتضي بأن يقبل على الله الخالق والرازق متوافقة تمام التوافق مع سنن الوجود ، ثم ذكر عداوة الشيطان ليحذر الإنسان مما قد يصرفه عن تأدية وظيفته.
حكمة الترتيب: توسط التعريف بالإنسان بين بيان السنن الإلهية ، وجاء هذا التوسط ليحقق قيمتين أساسيتين: **الأولى:** معالجة مواقف الإنسان السلبية من خلال البدء بسنة إلهية ينفذ من خلالها الإنسان إلى قراءة تصوراته ومواقفه السلبية فيتضح له وجه انحرافها ، والأسباب التي أدت إلى هذا الإنحراف ، ثم يأتي الحديث عن سنة إلهية أخرى لتوّجه الإنسان بعد عملية المعالجة إلى سبل بناء التصور الصحيح. **الثانية:** بيان صلة الحقائق المتصلة بالإنسان بالحقائق المتصلة بالسنن، وذلك من خلال البدء بسنة إلهية تشكل الأساس الذي يبنى عليه الحقيقة المتصلة بالإنسان ، ثم يأتي بيان لسنة إليهة أخرى لها دور في تمكين هذا البناء.							

الجدول (6) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف

المواضع		بيان التكاليف		التعريف بالإنسان		بيان التكاليف		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	143 - 144	الغاية من الأمر باتباع القبلة هو تمييز من اتبع الرسول ممن لم يتبعه	145- 147	أهل الكتاب يعرضون عن الحق وهم يعلمون اتباعاً لأهوائهم	148- 150	استباق الخيرات والتوجه نحو القبلة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان الحكمة من تقرير القبلة ليحدد حقيقة موقف أهل الكتاب منها ليكون المسلمون على بينة ، ثم جاءت تكاليف متصلة بالأمة المسلمة ليدفعم نحو الثبات.
2	البقرة	148 - 150	تكاليف عبادية	151	وظيفة النبي محمد: تزكية وتعليم وحكمة	152- 154	تكاليف عبادية	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أن الحديث عن وظيفة النبي محمد توسطت بين التكاليف ليدل على قيمة هذه التكاليف فهي تزكية وتعليم إلهي وحكمة ، وهذا بدوره يدفع المؤمن إلى التزامها والثبات عليها.
3	البقرة	177 - 203	تكاليف عبادية واجتماعية	204- 207	علاقة الأقوال والأعمال عند المنافقين عكسية وعند المؤمنين اتفاقية	208- 209	الدخول في السلم كافة وعدم اتباع خطوات الشيطان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير التكاليف ليحدد وجهاً من أوجه الانحراف عن تأديتها وفق الشكل المطلوب وهو النفاق ، ثم أمر بالدخول إلى السلم كافة وعدم اتباع خطوات الشيطان ليحدد دور هذه التكاليف في معالجة النفاق.
4	ال عمران	188	النهي عن تولية المشركين	118- 119	عداوة المشركين للمؤمنين	120	من يصبر ويتقي لا يضره كيدهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالنهي عن توليتهم ليعلل هذا النهي ببيان عداوة المشركين للمؤمنين ، ثم ذكر الصبر والتقوى ليبين دورهما في تثبيت المسلمين تجاه عداوة المشركين.
5	النساء	26- 27	الغاية من تشريع التكاليف البيان والهداية والتوبة	28	خلق الإنسان ضعيفاً	29	تكاليف تتصل بالأموال وقتل النفس	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان الغاية من التكاليف ليحدد خاصية من خصائص التشريعات الإلهية وهي انسجامها التام مع طبيعة الإنسان ، ثم ذكر تشريعات

		والتخفيف عن الإنسان بدفعه للميل عن الشهوات						تتصل بالمال وقتل النفس ليحدد أنها أخطر ما يصدر عن الإنسان بسبب ضعفه إن لم يهذبه بلزوم التكاليف.
6	النساء	أحكام الصلاة في المعركة ، والحكم بين الناس بالحق والنهي عن الجدال عن الخائنين ، والاستغفار	104 - 107	أعمال الخائنين	108- 109	من يستغفر يغفر له ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه	110- 112	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليعلل التكليف الأخير وهو النهي عن الجدال عن الخائنين ببيان أعمالهم ، ثم استكمل التكاليف ليحدد دورها في معالجة موقف المسلمين بتقرير أن الأعمال تبعيتها فردية فالذي لا يستغفر لا يغفر له.
7	النساء	عدم القعود مع من يكفر ويستهزئ بآيات الله من المنافقين والكافرين	140	المنافقون يخادعون الله وهو خادعهم ، يصلون رياء ولا يذكرون الله إلا قليلاً ، مذبذبين لا هم مؤمنون ولا كافرون	141- 143	نهي المؤمنين عن تولية الكافرين	144	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحذر المسلمون من النفاق والمنافقين ببيان أعمالهم ، ثم ذكر تكليف البراء ليحدد دوره في توجيه المسلمين في منهج تعاملهم مع الكافرين.
8	المائدة	النهي عن تولية أهل الكتاب	51	مسارعة من في قلوبهم مرض في تولية أهل الكتاب خشية أن تصيبهم دائرة	52- 53	الأمر بولاية الله والرسول والمؤمنين فعاقبتها الغلبة ، والبراء من أهل الكتاب لأنهم اتخذوا دين المسلمين هزواً	54- 57	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتكليف البراء ليعلل الحكمة من هذا التكليف ، ثم تبعه ببيان لتكليف البراء والولاء ونتيجة كل منهما ليدفع بالمؤمنين إلى الثبات على ولاية الله والمؤمنين فعاقبتها الغلبة.
9	المائدة	البراء من أهل الكتاب لأنهم اتخذوا	54- 55	بواعث اتخاذ أهل الكتاب للدين لعبا يقابله انحرافاتهم	58- 60	الأمر بتبليغ وحي الله	67	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالنهي عن ولايتهم ليعلل النهي بكشف حقيقة موقفهم من المسلمين ، ثم

		دين المسلمين هزواً		التصورية والسلوكية			ذكر الدور المطلوب من الأمة وهو تبليغ وحي الله لكشف انحرافات أهل الكتاب وتقويم الأمة وتقوية ولايتها بعضها ببعض.
10	المائدة	النهي عن السؤال عن أشياء لم يبينها الله	101 - 102	ابتدع الكافرون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام افتراء على الله ويتبعون سبيل آبائهم بدلاًمن سبيل الله	103- 104	توجيه المؤمين إلى التزام التكاليف المطلوبة منهم	105	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكليف المتعلق بالنهي عن السؤال عما لم يبين ليحدد أن الانحراف عما هو مطلوب ومعلوم للسؤال عما هو غير مطلوب ولا معلوم كان سبباً للافتراء على الله وتشريع ما لم يشرّع ، ثم أمر المسلمين بلزوم التكاليف وعدم الالتفات إلى الضالين ليبين دور هذا التكليف في الثبات على الحق.
11	الأنعام	بيان ما أحله الله من الثمرات والأنعام ، والتحذير من اتباع خطوات الشيطان فهو عدو مبين	141 - 142	مناقشة المشركين في افتراءاتهم التي تتصل بالتحليل والتحريم	143- 144	بيان المحرمات	145	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أثر الانحراف عما شرعه الله والمتمثل بتحريم الحلال وتحليل الحرام ، ثم بين المحرمات ليصحح تصورهم عنها.
12	الأنعام	بيان المحرمات من الاطعمة	145	مناقشة المشركين في افتراءاتهم التي تتصل بالتحليل والتحريم وتقرير أنهم يفترون الكذب	146- 150	بيان المحرمات في الإسلام	151- 152	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير المحرمات من الأطعمة ليحدد أن المشركين قد افتروا على الله بلا برهان ، ثم بين المحرمات ليصحح تصورهم عنها.
13	الاعراف	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين واستعذ بالله من الشيطان	199 - 299	موقف المتقي والمشرك من نزغ الشيطان ، الأول يذكر ربه فإذا هو مبصر والآخر يغرق في الغي	201- 202	الإنصات للقران والذكر الدائم وعدم الغفلة	204- 205	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أثرها على من يستجب ومن لا يستجيب ، ثم ذكر القرآن والذكر وعدم الغفلة ليدفع المؤمن إلى الثبات على التقوى التي تحقق له الإبصار.

			الرجيم					
14	الأنفال	21	طاعة الله والرسول وعدم التولي عن النبي وهم يسمعون	22-23	شر الدواب الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأ سمعهم ولو أسمعهم لتولوا	24-27	الاستجابة لله وللرسول واتقاء الفتنة وذكر نعمة الله عليهم وألا يخونوا الله والرسول وأماناتهم والتقوى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالأمر بطاعة الله والرسول ليحذر من عدم الاستجابة والتي تجعل المستنكف عن الاستجابة من شر الدواب ، ثم ذكر جملة من التكاليف التي توجه الأمة المسلمة إلى الاستجابة .
15	التوبة	4-7	أحكام العهود والجهاد بين المسلمين والمشركين	8-10	عداوة المشركين للمسلمين	11-15	أحكام العهود والجهاد بين المسلمين والمشركين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر التكاليف ثم تبعها بيان لحكمتها ، ثم استكمل التكاليف ليثبت المسلمين عليها بعد بيان حكمتها.
16	الإسراء	23-26	الإنفاق	27	المبذرون إخوان الشياطين	28-39	عبادية اجتماعية	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر التكاليف ثم تبعها بيان لحكمتها ، ثم استكمل التكاليف ليثبت المسلمين عليها بعد بيان حكمتها.
17	الحج	34	الأمر بالإسلام	35	صفات المخبتين	36-37	البدن في الحج	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر التكاليف ثم تبعها بيان لصفات المخبتين ليحدد دور هذه الصفات في تأدية هذه التكاليف على أفضل وجه، ثم استكمل التكاليف ليثبت المسلمين عليها.
حكمة الترتيب: توسط الحديث عن مواقف الإنسان بين بيان التكاليف ، فيبدأ بالتكاليف ثم يتبعها الحديث عن مواقف الإنسان السلبية ليحدد أولا ما يعيق الإنسان عن أدائها أو ليعلل الحكمة من تشريعها ، ثم يأتي الحديث عن التكاليف بعد بيان مواقف الإنسان ليحدد دورها في معالجة هذه المواقف أو في توجيه الأمة المسلمة نحو الثبات. وتوسط الحديث عن التعريف بالإنسان في مجال الخلق وما يتصل به وتحديداً عن خصائص الإنسان بين التكاليف ليحدد أن قيمة التكاليف تتمثل في كونها منسجمة تمام الانسجام مع خصائص الإنسان. وكذلك توسط الحديث عن وظيفة النبي التي تتمثل بالتعليم والتزكية بين بيان التكاليف ليبرز قيمة هذه التكاليف.								

الجدول (7) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة

المواضع		الحديث عن الآخرة		التعريف بالإنسان		الحديث عن الآخرة		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	آل عمران	21-22	أحبط الله أعمال أهل الكتاب	23	يعرض أهل الكتاب عن الوحي ظانين بأن النار لن تمسهم الا أياماً معدودة	25	ستوفى كل نفس ما كسبت ولن تظلم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان عاقبة أهل الكتاب ليحدد سبب استحقاقهم وهو تشوه مفهوم العمل والجزاء ، ثم ذكر مبدأ من مبادئ الحساب ليصحح تصورهم عنه.
2	آل عمران	195	جزاء أولي الألباب	196	تمكّن الكافرين في الدنيا متاع قليل	197-198	جزاء الكافرين والمتقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء أولي الألباب ليحدد سبب خسارة الكافرين له وهو فتنتهم بمتاع الدنيا، ثم قابل بين جزاء الفريقين في الآخرة ليحذر الكافرين من العاقبة التي سيؤولون إليها (العذاب) وليدفعهم إلى الإيمان الذي سيقودهم إلى النعيم.
3	النساء	168 - 169	جزاء من كفر وصد عن سبيل الله	170-172	المطلوب من الإنسان : الإيمان بالحق الذي جاء به الرسول وألا يقول أهل الكتاب على الله إلا الحق	172-173	جزاء المؤمن والكافر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الكافر ليحدد وظيفة الإنسان التي بها يتجاوز العذاب ، ثم ذكر جزاء المؤمنين والكافرين ليحدد عاقبة الذين استجابوا والذين لم يستجيبوا ، وهذا من شأنه أن يدفع بهم نحو الاستجابة لتحقيق النعيم والنجاة من العذاب.
4	الأنعام	22-24	اعتراف المشركين يوم القيامة بأنهم كانوا كاذبين	25-26	إعراض المشركين عن القرآن	27-28	رغبة المشركين بأن يرجعوا إلى الدنيا ليؤمنوا بآيات الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ باعتراف المشركين بكذبهم يوم القيامة ليحدد أن إعراضهم عن القرآن ليس عن بينة بل هم كاذبون ، ثم ذكررغبتهم بالرجوع والإيمان ليحذرهم من العاقبة التي سيؤولون إليها إن استمروا على

									موقفهم هذا وليدفعهم إلى الاستجابة قبل أن ينتهي الابتلاء.
5	الأنعام	27-28	رغبة المشركين بأن يرجعوا إلى الدنيا ليؤمنوا بآيات الله	29	إنكار البعث	30-31	حسرة المشركين يوم القيامة بسبب تكذيبهم بآيات الله وخسارتهم		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بحال المشركين يوم القيامة ليبين سبب استحقاقهم فقد كانوا ينكرون البعث ، ثم ذكر حسرتهم وخسارتهم ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على الباطل وقد حذرهم الله.
6	الرعد	18	الحسنى جزاء لمن استجاب لله وجهنم لمن لم يستجيب	19-22	تصورات وأعمال الذي استجاب لله	23-24	جزاء من استجاب لله		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر العاقبتين ليحدد التصورات والأعمال التي من شأنها أن تحقق الفلاح بدلاًمن العذاب ، ثم ذكر عاقبة المؤمنين ليبشرهم بما أعد لهم وليثبتهم على هذه التصورات.
7	الرعد	23-24	جزاء المؤمن	25-28	تصورات وأعمال الأعمى مقابل تقرير أن المؤمنين يطمئنون بذكر الله	29	جزاء من آمن وعمل الصالحات		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء المؤمن ليحدد المنزلة التي خسرها هؤلاء بتكذيبهم وإعراضهم ، ثم ذكر جزاء المؤمنين ليثبت المؤمنين ، وليدفع المعرضين نحو الإيمان لعلهم يفوزون بالنعيم.
8	الحج	7	البعث حق	8-9	من الناس من يجادل بغير علم ليضل عن سبيل الله ومنهم من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمئن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه وأشرك بالله	14	جزاء من آمن وعمل الصالحات		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن البعث حق ليحذر من يجادل بلا علم من عاقبته يوم الحساب ، ثم ذكر جزاء من آمن وعمل الصالحات ، والعدول عن بيان عاقبة من لم يطع الله إلى بيان عاقبة من أطاعه فيها توجيه الإنسان لينظر إلى جزاء العمل المطلوب منه قبل أن ينظر إلى حجم المطلوب.
9	السجدة	12-14	جزاء الكافرين	15-16	تحديد صفات وأعمال من يؤمن بآيات الله	18-20	نفي المساواة في الجزاء بين المؤمن والكافر يوم		يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الكافرين لتحديد التصورات والأعمال التي ستنجي الإنسان من

							القيامة	تلك العاقبة ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليبشر المؤمنين وليحذر الكافرين من عاقبة موقفهم.
10	سبأ	23	لن يشفع أحد عند الله إلا لمن أذن له وسيعترف المشركون أن قول الله هو الحق وأنه وهو العلي الكبير	24-31	مواقف الإنسان السلبية: الشرك ، إنكار البعث ، الإعراض عن النبي المبشر والمنذر ، رفض الإيمان بالقرآن.	31-34	حال الضعفاء والمستكبرين يوم القيامة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ الجزاء ليحدد سبب استحقاق المشركين له ، ثم ذكر عاقبة المستكبرين والضعفاء ليحذر مما قد يؤثر على موقف الإنسان من الوحي وهو تبعية الضعفاء للمستكبرين ليدفع بهم نحو الحذر من هذا الأمر لعلهم يحققون النجاة من العذاب.
11	الطور	7-29	البعث وجزاء المكذبين والمؤمنين	30-43	مناقشة تصورات المشركين المنحرفة تجاه الرسالة والرسول والخلق	45-47	عاقبة المنحرفين يوم القيامة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالبعث وبجزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم ، ثم ذكر عاقبة المكذبين ليحذرهم من الاستمرار على موقفهم وقد أنذرهم الله.
12	النجم	31	جزاء الفريقين	33-35	مقابلة بين أعمال من أحسن ومن أساء	38-43	لا تزر وازرة وزر أخرى فليس للإنسان الا ما سعى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق كل فريق لجزائه ، ثم ذكر أن الإنسان لا يملك إلا عمله ليدفع بهم إلى اتقان أعمالهم فتبعيتها فردية.
13	القمر	2	اقتربت الساعة وانشق القمر	3-5	الإعراض عن الآيات اتهام الحق بالسحر التكذيب واتباع الأهواء عدم الانتفاع من الإنذار	6-8	حال المكذبين يوم البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ باقتراب الساعة ليحذر المعرضين من مواقفهم هذه ، ثم ذكر حالهم يوم البعث ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على مواقفهم هذه وقد حذرهم الله من عاقبتهم.
14	الرحمن	31	الحساب يوم القيامة	33	لن تستطيع الإنس ولا الجن أن تنفذ من الكون	35-77	البعث وجزاء المؤمنين والكافرين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الحساب ليحذرهم فلن يتخلف أحد عنه ، ثم ذكر البعث وجزاء

								الفريقين ليحدد أن الحساب سيكون وفق عمل الإنسان .
15	القلم	33-35	جزاء المجرمين والمسلمين	36-41	بيان أن تصورات المشركين لا تستند إلى برهان	42-43	حالهم في يوم البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم ، ثم ذكر حالهم في يوم البعث ليحذرهم من الاستمرار على هذا الموقف وقد حذرهم الله.
16	المدثر	8-10	البعث وحال الكافرين	11-25	نموذج اغتر بالمال والأولاد وأعرض عن الوحي استكباراً.	26-31	جزاء هذا النموذج في يوم القيامة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بوصف حال الكافرين في يوم البعث ليحدد سبب استحقاقهم لذلك الحال ، ثم ذكر جزاءهم ليحذرهم من الاستمرار على مواقفهم هذه وقد حذرهم الله.
17	المدثر	35-36	البعث حدث مهول	37	الإنسان مخير	38-48	جزاء أصحاب اليمين والمجرمين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان هول البعث ليحدد أن الإنسان قادر على تجاوز هذا الهول باختياره ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد أن اختيار الإنسان يترتب عليه جزاء حتمي أبدي ، ليدفع بالإنسان إلى الحذر من البعث باختيار طريق الإيمان.
18	القيامة	1	التنويه بعظمة يوم القيامة	2-6	التنويه بقيمة النفس اللوامة ثم بيان إنكار الإنسان للبعث لرغبته بالفجور	7-15	يوم البعث والحساب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتنويه بعظمة القيامة ليحذر الإنسان من سبب إنكاره لها وهو رغبته في الفجور لذا فعليه أن يحقق في نفسه النفس اللوامة التي ستنجيه من هول ذلك اليوم ، ثم ذكر البعث والحساب ليحذره من عاقبة الاستمرار على هذا الموقف.
19	الإنسان	4-6	جزاء الكافرين والأبرار	7-10	بيان تصورات وأعمال الأبرار	11-22	تفصيل جزاء المؤمنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الأبرار لجزائهم ونجاتهم من العذاب ، ثم ذكر تفصيل جزاء المؤمنين ليبشرهم وليثبتهم على

								هذه الأعمال.
20	النازعات	34-41	جزاء من طغى ومن نهى النفس عن الهوى	42-45	تساؤل المنكرين حول موعد الساعة بدلاً من الإعداد لها وتوجيه النبي إلى أن مهمته إنذار من يخشاها	46	وقت الساعة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر جزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم ، ثم ذكر قرب الساعة ليحذرهم من الاستمرار على موقفهم هذا وقد حذرهم الله.
21	النازعات	6-7	هول أحداث الساعة	10-12	إنكار البعث	13-14	أحداث الساعة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر أهوال اليوم الآخر ليحذر المنكرين من عاقبة الإنكار ، ثم ذكر أحداث الساعة ليحذرهم من الاستمرار على موقفه وقد حذرهم الله.
22	المطففين	15-28	جزاء المكذبين وجزاء الأبرار	29-33	موقف المجرمين من المؤمنين المتمثل بالاستهزاء واتهامهم بالضلال	34-36	استهزاء المؤمن بالكافر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق المجرمين للعذاب وخسارتهم للنعيم ، ثم ذكر عاقبتهم في الآخرة ليحذرهم من الاستمرار على موقفهم هذا وقد حذرهم الله.
23	الانشقاق	1-5	أحداث الساعة	6	أن حقيقة حياة الإنسان كد وأن هذا الكد ينتهي عند لقاء الله	7-15	جزاء من أوتي كتابه بيمينه ومن أوتي كتابه بشماله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بأحداث الساعة ليحدد أن قيامها هو موعد انتهاء مهمة الإنسان وهي العمل ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد أن كد الإنسان يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر ، ليدفع بالإنسان نحو الحذر من العذاب والرغبة في الفوز بالنعيم الذي يتحقق بالاستجابة.
24	الأعلى	12-15	استحقاق الأشقى النار الكبرى وفلاح من تزكى وذكر اسم ربه	16	الإنسان يؤثر الحياة الدنيا	17	الآخرة خير وأبقى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر جزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الأشقى للنار وخسارته للنعيم وهو إيثار الدنيا ، ثم ذكر فضل الآخرة على الدنيا ليدفعهم إلى تجاوز إيثار الدنيا.

					فصلى			
25	المطففين	5- 10	قيام الناس يوم القيامة لله وجزاء الفجار	11- 14	التعريف بالمكذبين المنكرين للبعث	15- 28	جزاء المكذبين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد وجه استحقاقهم له ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحذرهم من الاستمرار على الباطل وليدفعهم إلى تجاوز هذه المواقف ليحققوا النعيم.
حكمة الترتيب: توسط الحديث عن تصورات الإنسان ومواقفه بين الحديث عن الآخرة ، فيبدأ بالجزاء أو البعث ثم يتبعه حديث عن تصورات الإنسان ومواقفه ليحدد سبب استحقاق الإنسان لما أعد له من جزاء ، أو ليحذر الإنسان من غفلته عن يوم البعث ، ثم يذكر الجزاء ليحذر الإنسان من الاستمرار على مواقفه هذه وقد حذره الله. وتوسط التعريف بالإنسان في مجال الخلق وما يتصل به وتحديداً عن وظيفة الإنسان بين الحديث عن الآخرة ، وذلك ليحدد أن هذه الوظيفة تنجي الإنسان من العذاب يوم البعث ، ثم يأتي الحديث عن الآخرة بعد ذكر وظيفة الإنسان ليحدد أن موقف الإنسان من وظيفته يترتب عليه جزاء ، وهذا من شأنه أن يدفع بالإنسان نحو تأديتها.								

المطلب الثاني: التقديم والتأخير

الجدول (8) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله والحديث عن الكون

المواضع		التعريف بالله		التعريف بالإنسان		الحديث عن الكون		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	2	تقرير أن القرآن لا ريب فيه هدى للمتقين	3-21	تصنيف الإنسان وفق تصوراته وأعماله إلى ثلاثة أصناف: المتقين الكافرين المنافقين ، ثم تحديد وظيفة الناس وهي العبادة لتحقيق التقوى	24	الكون مسخر للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير وظيفة القرآن وهي هداية المتقين ليحدد منهج تحقيقها والذي يتمثل بأمرين: الأول : أن يتعرف الإنسان على حقيقة موقفه من الإيمان (متقي ، كافر ، منافق). الثاني: أن يسعى لتحقيق العبادة ، والعبادة ثمرتها التقوى ، وبالتقوى يهتدي الإنسان بالقرآن ، ثم جاء الحديث عن تسخير الكون لأنه دال على وجوب تأدية الإنسان لوظيفته من جهتين: الأولى: تسخير الكون للإنسان تحديداً دال على أن الغاية من خلقه مرتبطة بشكل مباشر بوجود الإنسان وهذا يدل على أن الإنسان خلق لغاية محددة. الثانية: في تقرير أن الله هو الذي خلق وسخر الكون توجيه للإنسان إلى أن يتجه إلى الخالق العظيم ، لذا جاء القرآن ليدل الناس على وظيفتهم تجاه الخالق.
2	يونس	66	تقرير أن لله العزة جميعاً ، وله من في السماوات ومن في الأرض	66	تقرير أن المشركين لا يتبعون شركاء وإنما يتبعون الظن ويفترون على الله	67	تسخير الليل والنهار آيات لقوم يسمعون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير ملك الله ليبطل شرك الإنسان ، فكل ما في الكون هو مخلوق ، ولا يمكن أن يكون المخلوق نداً أو شريكاً للخالق ، فيتضح أن كل صور الشرك هي اتباع للظن وافتراء على الله ، ثم ذكر تسخير الليل والنهار وهو جزء بسيط من ملك الله لا يقدر عليه الشركاء

								، وهو يظهر حاجة الإنسان إلى الله في صورة مادية مباشرة تدفعه إلى إدراك حاجته الروحية إلى الإيمان.
3	الرعد	1	القرآن حق أنزله الله	1	أكثر الناس لا يؤمنون	2-4	في خلق الكون آيات للذين يتفكرون ويعقلون فيوقنون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن القرآن حق من الله ليحدد أن عدم إيمان أكثر الناس ليس متعلقاً بصدق القرآن من عدمه ، فالقرآن حق من الله ، ثم ذكر أن الآيات الكونية تحقق اليقين بهذا الحق لمن تفكر وتعقل. ليتضح أن سبب عدم الإيمان هو في عدم تفكر الإنسان بالآيات.
4	الشعراء	2	القرآن مبين	3-6	حرقة النبي في الدعوة مقابل إعراضهم وتكذيبهم واستهزائهم ولو شاء الله لأنزل عليهم آية فآمنوا جميعاً ولكن هم في امتحان	7	استنكار عدم تدبرهم بالآيات الكونية: أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم؟	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن القرآن مبين ليحدد أن إصرارهم على التكذيب والاستهزاء والإعراض ليس متعلقاً بغموض في القرآن أو عدم وضوح فهو قرآن مبين ، ثم ذكر أن الآيات الكونية تدل على الحق الذي جاء به القرآن ، ليتضح أن موقفهم هو نتاج عدم التفكر في الآيات.
5	الروم	17-19	تنزيه الله وإثبات الحمد له وتقرير أنه هو المحيي والمميت	20-22	تقرير أن خلق الإنسان آية من آيات الله	23-24	في الكون آيات دالة على الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير تنزيه الله وإثبات الحمد له وبيان أنه المحيي والمميت ليحدد أن هذه الصفات الغيبية يمكن للإنسان أن يتتبع آثارها في الخلق ليستدل على الخالق.
6	فاطر	38	تأكيد إحاطة علم الله عز وجل بغيب السماوات والأرض وبما في الصدور	39-41	تقرير أن وظيفة الإنسان هي الخلافة في الأرض ، ثم بيان موقف الكافر منها والمتمثل بالإعراض والشرك بلا برهان	41	الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا رغم شرك المشركين لأنه حليم غفور	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير علم الله المطلق ليحذر الإنسان من استنكافه عن وظيفته فالله يعلم أنه مشرك بلا برهان ، ثم جاء الحديث عن الكون في صيغة الامتنان والتحذير في ذات الوقت لأن في شرك الإنسان إهدار لقيمة خلق الكون ولولا حلم الله وغفرانه لزال نظام الكون.

7	غافر	63	تقرير أن الله هو الرب وهو خالق كل شيء ولا إله إلا هو	64	تقرير الجحود بآيات الله سبب لانصراف الإنسان عن الحق	64	الكون مسخر للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير صفات الله ليحدد أن جحود الإنسان بالآيات التي تدله على الله هو في حقيقة الأمر إنكار لحاجته إلى الرب والخالق والإله الحق ، ثم ذكر أن الكون مسخر للإنسان ليتلمس الإنسان جزء من فضل الله عليه وحاجته إلى هذا الفضل من خلال صورة مادية مباشرة تدفعه إلى إدراك حاجته الروحية إلى الإيمان.
8	ق	1	القرآن مجيد	5-2	استنكار المكذبين أن يكون نبي الله بشراً وإنكار البعث	11-6	استنكار عدم تفكر الإنسان في خلق الكون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن القرآن مجيد ليحدد أن إعراض المشركين عنه ليس متعلقاً بضعفه أو نقص كماله بل بسبب العدول عن تدبره إلى التعجب من أن يوحي الله إلى بشر وإنكار البعث ، ثم الإعراض عما يؤكد هذا الحق وهو الآيات الكونية.
9	الرحمن	1	تقرير أن الله رحمن	4-2	خلق الله الإنسان واختصه بالبيان وعلمه القرآن	7-5	خضوع الكون لله والذي يتمثل بأمرين أحدهما مشاهد وهو انضباطه والثاني وهو غيرمشاهد وهو سجوده لله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر رحمة الله ليحدد أن مظاهر رحمته يمكن تتبع آثارها بتدبر خصائص خلق الإنسان وخلق الكون، فقد اختص الله الإنسان بالبيان ليتلقى القرآن ، ذلك أن الكون ميسر للخضوع للخالق بينما الإنسان مخيّر لذا اختص بهذه الأمور ليميز طريق الخضوع من طريق الكفر وهذا من رحمة الله.
10	التغابن	1	تقرير أن كل من في الكون يسبح لله الذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير	2	تقرير أن الله خلق الإنسان وأن هناك من كفر بخالقه وهناك من آمن والله بصير بالفريقين	3	خلق الكون بالحق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير خضوع المخلوقات لله الذي يتصف بصفات الكمال ليحدد قيمة الإيمان بالله وأثر الاستنكاف عنه ، فالإيمان هو تحقيق لقانون خضوع المخلوقات لخالقها المتصف بصفات الكمال وهو تحقيق كذلك للغاية من خلق الكون ، فالاستنكاف عن الإيمان

								هو انحراف عن قانون الخضوع للخالق وهو إهدار للغاية من الوجود.
11	الملك	2	تقرير أن الله بيده الملك وهو على كل شيء قدير	2	خلق الله الناس ليبلوهم أيهم أحسن عملاً	4-3	خلق السماوات ووظيفة السماء الدنيا	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الله بيده الملك والقدرة ليحدد أن ملك الله وقدرته يمكن تتبع أثارهما بشكل أساسي بتدبر اختصاص المخلوقات بوظائف محددة.
12	عبس	20-22	القرآن تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة	23-27	كفر الإنسان بخالقه وعدم قيامه بوظيفته	28-33	توجيه الإنسان ليتدبرمشهداً من مشاهد تسخير الكون: إنزال الماء وإنبات النبات متاعاً للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير قيمة القرآن فهو تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ليحدد أن كفر الإنسان بخالقه هو كفر بالمكانة التي يريدها الله عز وجل له من التكريم والرفعة والتطهير من خلال القرآن ، ثم هو إهدار للغاية من تسخير الكون فهو مسخر لقيام الإنسان بوظيفته وهي عبادة الخالق.
حكمة الترتيب: تأتي الحقائق المتصلة بالتعريف بالله أولا مع مواقف الإنسان لتعالجها ، ثم يأتي الحديث عن الكون كدليل مادي يؤكد هذه المعالجة فيدفع الإنسان إلى بناء التصور الصحيح. وتقترن الحقائق المتصلة بالتعريف بالله مع خلق الإنسان ليحدد صلة الحقائق المتصلة بالإنسان مع الحقائق المتصلة بالله عز وجل وبالكون.								

الجدول (9) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله والحديث عن القصص

المواضع		التعريف بالله		التعريف بالإنسان		الحديث عن القصص		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	116 - 117	الله يملك الوجود وكل المخلوقات خاضعة له	118-122	يقترح الذين لا يعلمون على النبي آلية استجابتهم له وذلك بأن يكلمهم الله أو أن تأتيهم آية. وبيان	124-134	قصة إبراهيم وبناء الكعبة والدعوة للتوحيد	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن مردّ هذه التصورات وهذه الأفعال هو جهل أصحابها بحقيقة الألوهية ، ثم جاء بقصة سيدنا إبراهيم ليدفعهم إلى الاقتداء به وتحقيق التوحيد.

			وظيفة النبي ، وتقرير أن أهل الكتاب لن يرضوا حتى ينحرف أهل الحق عن الحق ويتبعوا ملتهم التي هي تجسيد لأهوائهم					
2	البقرة	257	الله ولي المؤمنين ويخرجهم من الظلمات إلى النور	257	الذين كفروا وليهم الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات	258-260	محاجة إبراهيم للملك وقصة الذي مر على قرية	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد خسارة الكافرين ، ثم ذكر قصص الإحياء بعد الموت وهي نوعين: إحياء مادي وإحياء معنوي ليدل على أن الطاغوت لا يملك الإحياء بل الله وحده من يملكه ليدفع بهم إلى التخلي عن الطاغوت والإقبال على الله.
3	المائدة	15-16	القرآن نور وكتاب مبين يهدي به الله تعالى من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويهيدهم إلى صراط مستقيم	17-18	دعوى أهل الكتاب أنهم أبناء الله وادعاء النصارى أن المسيح هو ابن الله. وبيان أن وظيفة النبي هي أن يبيّن لهم كثيراً مما كانوا يخفونه	20-32	رفض بني إسرائيل الدخول إلى الأرض المقدسة لأن فيها جبارين وتحريمها عليهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن ليدفع أهل الكتاب إلى الاستجابة للنبي محمد ليحققوا النور والهداية ، ثم جاء الحديث عن موقف سابق لبني إسرائيل لتحذيرهم من عاقبة استنكافهم عن الاستجابة للنبي محمد بما حل بأسلافهم لمّا لم يستجيبوا.
4	الأنعام	3	الله إله في السماوات والأرض وعلمه محيط بالإنسان	4-5	الإعراض عن الآيات والتكذيب بالحق	6	تمكين الأمم وإهلاكهم بذنوبهم وإنشاء قوم آخرين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن مواقفهم هذه سببها جهلهم بحقيقة إحاطةعلم الله عز وجل بهم فهو إله في الأرض كما أنه إله في السماوات ، ثم ذكر عاقبة السابقين ليحذرهم من عاقبة الغفلة والاستمرار

								على هذه المواقف في الدنيا قبل الآخرة .
5	الكهف	54	القرآن فيه من كل مثل	54	الجدل	55-58	امتناع السابقين عن الإيمان حتى يروا العذاب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير كمال بيان القرآن ليحدد أن الجدل صفة تحول بين الإنسان وبين الانتفاع بالقرآن ، ثم ذكر أخبار السابقين ليحذرهم من عاقبة الجدل وعدم الإيمان وهي الغفلة إلى أن يروا العذاب فيتحقق لهم الخسران.
6	الأنبياء	19-20	ملك الله للوجود وخضوع المخلوقات له	21-24	اتخذ الإنسان من دون الله إلهة من الأرض بلا برهان وأكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون.	25	رسالة الأنبياء هي توحيد الله والأمر بعبادته	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بملك الله وخضوع المخلوقات له ليحدد أن الشرك هو انحراف عن سنة الخضوع ، ثم ذكر مضمون رسالة الأنبياء ليدفع بالإنسان إلى الاستجابة إلى الحق الذي جاء به كل الأنبياء والذي يدل الناس على منهج الخضوع.
7	ص	1	القرآن ذي الذكر	2-11	موقف الكافرين تجاه الوحي متمثل في اتهام النبي واستنكار التوحيد والاستمساك بمعتقداتهم المنحرفة	12-15	هلاك المكذبين السابقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بوظيفة القرآن (الذكر) ليحدد أن اتهام النبي وعدم التفكر في دعوته هو سبب من أسباب عدم الانتفاع بهدي القرآن ، ثم ذكر عاقبة المكذبين السابقين لتحذيرهم من عاقبة مواقفهم في الدنيا قبل الآخرة وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى الاستجابة .
8	غافر	2	تقرير أن الله هو منزل الكتاب وهو العزيز العليم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو	3-4	بيان أن الكافر وحده من يجادل بآيات الله العظيم	5	كذب السابقون رسلهم وجادلوهم وهموا بهم فعاقبهم الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أن الذي يجادل في الله المتصف بصفات الكمال هذه هو الكافر ، ثم بيّن عاقبة الكافرين السابقين وهي الهلاك ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على هذا الموقف في الدينا قبل الآخرة .

			إليه المصير					
9	الجمعة	1	تقرير أن كل ما في السماوات والأرض يسبح لله الملك القدوس العزيز الحكيم	4-2	تقرير أن وظيفة النبي هي تلاوة الآيات والتزكية والتعليم	5	تشبيه أهل الكتاب الذين حملوا التوراة ولم يعملوا بما فيها بمثل الحمار يحمل أسفاراً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان خضوع المخلوقات كلها لله ليحدد قيمة بعثة النبي إذ إنها تدل الناس على منهج الخضوع ، ثم جاء التحذير من عاقبة الاستنكاف عن الخضوع.
حكمة الترتيب: يبدأ بتقرير حقائق تتصل بالتعريف بالله ليعالج مواقف الإنسان السلبية ، ثم يأتي الحديث عن القصص ليدفعهم بعد المعالجة إلى الاقتداء بالمهتدين السابقين والحذر من عاقبة الضاليين. واقترن التعريف بالله ببيان وظيفة النبي ليحدد قيمتها فهي تدل الناس على الله، ثم يأتي الحديث عن قصص السابقين الذين لم ينتفعوا بما أتاهم الله عن طريق أنبيائهم ليحذر من تلك العاقبة.							

الجدول (10) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله وبيان السنن

المواضع		التعريف بالله		التعريف بالإنسان		بيان السنن		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنعام	13	تقرير أن الله له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم	14-16	استنكار المؤمنين لدعوى المشركين ، إذ كيف للإنسان أن يتخذ ولياً غير فاطر السماوات والأرض؟ فالتسليم بأنه فاطر الكون يقتضي التوحيد والخوف من العذاب العظيم	18	كشف الضر وإرسال الخير بيد الله وحده	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير ملك الله للكون ليعالج موقف المشركين ، ثم ذكر سنة النفع والضر ليدفع بالمشركين إلى التوجه نحو الله بالعبادة فهو وحده من يملك النفع والضر.
2	إبراهيم	1	الغاية من إنزال	3-2	الكافرون يستحبون الدنيا	4	أرسل الله رسلاً بلغة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير

		القرآن هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض		ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً.		أقوامهم ليبينوا لهم ، والهداية والضلال بيد الله عز وجل.		وظيفة القرآن ليحدد أن أسباب الصد عن سبيل الله وعدم الانتفاع بنوره هي في حقيقتها أسباب نفسية وليست إشكاليات تتصل بالحق ، ثم ذكر سنة الهداية والإضلال ليحذرهم من عاقبة موقفهم لئلا يحكم عليه بالضلال وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى بناء التصور الصحيح.
3	الحجر	1	القرآن مبين	2-3	ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ولكنهم منشغلون بمتاع الدنيا	4-5	لكل أمة أجل لا تتأخر عنه ولا تتقدم عليه	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير قيمة القرآن ليحدد أن الانشغال بمتاع الدنيا سبب من أسباب عدم الانتفاع بالقرآن المبين ، ثم ذكر سنة الأجل المحدد ليحذرهم من الانشغال بمتاع الدنيا عن مصيرهم الحتمي فمتاع الدنيا له حد معين وسيقف عنده ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو بناء التصور الصحيح بعد هدم التصور المنحرف.
4	الحجر	23-25	تقرير أن الله هو المحيي والمميت وأن علمه محيط بكل الأحياء والأموات، وأن مرد الجميع إلى الله الحكيم العليم	26	تقرير أن الإنسان خلق من صلصال من حمأ مسنون	27	خلق الله الجن من صلصال من حمأ مسنون.	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير صفات الله ليحدد أن الخلق هو جزء من صورة متكاملة تبدأ بالحياة وتنتهي بالعودة إلى الله مروراً بالموت ثم ذكر سنة تتصل بالمخلوقات الغيبية ليتسع تصور الإنسان عن حقيقة الوجود.
5	النحل	51-52	تقرير أن الله واحد وأن له ما في السماوات والأرض وأن له الدين واصباً	53-60	استنكار أن يتقي الإنسان أحداً غير الله ، ثم هو يقبل على الله وقت الضر ويشرك وقت كشفه ،	61	للحساب موعد محدد فالدنيا دار امتحان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير صفات الله ليحدد أن مردّ الشرك هو انحراف الإنسان عن حقيقة الألوهية وانشغاله بخير الدنيا فهو انحراف معرفي نفسي. ثم ذكر سنة الأجل ليحذرهم من عاقبة شركهم فللحساب موعد

			ويجعل للشركاء نصيباً من الأنعام التي رزقهم الله إياها ، ويجعلون لله ما يكرهون ـ البنات ـ ولهم ما يشتهون					محدد.
6	النحل	102	نزل ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين	103	اتهام النبي بأن له معلماً	104	من لايؤمن بآيات الله لن يهدى إلى الصراط المستقيم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالقرآن ليحدد سبباً من أسباب عدم الانتفاع به وهو العدول عن تدبره إلى التشكيك بمصدره ، ثم ذكر سنة الهداية والإضلال ليحذر المعرضين عن الوحي من عاقبة الإصرار على التكذيب وهي الحرمان من الهداية.
7	الإسراء	86-87	القرآن رحمة من الله وتحديهم به وبيان أنه مشتمل على كل ما يحتاجه الإنسان	90-96	الإعراض عن القرآن وطلب الخوارق	97	المهتدي من هداه الله والضال ليس له من دون الله هاد	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالقرآن ليحدد سبباً من أسباب عدم انتفاع هؤلاء بالقرآن وهو الإعراض عن القرآن وطلب آيات أخرى. ثم ذكر سنة الهداية ليحذر الإنسان من الإعراض عن القرآن فقد اقتضت سنة الله أن يكون هذا هو مصدر الهداية فمن لم يؤمن فلن يهتدي أبداً.
8	الكهف	1-4	القرآن قيم ليس فيه عوجاً يبشر من آمن وعمل صالحا وينذر من ادعى الولد لله	5-6	تقرير أن ادعاء الولد لله هي دعوى من غير علم ، وبيان حرص النبي الشديد على هدايتهم.	7	جعل الله ما على الأرض زينة ليبلوهم.	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالقرآن ليحدد أن الاعتقاد بأمور لا برهان عليها سبب من أسباب عدم إدراك قيمة القرآن الذي جاء بعقيدة صحيحة ، ثم ذكر سنة متعلقة بالحياة الدنيا ليوجه الإنسان للانتباه إلى أن موقفه من العقيدة عرضة للتأثر بزينة الدنيا.
9	الروم	58	ضرب الله في القرآن من كل مثل	58	تكذيب الكافرين في كل آية تأتيهم	59	الطبع على القلوب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن ليحدد أن تكذيبهم لا يقوم على أساس من الصحة ، ثم

								ذكر سنة متعلقة بالطبع على قلوب الذين يصرون على التكذيب بلا بينة ليحذر المكذبين من القانون الذي يحكمهم إن استمروا على موقفهم.
10	الشورى	5-3	الله هو الذي يوحي إلى أنبيائه ، وله ملك الوجود والمخضوعات كلها قد خضعت له	7-6	وظيفة النبي أن ينذر.	8	لو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن هذا امتحان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن محل ابتلاء الإنسان هو في اختياره بين الهدى والضلال لذا فواجب الداعية إلى الله أن يقتصر على الإنذار ، ثم ذكر سنة متعلقة بالهداية والإضلال ليصحح تصور الإنسان عن ابتلائه فلو شاء الله لهدى لجميع ، ولكن الإنسان مخيّر.
حكمة الترتيب: يبدأ بالتعريف بالله عز وجل في أسمائه وصفاته أو التعريف بالقرآن ليعالج مواقف الإنسان السلبية ثم يأتي بالسنن ليحدد أن موقف الإنسان محكوم إلى سنن محددة ، فإن لم يعالج مواقفه سينحرف عن سنن الوجود فسيحقق الخسران ليدفع بهم إلى بناء التصور الصحيح. واقترن التعريف بالله مع خلق الإنسان مع السنن ، ليحدد صلة الحقائق المتصلة بالإنسان مع الحقائق المتصلة بالله عز وجل والحقائق المتصلة بالسنن.								

الجدول (11) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله وبيان التكاليف

المواضع		التعريف بالله		التعريف بالإنسان		بيان التكاليف		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	105 - 107	تقرير أن الله يختص برسالته من يشاء فله الملك وهو القدير والولي والنصير	108- 109	استنكار تشبه بعض المؤمنين بأهل الكتاب من جهة تلقيهم للوحي ، وفي المقابل بيان أن كثيراً من أهل الكتاب يودون أن يردوا المؤمنين كفاراً	109- 110	العفو والصفح والصلاة والزكاة وفعل الخيرات	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن مرد هذا الانحراف هو جهل الفريقين بطبيعة علاقتهما مع الله عز وجل ، فمعيار التفاضل بين البشر هو تقوى الله وليس لذواتهم دون غيرهم أو العكس. ثم حدد مجموعة من التكاليف التي لها دور في تحقيق الثبات للفئة المؤمنة في وجه عداوة أهل الكتاب والمشركين.

			بعدما تبيّن لهم الحق					
2	البقرة	176	القرآن حق	176	اختلاف أهل الكتاب في كتاب الله أبعدهم عن الحق	177-203	الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين والإنفاق وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والوفاء بالعهد والصبر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر أن القرآن حق ليحدد أن اختلاف أهل الكتاب في الحق قد أبعدهم عنه ، ثم جاء الحديث عن التكاليف وتحديداً عن الأساسيات المطلوبة ليحدد دورها في تحقيق ثبات المسلمين وعدم اختلافهم.
3	ال عمران	5	المحكم والمتشابه	7-5	تحديد أن الزيغ في القلب سبب في اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة ، وأن العلم بأن كلاً من المحكم والمتشابه هو من الله سبب في التسليم بكليهما	9-8	الدعاء بالثبات وعدم الزيغ	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن طبيعة القرآن الذي يشمل المحكم والمتشابه ليحدد أن الزيع سبب في انحراف الفهم وأن العلم سبب في استقامة الفهم. ثم ذكر التكاليف ليحدد دورها في الحفاظ على سلامة القلب من الزيغ.
4	المائدة	97-98	علمه محيط بكل شيء وهو شديد العقاب وغفور رحيم	99	وظيفة النبي: البلاغ	100-102	تقوى الله فلا يستوي الخبيث والطيب وعدم السؤال عن أشياء لم يبدها الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن وظيفة النبي التبليغ هذه الحقائق للناس ، ثم ذكر التكاليف ليحدد دورها في منهج تلقي البلاغ والإفادة منه.
5	الأنعام	65	تقرير قدرة الله على المنحرفين عن هديه	66-67	بيان أن الإنسان يقبل على الله وقت الشدة ثم يشرك وقت الرخاء	68-70	الإعراض عمن يخوض في آيات الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قدرة الله على المشركين ليحدد أن انشغال المشركين بالدنيا سبب من أسباب الغفلة عن قدرة الله عليهم. ثم ذكر التكاليف ليحدد دور المسلم تجاه المكذب بالحق وهو الإعراض.
6	الإسراء	105 -	القرآن حق تنزل مفرقاً ليقرأ على	107-109	خشوع من يؤمن بالقران	110	دعاء وصلاة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر القرآن ليحدد أثره على المؤمنين به والمتمثل بالخشوع ، ثم ذكر

		106	مكث					التكاليف ليحدد دورها في استدامة هذا الخشوع.
7	الحج	66	هو المحيي والمميت والباعث	66	من صفات الإنسان أنه كفور	67-68	منهج التعامل مع من يجادل في شعيرة الحج في ألا يلتفت إليهم ويحيلهم إلى علم الله بأعمالهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن مردّ انحراف الإنسان عن الإله الحق هو صفة نفسية وهي جحود النعمة ، ثم ذكر التكاليف ليحدد دورها في التعامل مع الكفور الذي جحد نعمة شعيرة الحج.
8	النور	46	القرآن آيات بينات يهدي بها الله من يشاء	47-50	إعراض المنافقين عن حكم الله وطاعته	54	الأمر بطاعة الله ورسوله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر القرآن ليحدد أن الإعراض عن الآيات البينات عن علم هو سبب من أسباب عدم الهداية بنور القرآن ، ثم ذكر التكاليف ليحدد الواجب المطلوب من المنافقين وهو لزوم الطاعة بعدما تبين لهم الحق.
9	الروم	26-27	تقرير أن الله هو الخالق والمحيي والمميت وله المثل الأعلى في الوجود	28-29	الشرك هو اتباع للهوى بغير علم	30-32	أقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها وتقوى الله والصلاة وعدم الشرك	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر صفات الله وأسمائه ليحدد أن اتباع الهوى سبب من أسباب الانحراف عن الإله الحق ، ثم ذكر التكاليف ليحدد دورها في رد الإنسان إلى فطرته ومعالجة اتباعه للهوى.
10	الأحزاب	43-44	الله يصلي على المؤمنين وملائكته ليخرجهم من الظلمات إلى النور	45-46	تقرير أن النبي محمد شاهداً مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً	47-48	النهي عن طاعة الكافرين والمنافقين والتوكل على الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر فضل الله على المؤمنين ليحدد قيمة بعثة النبي ، ثم ذكر التكاليف ليحدد دورها في الثبات على هذا الفضل.
11	المجادلة	7	تقرير إحاطةعلم الله عز وجل بالإنسان	8	انحرافات المنافقين	9-13	احكام تتصل بالنجوى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن مردّ انحرافاتهم هو غفلتهم عن حقيقة أن علم الله محيط بهم. ثم ذكر التكاليف ليحث المؤمنين على وجوب

								الاستجابة لطاعته وعدم سلوك مسلك المنافقين
حكمة الترتيب: يبدأ بالتعريف بالله ليعالج انحرافات الإنسان التصوريّة ، ثم يأتي بيان التكاليف ليحدد دورها في معالجة هذا الانحراف عند أصحابه ، أو تثبيت المؤمنين اتجاه تلك الانحرافات الصادرة من المنافقين والمشركين والكافرين.								

الجدول(12) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله والحديث عن الآخرة

المواضع		التعريف بالله		التعريف بالإنسان		الحديث عن الآخرة		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	ال عمران	18	تقرير شهادته سبحانه وشهادة الملائكة وأولي العلم على وحدانيته عز وجلّ وأن الدين عند الله هو الإسلام	19-20	اختلف أهل الكتاب بما أنزل الله بغياً بينهم ، وتقرير أن وظيفة النبي التبليغ	21-22	سيحبط الله عز وجل أعمال أهل الكتاب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن سبب الاختلاف في وحدانيته مرده نفسي وهو البغي. ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة الاستمرار.
2	النساء	166	شهادة الله تعالى وملائكته على صدق الوحي	167	الكفر والصد عن سبيل الله هو ضلال كبير	168-169	جزاء الكافر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر صدق الوحي ليحدد أن الكفر والصد عن سبيل الله هو انحراف عن الحق. ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة الاستمرار.
3	الأنعام	155	القرآن كتاب مبارك	155-157	وظيفته أن يتبع القرآن وأن يتق الله	157-158	جزاء من يعرض عن آيات الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر القرآن ليحدد وظيفة الإنسان تجاهه وهي الاتباع وتقوى الله في منهج

								الاتباع، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن الاستنكاف عن هذه الوظيفة يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة هذا الموقف.
4	التوبة	33	أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	34	كثير من أهل الكتاب يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله	35	جزاء أهل الكتاب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الغاية من إرسال الله للنبي محمد وهي إظهار الإسلام على الدين كله ليحدد علة هذا الفعل بكون أهل الكتاب قد انحرفوا عن سبيل الله بل ويصدون الناس عنه ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة الاستمرار عليه.
5	يونس	37	الدفاع عن القرآن وتقرير أنه ليس مفترى بل هو كتاب مصدق لا ريب فيه من رب العالمين	38-44	دعوى المشركين أن القرآن مفترى وتحديهم بأن يأتوا بسورة من مثله ، وبيان حقيقة موقفهم وهو التكذيب ورفض الإيمان وعدم تفعيل أدوات تحصيل المعرفة	45	جزاء المشركين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر حقيقة القرآن ليحدد أن موقف المشركين منه بعيد عن حقيقته وهو نتاج عدم التفكر والتكذيب بلا برهان ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة الاستمرار عليه.
6	النحل	23	تقرير أن الله عز وجل محيط بما يسره الإنسان وما يعلنه وأنه لا يحب المستكبرين	24	يتهم المشركون القرآن بأنه أساطير الأولين	25	جزاء المشركين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن مرد هذا التصور هو جهل هؤلاء بإحاطة علمه تعالى لحقيقة موقفهم فهم يسرون الاستكبار ويعلنون الشبهات. ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة الاستمرار عليه.
7	الفرقان	1-2	تقرير أن الله أنزل	3-11	الشرك الطعن في الوحي	-12	جزاء المنحرفين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله

			الفرقان وله الملك لا شريك له وهو الخالق والمدبر		وفي بعثة النبي والتكذيب بالبعث وذلك كله بلا برهان	19	ومقارنته بجزاء المتقين	ليحدد أن السبب الأساسي لانحراف الإنسان عن حقيقة الإله الحق هو الاعتقاد بلا برهان ونبذ مصدر المعرفة الغيبي بلا برهان كذلك ، ثم ذكر الجزاء وتحديداً جزاء الفريقين ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها هؤلاء في مقابل العاقبة الحسنة التي خسروها ، وهذا من شأنه أن يدفعهم بعد الحذر من العذاب أن يرغبوا في الجزاء الحسن فيقبلوا على الله.
8	النمل	2-1	القرآن مبين وهدى وبشرى للمؤمنين	5-3	المؤمنون يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويوقنون بالآخرة ، والذين لا يؤمنون بالآخرة زيّنت لهم أعمالهم فهم يعمهون	5	جزاء الذين لا يؤمنون بالآخرة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن ليحدد أسباب الانتفاع به (الإيمان بالآخرة) وأسباب عدم الانتفاع (عدم الإيمان بالآخرة)، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة الاستمرار عليه
9	لقمان	3-2	القرآن الحكيم هدى ورحمة للمحسنين	7-4	التعريف بالمحسنين: يصلون ويزكون وموقنون بالآخرة ويقابل المحسنين نموذج آخر يضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً ويستكبر	9-8	الإشارة إلى جزاء المستكبرين وتقرير جزاء المؤمن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن ليحدد أسباب الانتفاع به (الإستجابة لله بإحسان واليقين بالآخرة) وأسباب عدم الانتفاع (إضلال الناس عن سبيل الله)، ثم ذكر الجزاء وتحديداً جزاء الفريقين ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها كل من الفريقين وفي ذلك تأكيد على أن الجزاء متوافق مع العمل.
10	السجدة	7-6	الله عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الخالق الذي أحسن كل شيء خلقه	11-7	مر الإنسان في خلقه في عدة مراحل وقد وهبه الله أدوات المعرفة ليستدل على المرحلة الختامية وهي البعث ولكن	12-14	جزاء المنكرين يوم البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن صفات الله يمكن تتبع اثارها في الخلق وهذا يعالج إنكاره للبعث ، ثم يأتي الجزاء ليحذر الإنسان من عاقبة موقفه يوم القيامة.

			الكافرين لم يفعلوا الأدوات فأنكروا البعث					
11	فاطر	31	القرآن حق والله بصير بعباده	32	موقف المسلم من وراثة الكتاب: ظالم لنفسه ، مقتصد ، سابق بالخيرات	33-37	جزاء عباد الله المصطفين وجزاء الكافرين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالقرآن ليحدد مراتب تلقي المصطفين للقرآن ، ثم ذكر الجزاء وتحديداً جزاء الفريقين ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها المصطفين والعاقبة التي نجوا منها بفضل تلقيهم للقرآن وهذا من شأنه أن يدفع بهم نحو الثبات.
12	الزمر	28	القرآن غير ذي عوج	29	من يوحد الله خاضع لمصدر واحد ومن يشرك تتنازعه مصادر مختلفة	30-35	جزاء المكذب والمصدق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقيمة القرآن ليحدد أثرها في واقع المستجيب الموحد وفي واقع المعرض المشرك ، ثم ذكر الجزاء ليحدد عاقبة الفريقين.
13	فصلت	3-2	القرآن منزل من رحمن رحيم ومفصّل وبشير ونذير	6-4	تعطيل المشركين لأدوات المعرفة في تلقي القرآن وبيان أن المطلوب منهم الاستقامة والاستغفار وألا يشركوا بالله	8–7	جزاء الكافر ثم المؤمن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قيمة القرآن ليحدد وظيفة الإنسان تجاه القرآن والتي تتمثل في تجاوز العامل السلبي وهو الإعراض عن تفعيل أدوات المعرفة في تلقيه لتحقيق الاستقامة على التوحيد. ثم ذكر الجزاء وتحديداً جزاء الفريقين ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها هؤلاء في مقابل العاقبة الحسنة التي سيخسرونها إن لم يستجيبوا، وهذا من شأنه أن يدفعهم بعد الحذر من العذاب أن يرغبوا في الجزاء الحسن فيستجيبوا لله.
14	الدخان	8-2	تقرير أن الله هو منزل الكتاب وأنه رب السماوات والأرض وما بينهما	9	تقرير أن المشركين يتلقون هذه الحقائق وهم في شك يلعبون	10-11	جزاء المشركين الغافلين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن عدم الجدية في تلقي الوحي هي سبب من أسباب الانحراف عن حقيقة الخالق. ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من

			وأنه لا إله إلا هو وأنه المحيي والمميت وأنه رب الناس أجمعين					عاقبة الاستمرار عليه.
15	النجم	27-30	تقرير أن الأمر كله لله وأن الشفاعة عنده لا تكون إلا بإذنه حتى الملائكة لا تشفع عنده إلا إذا أذن لها الله.	30-31	تقرير أن الذين لا يؤمنون بالآخرة يسمون الملائكة تسمية الأنثى وما لهم به من علم إنما اتباع الظن وإرادة الحياة الدنيا.	31	سيجزي الله من أساء ومن أحسن.	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن عدم الإيمان بالآخرة أي بالغيب هو سبب تشوه تصور هؤلاء لحقيقة الإله الحق ، لأن كلاهما غيب ، والغيبيات يستدل عليها ، فلما لم يؤمنوا بالآخرة دل ذلك على تشوه منهجهم في الوصول للعقيدة ، ثم ذكر الجزاء وتحديداً جزاء الفريقين ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها هؤلاء في مقابل العاقبة الحسنة التي سيخسرونها إن لم يستجيبوا، وهذا من شأنه أن يدفعهم بعد الحذر من العذاب أن يرغبوا في الجزاء الحسن فيستجيبوا لله.
16	الواقعة	77-80	القرآن كتاب كريم لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين	81-82	تكذيب المشركين بالقرآن	83-94	جزاء المقربين وأصحاب اليمين والمكذبين الضالين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر قيمة القرآن ليحدد أن التكذيب بلا برهان بهذا الكتاب القيّم الذي يحول بينهم وبين الانتفاع به ، ثم ذكر الجزاء وتحديداً جزاء الفريقين ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها هؤلاء في مقابل العاقبة الحسنة التي سيخسرونها إن لم يستجيبوا، وهذا من شأنه أن يدفعهم بعد الحذر من العذاب أن يرغبوا في الجزاء الحسن فيستجيبوا لله.
17	العلق	3-5	تقرير أن الله هو الأكرم فقد علّم	6-14	يريد الإنسان أن يطغى	15-18	جزاء المعرضين في الآخرة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن إرادة الإنسان للطغيان هو انحراف عن المكانة

		الإنسان ما لم يعلم					التي يريدها الله له عندما كرمه بالعلم الالهي. ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر وفي ذلك تحذير من عاقبة الاستمرار عليه
حكمة الترتيب: يبدأ بالتعريف بأسماء الله وصفاته أو بالقرآن ليعالج مواقف الإنسان المنحرفة ، ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليدفع بالإنسان إلى الحذر من الاستمرار على الباطل ، فموقفه يترتب عليه استحقاق العذاب وخسارة للنعيم . ويقترن التعريف بالله مع وظيفة الإنسان ليحدد دور الإنسان تجاه الحقائق المتصلة بالله ، ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليحدد أن موقف الإنسان من وظيفته يترتب عليه جزاء.							

جدول (13) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون والتعريف بالله

المواضع		الحديث عن الكون		التعريف بالإنسان		التعريف بالله		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنعام	1	الله خلق السماوات والأرض والظلمات والنور	2-1	بيان أن الذين كفروا يعدلون بين الله الخالق وبين شركاء لا يملكون شيئاً ثم هم يمترون بأن خالقهم سيبعثهم بعد الموت	3	تقرير أن الله هو إله في السماوات وإله في الأرض ويعلم سر الإنسان وجهره وما يكسبه.	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بخلق الكون للاستدلال على بطلان شرك الإنسان بالخالق من لا يملك شيئاً وشكه بالبعث ، فاذا كان كل شيء هو مخلوق فلا يمكن أن يكون نداً أو شريكاً للخالق ، وإذا كان هذا الخلق العظيم دال ولا بد على عظمة الخالق فكيف يمتري الإنسان بالبعث؟ ثم يأتي بعده التعريف بالله ليبنى تصوراً جديداً عن مفهوم الألوهية ليدفعهم إلى بناء التصور الجديد بعد هدم التصور المنحرف ، فالإله الذي في السماوات هو ذاته الإله الذي في الأرض وعلمه محيط بالإنسان فليس بغافل عنهم حتى يتخذوا من دونه شركاء في الأرض .
2	الأنعام	99	في إنزال الماء من	100	بيان صور من شرك	101-	تقرير أن الله بديع	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف

		السماء وإنبات الأرض من كل شيء آيات للمؤمنين		الإنسان : وجعلوا له شركاء الجن وخرقوا له بنين وبنات بغير علم		103	السماوات والأرض واستنكار أن يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ بل هو خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير	بالكون للاستدلال بتسخير الكون على بطلان الشرك ، فكيف لمن يملك هذه العظمة أن يكون له شركاء كالجن والبنات والأولاد؟ ثم أين آثار شركهم في تدبير هذا الكون؟ ثم يأتي بعده تعريف بالله ليبني تصوراً جديداً عن الألوهية ليدفعهم إلى بناء التصور الجديد بعد هدم التصور المنحرف وذلك بتقرير أن الله خالق كل شيء ، فكل ما دونه هو مخلوق ، ولا يمكن أن يكون المخلوق شريكاً للخالق ، ثم بيّن صفاته.
3	الرعد	4-2	في خلق الكون آيات لقوم يتفكرون ويعقلون فيحققون اليقين	بيان أن الكافرين ينكرون البعث ويستعجلون العذاب ويطلبون آيات اخرى وبيان أن وظيفة النبي الإنذار	7-5	11-8	تقرير إحاطةعلم الله عز وجل بالانسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن في خلق الكون آيات لقوم يتفكرون ويعقلون فيحققون اليقين ليحدد أن هذه المواقف سببها عدم التفكر في الآيات ، ثم يأتي التعريف بالله ليبني تصوراً جديداً عن الألوهية ليدفعهم إلى النظر إلى الآيات والحذر من علم الله المطلق.
4	لقمان	31	تسخير الفلك في البحر آية لكل صبّار شكور	تقرير أن المشركين إذا غشيهم موج أخلصوا الدين لله ثم إذا نجاهم أشركوا بالله ، ثم أرشدهم إلى منهج تقويم هذا الانحراف وهو: تقوى الله وخشية يوم البعث وعدم الاغترار بالدنيا وبالغرور.	32-33	34	إحاطة علمه تعالى بالنفس الإنسان آية في كل مراحلها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر أن نعمة التسخير آية لكل صبار شكور ليحدد أثر غياب الصبر والشكر والمتمثل بالتردد بين الإيمان والشرك بسبب انشغال الإنسان بمتاع الدنيا لذا هو يوجه إلى كيفية تقويم ذلك الانحراف. ثم يأتي التعريف بالله ليبني تصوراً جديداً عن الألوهية ليحذرهم من إحاطةعلم الله بهم وليدفعهم إلى المراقبة والاستقامة وعدم الانحراف.
5	الزمر	5	خلق الكون	تقرير أن الإنسان مخلوق	6	7-6	تقرير أن خالق الكون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بخلق الكون

			وتسخيره: السماء الليل النهار الشمس القمر		وأن خلقه مرّ بمراحل محددة ودقيقة		والإنسان هو الله الرب الذي له الملك لا إله إلا هو ، وهو غني عن الكافرين وراض عن المؤمنين	العظيم وتحديداً عن الجانب العلوي ثم خلق الإنسان وتحديداً عن مراحل الخلق الدقيقة في الرحم ثم عرف بالله عزوجل ليدل على أن الخلق العظيم في الجانب العلوي والخلق الدقيق في ظلمات الرحم دال على الله الرب المالك الإله الحق.
6	الزمر	21	مشهد إنزال الماء وإخراج الزرع ثم يكون حطاماً وفي ذلك ذكرى لأولي الألباب	22	مقابلة بين من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ومن قلبه قاس وهو في ضلال مبين	23	القرآن أحسن الحديث وهو كتاب متشابه مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ويمثل هداية الله للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتسخير الكون ليحدد أثر تدبره على المؤمن وأثر الاستنكاف عن تدبره على الكافر ، فالتدبر يحقق الذكرى لأصحاب العقول فتكون ثمرته النور وكل ما دون النور هو ضلال ناتج عن قسوة القلب الذي لم يتفكر في الآيات ، ثم ذكر قيمة القرآن وأثره ليحدد أن الذي يتفكر يقبل على القرآن خاشعاً فيحقق الهداية.
7	غافر	64	تسخير الكون: الأرض والسماء	64	تقرير أن الله أحسن تصوير الإنسان ورزقه من الطيبات	64	تقرير أن الخالق هو الله ربكم فتبارك الله رب العالمين وهو الحي لا إله إلا هو	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتسخير الكون العظيم العلوي والسفلي ، ثم ذكر إحسان خلق الإنسان ورزقه من الطيبات ثم عرف بالله عزوجل ليدل على أن الخلق دال على الله الرب الحي والإله الحق.
8	فصلت	37	الليل والنهار والشمس والقمر آيات دالة على الله عز وجل		النهي عن السجود للشمس والقمر والأمر بالسجود لله الذي خلقهما لمن كان حقاً يريد عبادة الله	38	توجيه النبي إن استكبر هؤلاء عن عبادة الله إلى أن يخبرهم أن الذين عند الله يسبحونه بالليل والنهار لا يسأمون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الكون آيات تدل على الله ليعالج القراءة المنحرفة للكون عند المشركين ، فالكون آيات دالة على الله وليس إلهاً يعبد ، ثم هي تبين أن الاستمرار على هذا الاعتقاد بعد كشف حقيقته منشؤه الاستكبار، ثم جاء التعريف بخضوع المخلوقات كلها لله ليحذر المشركين من الاستنكاف عن عبادة المعبود الحق الذي خضعت

								له كل المخلوقات وليدفعم نحو الاستجابة.
9	الأحقاف	2	خلق الله الكون بالحق ليجزي كل نفس بما كسبت	3-11	الشرك بالله بلا برهان ، اتهام الحق بأنه سحر وأنه مفترى	12	القرآن مصدق لكتاب موسى وتنزل لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الكون خلق بالحق ، فلا بد أن يحاسب كل إنسان على عمله ، وهذا دليل يبطل معتقدات المشركين جملة واحدة التي تؤمن في حقيقة الأمر بالعبثية ، ثم يأتي الحديث عن القرآن ليحدد أن وظيفته تتمثل بالإنذار أما تحقيق الأثر فهو مرتبط بخيار الإنسان .
حكمة الترتيب: يقترن الحديث عن الكون مع تصورات الإنسان المنحرفة ليعالجها، ثم يأتي التعريف بالله لتأكيد هذه المعالجة. ويقترن الحديث عن الكون مع خلق الإنسان ليحدد علاقة الإنسان بالكون فهما خلقان لخالق واحد ، ثم يأتي التعريف بالله ليمكن هذه العلاقة بتعريف الإنسان بالخالق.								

الجدول (14) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص والتعريف بالله

المواضع		الحديث عن القصص		التعريف بالإنسان		التعريف بالله		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	93	بني إسرائيل : لم يأخذوا ما آتاهم ربهم وعبدوا العجل	94-96	ادعاء بني إسرائيل أن الآخرة لهم وعداوتهم لجبريل	97	الله أنزل جبريل مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر تاريخ بني إسرائيل ليحدد أن دعواهم هذه كاذبة وهي نتاج انحراف متأصل في أسلافهم، ثم وجههم إلى الإيمان بالقرآن ففيه الهدى والبشرى.
2	المائدة	12-14	نقض أهل الكتاب لميثاق الله ونسيانهم لكثير مما ذكروا به	15	وظيفته أن يبيّن لاهل الكتاب ما أخفوه من وحي الله	16	القرآن نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر تاريخ بني إسرائيل ليحدد قيمة بعثة النبي الذي جاء ليقوّم انحرافاتهم ، ثم جاء التعريف بالقرآن ليحدد قيمة المصدر الذي جاء به النبي ليدفعهم إلى الإيمان به.

							إلى النور ويهديهم صراط مستقيم	
3	الجاثية	16-17	آتى الله بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ولكنهم اختلفوا بعد ما جاءهم العلم	18-19	جعل الله النبي على شريعة من الأمر وأمره باتباعها وعدم اتباع أهواء أهل الكتاب	20	تقرير أن القرآن بصائر وهدى ورحمة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتجربة بني إسرائيل ليحدد أن سبب استنكافهم عن حمل الأمانة هو اتباع الهوى ، لذا بعث الله النبي بالحق وأمره بالتزام هذا الطريق ، ثم جاء التعريف بقيمة القرآن ليدفع المؤمنين إلى الاستمساك بمصدر الهدى.
4	ص	71-85	عداوة إبليس لآدم وتوعده بغواية بني الإنسان وذلك بسبب استكباره	86	النبي ليس متكلفاً ولا يسألكم أجراً	87	القرآن ذكر للعالمين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعداوة إبليس لآدم ليحدد أن هذه العداوة من شأنها أن تؤثر على تلقي الإنسان لدعوة المنذرين ، ثم ذكر وظيفة القرآن ليحدد أن عالمية الإنذار تستلزم التبليغ للجميع ليدفع بالنبي ومن تبعه ممن حمل رسالته إلى الثبات على التبليغ.
5	القلم	48-50	قصة صاحب الحوت	51	اتهام النبي بالجنون	52	تقرير أن القرآن ذكر للعالمين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقصة صاحب الحوت ليوجه النبي إلى أن هذه الاتهامات لا ينبغي أن تكون سبباً للاستنكاف عن دور التبليغ ، ثم جاء التعريف بالقرآن بكونه ذكراً للعالمين ليحدد أن عالمية القرآن تقتضي الثبات على التبليغ رغم كل التحديات ليدفعه نحو الثبات.
6	البروج	18	الجنود فرعون وثمود	19	المشركون في حالة تكذيب	20-21	تقرير أن الله محيط بالمكذبين وأنه تكفل بحفظ هذا القرآن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة السابقين ليحذر هؤلاء من عاقبة التكذيب وهي الهلاك ، ثم جاء الحديث عن حفظ الله للقرآن وإحاطته بالمكذبين ليطمئن المسلمين أن القرآن سيبقى محفوظاً ولن يصل إليه هؤلاء المكذبون مهما بلغوا ، وليعلم المكذبون أن سعيهم سيذهب هباء

								منثوراً.
حكمة الترتيب: يبدأ بالقصص ويربطها مع المواقف المنحرفة ليعالجها ، ثم يأتي التعريف بالله وجاء في المواضع جميعها التعريف بالقرآن ليدفع المنحرفين إلى الإيمان بالقرآن بعد معالجة التصور السلبي. ويقترن الحديث عن القصص بالتعريف بالنبي محمد ليحدد قيمة بعثة النبي ، ثم يأتي الحديث عن القرآن لتحقيق الثبات على الحق الذي جاء به القرآن.								

الجدول (15) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والتعريف بالله

المواضع		بيان السنن		التعريف بالإنسان		التعريف بالله		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الحجر	4-5	لكل أمة أجل لا تتأخر عنه ولا تتقدم عليه	6	اتهام النبي بالجنون وطلب الملائكة دليلاً على صدقه	8-9	المعجزة: لو تنزلت الملائكة لانتهى الابتلاء ، لذا أنزل الله للعالمين ذكراً وتكفل بحفظه	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أن التكذيب واتهام النبي سبب لانصراف الإنسان عن الإعداد لهذا الأجل الذي لن يتحقق ـ أي الإعداد لهذا الأجل ـ إلا بالتصديق والإقبال على القرآن لذا جاء بعدها تصحيح مفهوم المعجزة.
2	النحل	99-100	إبليس ـ سلطانه على المشركين	101	اتهام النبي بالافتراء إذا بدلت آية مكان آية	102	تقرير أن القرآن يتنزل بالحق ليثبت المؤمنين وهو هدى وبشرى للمسلمين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالسنة المتعلقة بغواية الشيطان ليحدد أن موقف المشركين هذا هو نتاج غواية الشيطان ، ثم جاء التعريف بالقرآن ليصحح تصورهم عن القرآن.
3	الفرقان	31	لكل نبي أعداء من المجرمين	32	اعتراض المشركين على تنزل القرآن على دفعات	32-33	نزل على دفعات للتثبيت وهو الحق وأحسن تفسيراً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر أن عداء الأنبياء هي سنة وجودية لا تنفك عن بعثة الأنبياء وعن الدعوة للحق ليعلم المؤمن أن بث الشبهات هو سنة كونية ، ثم جاء التعريف بالقرآن ليصحح تصورهم عن تنزله.
4	فصلت	53	الآيات الدالة على الحق والمكنونة في	54	تقرير أن المشركين في مرية من لقاء ربهم	54	تقرير أن الله عز وجل بكل شيء محيط	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة الهداية ليحدد أن من الناس من سيبقى على الكفر رغم كل الآيات ، ثم

		الأنفس والآفاق ستبقى تظهر حتى يتبين للكافرين الحق						ذكر إحاطةعلم الله ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على موقفهم.
5	الحجرات	13	خلق الله الإنسان ذكرا وأنثى ثم جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا وحدد ميزان التفاضل بينهم وهو التقوى	14-17	تحديد صفات المؤمنين حقاً واستنكار من يدعي الإيمان ولم يحقق هذه الصفات بل ويمّن على النبي أنه أسلم	18	تقرير أن الله عليم بغيب السماوات والأرض بصير بأعمال الإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة تتعلق بميزان التفاضل بين الناس ليحدد التصورات الصحيحة والمنحرفة المتعلقة بذلك الميزان ، ثم ذكر علم الله ليحذر المنحرفون من إحاطةالله بهم.
6	النجم	8-10	وحي الله يتنزل من خلال الملك جبريل	11-24	تأكيد رؤية النبي لجبريل وتلقي الوحي منه في مقابل بيان أن تصورات المشركين إنما هي اتباع للظن ولهوى النفس ثم استنكار أن تكون مسألة العقيدة متعلقة بما يتمنى الإنسان بدلاً من البحث عن الحق	25-26	تقرير أن لله الأمر كله ولا أحد يشفع عنده إلا بإذنه حتى الملائكة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أن نقل الوحي من خلال جبريل هو سنة إلهية ، لذا فما يقوله النبي محمد هو حق وهو منسجم مع سنن الوجود ، ثم جاء التعريف بالله ليعالج تصورات الإنسان المنحرفة عن الوحي فحقيقة الألوهية يتلقاها الإنسان من الله وليس وفق هواه.
7	التكوير	19-21	التعريف بالملك جبريل الذي تنزل بالوحي: رسول كريم مكين مطاع وأمين	22-26	نفي الجنون والتقصير في تبليغ الوحي عن النبي	27-29	القرآن ليس بقول شيطان رجيم بل هو ذكر للعالمين لتحقيق الاستقامة بإذن الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أن الدفاع عن مصدر تلقي القرآن الذي تنزل به جبريل على النبي ليبلغه للناس من جهتين: الأولى: من المصدر الذي تنزل به. الثانية: من مضمونه فهو ذكر لمن أراد تحقيق الاستقامة.

حكمة الترتيب: يبدأ بالسنن ليعالج مواقف الإنسان السلبية ببيان أنها غير متوافقة مع القوانين التي أرادها الله عز وجل للحياة الدنيا ، ثم يأتي التعريف بأسماء الله وصفاته أو التعريف بالقرآن ليدفع بالإنسان بعد معالجة تصوره المنحرف إلى الإيمان الذي يحقق له الانسجام مع حقائق الوجود.

الجدول (16) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والتعريف بالله

المواضع		بيان التكاليف		التعريف بالإنسان		التعريف بالله		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	104	السمع والطاعة	105	ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يتنزل على المسلمين وحي الله	106-107	تقرير أن الله يختص برسالته من يشاء فله الملك وهو قدير والولي والنصير	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتحديد نوع التكليف وهو السمع والطاعة ليحدد ما يمكن أن يؤثر على استجابة المؤمنين له وهو عداوة أهل الكتاب حتى يحذروا منهم. ثم عالج هذه الدعوى ببناء تصور صحيح عن الألوهية فالذي بيده الملك والقدرة هو المختص بأمر الوحي.
2	البقرة	115 1	لله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله	115-116	ادعاء الولد لله	116-117	ملك الله للوجود وخضوع المخلوقات له	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتحديد نوع التكليف ليحذر من أحد أوجه الانحراف عن أدائه ، ثم عالج هذه الدعوى ببناء تصور صحيح عن الألوهية فالإله الحق هو من بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يبدع الموجودات وهو الذي إن أراد الشيء يقول له كن فيكون.
3	الإسراء	39	النهي عن الشرك بالله	40	دعوى أن الله اتخذ من الملائكة إناثاً هي افتراء عظيم من جهتين: الأولى: أنها لا تستند على برهان. الثانية: أن المشركين	41-43	ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا فما يزيدهم إلا نفوراً ثم تنزيه الله تعالى عمّا يشرك به	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالنهي عن الشرك ليعلل هذا التكليف بتقرير أن الشرك افتراء عظيم ، ثم أتبعه بالتعريف بالله لتصحيح تصور الإنسان عن حقيقة الألوهية.

				يكرهون الإناث فكيف يجعلون ما يكرهون لله				
4	الكهف	45-46	تلاوة القرآن والصلاة ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن إلا الظالمين	47-50	بيان أن من أوتوا العلم يؤمنون بالقرآن ، وأن الكافرين والظالمين لا يؤمنون ويطلبون آيات أخرى	51	القرآن آية كافية على صدق النبي وهو رحمة وذكرى لقوم يؤمنون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد الأسباب التي دفعت أهل الكتاب إلى التمسك بالباطل ليكون المسلمون على بينة ، ثم جاء التعريف بالقرآن بكونه آية كافية وهو رحمة وذكرى لمن آمن ليدفعهم إلى الإيمان به.
5	الذاريات	55	الدعوة والتذكير	56	تقرير أن الله خلق الإنس والجن لعبادته	57-58	تقرير أن الله لا يريد منهم رزقاً بل إنه هو الرزاق ذو القوة المتين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكليف ليحدد أبرز مضامينه والتي يبنى عليها كل ما يتصل بالدعوة والتذكير ، ثم ذكر التعريف بالله ليحدد قيمة هذا التبليغ التي تتجلى بتحديد أن العبادة في حقيقتها هي اتصال المخلوق الفقير بمصدر الوجود والقوة.
6	الإنسان	24-26	الصبر لحكم الله وعدم طاعة الآثم أو الكفور والذكر والسجود والتسبيح	27-28	الكافرون محبون للعاجلة معرضون عن الآخرة	28-29	الله الذي خلقهم قادر على استبدالهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد ما يصرف الكافرين عن الاستجابة لها وهو حب العاجلة وهو سبب نفسي ، ثم أتبعه بالتعريف بالله وتحديداً عن قدرة الله على الكافرين ليحذر الكافرون من عاقبة تعلقهم بالعاجلة.
7	المعارج	22-34	تكاليف عبادية اجتماعية	36-39	طمع المشركين في دخول الجنة بلا عمل	40-41	قدرة الله على استبدالهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد ما يعيق الإنسان عن تأديتها وهو تشوه مفهوم العمل والجزاء ، ثم ذكر قدرة الله على استبدالهم إن هم لم يقوموا بما كلفوا به ليحذرهم من عاقبة موقفهم.
حكمة الترتيب: يبدأ بالتكاليف ليحدد الحكمة منها أو التصورات والأعمال التي قد تصرف الإنسان عن تأدية تلك التكاليف ليحذر منها ، ثم يأتي التعريف بالله ليعالج تلك الانحرافات بالتعريف بأسماء الله وصفاته والتعريف بالقرآن ، ليدفعهم إلى الاستجابة . واقترن تكليف الأمر بالتذكير في موضع واحد مع الغاية من خلق الإنسان ليحدد أن قيمة التذكير تتمثل في هداية								

الإنسان إلى الغاية من وجوده.

الجدول (17) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة والتعريف بالله

المواضع		الحديث عن الآخرة		التعريف بالإنسان		التعريف بالله		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	ال عمران	15	جزاء المتقين	16-17	بيان أعمال المتقين: الإيمان ، الدعاء ، الصبر ، الصدق ، القنوت ، الاستغفار	18	شهادة الله عز وجل والملائكة وأولي العلم على وحدانيته عز وجل	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق المتقين له ، ثم ذكر التعريف بالله ليحدد قيمة هذه الأعمال في كونها تربط الإنسان بالإله الحق.
2	الأنعام	61-62	الموت والحساب	64-66	بيان أن المشركين يدعون الله تضرعاً وخفية إن مسهم كرب ، فاذا نجّاهم الله يشركون به	65	قدرة الله على جزائهم في الدنيا	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالموت والحساب ليحدد أن الانشغال بمتاع الدنيا يصرف الإنسان عن تذكر المصير، ثم جاء التعريف بقدرة الله عز وجل عليهم حتى لا يتكئوا على أن الحساب بعيد.
3	يونس	26-30	جزاء من أحسن ومن كسب السيئات وبراءة الشركاء من المشركين	31	استنكار اعتراف المشركين بأن الله هو الرازق والمحيي والمميت ومدبر الأمر ثم هم لا يتقون	32	تقرير أن الله هو الإله الحق وهو الربّ وكل ما دونه هو ضلال	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق المشركين للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو اعترافهم بأن الله هو الخالق ثم عدم استثمار هذه المعرفة في بناء عقيدة التوحيد. ثم ذكر التعريف بالله ليعالج موقفهم هذا بذكر الحقائق المتصلة بالإله الحق وهذا من شأنه أن ينجيهم من العذاب.
4	مريم	85-	جزاء المتقين	88-	ادعاء الولد لله هو افتراء	92-	تنزيه الله عز وجل عن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير

		87	والمجرمين يوم البعث وتقرير أن لا أحد يملك الشفاعة عند الله إلا من اتخذ عنده عهداً.	91	عظيم	95	الشركاء	الجزاء ليحدد سبب استحقاق المجرمين للعذاب، ثم ذكر التعريف بالله ليعالج موقفهم من الألوهية لعلهم يرجعون.
5	المؤمنون	100 - 114	جزاء الفريقين	115	استنكار أن يظن الإنسان أنه خلق عبثا وأنه لن يرجع إلى الله للحساب	116	تعالى الله الملك الحق رب العرش العظيم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو الاعتقاد بالعبثية التي لا تستقيم مع منطقية أن تختلف أعمال الناس ويتركون بلا حساب ، ثم ذكر التعريف بالله ليصحح تصورهم عن الله عز وجل فتعالى سبحانه عن العبث.
6	لقمان	23-24	جزاء الكافرين	25	يقر المشركون أن الله هو الخالق ولكنهم لا يرتبون على هذه الحقيقة موقفهم من التوحيد	26-28	لله ما في الكون وهو الغني الحميد وكلماته لا تنفذ وهو العزيز الحكيم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الجزاء ليحدد سبب استحقاق الكافرين لجزائهم ، ثم ذكر التعريف بالله ليدفع بهم إلى الإيمان بالله لأن إيمانهم بالله الغني هو ما سينجيهم من العذاب.
7	الشورى	22-23	جزاء الظالمين والمؤمنين	24	اتهام النبي بالافتراء على الله	24	تقرير أن الله قادر على أن يختم على قلب نبيه فيمحو الباطل ويحق الحق فهو عليم بذات الصدور	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق الظالمين لجزائهم ، ثم ذكر التعريف بالله ليصحح تصورهم عن الوحي وليدفع بهم إلى الإيمان فبالإيمان وحده يحققون النجاة.
8	الشورى	44-46	جزاء الكافرين	46-48	مطلوب من الإنسان أن يستجيب قبل أن يأتي يوم القيامة ، وبيان وظيفة	49-50	تقرير أن الله له الملك وبيده القدرة يهب لمن يشاء ويمنع من يشاء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليوجه الكافرين إلى الوظيفة التي بها سيتجاوزون هذا الجزاء وتوجيههم إلى الحذر مما قد يصرفهم عنها وهو الاشغال بالحياة

				النبي، ثم بيّنت موقف الإنسان من عطاء الله ومنعه			وذلك وفق علمه	الدنيا ، ثم ذكر التعريف بالله ليصحح تصور الإنسان عن عطاء الله ومنعه فهو مرتبط بعلم الله فلا يمكن أن يكون إلا لحكمة.
9	الزخرف	65-78	جزاء المتقين والمجرمين	79-80	بيان غفلة المشركين عن إحاطةعلم الله عز وجل بمواقفهم وأعمالهم	81-82	تنزيه الله رب السماوات والأرض ورب العرش عما يصفون من ادعاء الولد له	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الجزاء ليبين سبب استحقاقهم له وهو غفلتهم عن إحاطةالله الإله الحق بمواقفهم ، ثم ذكر التعريف بالله ليصحح تصورهم عن الإله الحق لعلهم يرجعون عن الباطل فينجون.
10	الواقعة	1-56	البعث وانقسام الناس إلى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقين وجزاء كل منهم وفق عمله	57-59	استنكار تكذيب الإنسان بخالقه ، فمن خلقه إذن؟ أهو خلق نفسه؟ أم أن له خالقاً؟	60-61	تقرير أن الله هو الخالق وبيده الموت وهو القادر على استبدال الكافرين وأن يصنع بالإنسان ما يشاء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالبعث والجزاء ليحدد سبب استحقاق أصحاب الشمال لجزائهم وخسارتهم للنعيم وهو كفرهم بالخالق ، ثم جاء التعريف بالخالق وقدرته على أن يفعل بالخلق ما يشاء ليعالج موقف الكافرين لعلهم يرجعون عن الباطل فينجون من العذاب ويفوزون بالنعيم.
11	المدثر	38-48	جزاء أصحاب اليمين والمجرمين	49-53	استنكار إعراضهم عن الوحي بسبب رغبتهم بأن يتنزل عليهم الوحي وبيان أنهم لا يخافون الآخرة	54-56	القرآن تذكرة لمن شاء بإذن الله فهو أهل التقوى وأهل المغفرة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق المجرمين للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو عدم خوفهم من الآخرة ، ثم جاء التعريف بوظيفة القرآن ليعالج موقفهم بتقرير أن وظيفة القرآن تتمثل بالتبشير والإنذار ليحدد أن مسؤولية عدم خوفهم تقع على عاتقهم هم فالقرآن جاء ليذكر فقط.
حكمة الترتيب: يتقدم الحديث عن الآخرة على تصورات ومواقف الإنسان ليحدد سبب استحقاق الإنسان للجزاء وليحذر الإنسان من عاقبة الاستمرار على مواقفه السلبية إلى أن يحين موعد الحساب، ثم يأتي التعريف بالله ليعالج تلك التصورات حتى يدفع بالإنسان إلى النجاة من العذاب والفوز في النعيم. أما المواقف الإيجابية فيأتي بهذا الاقتران ليعزز التصورات الإيجابية ببيان ما يترتب عليها من جزاء.							

الجدول (18) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون والحديث عن القصص

المواضع		الحديث عن الكون		التعريف بالإنسان		الحديث عن القصص		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	إبراهيم	32-33	الخلق والتسخير	35	ظلوم كفار	36-41	قصة إبراهيم وتحديداً عن: التوحيد والدعاء والصلاة والحمد	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن النعم الكونية التي سخرها الله عز وجل للإنسان ليحدد أن صفة الظلم والكفرعند الإنسان هي ما تجعله يغفل عن هذه النعم ، ثم ذكر قصة إبراهيم لتدفع بالإنسان إلى الاقتداء به في منهج شكر النعمة.
2	لقمان	10	الخلق والتسخير	11	الشرك ضلال مبين فالله وحده الخالق	12-19	قصة لقمان وهو يعظ ابنه في ألا يشرك وأن يستقيم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الله هو خالق الكون ليبطل شرك الإنسان ، ثم ذكر قصة لقمان مع ابنه وهو يعظه ليدفع به إلى الاقتداء بتجارب المهتدين السابقين.
3	الزخرف	10-12	خلقه وتسخيره	15-22	وظيفة الإنسان تجاه تسخير الكون هي الشكر ولكن المشركين أشركوا بدلاً من أن يشكروا اتباعاً لآبائهم	23-28	عاقبة من أشركوا اقتداء بآبائهم ، وبراءة إبراهيم من الشركاء وتوصية ذريته بتوحيد الخالق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر تسخير الكون للإنسان ليحدد وظيفة الإنسان تجاه هذا التسخير وهي الشكر وليبين أن الشرك استنكاف عن الشكر ، ثم ذكر عاقبة المشركين السابقين (الهلاك بسبب اتباع طريق الآباء) ثم قصة إبراهيم (دعوته إلى التوحيد) ليدفع بهؤلاء إلى تحقيق العبرة من تجارب السابقين باجتناب طريق الضالين واتباع طريق المهتدين.
4	الذاريا	47-	الخلق والتسخير	50-	وظيفة النبي أن ينذر	52-	تكذيب السابقين لأنبيائهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن

	ت	49		51	الناس بالفرار إلى الله وألا يشركوا به شيئاً	53	واتهامهم بالسحر والجنون بسبب طغيانهم	الخلق والتسخير ليحدد وظيفة الإنسان تجاه ذلك وهي التوحيد ، ثم ذكر قصص السابقين ليحذر من الطغيان لأنه كان سبباً في إعراض السابقين وهلاكهم.
5	الشمس	1-6	الكون مسخر بشكل منضبط	7-10	الإنسان مخيّر بين طريقين اثنين: التقوى والفجور ، وتتحقق التقوى من خلال التزكية وعاقبتها الفلاح ، ويتحقق الفجور من خلال التدسية وعاقبته الخيبة	11-15	تكذيب ثمود بسبب طغيانهم فأهلكوا	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر أن الكون مسخر بشكل منضبط ليحدد وجه افتراق الإنسان عن نظام الكون فهو مخيّر بين طريقين ، والطريق الذي يحقق له الانضباط ـ كما الكون منضبط ـ هو طريق التقوى ، ثم ذكر قصص السابقين ليحذر من عاقبتهم وسبب هلاكهم والذي تمثل في الطغيان.
حكمة الترتيب: يبدأ بالحديث عن الآيات الكونية ليعالج مواقف الإنسان السلبية ، ثم يأتي بالقصص ليدفع الإنسان إلى الحذر من أسباب هلاك السابقين وللاقتداء بالانبياء.ويقترن الحديث عن تسخير الكون ليحدد أن الإنسان ملزم تجاه التسخير بأداء وظيفته ، ثم يأتي بالقصص ليدفع الإنسان إلى الحذر من أسباب هلاك السابقين وللإقتداء بالأنبياء.								

الجدول(19) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون وبيان التكاليف

المواضع		الحديث عن الكون		التعريف بالإنسان		بيان التكاليف		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الفرقان	53	مرج البحرين	54-57	خلق الله الإنسان من ماء ثم هو يشرك به من لا يملك له ضراً ولا نفعاً ، وتقرير أن وظيفة النبي التبشير والانذار	58	التوكل والتسبيح	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط مظهراً كونياً مع التعريف بخلق الإنسان من ماء وهما آيتين تبرزان كمال قدرة الله التي يستدل بها على بطلان الشرك ، ثم حدد أن وظيفة النبي تتمثل بإنذار المشركين بعدما تبين لهم بطلان اعتقادهم ، ثم ذكر التكاليف وتحديداً التوكل على الله الخبير

								بذنوب عباده والتسبيح ليحدد دورها في تثبيت النبي على وظيفته.
2	الضحى	2-1	الضحى والليل اذا سجى	8-4	نعم الله عز وجل على نبيه في الدنيا	11-9	اليتيم والسائل والتحديث بالنعمة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين مظاهر كونية وواقع بشري ليحدد أن هناك سنن يشترك فيها الإنسان مع الكون ، ثم جاءت التكاليف ليحدد دورها في شكر نعم الله عز وجل وفي تثبيت المؤمن على هذا الطريق.
حكمة الترتيب: يبدأ بالكون ليعالج انحراف تصورات الإنسان ، ثم تأتي التكاليف ليحدد دورها في تثبيت الداعية إلى الله على الحق الذي تؤكد الآيات الكونية. واقترن الكون مع التعريف بالنبي ليحدد أن هناك سنن يشترك فيها حال الإنسان وحال الكون وهذا له دور في تثبيت الداعية ثم تأتي التكاليف ليحدد دورها في تمكين هذا التثبيت.								

الجدول(20) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون وبيان السنن

المواضع		الحديث عن الكون		التعريف بالإنسان		بيان السنن		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	هود	7-6	الله يرزق كل دابة في الأرض وقد خلق الكون لأجل أن يبلوا الإنسان	12-7	الإنسان خلق للابتلاء وهناك من ينكر البعث ثم ذكر موقف الإنسان من العطاء والمنع . ثم حدد وظيفة النبي وهي الإنذار ، ثم تحدى الذين يدعون أن القرآن مفترى بأن يأتوا بمثله	15-16	الذي يريد الدنيا يعطى منها ولكنه في الآخرة من الخاسرين.	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين ذكر الغاية من الكون مع موقف الإنسان السلبي من وظيفته والذي تمثل بالانشغال بمتاع الدنيا عن حقيقة الابتلاء ليعالج هذا الموقف ببيان أنه إهدار للغاية من خلق الكون ، ثم تأتي السنن بعد معالجة موقف الإنسان لتبين أن موقف الإنسان هذا محكوم بسنة إلهية نهايتها الخسران في اليوم الآخر ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو إعادة النظر في موقفهم.

2	فاطر	41	الله يمسك السماوات أن تقع ولئن وقعت لا يمسكها أحد من بعده	42-43	الإعراض عن الإنذار استكباراً ومكراً	43	سنة الله في هلاك المكذبين لا تتبدل ولا تتحول	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين تسخير الله للكون رغم كفر الكافرين مع استكبار الكافرين ومكرهم ليحذرهم من خطورة موقفهم الذي لولا رحمة الله لزال نظام الكون بسببه ، ثم ذكر أن هذا الموقف محكوم بسنة إلهية وهي أن مكرهم محكوم بالخسران في الدنيا ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو إعادة النظر في موقفهم.
3	الرحمن	13	الخلق والتسخير	14	خلق الإنسان	15	خلق الجان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين تسخير الكون وخلق الإنسان وخلق الجن ليحدد أن هناك خلقا آخر (الجن) يعيش مع الإنسان في هذا الكون ولكن لا يمكن للإنسان أن يراه.
4	الليل	1-2	القسم بالليل والنهار	3-6	القسم بخلق الذكروالأنثى على أن أعمال الإنسان مختلفة	5-11	اتيسير لليسرى والتيسير للعسرى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين مظاهر كونية مع تقرير أن أعمال الإنسان مختلفة سواء أكان ذكراً أو أنثى ، مع سنة إلهية متصلة بعمل الإنسان ليقرر أن وجود الإنسان في هذا الكون ينتج عملاً وهذا العمل محكوم بسنة تيسير الإنسان وفق اختياره.
حكمة الترتيب: يبدأ بالكون لمعالجة مواقف الإنسان المنحرفة ثم يأتي بالسنن ليحدد أن موقف الإنسان محكوم بسنن محددة ليحذره من عدم الاستجابة لعملية المعالجة. ويقترن مع خلق الإنسان ليحدد أن وجود الإنسان بالكون تحكمه سنن محددة.								

الجدول(21) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون والحديث عن الآخرة

المواضع	الحديث عن الكون	التعريف بالإنسان	الحديث عن الآخرة	القيم التي يحققها هذا الترتيب

رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	22	خلقه الله الكون وسخره للإنسان	22-23	وظيفة الإنسان ألا يتخذ من دون الله أنداداً وأن يعالج شكوكه تجاه مصدر الوحي	24-25	جزاء من استنكف وكفر ومن آمن وعمل الصالحات	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بخلق الكون ليكشف عن وظيفة الإنسان تجاه هذه النعمة وهي التوحيد والإيمان بمصدر التلقي عن الله ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد أن موقف الإنسان من وظيفته يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر.
2	البقرة	164	في خلقه آيات تعرف بالله وتدل عليه	165	اتخاذ الأنداد من دون الله ومحبتهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله	165-167	براءة الاتباع من المتبوعين يوم القيامة وحسرة المتبوعين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية الدالة على الله وموقف المشركين الذين اتخذوا من دون الله العظيم أنداداً وفي المقابل المؤمنين الذين يحبون الله ليبطل الشرك ويبرز التصور الصحيح ، ثم جاء الحديث عن جزاء المشركين ليحذرهم من عاقبة موقفهم في اليوم الآخر ، وهذا من شأنه أن يدفع المشركين بعد هدم الشرك إلى بناء التصور الصحيح.
3	ال عمران	190	في خلقه آيات لأولي الالباب	191-194	أعمال أولي الألباب : الذكر الدائم والتفكر في الخلق والدعاء	195	جزاء أولي الألباب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية التي تشكل آيات لأولي الألباب مع أعمال أولي الالباب لبيان أثر تدبرها على السلوك (الذكر الدائم والتفكر في الخلق والدعاء) ، ثم يأتي الحديث عن جزاء أولي الالباب ليبشرهم ويثبتهم
4	الأنعام	38	ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم	39-40	المكذبون بآيات الله صم وبكم في الظلمات	40-41	تحذيرهم من موقفهم اذ قامت الساعة سينسون شركاءهم ويدعون الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بربط الآيات الكونية مع موقف الإنسان السلبي منها والذي يحول بينه وبين الانتفاع بهديها (الغفلة وعدم التفكر) ليعالج هذا الموقف ببيان

			أمثالكم					الأسباب ، ثم ذكر عاقبة موقفهم يوم القيامة ليحذرهم من الاستمرار ، وهذا من شأنه أن يدفع الغافلين نحو التفكر والتدبر.
5	يونس	67	هو الذي جعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً	68	ادعاء الولد لله	69-70	جزاء من يفتري على الله الكذب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية وادعاء الولد لله ليعالج الشرك ، ثم ذكر الجزاء ليحذر من عاقبة الشرك في اليوم الآخر ، وهذا من شأنه أن يدفع المشركين بعد هدم الشرك إلى بناء التصور الصحيح.
6	الرعد	15	الكون خاضع لله	16-17	اتخذ المشركون من دون الله أنداداً وشركاء ـ بغير برهان ـ لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً.	18	جزاء الفريقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين خضوع الكون لله مع شرك الإنسان بلا برهان ليعالج موقفه هذا فكل ما في الكون هو مخلوق خاضع لله فلا يمكن أن يكون شريكاً للخالق ، ثم ذكر الجزاء ليحذر من عاقبة الشرك في اليوم الآخر وليحدد المنزلة التي خسرها المشركون بسبب شركهم ، وهذا من شأنه أن يدفع المشركين بعد هدم الشرك إلى بناء التصور الصحيح.
7	النحل	79-81	مسخر للإنسان	82-83	يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها	84-89	جزاء من ينكر نعم الله بعد أن يتعرف عليها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية بموقف الإنسان السلبي منها وهو إنكار النعم والذي يحول بينه وبين الانتفاع بهديها لمعالجته ببيان الأسباب ، ثم جاء الحديث عن الجزاء ليحذر من عاقبة الإنكار ، وهذا من شأنه أن يدفع المنكرين إلى الاعتراف والشكر.
8	النحل	65-69	مسخر للإنسان	70-76	المشركون يشركون مع الله الخالق والرازق من لا يملك شيئاً	77	اقتراب الساعة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين تسخير الله للكون وبين موقف الإنسان من خالقه وهو اتخاذ من لا يملكون شيئاً شركاء لله ليبطل الشرك ، ثم ذكر اقتراب الساعة

								ليحذرهم من عاقبتهم وهذا من شأنه أن يدفع بهم إلى التزام التصور الصحيح بعد هدم الشرك.
9	الإسراء	44	تقرير خضوع الكون كله لله	45-51	موقف الإنسان السلبي من الوحي والرسول والبعث	52	تقرير أن المعرضين في الدنيا سيستجيبون لله يوم البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين خضوع الكون مع مواقف الإنسان السلبية التي تحول بين الإنسان وبين تحقيق الخضوع (إنكار الوحي والبعث) ليعالجها ببيان الأسباب ، ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليحذرمن عاقبة الإنكار وليدفع بالمنكرين نحو الإيمان.
10	الإسراء	66	تسخير الفلك في البحر للإنسان	67-70	الإنسان كفور يدعو الله وقت الضر ثم إذا نجاه أعرض ، ويغفل عن قدرة الله عيله ، والله كرمه ورزقه وفضله	71-72	جزاء المؤمن والكافر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية (التسخير) مع موقف الإنسان السلبي منها (الانشغال بها عن الغاية من تسخيرها والغفلة عن مكانته وهي التكريم والتفضيل على كثير من المخلوقات) ليعالج إعراض الإنسان عنها ببيان الأسباب التي تحول بينه وبين الانتفاع بهديها ، ثم جاء الحديث عن الجزاء لأن هذا الموقف يترتب عليه جزاء فيدفع الإنسان إلى معالجة تلك الاسباب.
11	الأنبياء	44	نأتي الأرض ننقصها من أطرافها	45	تحديد أن واجب النبي الإنذار وأن الذين لا يسمعون لن ينتفعوا بالإنذار	46-47	اعتراف المشركين بظلمهم حين أعرضوا عن الوحي وتقرير أن الله لن يظلم نفساً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية مع موقف الإنسان السلبي منها وهو الإعراض عن إنذار النبي الذي يتصل بحقائق الوجود والذي يحول بين الإنسان وبين الانتفاع بهديها، ليعالجه ببيان الاسباب. ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليحذرمن عاقبة الإعراض وليدفع بالمعرضين نحو الإقبال.
12	الفرقان	61-62	الكون آية لمن أراد أن يتذكر أو أراد	63-74	خضوع المؤمنين وخشيتهم وعباداتهم لله	76-77	جزاء عباد الرحمن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية مع موقف الإنسان الإيجابي منهاوهو الخضوع للخالق

			شكوراً		وسلوكياتهم مع الآخر			ليحدد أثر تدبر الآيات الكونية على سلوك المؤمن ، ثم ذكر الجزاء ليبشرهم وليثبتهم.
13	الروم	51	تسخير الكون ودلالته على البعث	52-54	لن ينتفع بآيات الله إلا من يسمع ثم ذكر أن مراحل خلق الإنسان بين قوة وضعف	55-57	قيام الساعة وحوار من أوتي العلم مع من كان ينكر البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية وموقف الإنسان السلبي منها وهو الإعراض عنها ليحدد أن الإعراض في النتيجة يحول بين الإنسان وبين الانتفاع بهدي الآيات الكونية المتصلة بخلق الإنسان ، ثم ذكر حال المعرضين يوم البعث ليحذرهم من عاقبة موقفهم وليدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان.
14	لقمان	20	تسخيره للإنسان	20-22	المجادلة في الله بلا علم واتباع الآباء مقابل من يسلم وجهه لله	23-24	عاقبة الفريقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط الآيات الكونية (الخلق والتسخير) مع موقف الإنسان السلبي منها (الجدال بلا علم واتباع الآباء مقابل من يسلم وجهه لله) ليعالجه ببيان الأسباب ، ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليحذرمن عاقبة موقفهم هذا ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو الإقبال على التفكر والتدبر لا الاتباع الأعمى.
15	فاطر	27-28	الخلق والتسخير	28-29	العلماء يخشون الله ، ومن الناس من يقيمون الصلاة وينفقون ويتلون كتاب الله	30	جزاء الذين يخشون الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط الآيات الكونية مع موقف الإنسان الإيجابي منها وهو الخشية والخضوع ليحدد أثر تدبر الآيات الكونية على سلوك المؤمن ، ثم ذكر جزاؤهم ليبشرهم وليثبتهم.
16	يس	33-42	في الكون آيات تدل على الله	45-48	الإعراض عن الآيات وعدم الاستجابة وإنكار البعث	49-67	جزاء الكافرين ثم المؤمنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط الآيات الكونية مع موقف الإنسان السلبي منها والذي يحول بينه وبين الانتفاع بهديها والمتمثل بالإعراض عن الآيات وعدم

								الاستجابة وإنكار البعث ليعالجه ببيان الأسباب ، ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليحذرهم من عاقبة موقفهم هذا وليحدد المكانة التي خسرها هؤلاء بسبب إعراضهم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو الإقبال على التفكر والتدبر لتحقيق الإيمان.
17	ص	27	خلق بالحق وليس عبثاً	28	يظن الكافرين أن الكون خلق عبثا	28	تقرير قاعدة تتصل بالحساب والجزاء وتقوم على عدم المساواة بين المصلح والمفسد والمتقي والفاجر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الكون خلق لغاية محددة ليحدد أن الإيمان بالعبثية هو في حقيقة الأمر ظن والظن لا يغني من الحق شيئاً ، ثم قرر قواعداً تتصل بجزاء الإنسان وفق عمله ليحدد أن اختلاف عمل الإنسان يستلزم الجزاء وهذا يدل على البعث.
18	الجاثية	3-6	في خلقه آيات للمؤمنين والموقنين ولمن يعقلون	7-9	تحديد صفات الأفّاك الاثيم: يستكبر ويتخذ آيات الله هزواً.	10	جزاء الأفاك الاثيم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية وبين موقف الإنسان السلبي منها (الكذب والاستكبار والاستهزاء) ليعالج هذه المواقف بتحديد أنه في النتيجة يحول بينه وبين الانتفاع بهدي الآيات الكونية ، ثم ذكر عاقبة موقفه هذا ببيان ما يترتب عليه من جزاء في الآخرة وهذا من شأنه أن يدفع به إلى الإقبال على الحق بعد التخلص من هذه الأمور.
19	الجاثية	22-26	خلق الكون لغاية محددة والإنسان سيحاسب عليها	23-26	من الناس من يتخذ إلهه هواه ، وينكر البعث	27-35	بيان جزاء الفريقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين تقرير أن الكون خلق لغاية محددة وبين موقف الإنسان السلبي من الكون والذي يتمثل بالإعراض وجعل الهوى مصدراً للتشريع وإنكار البعث ليعالج هذه المواقف بتحديد أنها في النتيجة تحول بينه وبين الانتفاع بهدي الآيات الكونية ، ثم ذكر عاقبة موقفه هذا ببيان ما يترتب عليه من جزاء في الآخرة وهذا من شأنه أن يدفع به إلى الإقبال على الحق بعد التخلص من هذه الأمور.

20	الذاريات	7	والسماء ذات الحبك	8-12	اختلفوا بالبعث اختلافاً صرفهم عن الحق	13-19	جزاء المكذبين والمتقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية (تكوين السماء) وبين موقف الإنسان السلبي وهو إنكار البعث ليبطل معتقد المنكرين ، ثم جاء جزاء الفريقين ليحدد عاقبة المنكرين التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان.
21	الذاريات	20	في الأرض آيات للموقنين	21	في نفس الإنسان آيات	23	القسم برب السماء والأرض على أن البعث حق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين خلق الكون وتسخيره مع خلق الإنسان مع الساعة ليحدد أن الخلق دال على المصير فتسخير الكون للإنسان دال على أن الغاية من الوجود مرتبطة بشكل مباشر بالغاية من وجود الإنسان ووجود الغاية يؤكد المصير.
22	الملك	19	مشهد تسخير الطير	20-26	عدم التفكر في الآيات الكونية بسبب الغرور والعتو والنفور وعدم تفعيل أدوات المعرفة فإنكار البعث	27	علم الساعة عند الله وعندما تأتي ستسوء وجوه الكافرين المكذبين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين التسخير وبين الأسباب التي تحول بين الإنسان وبين الانتفاع بهدي الآيات الكونية ليعالج موقف الإنسان ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن موقف الإنسان هذا يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر ليحذرهم من عاقبة الاستمرار.
23	الانشقاق	16-18	القسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق	19-20	طبيعة حياة الإنسان ستكون أحوالاً متعددة كل حال يفضي إلى الآخر ، و رفض المشركين للإيمان والخضوع.	24-25	تبشير الإنسان بالعذاب الأليم واستثناء من آمن وعمل صالحاً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الآيات الكونية وتحديداً ذكر حركة الشفق والليل والقمر وموقف الإنسان السلبي والمتمثل برفض للخضوع وإنكار البعث وهو المرحلة الثالثة التي لا بد أن يمر بها الإنسان بعد الحياة والموت لأن في حركة الكون ما يدل على مراحل وجود الإنسان ، ثم يأتي جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم

								إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان.
24	الطارق	31	قسم بالسماء والطارق	7-4	كل نفس عليها حافظ خلق الإنسان من ماء دافق	9-8	نفي القوة والحول عن الإنسان يوم البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين خلق الكون وخلق الإنسان ليحدد أن قوة وعظمة الكون دالة على ضعف خلق الإنسان في الدنيا ويستدل بذلك على ضعف الإنسان المطلق يوم القيامة إذ إن عالم الآخرة لا يقارن بالدنيا
حكمة الترتيب: يبدأ بالكون لمعالجة الانحرافات التصورية أو لتعزيز التصورات الصحيحة ، ثم يأتي الجزاء تحديداً ، أي أنه لم يأتي الحديث عن الساعة هنا ، ليحدد أن الإنسان بعد أن عرف حقيقة تصوراته فانه مسؤول عنها ويترتب عليها جزاء.ويبدأ بتسخير الكون ومن ثم خلق الإنسان ووظيفته ليربط الإنسان بحقائق الوجود المتصلة بالكون ، ثم يأتي الجزاء ليمكن هذه العلاقة بتقرير أن موقف الإنسان منها يترتب عليه جزاء.								

الجدول (22) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والحديث عن الكون

المواضع		بيان السنن		التعريف بالإنسان		الحديث عن الكون		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	النحل	43	كل الأنبياء رجال أوحى الله إليهم بالبينات والزبر	44	وظيفة النبي ـ أنزل عليه الذكر ليبين للناس ما نزل إليهم ولكنهم غافلون ، أفأمنوا العذاب؟	48-49	الكون كله خاضع لله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الأنبياء كلهم رجال ليحدد أن بعثة النبي محمد متوافقة مع سنن الوجود ، ولكن الغفلة هي من تجعل هؤلاء لا يتفكرون ، ثم استنكر عدم تفكر الإنسان بخضوع الكون وانضباطه ، ذلك أن خضوع الكون يوحي للإنسان بوجوب الخضوع للجهة التي صدر عنها هذا الخلق والذي لن يتحقق الا عند طريق الرسول.
حكمة الترتيب: بدأ بالسنن ليضبط تصورات الإنسان في ضوءها ثم ذكر الكون لأنه آية تؤكد هذه السنن.								

الجدول (23) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص والحديث عن الكون

المواضع		الحديث عن القصص		التعريف بالإنسان		الحديث عن الكون		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنعام	34	منهج الرسل في التعامل مع المكذبين	35-37	التحذير من التأثر بموقف المعرضين ، فلو شاء الله لهداهم أجمعين ، ولكن من يستجيب هو من يسمع أما البقية فهم يعرضون عن الآيات التي بين أيديهم ويطلبون آيات أخرى	83	ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا أمم أمثالكم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن منهج الرسل في التعامل مع المكذبين ليوجه النبي إلى تفعيل منهج الرسل مع المكذبين ، ذلك أن الآيات الكونية دالة على الحق فلا يعرض عنها إلا من لا يريد الهداية.
2	الأنبياء	41	هلاك المستهزئين بالرسل من الأمم السابقة	42-43	استنكار إعراض المعرضين عن الله ألهم آلهة؟ ثم بيان أن المشركين معرضون عن الله بسبب انشغالهم بمتاع الدنيا	44	ناتي الأرض ننقصها من أطرافها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن عاقبة السابقين ليحدد أن الانشغال بمتاع الدنيا يصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك المكذبين السابقين، ثم ذكر نقصان الأرض من أطرافها ليعالج انشغال المشركين بمتاع الدنيا بتقرير أن هذا المتاع له أجل محدد وسينتهي عنده ، وهذا من شأنه أن يحقق لهم العبرة من تجارب السابقين التي تدفعهم إلى الإيمان.
3	الفرقان	35-40	هلاك المكذبين من الأمم السابقة	41-44	الاستهزاء بالنبي بدلاً من التفكر في رسالته واتخاذ الهوى إله	45-49	في تسخير الكون آيات تحقق التذكر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة المكذبين السابقين ليحدد أن الاستهزاء بالنبي بدلاً من التفكر في رسالته واتخاذ الهوى إلهاً من أسباب عدم اعتبار هؤلاء بعاقبة السابقين ، ثم ذكر أن الآيات الكونية لها دور في التذكير ولكن أكثر الناس أصروا على الكفر وهذا من شأنه أن يبرز أسباب

								إعراضهم وهو عدم التفكر.
4	العنكبوت	14-39	دعوة الأنبياء للتوحيد ثم نجاتهم وهلاك المكذبين	40-43	مثل من اتخذ من دون الله أنداداً كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً	44	في خلق الكون آية للمؤمنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين هلاك السابقين ونجاة المؤمنين بموقف الذين اتخذوا الأنداد من دون الله ليحذرهم من عاقبة موقفهم فهو محكوم بالهلاك ، ثم يذكر أن في الكون آيات للمؤمنين ليحدد سبب نجاة المؤمنين ذلك أن التفكر في الكون قادهم إلى الإيمان بالخالق العظيم الذي يملك النجاة والهلاك.
5	الزخرف	6-8	استهزاء السابقين بأنبيائهم وهلاكهم	9	اعتراف المشركين أن الله هو خالق السماوات والأرض	10-12	تسخير الكون للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة المستهزئين ليحدد أن الإيمان بأن الله هو الخالق ثم عدم القيام بما يترتب على هذا الاعتراف من تحقيق للعبادة يصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين ، فيظن أن الاعتراف كاف لتحقيق النجاة ، ثم ذكر التسخير لأن فيه دلالة على حاجة الإنسان إلى الله وتجسدت هنا بصورة مادية ليستدل من خلالها على الحاجة الروحية ، وهذا من شأنه أن يحقق له العبرة من هلاك السابقين بعد علاج السبب الذي يصرفه عن تحقيقها.
6	الدخان	17-33	قصة موسى مع فرعون وقومه: استبدال واستخلاف	34-37	إنكار البعث	38-39	لم يخلق الله الكون على عظمته لعباً بل بالحق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن استبدال فرعون وجنوده واستخلاف بني إسرائيل ليحذر منكري البعث من الاستبدال ، ثم ذكر أن الكون خلق لغاية محددة ليعالج إنكارهم للبعث لأنه يتضمن الإيمان بالعبثية ، وهذا من شأنه أن يحقق لهم العبرة من تجارب السابقين التي تدفعهم إلى الإيمان.
حكمة الترتيب: يبدأ بقصص السابقين ليحدد أسباب عدم اعتبار المنحرفين منها أو الأسباب التي قد تحقق ذات المصير، ثم يأتي بالحديث عن الكون ليعالج تلك الأسباب فيدفعهم إلى تحقيق								

العبرة من القصص.

الجدول (24) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والحديث عن الكون

المواضع		بيان التكاليف		التعريف بالإنسان		الحديث عن الكون		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	غافر	55	الصبر فان وعد الله حق والاستغفار والتسبيح		من يجادل في آيات الله بلا سلطان هو متكبر	57	خلق الكون أكبر من خلق الإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين التكاليف (العبادات) مع موقف المعرضين عن الدعوة والمتمثل بالاستكبار ليحدد علة تلك التكليفات ، ثم جاء الحديث عن عظم خلق الكون مقارنة بالإنسان ليعالج موقف المتكبر. وهذا من شأنه أن يرشد الداعية إلى طريقة علاج تكبرهم.
حكمة الترتيب: يبدأ بالتكاليف ليحدد الحكمة من تشريعها وذلك ببيان مواقف الإنسان السلبية ، ثم يأتي الحديث عن الكون لمعالجة هذه المواقف ليدفعهم إلى الاستجابة .								

الجدول (24) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة والحديث عن الكون

المواضع		الحديث عن الآخرة		التعريف بالإنسان		الحديث عن الكون		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	النحل	77	اقتراب الساعة	78	يخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وقد جعل لكم السمع والبصر والفؤاد لتحصلوا	79-81	مسخر للإنسان وفيه آيات تدل على الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط قرب الساعة مع أدوات المعرفة التي زود فيها الإنسان مع الكون ليحدد أن الساعة يمكن الاستدلال عليها من خلال إعمال الإنسان لأدوات المعرفة التي وهبه الله إياها في هذا الكون

				العلم بإذنه				العظيم.
2	الحج	1-2	زلزلة الساعة شيء عظيم	3-5	ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ، ثم الاستدلال على البعث ببيان مراحل خلق الإنسان	5	إحياء الأرض بعد موتها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين هول الساعة بين موقف الإنسان منها المتمثل بالجدال فيها بلا علم ليحذر الإنسان من الاستهتار بموقفه من قضية مركزية عظيمة ، وهذا من شأنه أن يدفع الإنسان إلى النظر فيها لذا جاء بعد ذلك الحديث عن أدلتها في خلق الإنسان ثم خلق الكون.
3	المؤمنون	10-11	جزاء المؤمنين	12-16	مراحل وجود الإنسان : خلق ، حياة ، موت ، بعث.	17-22	مسخر للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط جزاء المؤمنين مع خلق الإنسان ثم خلق الكون ، لأن الجزاء يمثل المكانة التي يريدها الله عز وجل لهذا المخلوق في الآخرة ، وتسخير الكون دال على مكانة الإنسان في الدنيا.
4	فاطر	10	قيمة العمل في ميزان الله: العمل الصالح يرفع إليه ومكر السيئات يبور	11	خلقه وإحاطة علم الله بهذا المخلوق	12-13	مسخر للإنسان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين جزاء من يعمل الصالحات ومن يمكر السيئات مع خلق الإنسان ثم خلق الكون ، ليقرر أن قيمة الإنسان في عمله وما يترتب عليه من جزاء وتسخير الكون دال على مكانة الإنسان التي لن تتحقق إلا بالعمل الصالح.
5	فاطر	7	جزاء الكافرين والمؤمنين	8	الضال عمله مزين في نفسه فلا تذهب نفسك عليه حسرات	9	إرسال الرياح وإحياء الأرض بعد موتها كذلك النشور	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو غفلتهم عن حقيقة الوجود لأنهم يرون الأمور بمنظار التزيين ، ثم يأتي بعد ذلك ذكر الكون لمعالجة هذا الانحراف بتدبر الآيات الكونية ليدفع الكافر إلى الإيمان ثم تحقيق الجزاء الحسن.
6	يس	50-	البعث والجزاء	68-	من يعمر ينكس بالخلق ،	71-	التسخير	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين الحديث

		67		70	والدفاع عن النبي فليس بشاعر إنما هو منذر	73		عن البعث والجزاء مع خلق الإنسان ووظيفة النبي وهي الإنذار ثم تسخير الكون، ليحدد أن الساعة وما فيها من جزاء يمكن الاستدلال عليها من خلال تدبر خلق الإنسان والكون ومطابقة نتيجة التدبر مع إنذارالنبي.
7	فصلت	7-8	جزاء الكافرين والمؤمنين	9	الكافر قد كفر بخالق الكون وجعل له أنداداً	10-12	الحديث عن بداية خلق الكون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر جزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو الكفر بالخالق واتخاذ أندادا له ، ثم ذكر الكون لان في اياته دلالة على ابطال الشرك وعلى عظمة الله عز وجل ، وبذلك يوجه الكافر إلى معالجة انحرافاته التصورية لينجو من العذاب وليحقق الجزاء الحسن.
8	المرسلات	7-19	أحداث الساعة وجزاء المكذبين الضالين	20-23	ألم نخلقكم من ماء مهين	25-27	ألم نجعل الأرض كفاتاً؟ ..	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه ربط بين أحداث الساعة وجزاء المكذبين مع استنكار عدم تفكر الإنسان بخلقه وبخلق الكون ليحدد أن تدبر الخلق ينجي الإنسان من تلك العاقبة العظيمة.
حكمة الترتيب: يتقدم الحديث عن الآخرة على التعريف بمواقف الإنسان ليعالجها ببيان أنها سبب لاستحقاق العذاب ، ثم يأتي الحديث عن الكون ليعالج هذه المواقف بصورة مادية تدفع بالإنسان إلى بناء التصور الصحيح الذي ينجيه من العذاب. ويتقدم الحديث عن الجزاء على التعريف بخلق الإنسان ليحدد أن قيمة الإنسان بعمله ، ثم يأتي الحديث عن الكون ليؤكد هذه المعالجة بصورة مادية تدفع بالإنسان إلى بناء التصور الصحيح ، فالكون لم يخلق ويسخر للإنسان عبثا، بل إن تسخيره دال على مكانة الإنسان التي لن تتحقق الا بتأديته لوظيفته. ويتقدم الحديث عن البعث على التعريف بخلق الإنسان وما يتصل به ليحدد أن الاستدلال على الساعة يكون بتدبر الخلق.							

الجدول (26) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص وبيان السنن

المواضع		الحديث عن القصص		التعريف بالإنسان		بيان السنن		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأعراف	11-25	الأنبياء ـ آدم وإبليس	26-27	وظيفة: الحذر من فتنة الشيطان	27	جعل الله الشياطين أولياء لمن لا يؤمن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر قصة آدم مع إبليس ليحذر الإنسان مما قد يؤثر على أدائه لوظيفته ، ثم ذكر سنة تتعلق بالشيطان في كونه ولياً لمن لا يؤمن ليحدد أن الحذر من الشيطان لا يكون إلا بالإيمان.
2	المؤمنون	23-54	عاقبة من لم يستجيب لدعوة الأنبياء كلهم وهي التوحيد	55-61	تفرق الناس رغم أن ربهم واحد وأمتهم واحدة وفرح كل حزب بما لديهم ثم ذكر تشوه مفهوم العمل والجزاء عند المنحرفين	62	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر عاقبة من لم يستجيبوا لدعوة التوحيد ليحذر كل من ينحرف عن التوحيد من عاقبة موقفه ، ثم ذكر سنة متعلقة بأن التكاليف ضمن وسع الإنسان ليدفعهم إلى الاستجابة فليس التوحيد وكل متعلقاته تكليفا يفوق طاقتهم.
3	الصافات	76-148	قصص الأنبياء مع أقوامهم وفيها نجاة المؤمنين المخلصين المحسنين وهلاك المكذبين	149-170	أشكال وصور من شرك الإنسان بالله عز وجل التي لا تقوم على برهان	171-173	نصر المرسلين ومن اتبعهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بهلاك المكذبين السابقين ونجاة الأنبياء والمؤمنين ليحذر المشركين من عاقبة التكذيب ، ثم ذكر سنة النصر ليثبت النبي على تكذيب المكذبين فالنصر هو عاقبة الحق دائماً.
4	الزخرف	23-28	عاقبة من أشركوا اتباعاً لآبائهم وإعراضاً عن وحي الله وبراءة إبراهيم من الشركاء وتوصية	29-31	يقول المشركون أن القرآن سحر ويودون لو أنزل على رجل من القريتين عظيم	32	الله هو من يقسّم الرزق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة السابقين ودعوة إبراهيم ليحذر المشركين من عاقبة شركهم وليدفعهم إلى اتباع دعوة إبراهيم وذلك من خلال اتباع النبي محمد ، ثم ذكر سنة تقسيم الأرزاق ليعالج موقفهم من اختصاص النبي بالوحي ذلك أن هذا الأمر متعلق بمشيئة الله

			ذريته بالتوحيد					وليس بمشيئة الإنسان ليدفعهم إلى الإيمان به.
5	يونس	13	أهلك السابقون بسبب ظلمهم لأنفسهم ذلك أن أنبياءهم جاؤوهم بالبينات فلم يؤمنوا	14-18	من الناس من يريد وحياً آخر غير القرآن أو تبديل القرآن ويعبد ما لا يضره ولا ينفعه ويفتري الكذب على الله ويكذب بآياته	19	القضاء بين المختلفين لن يكون إلا في يوم القيامة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة السابقين ليحذر هؤلاء من عاقبة مواقفهم في الدنيا ، ثم ذكر سنة تتصل بالحساب لئلا يغفلوا عن الحساب الكامل يوم البعث وليحذروا.
6	ق	12-15	عاقبة المكذبين بالبعث هي الهلاك	16	المشركون ينكرون البعث وتقرير أن الله خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه	17-18	تسجيل الملائكة للأعمال	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة المكذبين ليحذر الإنسان من إحاطةعلم الله بوساوس نفسه التي تظهر إنكار البعث ، ثم ذكر تسجيل الأعمال ليدفعه نحو الحذر والمراقبة والمراجعة.
7	الأنبياء	25	رسالة الأنبياء واحدة	26	ادعاء المشركين أن لله ولداً	27-29	الملائكة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير رسالة الأنبياء جميعاً ليحدد أن دعوى أن لله ولد متعارضة مع رسالة كل الأنبياء ، ثم جاء الحديث عن الملائكة وهي مخلوقات غيبية محجوبة عن الحياة الدنيا ليصحح تصورهم عنها بتعريفهم بها فهي مخوقات خاضعة لله.
حكمة الترتيب: يبدأ بالقصص ليعالج مواقف الإنسان في ضوء تجارب السابقين، ثم يأتي الحديث عن السنن ليحذر الإنسان من الاستمرار على التصور المنحرف فهو يتعارض مع سنن الوجود.								

الجدول(27) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص وبيان التكاليف

المواضع	الحديث عن القصص	التعريف بالإنسان	بيان التكاليف	القيم التي يحققها هذا الترتيب

رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	124 - 134	إبراهيم ـ بناء الكعبة والدعوة إلى التوحيد	135- 142	انحراف أهل الكتاب عن ملة إبراهيم ومحاججة المسلمين لهم	143- 144	المسلمون مكلفون بالشهادة على الناس وبيان أن القبلة رمز لاتباع الحق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر حقيقة تاريخية متصلة بقصة إبراهيم ليحدد أن أهل الكتاب قد انحرفوا عن ملة إبراهيم الذي دعا إلى التوحيد وفي المقابل بيان أن المسلمين قد اتبعوا ملة إبراهيم ، ثم ذكر تكليف الشهادة والغاية من تشريع القبلة ليحدد دور الأمة المسلمة تجاه أهل الكتاب الذي يتمثل بالمحاججة والشهادة على موقفهم.
2	ال عمران	93	كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه	93- 99	تفنيد شبهتهم حول تحليل القرآن لما هو محرّم عليهم ببيان أن الأصل هو الحلّ وأن التحريم كان لملابسات خاصة بهم ، ثم دعوتهم إلى اتباع ملة إبراهيم وبيان أنهم لم يتبعوا بل يصدون عن سبيل الله	102- 105	تحذير المؤمنين من طاعة أهل الكتاب وتوجيههم إلى التقوى والاعتصام بالله وعدم التفرق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان حقيقة تاريخية متصلة بما كان حلالاً وحراماً على بني إسرائيل ليحدد أن الباعث على انحراف أهل الكتاب هو الكذب وليس التمسك بما أنزل عليهم كما يدعون ، ثم ذكر التكاليف ليحدد دور الأمة الإسلامية تجاه موقف أهل الكتاب في مستويين اثنين : الحذر منهم والقيام بالتكاليف المطلوبة منها.
حكمة الترتيب: يبدأ بحقائق تاريخية ليكشف لأهل الكتاب أن عقيدتهم باطلة ثم يأتي بالتكاليف ليوجه الأمة المسلمة تجاه حقيقة موقف أهل الكتاب.								

الجدول(28) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص والحديث عن الآخرة

المواضع	الحديث عن القصص	التعريف بالإنسان	الحديث عن الآخرة	القيم التي يحققها هذا الترتيب

رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	49-74	نعم الله على بني إسرائيل مقابل انحرافاتهم	75-80	موقف بني إسرائيل من القرآن وزعمهم أنهم لن يعذبوا إلا أياماً معدودة	81-82	تقرير أن الجزاء في الآخرة مرتبط بعمل الإنسان في الدنيا	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتاريخ بني إسرائيل ليؤكد أن الانحرافات متأصلة فيهم مع بيان السبب الأساس وهو تشوّه مفهوم المسؤولية والجزاء ، ثم صحح تصورهم عن الجزاء ببيان أنه متوافق مع العمل الذي يقدمه الإنسان في الدنيا.
2	البقرة	83	ميثاق الله لبني إسرائيل	85	انحراف بني إسرائيل عن ميثاق الله لهم بسبب إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعضه الآخر	85-86	جزاء بني إسرائيل في الدنيا والآخرة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بميثاق الله لبني إسرائيل ليحدد أنهم قد انحرفوا عن وحي الله إليهم ، ثم ذكر جزاءهم ليحدد أن موقفهم هذا يترتب عليه جزاء أخروي ليحذرهم من عاقبة الاستمرار.
3	ال عمران	13	نصر الله للقلة المؤمنة على الكافرين في معركة بدر	14	زين للإنسان حب الشهوات	15	جزاء المتقين في الآخرة خير من متاع الدنيا القليل	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن نصرالقلة المؤمنة على الكافرين ليحدد أن حب الشهوات سبب في الإعراض عن الجهاد لنصرة الحق ، ثم ذكر جزاء المتقين لمعالجة حب الشهوات بتقرير أن الجزاء الأخروي خير وأبقى من متاع الدنيا.
4	ال عمران	33-60	قصة عيسى ومريم عليهما السلام	63-75	بيان المطلوب من أهل الكتاب لتحقيق الوحدانية يقابله انحرافاتهم التصورية والسلوكية	76-77	إعراض الله عز وجل عمن كان يشتري بعهده ثمناً قليلاً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقصة عيسى ومريم عليهما السلام ليعالج انحرافات أهل الكتاب ، ثم ذكر أن مواقفهم هذه يترتب عليها جزاء في الآخرة ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على الباطل.
5	ال عمران	81-82	ميثاق الله للأنبياء: الإيمان بالرسالات	83-84	إيمان المسلمين بكل الأنبياء	85	من يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالقصص ليحدد أن المسلمين قد اتبعوا رسالات الأنبياء جميعاً ، ثم ذكر

		المصدقة ونصرة الحق				في الآخرة من الخاسرين		جزاء من لم يؤمن ليحذره من عاقبته في اليوم الآخر فموقفه يترتب عليه جزاء في الآخرة .
6	المائدة	78-79 لعن بني إسرائيل من أنبيائهم بسبب العصيان والاعتداء	80-84	ولاية أهل الكتاب للكافرين وعداوة اليهود للمؤمنين واستثناء فئة مؤمنة من أهل الكتاب		جزاء المؤمنين من أهل الكتاب والكافرين المكذبين	85-86	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر تاريخ بني إسرائيل ليحدد أن مواقف بني إسرائيل اليوم هو نتاج انحراف متأصل في أسلافهم واستثناء فئة من أهل الكتاب ستؤمن بالقرآن ، ثم ذكر جزاء المؤمنين من أهل الكتاب والكافرين ليحدد عاقبة من آمن ومن كفر يوم القيامة.
7	الأنعام	74-89 مضمون رسالة الأنبياء ومكانتهم عند الله	90-93	وظيفة النبي تتمثل بالإنذار ، ثم بين موقف أهل الكتاب السلبي من القرآن واستثناء فئة قليلة منهم آمنت بالقرآن		عاقبة الظالمين المستكبرين	93-94	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الأنبياء ليحدد أن المعرضين من أهل الكتاب قد انحرفوا عن دعوة الأنبياء كلهم إلا المؤمنين بالقرآن ، ثم ذكر جزاء المستكبرين ليحدد أن هذه المواقف يترتب عليها جزاء في العالم الآخر.
8	الرعد	33 هلاك المستهزئين بالرسل	33	شرك المشركين ليس مبنياً على حجة صحيحة بل زين لهم كفرهم وصدهم عن السبيل		جزاء الكافرين والمتقين	34-35	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بهلاك السابقين ليحذر هؤلاء من عاقبة موقفهم في الدنيا، ثم ذكر عاقبتهم التي سيؤولون إليها يوم القيامة والعاقبة التي خسروها ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على هذه المواقف.
9	الحج	42-45 هلاك القرى الظالمة	46-50	عمى القلوب يصرف المكذبين عن الاعتبار من هلاك السابقين		هلاك القرى الظالمة بعد إمهال الله لها	48	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بهلاك السابقين ليحدد سبب عدم الاعتبار وهو عمى القلوب. ثم ذكر عاقبة السابقين بعد إمهال الله لهم ليحذرهم من الاستمرار على الباطل.
10	الحج	48 أهلاك الله القرى الظالمة بعد تكذيبها	49	وظيفة النبي الإنذار		جزاء من آمن وعمل صالحاً ومن سعى في	50-51	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر عاقبة السابقين ليحدد قيمة إنذار النبي التي ستجنب القرى الهلاك في

			وإمهالها					الدنيا إن هي آمنت بالله وبالوحي ، ثم ذكر الجزاء ليحدد قيمة بعثة النبي من جهة ثانية وهي إنذار العاقبة الكبرى وهي جزاء يوم البعث.
11	سبأ	45	هلاك المكذبين السابقين الذين كانوا ممكنين أكثر من المشركين	46-50	وظيفة الإنسان التفكر في مضمون دعوة النبي	51-54	جزاء الضالين الذين كفروا بما لم يحيطوا به علماً.	ويظهر من خلال الترتيب أنه بدأ بعاقبة السابقين ليحدد أن التفكر في دعوة النبي ينجي الناس من تلك العاقبة ، ثم ذكر جزاء الكافر ليحدد أن عاقبة الاستنكاف عن هذه الوظيفة يترتب عليه جزاء في الآخرة .
12	محمد	13	أهلك الله القرى الظالمة فلم ينصرهم أحد	14	المؤمن على بينة من ربه والكافر زيّن له عمله واتبع هواه	15	الجنة والنار	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بهلاك السابقين ليحدد سبب غفلة الكافرين عنه وهو اتباع الهوى في مقابل المؤمن الذي يكون على بية فيعتبر ، ثم ذكر عاقبة الفريقين ليحدد أن موقفهم هذا يترتب عليه جزاء في الآخرة .
13	سبأ	5-6	كفرهم وتكذيبهم وعاقبتهم	7-8	زعم الكافرين بأنهم لن يبعثوا ، والمطلوب منهم أن يؤمنوا بالله والرسول والنور	9-10	يوم التغابن والجزاء المعدّ لمن آمن ولمن كفر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة السابقين بسبب تكذيبهم بالبعث ليحذر هؤلاء من عاقبة موقفهم وليوجههم إلى الإيمان الذي به لا بغيره ينجو الإنسان ، ثم ذكر جزاء الفرقين ليحدد أن هذه الوظيفة يترتب عليها جزاء في الآخرة .
14	الفجر	6-14	طغيان عاد وثمود وفسادهم وعاقبتهم	15-20	تشوّه موقف الإنسان من ابتلاء الله له بالمنع أو العطاء ، واتصاف الإنسان بحب المال والحرص على عدم إنفاقه	21-30	قيام الساعة وحسرة الغافلين وفوز النفوس المطمئنة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بهلاك عاد وثمود على قوتهما وذلك بسبب الطغيان والفساد لتحذير الإنسان من نتيجة موقفه السلبي من العطاء والمنع ، فالإنسان يجب أن يستثمر عطاء الله وفق منهج الله لئلا يطغى فيفسد ، ثم ذكر أحداث الساعة التي ستنتهي عندها قيمة متاع الدنيا فتظهر حسرة النفس الغافلة وفوز النفس المطمئنة ، وفي تقابل

								الجزائين تأكيد على أن الجزاء من جنس العمل وأن المسالة اختيارية.
حكمة الترتيب: يبدأ بالقصص ليعالج انحرافات الإنسان وليحذرهم من عاقبة مواقفهم في الدنيا كما حدث للسابقين ، ثم يأتي الحديث عن الآخرة ليحذر من العاقبة التي تكون في اليوم الآخر. تقدم الحديث عن القصص على وظيفة النبي ليبرز قيمة بعثة النبي الذي جاء لينذرالناس من عاقبة الإعراض عن وحي الله في الدنيا وفي الآخرة .								

الجدول(29) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والحديث عن القصص

المواضع		بيان السنن		التعريف بالإنسان		الحديث عن القصص		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنعام	32	الحياة الدنيا لعب ولهو	33	المشركون لا يكذّبون بل يجحدون بآيات الله	34	تكذيب الرسل مقابل صبرهم ونصر الله لهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير حقيقة الحياة الدنيا ليحدد أن الجحود بالآيات سببه الاغترار بالدنيا التي هي في حقيقتها لهو ولعب ، ثم ذكر صبر الرسل ونصرهم ليثبت النبي فالعاقبة للمؤمنين.
2	يونس	11	لو يعجّل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لأهلكوا ولكن لهم أجلاً محدداً	12	يستعجل الإنسان بالخير فإذا مسه الضر يستغيث بالله لكي يكشفه عنه فإذا كشفه نسي فضل الله عليه	13	أهلك السابقين بظلمهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن للحساب أجلاً محدداً ليحدد أن استعجال الإنسان للخير في الدنيا والانشغال به سبب لانصرافه عن وظيفته الأساسيّة وهي عبادة الله التي لها أجل محدد ويترتب عليها حساب ، ثم ذكر عاقبة السابقين ليحذر من عاقبة الاستمرار على هذا الموقف في الدنيا.
3	القصص	4ـ 43	قصة موسى مع بني إسرائيل وفرعون	44ـ 57	إعراض أهل الكتاب عن رسول الله اتباعاً للهوى ،	56	إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقصة موسى ليحدد أن الذين استنكفوا من أهل الكتاب عن اتباع النبي كان

				في المقابل هناك من آمن بالحق لكونه مصدقاً لما معهم				ذلك بسبب انحرافاتهم المتأصلة ، ثم ذكر السنن ليوجه النبي إلى أن وظيفته تتمثل بالبلاغ وأن الهداية بيد الله عز وجل.
4	سبأ	34	كفر المترفين في كل قرية يبعث الله فيها رسولاً	اغترار الكافرين بأموالهم وأولادهم وظنهم أنها ستقيهم من العذاب	35	36	الإيمان والعمل الصالح هو ما يحمي من العذاب، والرزق مقدّر لحكمة وليس دليل قبول من الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقصص السابقين ليحدد أن الترف سلوك متأصل في السلوك البشري ، ثم ذكر السنن ليعالج موقف الإنسان بتصحيح تصوره عن الرزق.
حكمة الترتيب: يبدأ بالسنن ليعالج انحرافات الإنسان التصورية ، ثم يأتي بتجارب السابقين ليحذر الإنسان من عاقبة الاستمرار على الباطل في الدنيا.								

الجدول (30) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والحديث عن القصص

المواضع		بيان التكاليف		التعريف بالإنسان		الحديث عن القصص		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	208 - 209	ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان	210- 213	الغفلة عن الآخرة وعدم الاستجابة للآيات البينات والانصراف إلى زينة الدنيا	213	كان الناس أمة واحدة وبعث النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحذر من أثر الاستنكاف عنها ، ثم ذكر القصص ليحدد أن عاقبة من يستنكف أنه سيحرم من هداية الله التي تحققت لمن أقبل على هدى الله.

							البينات بغياً بينهم ثم هدى الله المؤمنين	
2	المائدة	38-40	حد السرقة وتوبة الله على من تاب	41-42	انحرافات أهل الكتاب في التسليم والاحتكام لما أنزل الله تعالى على نبيه محمد	44-47	أنزل الله التوراة والإنجيل للاحتكام اليها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف لتحذير المؤمنين من سلوك مسلك أهل الكتاب في التعامل مع الحدود ، ثم ذكر القصص ليعالج موقف أهل الكتاب بتقرير أن الكتب السماوية إنما تنزلت للاحتكام إليها ومن يستنكف فقد انحرف عن الغاية من إنزال الوحي.
3	الأنفال	1	الاختلاف حول الأنفال ومعالجة هذا الموقف بالتقوى وإصلاح ذات البين والأمر بطاعة الله والرسول	2-4	تحديد أعمال وأوصاف المؤمنين	5-14	من المؤمنين من يكره القتال ويجادل بما هو حق ورغبته في تحصيل الأنفال أكثر من إحقاق الحق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أثرها على سلوك المؤمن ، ثم ذكر سيرة النبي ليحدد أثر نقصان الإيمان في المواقف الحقيقية وهو التباطؤ في تأدية التكاليف.
حكمة الترتيب: يبدأ بالتكاليف ليحدد أثر الاستنكاف عنها أو أثر الإيمان على تلقيها ثم يأتي بالقصص ليعالج هذه الانحرافات.								

الجدول(31) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة والحديث عن القصص

المواضع		الحديث عن الآخرة		التعريف بالإنسان		الحديث عن القصص		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	النساء	123 -	تقرير أن الجزاء من جنس العمل وليس	125	تقرير أن الأحسن ديناً هو الذي أسلم وجهه لله وهو	125	اتخذ الله إبراهيم خليلاً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الجزاء من جنس العمل ليحدد أن العمل المطلوب من الناس

	124	بأماني أهل الكتاب أو المسلمين		محسن واتبع ملة إبراهيم				كلهم هو الإسلام واتباع ملة إبراهيم ، ثم ذكر مكانة سيدنا إبراهيم عند الله ليدفع الناس إلى اتباع ملته والاقتداء به.
2	الاعراف	6-9	الحساب ووزن الأعمال	10	تمكين الإنسان في الأرض وقلة شكره لهذه النعمة	11-25	قصة آدم وابليس	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الحساب ليحدد أن تمكين الإنسان على الأرض نعمة سيحاسب الإنسان عليها ، ثم ذكر قصة الإنسان الأول مع إبليس ليحذر الإنسان مما قد يؤثر على قيامه بوظيفته وهو إبليس.
3	هود	18-23	جزاء الكافرين والمؤمنين	24	مثل الفريقين كالأعمى والبصير	25-100	الأنبياء مع أقوامهم: نوح موسى لوط .	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفرقين ليحدد سبب استحقاق كل منهما لجزائه، فأحدهما كان مبصراً للحقائق والآخر كان أعمى عنها ، ثم ذكر قصص السابقين مع أنبيائهم ليحدد أسباب وأثار العمى في واقع البشرية ومنهج الأنبياء في دعوتهم لمعالجته.
4	مريم	68-72	الكل سيعرض على جهنم ثم ينجي الله المتقين ويذر فيها المكذبين	73	اغترار المشركين بمقامهم في الدنيا مقارنة بمقام المؤمنين الضعفاء	74	أهلك الله عز وجل من هم أفضل منهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة الفريقين ليصحح تصور المشركين حول حقيقة المقام ، ثم ذكر هلاك من كانوا أشد منهم قوة لئلا يغتروا بقوتهم وليدركوا أن قوة الإنسان الحقيقية لا تنبثق من متاع الدنيا وأن هناك قوة أعلى لا يمكن أن يدفعوها عنهم إلا بالإيمان.
5	العنكبوت	7	جزاء من آمن وعمل صالحاً	8-12	من أسباب الفتنة في الدين : فتنة الوالدين لأبنائهم والأذية في سبيله تعالى ودعوة الكافرين المؤمنين أن يتبعوا سبيلهم	14	أهلك الله الأمم المكذبة ونجى أنبيائه	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء المؤمنين ليحذر من الأسباب التي تصرف الإنسان عن استحقاقه ، ثم ذكرعاقبة السابقين ليحذر هؤلاء من عاقبة موقفهم في الدنيا.
6	سبأ	40-	جزاء من كان يشرك	43-	شبهات المشركين حول	45	هلاك السابقين بسبب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بجزاء المشركين

		42	بالله	44	النبي والقرآن		تكذيبهم	ليحدد سبب استحقاقهم لهذا الجزاء وهو إعراضهم عن القرآن بل بث الشبهات حوله ، ثم ذكر عاقبة من كانوا أشد منهم قوة ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على هذا الموقف.
7	فاطر	18	لا تزر وازرة وزر أخرى	19-24	وظيفة النبي هي الإنذار وبيان موقف الإنسان من الإنذار بين من يخشى ربه فيستجيب ومن يكذب فيعرض	25-26	هلاك السابقين كان بسبب تكذيبهم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير قاعدة في الجزاء وهي التبعية الفردية ليحدد أن موقف الإنسان من إنذار النبي مسؤوليته هو ، فوظيفة النبي تتمثل بالإنذار ، ثم ذكر هلاك السابقين ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على هذا الموقف في الدنيا.
8	ص	49-64	جزاء المتقين والكافرين	68-70	النبي منذر وهم معرضون عن نبأ عظيم	71-85	عداوة إبليس لآدم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفريقين ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو إعراضهم عن إنذار النبي ، ثم ذكر عداوة إبليس لآدم ليحذر من أثر عداوة إبليس على موقف الإنسان من الإنذار.
9	الزمر	47-48	جزاء الظالمين	49	إذا مس الإنسان ضر يدعو الله ، ثم إذا أنعم عليه ينسب النعمة إلى نفسه فيفتتن.	50-51	عاقبة السابقين الذين فعلوا الشيء ذاته.	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ جزاء الظالمين ليحدد سبب استحقاقهم وهو تشوه تصورهم حول عطاء الله ومنعه ، ثم ذكر هلاك السابقين ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على هذا الموقف في الدنيا.
10	الفتح	5-7	جزاء المؤمنين والمنافقين والمشركين	8-9	وظيفة النبي : شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً	10-27	فتح مكة وأحداثها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد قيمة بعثة النبي الذي جاء ليدعو الناس إلى الإيمان والقيام بتكاليف هذا الإيمان الذي به لا بغيره ينجو الإنسان من العذاب ويفوز بالجنة ، ثم ذكر أحداث فتح مكة ليحدد أن تحقيق هذه الوظيفة مرتبط في أحد أشكاله بالصراع المادي مع قوة الباطل.
11	المزمل	12-	جزاءالكافرين	15	النبي شاهد على الناس	16	أرسل الله إلى فرعون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ العذاب حتى

		14	ومشاهد من البعث			رسولاً فعصى فاهلك	يحدد قيمة بعثة النبي الذي جاء ليشهد أنه بلغهم التنزيل ، ثم ذكر عاقبة فرعون ليحذرهم من عاقبة عصيان النبي في الدنيا.
حكمة الترتيب: يبدأ بالآخرة مع مواقف الإنسان ليحدد سبب استحقاق الإنسان للجزاء ويبدأ بالآخرة مع بعثة النبي ليحدد قيمة دعوة النبي التي جاءت لتنذر الناس وتبشرهم ، ثم يأتي الحديث عن القصص ليدفعه إلى الحذر من عاقبة السابقين وليقتدي بالمهتدين.							

الجدول (32) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن وبيان التكاليف

المواضع		بيان السنن		التعريف بالإنسان		بيان التكاليف		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	البقرة	169	منهج الشيطان في الاغواء	170-171	نفي التعقل عن الذين يتبعون آبائهم بلا تفكير	172-173	أحكام الطعام	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف في منهج الشيطان ليحدد أن هذه التصورات هي نتاج غواية الشيطان ، ثم ذكر أحكام الطعام ليوجه المسلمين للالتفات إلى التكاليف المطلوب منهم والثبات عليها.
2	الأعراف	27	جعل الله الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون	28	الذين لا يؤمنون يفعلون الفواحش ثم يدعون أنها اتباع للآباء وأنها أمر من الله.	29	أمر الله بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ليحدد أثر غواية الشياطين في واقعهم ، ثم ذكر تكاليف تتصل بالعبادات ليصحح تصورهم عما أمر الله عز وجل .
3	الأعراف	186	من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون	187-198	سؤالهم عن موعد الساعة ، نفي النفع والضر والنصر عن الذين يشركون بالله ، وإثبات أن	199-200	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهين واستعذ بالله من الشيطان	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر سنة تتصل بالهداية والإضلال ليحذر المعرضين عن هدى الله فكل ما دونه هو ضلال ، ثم ذكر التكليفات ليحدد دورها في التعامل مع هذه الفئة.

				نبي الله لا يعلم الغيب ولا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً وأن الله هو الولي الحق				
4	إبراهيم	27	يثبت الله المؤمنين بالقول الثابت في الدارين ويضل الظالمين	28-30	جعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله	31	الصلاة والإنفاق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة التثبيت والإضلال ليحذر مما قد يقود الإنسان إلى تحقيق سنة الإضلال وهو الكفر بنعمة الله والإضلال عن سبيله ، ثم ذكر التكاليف ليحدد دورها في الثبات على سبيل الله.
5	القلم	44-45	استدراج المكذبين	46-47	استنكار عدم استجابتهم للنبي فلا هو يطلبهم أجراً ولا هم مطلعون على الغيب	48	اصبر ولا تكن كصاحب الحوت	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة الاستدراج ليحدد أن التكذيب الذي لا يستند على شيء يقود صاحبه إلى الاستدراج ، ثم ذكر الصبر والعبرة من قصة صاحب الحوت ليدفع بالنبي نحو الثبات.
حكمة الترتيب: يبدأ بالسنن ليعالج مواقف الإنسان في ضوء سنن الوجود ، ثم يأتي بالتكاليف في حق المؤمن ليحدد دورها في تثبيت المؤمن.								

الجدول(32) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن والحديث عن الآخرة

المواضع		بيان السنن		التعريف بالإنسان		الحديث عن الآخرة		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنعام	17-18	كشف الضر وإرسال الخير بيد الله وحده القاهر فوق عباده الحكيم الخبير	19-20	وظيفة النبي تكذيب شهادة من يشهد أن مع الله آلهة أخرى وتبليغهم شهادة التوحيد مع الإشارة إلى أن	22-24	اعتراف المشركين يوم القيامة بأنهم كانوا كاذبين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بسنة أن المنع والعطاء بيد الله وحده ليحدد قيمة بعثة النبي محمد الذي بعث ليدلهم على الإله الحق الذي يملك لهم النفع والضر ، ثم ذكر جزاء المشركين ليحدد أن موقف الإنسان من تبليغ النبي

				أهل الكتاب يعلمون أنه الحق ولكنهم لايؤمنون				يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر.
2	التوبة	16	أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم..؟		تشوّه مفهوم المشركين للعبادة إذ إنهم جعلوا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله	20-22	جزاء من آمن وهاجر وجاهد بماله ونفسه	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير سنة التمحيص ليحذر من الانحراف عن مفهوم العبادة ، ثم ذكر عاقبة المؤمنين ليوجه الجميع إلى تحقيق الإيمان للفوز بالنعيم.
3	هود	15-16	من أراد الدنيا يوف له اعماله فيها وهو في الآخرة خاسر لأن أعماله في الدنيا هي في حقيقتها باطل وستحبط	17	موقف الإنسان من العطاء الرباني بين اليأس والقنوط والفرح والفخر، تقرير موقف المشركين من البعث والقرآن	18-23	جزاء من كذب وافترى على الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير سنة تحكم من أراد الدنيا ليحدد الأسباب التي تدفع بالإنسان إلى تفضيل الدنيا على الآخرة وهي الانشغال بمتاع الدنيا والإعراض عن الوحي ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن مواقف الإنسان هذا يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر.
4	النحل	36	الله لا يهدي من يضل	37	أقسم المشركون بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت	38	البعث حق وفيه سيبين الله للناس ما اختلفوا فيه وسيعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقانون الهداية ليحدد علة عدم هداية الضال لأنه يصر على الإنكار ، ثم ذكر أحد أحداث البعث وهو الحكم بين المختلفين وبيان كذب المكذبين ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على موقفهم هذا.
5	النحل	104	من لايؤمن بآيات الله لن يهدى إلى الصراط المستقيم	105-110	الذين لا يؤمنون بآيات الله يفترون الكذب	106	غضب الله والخسران لمن كفر بالله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقانون يتضمن أن من لا يؤمن بآيات الله لن يهدى ليعلل هذه السنة ذلك أن كل ما عدا آيات الله هو افتراء وكذب ، ثم ذكر عاقبة هؤلاء ليحذرهم من الاستمرار على هذا الموقف.

6	مريم	75-76	استدراج الضالين وزيادة هدى المهتدين وتقرير أن الأعمال الصالحة عند الله هي خير مرداً	77-78	ادعاء الكافرين أنهم سيؤتون أموالاً وأولاداً	79-80	جزاء من يفتري على الله الكذب ويظن أن الله سيكرمه يوم البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان قانون الاستدراج والزيادة ليحدد أن موقفهم هذا هو من ضمن الاستدراج ، ثم ذكر جزاءهم ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على هذا الموقف.
7	الأنبياء	34-35	كل نفس ستموت والإنسان يبتلى بالخير والشر فتنة	35-38	ذكر استهزاء المشركين بالرسول وكفرهم بذكر الرحمن إنكارهم للبعث	41	حال الكافرين عند قيام الساعة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير سنة متعلقة بأن الموت حق على الجميع وأن الابتلاء فتنة ليحدد أن منشأ هذه المواقف هي افتتانهم ، ثم ذكر حالهم وقد جاءتهم الساعة بغتة ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على الباطل.
8	الحج	52-54	إلقاء الشيطان في أمنية النبي والرسول ينسخه الله ويحكم آياته ثم بيان أن من في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يفتنون بإلقاء الشيطان وأن الذين أوتوا العلم يعلمون الحق من ربهم	55	وسيبقى الكافرون في مرية من القرآن حتى تأتيهم الساعة	56-59	جزاء الفريقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان سنة تتصل بتأثير الشيطان على تلقي الإنسان للوحي ليحدد أن مرية الكافرين هي من تأثيرالشيطان بسبب أن قلوبهم إما قاسية أو فيها مرض ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد أن موقف الإنسان يترتب عليه جزاء في اليوم الاخر.
9	الشمس	62	لا تكلف نفس إلا وسعها	63	بيان سبب إعراض المشركين عن الحق:أن في قلوبهم غمرة	64-67	عاقبة المعرضين يوم القيامة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير قانون في التكليف المطلوب من الإنسان ليحدد سبب استنكافهم لما هو داخل ضمن وسعهم ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن هذا الموقف

								يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على الباطل.
10	الفرقان	20	جعل الله الرسل كلهم من البشر وذلك فتنة للناس أتصبر؟	21	يطلب المشركون المستكبرون من النبي أن يأتي بالملائكة أو يروا ربهم	22-29	جزاء الفريقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان سنة إرسال الأنبياء بشراً ليحدد أن هذه المواقف هي نتاج الفتنة بكون الرسل بشر ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن موقفهم هذا يترتب عليه استحقاق للعذاب وخسران للنعيم ليحذروا من عاقبة موقفهم.
11	الزمر	52	توزيع الرزق بيد الله وحده	53-55	توجيه المسرفين إلى عدم القنوط من رحمة الله وأن ينيبوا ويسلموا ويتبعوا أحسن ما أنزل اليهم	56-61	جزاء المؤمن والكافر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن توزيع الرزق بيد الله وحده ليدفع الإنسان إلى الاستجابة إلى الله مصدر كل رزق، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن الإنسان محاسب على هذه الوظيفة وأن جزاءه سيكون متوافقاً مع ما يقدم في الدنيا.
12	سبأ	20-21	غواية الشيطان بإذن الله ليعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو في شك منها	22	الإنسان يشرك بالله من لا يملك له شيئاً	23	اعتراف المكذبين يوم البعث بأن الوحي حق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بقانون يوضح تاثير غواية الشيطان ليحدد أن الشرك هو أثر من آثار غواية الشيطان ، ثم ذكر عاقبتهم يوم البعث ليحذرهم من الاستمرار على هذا الموقف.
13	فصلت	25	تزيين القرناء للكافرين أعمالهم	26	يصد الكافرون الناس عن القرآن	27-32	جزاء الكافرين والمؤمنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر سنة تزيين القرناء ليحدد سبب صد الكافرين الناس عن وحي الله الهادي ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها الكافرين في مقابل العاقبة التي خسروها.
14	الشورى	19-20	الله يرزق من يشاء ورزقه متوقف على	21	التهكم بتصورات المشركين الذين أعرضوا	21-23	جزاء الظالمين والمؤمنون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير قانون الرزق ليحدد أن الذين أشركوا بالله قد خسروا فما لهم من

		اختيار العبد بين الدنيا والآخرة		عن شرع الله لهم فماذا شرع لهم شركائهم؟			شركاء حقيقة يرزقونهم ، ثم ذكر جزاؤهم يوم البعث ليحذرهم من الاستمرار على هذا الموقف. وذكر جزاء المؤمنين ليحدد أن اختيار المصير مسالة اختيارية.
15	الصافات	8-10	نفي قدرة الجن على علم الغيب	11-17	خلق الإنسان من طين لازب وتقرير أن المشركين يسخرون من الإنذار وينكرون البعث	19-74	جزاء الكافرين والمؤمنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر قدرات الجن ليحدد أن الجن على قدراتهم لا يعلمون الغيب وأن الإنسان ينكر الغيب مع أن علمه قاصر على ظاهر الحياة الدنيا ، ثم ذكر عاقبة من كفر ومن آمن تأكيداً على أن مصير الإنسان مسالة اختيارية.
حكمة الترتيب: يبدأ بالسنن ليعالج مواقف الإنسان في ضوء سنن الوجود ، ثم يذكر الجزاء ليحذر من عاقبة الاستمرار على الباطل فمواقف الإنسان يترتب عليها جزاء اخروي. ويربط السنن بوظيفة الإنسان ليحدد أن هذه الوظيفة متوافقة مع السنن ، ثم يأتي بالجزاء ليحدد أن موقف الإنسان من وظيفته يترتب عليه جزاء في يوم البعث.								

الجدول (34) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف وبيان السنن

المواضع		بيان التكاليف		التعريف بالإنسان		بيان السنن		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنعام	121	أحكام الطعام وعدم طاعة أولياء الشياطين فطاعتهم شرك	122	من استجاب لله جعل الله له نوراً يمشي به في الناس ومن أعرض فهو في الظلمات ليس بخارج منها	123-124	جعل الله أكابر مجرمي كل قرية يمكرون بها	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أثر الاستجابة لهذا التكليف وأثر الاستنكاف عنه ، ثم ذكر سنة مكر المجرمين ليحدد أن المستنكفين عن تأدية التكاليف محكومون إلى سنة مكر المجرمين والتي تحقق الظلمات في واقع الإنسان ية ، ليدفعهم إلى الاستجابة إلى التكاليف.

2	الأنعام	106 - 107	اتباع الوحي والإعراض عن المشركين والنهي عن سب ما يعبدون لئلا يسبوا الله	109- 111	قسم المشركين لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها	110- 111	الهداية مرتبطة بمشيئة الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحذر من تشوه مفهوم الاتباع عند المشركين فلو أرادوا الاتباع لاتبعوا القرآن وهو آية كافية كاملة ، ثم ذكر سنة الهداية ليصحح تصور هؤلاء عن حقيقة الهداية أنها بيد الله وحده وقد أنزل الله القرآن ليحقق الهداية لمن يقبل عليه، ومن يعرض فلن يهتدى أبداً، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى الاستجابة .
3	التوبة	29	قتال الذين لا يؤمنون	30- 32	تشوّه تصور أهل الكتاب عن الله ومحاربتهم لدين الإسلام	32- 33	الله متم نوره رغم كره الكافرين والمشركين ورغم سعيهم لإطفائه	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليبرز الغاية منها ، ثم ذكر السنن ليحدد أن صدهم عن سبيل الله محكوم بسنة إلهية تقتضي خسارتهم واستدامة نور الله ، لعلهم يرجعون.
4	الروم	30- 32	أقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها وتقوى الله والصلاة وعدم الشرك	33- 36	إذا مس الناس الضر توحد الله وإذا أذاقها رحمة منه تشرك ويفرحون بالرحمة ويقنطون إذا أصابتهم سيئة	37	الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أثر استنكاف الإنسان عن الاستجابة للدين المنسجم مع فطرته ، ثم ذكر أن المنع والعطاء بيد الله وحده ليصحح تصورهم عن الرزق وليدفعهم نحو الإقبال على الله.
حكمة الترتيب: يبدأ بالتكاليف ليحدد مما قد يعيق الإنسان عن تأديتها ، ثم تأتي السنن لتعالج تلك المواقف ولتدفع بالإنسان إلى الاستقامة على تلك التكليفات.								

الجدول (35) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة وبيان السنن

المواضع		الحديث عن الآخرة		التعريف بالإنسان		بيان السنن		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	

1	البقرة	284	الحساب والمغفرة والعذاب	285	تحديد كيفية استجابة النبي والمؤمنين لله	286	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير الحساب والمغفرة والعذاب ليحدد أن الكيفية التي استجاب بها النبي والمؤمنون هي التي ستحقق المغفرة وتنجي الإنسان من العذاب ، ثم ذكر السنن ليحدد أن هذه التصورات هي ضمن وسع الإنسان ليدفعهم إلى الاستجابة .
2	البقرة	166 - 167	براءة الأتباع من المتبوعين في يوم القيامة	168	المطلوب من الإنسان : أكل الحلال الطيب من الأرض وعدم اتباع خطوات الشيطان	169	منهج الشيطان في الإغواء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليوجه المشركين إلى منهج النجاة من هذه العاقبة ، ثم ذكر سنة متعلقة بمنهج غواية الشيطان للإنسان حتى يعلم الإنسان كيف يؤدي وظيفته.
3	النساء	115	جزاء من شاقق الرسول واتبع غير سبيل المؤمنين وأشرك بالله	116- 117	أكل الحلال الطيب من الأرض وعدم اتباع خطوات الشيطان	118- 120	منهج الشيطان في الإغواء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليوجه هؤلاء إلى منهج النجاة من هذه العاقبة ، ثم ذكر سنة متعلقة بمنهج غواية الشيطان للإنسان حتى يعلم الإنسان كيف يؤدي وظيفته.
4	يونس	45- 47	جزاء المكذبين	48- 51	سؤال المشركين عن يوم البعث استهزاء وتقرير أن النبي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وأن الأمر لله	52	تقرير أن لكل أمة أجل ولن يتأخر أو يتقدم عليه أحد	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر جزاء المكذبين ليحدد سبب استحقاقهم ، ثم ذكر سنة تتعلق بالأجل المحدد ليحذرهم من عاقبة المصير الذي لن يتقدم ولن يتأخر.
5	الرعد	29	جزاء من آمن وعمل الصالحات	30	وظيفة النبي تلاوة الآيات ، والمشركون يكفرون بالرحمن	31	لو شاء الله لهدى الناس جميعاً.. ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة أو تحل قريباً من دارهم حتى يأتي أمر الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء من آمن وعمل الصالحات ليحدد المنزلة التي خسرها المشركون بسبب كفرهم بالرحمن ، ثم ذكر قانوناً يتصل بجزاء الكافرين في الدنيا ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على الكفر.

6	الرعد	34-35	جزاء الكافرين والمتقين	36-37	فرح الذين أوتوا الكتاب بما أنزل على النبي ومن الأحزاب من ينكر بعضه ونهي النبي عن اتباع أهوائهم وأن يعبد الله ولا يشرك به	38-39	جعل الله الرسل بشراً وأيدهم بما يشاء من الآيات	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق الفريق لجزائهم ، ثم ذكر سنة متعلقة بالآيات التي يؤيد بها الرسل والتي لا تكون إلا بما يريده الله حتى يعالج موقف المنكرين فالقرآن آية الله فمن لم يؤمن بها فلن ينزل الله له آية أخرى.
7	الإسراء	71-72	جزاء من أوتي كتابه بيمينه ومن كان في الدنيا أعمى	73-76	منهج المشركين مع النبي : السعي لفتنته عن وحي الله ومن ثم الاستفزاز من الأرض	77	محاربة الأنبياء سنة إلهية	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب بدلاً من النعيم ، ثم ذكر أن موقفهم هذا هو سنة إلهية فهو ملازم لدعوة الحق حتى يدرك المسلمون هذه السنة فيثبتوا على الحق.
8	مريم	79-80	سيحاسب كل إنسان على أقواله وأفعاله	81	اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً	83	غواية الشياطين للكافرين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الحساب ليحذر الكافرين من عاقبة أقوالهم ، ثم ذكر غواية الشياطين لهم ليوجه الكافرين إلى إدراك حقيقة موقفهم.
9	الفرقان	22-29	جزاء المستكبرين الظالمين وجزاء أصحاب الجنة	30	هجر المشركين للقرآن	31	لكل نبي أعداء من المجرمين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق الكافر للعذاب وخسارته للنعيم ، ثم ذكر سنة محاربة الأنبياء ليعلم أن هذا الأمر وفق إرادة الله عز وجل التي تقتضي دوام معركة الحق والباطل ، ليثبت المؤمنين على الحق.
10	فصلت	47-48	اعتراف المشركين يوم البعث بكذبهم حين ادعوا أن لله شركاء	49-52	موقف الإنسان من عطاء الله ومنعه يتردد بين اليأس والقنوط وبين الشرك والافتتان بالعطاء وإنكار	53	ستبقى الآيات الدالة على الحق بالظهور حتى يتبين للكافرين الحق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعاقبة المشركين ليحدد سبب استحقاقهم لهذه العاقبة وهو انشغالهم بمتاع الدنيا ، ثم ذكر سنة من السنن التي تحدد أن انشغال المشركين بمتاع الدنيا محكوم بسنة إلهية تقتضي أن الآيات

				البعث				الدالة على الحق في الآفاق وفي الأنفس ستبقى تظهر حتى تدلهم على الحق ليقيم عليهم الحجة في يوم القيامة .
11	محمد	14	الجنة والنار	15	عدم انتفاع الكافرين من الوحي	16-17	فقد طبع على قلوبهم واتبعوا أهوائهم ، ومن اهتدى زاده الله هدى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الجنة والنار ليحدد سبب استحقاق الفريقين لجزائهم وهو الإقبال أو الإعراض عن وحي الله ، ثم ذكر أن موقف الفريقين محكوم بسنة إلهية تقضي تيسير كل فريق لما اختاره لنفسه حتى يحذر أصحاب الأهواء وليثبت المؤمنين.
12	الانفطار	1-5	قيام الساعة واستحضار الإنسان لعمله	6-9	أعرض عمّن خلقه فسواه فعدله وكذب بالبعث	10-12	الملائكة المسجلة للأعمال	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بمشاهد يوم القيامة حيث يستحضر الإنسان عمله ليحذر من التكذيب بهذا اليوم فهو حق وسيعلم الإنسان فيه حقيقة مواقفه ولكن بعد فوات الأوان ، ثم ذكر أن أعمال الإنسان مسجلة عليه ليدفعه ذلك إلى الحذر والمراقبة.
حكمة الترتيب: يبدأ بالآخرة ليحدد سبب استحقاق الإنسان لجزائه ، ثم يأتي بيان السنن لمعالجة مواقف الإنسان فتدفعهم إلى تحقيق النعيم والنجاة من العذاب.								

الجدول (36) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف والحديث عن الآخرة

المواضع		بيان التكاليف		التعريف بالإنسان		الحديث عن الآخرة		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	ال عمران	110	واجب الأمة الذي يحقق لها الخيرية: الإيمان بالله والأمر	110-114	مكانة أهل الكتاب الذين تخلفوا عن واجبهم: الذل والمسكنة والهزيمة	115-117	جزاء من آمن من أهل الكتاب ومن كفر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير واجب الأمة ليحذر من عاقبة الاستنكاف عن هذا الواجب والتي تحققت لأهل الكتاب في الدنيا ، ثم ذكر عاقبة أهل الكتاب في الآخرة

		بالمعروف والنهي عن المنكر		واستثناء من آمن منهم				ليحدد أن مواقفهم هذه يترتب عليها جزاء أخروي لتحذيرهم ولتحذير الأمة المسلمة من العاقبة الأخروية.
2	ال عمران	النهي عن الربا والأمر بالتقوى وبطاعة الله والرسول والمسارعة إلى المغفرة وإلى الجنة	130 - 133	التعريف بالمتقين	134- 135	جزاء المتقين	136	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر هذه التكاليف ليحدد أثرها على المستجيبين وهو تحقيق التقوى ، ثم ذكر جزاء المتقين ليثبتهم على هذه التصورات والسلوكيات.
3	النساء	أداء الامانة والحكم بالعدل وطاعة الله والرسول وأولي الأمر والاحتكام في النزاع إلى الله والرسول	58- 59	احتكام المنافقين إلى الطاغوت	60- 66	جزاء من يطع الله	67- 70	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بهذه التكاليف ليحذر من شكل من أشكال الانحراف عنها وهو النفاق ، ثم إن العدول عن بيان عاقبة من لم يطع الله إلى بيان عاقبة من أطاع فيها توجيه الإنسان إلى أن ينظر إلى جزاء العمل المطلوب منه قبل أن ينظر إلى حجم المطلوب.
4	النساء	النهي عن الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وتوجيه المؤمنين إلى العفو	148 - 149	تعريف بالكافرين: من لم يؤمنوا بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بينهما	150- 151	جزاء الكافرين والمؤمنين	151- 152	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحذر من الأقوال السيئة وعاقبة الجهر بها وهو الصد عن سبيل الله ، ثم في تقابل عاقبة من كفر ومن آمن تأكيد على أن مسألة المصير اختيارية وأن الجزاء متوافق مع ما يقدمه الإنسان من عمل.
5	النساء	عبادة الله والنهي عن الشرك والإحسان مع فئات المجتمع المتعددة	32- 36	المختال الفخور الذي يبخل ويأمر الناس بالبخل والمرائي الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر	37- 39	الله لا يظلم مثقال ذرة ويضاعف الحسنات وجزاء الذين كفروا وعصوا الرسول	40- 42	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحذر مما قد يؤثر على أداء تلك التكاليف وهو البخل وعدم العطاء ، ثم ذكر مبدأ الحساب وعاقبة المستنكفين عن الاستجابة ليحث هؤلاء على الاستجابة وليحذرهم من عاقبتهم.

				وكلاهما الشيطان قرينهما				
6	النساء	43	الطهارة والصلاة	44-55	أهل الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل	56-57	جزاء من كفر بآيات الله وجزاء من آمن وعمل الصالحات	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحذر مما قد يؤثر على أدائها وهو عداوة أهل الكتاب وترصدهم للمسلمين ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد أن مسألة تحديد المصير متوافقة مع ما يقدمه الإنسان من عمل وأنها مسألة اختيارية ، وهي تبشر وتنذر في الوقت ذاته.
7	مريم	65	عبادة الله والاصطبار على عبادته	66-67	إنكار البعث	68-72	جزاء منكري البعث جهنم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحذر مما يعيق الإنسان عن أداء هذه الوظيفة وهو إنكار البعث الذي سيحاسب فيه الإنسان على موقفه منها ، ثم ذكر الجزاء ليحذرهم من عاقبة موقفهم هذا يوم القيامة.
8	النور	36	في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه	37	رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله	38	جزاء المؤمن والكافر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر الله في المساجد ليحدد ما يمكن أن يعين الإنسان على أداء هذا التكليف وهو عدم الانشغال بالتجارة والربح عن وقت الذكر ، ثم ذكر جزاءهم ليبشرهم وليثبتهم وذكر جزاء الكافرين بعدها ليحدد أن الجزاء متوافق مع العمل وبالتالي هو مسألة اختيارية.
9	الاحزاب	69-71	تقوى الله وطاعته وطاعة النبي	72	كان الإنسان ظلوماً جهولاً عندما اختار حمل الامانة التي أبت السماوات والأرض أن تحملها	73	جزاء المنافقين والمؤمنين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أن هذه التكاليف ـ الطاعة والتقوى ـ هي الأمانة التي اختار الإنسان أن يحملها ، ثم ذكر عاقبة من استنكف ومن استجاب ليحدد أن الجزاء متوافق مع اختيار الإنسان فهي مسألة اختيارية.
10	غافر	65-66	عبادة وإخلاص وإسلام	67	الله خلق الإنسان ويملك حياته وموته ومن الناس	71-76	الجزاء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد قيمتها فهي من الخالق ثم يبين موقف الإنسان منها

				من يجادل في الله ويكذب بالوحي				والمتمثل بالجدال والتكذيب ليحدد ما يعيق الإنسان عن الاستجابة لها، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن موقفهم هذا يترتب عليه جزاء في العالم الآخر ليحذروا من الاستمرار على موقفهم.
11	المجادلة	9-13	أحكام تتصل بالنجوى	14-16	تولي المنافقين لمن غضب الله عليهم ويحلفون كذباً ليقوا أنفسهم	17-19	جزاء المنافقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر التكاليف ليحذر من المنافقين الذين يتخذون النجوى وسيلة للعدوان ومعصية النبي ، ثم ذكر عاقبتهم ليحذرهم من الاستمرار على هذه المواقف.
12	القيامة	16-19	النهي عن العجلة بالقرآن وبيان أن الله تكفل بجمعه وقرآنه وبيانه والمطلوب اتباع قرآنه	20-21	الإنسان يحب العاجلة	22-32	جزاء الفريقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان منهج تلقي القرآن لأن الإنسان بطبعه محب للعاجلة ولحب العاجلة أثر على تلقيه للقرآن ، ثم هي تبيّن عاقبة الفريقين ليحدد أن موقف الإنسان من تلقي القرآن يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر.
13	الاعلى	9	الدعوة والتذكير	10	موقف الناس من الدعوة: من يخشى يتذكر والأشقى يتجنبها	12-14	جزاء الأشقى النار الكبرى وفلاح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أسباب الانتفاع من التذكر وأسباب عدم الانتفاع ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن موقفهم من الدعوة يترتب عليه جزاء أخروي.
14	المعارج	5	الصبر الجميل	6	يرى الكافرون أن البعث بعيد	7-18	تقرير أن البعث قريب وبيان أحداثه وجزاء المكذبين به	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالصبر الجميل ليعلل هذا التكليف ذلك أن المعرضين يرون أن البعث بعيد وهذا له أثر في تلقيهم للوحي ، ثم ذكر قرب البعث وجزائهم ليدفع بالداعية إلى الثبات على الصبر لأن دعوته متعلقة بإنذار الناس من مصيرها الحتمي الأبدي القريب.

حكمة الترتيب: يبدأ بالتكاليف ليحدد علتها أو ما قد يعيق الإنسان عن تاديتها ثم يأتي الجزاء ليعالج تلك المواقف ببيان أن الإنسان محاسب عليها في يوم البعث، ليدفع بالإنسان نحو تادية تلك التكاليف.

الجدول (37) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة وبيان التكاليف

المواضع		الحديث عن الآخرة		التعريف بالإنسان		بيان التكاليف		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	ال عمران	197 - 198	جزاء الكافرين والمؤمنين	199	من أهل الكتاب فئة تؤمن بما أنزل على محمد	200	الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء الفريقين ليحدد أن من أهل الكتاب من سينجو من العذاب ويفوز بالنعيم بالإيمان ، ثم ذكر العبادات ليبين دورها في الثبات على الإيمان.
2	النساء	137 - 138	تبشير المنافقين بالعذاب	139	اتخاذ المنافقين الكافرين أولياء ابتغاء للعزة	140	عدم القعود مع من يكفر ويستهزئ بآيات الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بجزاء المنافقين ليبين سبب استحقاقهم للعذاب ، ثم ذكر التشريع ليحدد دور المؤمنين تجاه أحد أبرز مظاهر أذيتهم في دينهم من قبل المنافقين والكافرين.
3	الأنعام	70	كل نفس ستحاسب على ما كسبت	71	استنكار المؤمنين لشرك المشركين بمن لا يملك لهم نفعاً ولا ضراً	71-72	تكاليفة عبادية	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحساب ليحذر المشركين من الحساب على مواقفهم هذه ، ثم ذكر التكاليف العبادية ليحدد دورها في تثبيت المؤمن على الحق.
4	الأنعام	134	ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين	135-140	حلل المشركون ما حرمه الله عليهم وحرموا ما أحله لهم	141-142	تكاليف تتصل بالأنعام والثمار.	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتحذير من الآخرة لينذرهم من عاقبة موقفهم هذا فليسوا بمعجزين ، ثم ذكر التكاليف ليصحح تصورهم عما شرع الله سبحانه.

5	التوبة	111	جزاء المؤمنين الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم	112	أعمال المؤمنين: تائب عابد حامد سائح راكع ساجد آمر بالمعروف وناه عن المنكروحافظ لحدود الله	113	النهي عن الاستغفار للمشركين بعد ما تبين أنهم أصحاب الجحيم	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليبين سبب استحقاق المؤمنين لجزائهم ، ثم ذكر التكاليف ليحدد دورها في تنظيم علاقة المؤمنين بالكافرين والذي يتمثل في النهي عن الاستغفار لهم لأنهم لم يؤمنوا.
6	هود	103 - 108	الساعة وجزاء الفريقين	109	توجيه المؤمنين إلى أن لا يكونوا في مرية مما يعبد المشركون فهم متبعون لآبائهم وأن أهل الكتاب اختلفوا فأصبحوا في شك مريب	112- 115	الاستقامة وعدم الركون إلى الظالمين وإقامة الصلاة والصبر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالساعة والجزاء ليحدد سبب استحقاق هؤلاء للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو الانحراف عن عبادة الإله الحق اتباعاً للآباء واختلافاً في الحق ، ثم ذكر العبادات ليبين دورها في تحقيق الثبات على عبادة المعبود الحق.
7	ص	15	أحداث الساعة	16	استعجال العذاب	17- 49	الصبر والاتعاظ بقصص الأنبياء	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بأحداث الساعة ليحذر من يستعجل الآخرة بقربها وهولها ، ثم ذكر تكليفاً يتصل بالنبي ليحدد دوره في التعامل مع هذا النموذج.
8	الزمر	7	لا تز وازرة وزر أخرى وسيرجع الناس إلى الله ليحاسبهم	8-9	مقابلة بين نموذج يوحد الله وقت الضر ويشرك إذا كشفه الله عنه ويجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله وآخر قانت لربه يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وانتفاء المساواة بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون	10- 14	التقوى والإخلاص في العبادة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير مبدأ الحساب ليحذر الذين لا يعلمون من عاقبة أعمالهم ، ثم ذكر الشعائر ليحدد دورهذين التكليفين في الثبات على الحق.

9	محمد	1-2	جزاء من كفر وصد عن سبيل الله ومن آمن وعمل الصالحات وآمن بما نزل على محمد	3	تقرير أن الكافرين اتبعوا الباطل والذين آمنوا اتبعوا الحق	4	قتال الذين كفروا بالله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق كل من الفريقين لما أعد لهم من الجزاء وفي ذلك التنبيه على أن الجزاء مرتبط بالعمل. ثم ذكر التشريع ليحدد دور الأمة المسلمة تجاه أصحاب الباطل وهو الجهاد.
10	المزمل	17-18	وصف هول البعث	19	حرية الاختيار	20	قيام الليل وقراءة القرآن والصلاة والزكاة والاستغفار	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بوصف هول يوم البعث ليحدد أن الإنسان قادر على النجاة في ذلك اليوم باختياره ، ثم ذكر هذه التكاليف ليحدد دورها في الثبات على الإيمان الذي ينجي من ذلك الهول.
11	المعارج	8-18	تقرير أن البعث قريب وبيان أحداثه وجزاء المكذبين به	19-22	تقرير أن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً إلا المصلين	23-34	عبادات وتشريعات اجتماعية	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالبعث والجزاء ليحدد أن لهذه الطبائع أثر في استحقاق الإنسان للعذاب ، ثم ذكر العبادات لأن من شأنها تهذيب هذه الطبائع بحيث لا تؤدي بأصحابها إلى الخسران.
حكمة الترتيب: يبدأ بالآخرة ليحدد سبب استحقاق الإنسان للجزاء وليحذره من البعث ، ثم يأتي ذكر التكاليف ليحدد أن لها دور في علاج تلك المواقف وفي الثبات على الحق.								

الجدول(38) اقتران التعريف بالله مع التعريف بالإنسان

المواضع		التعريف بالله		التعريف بالإنسان		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الكهف	109	كلمات الله لا تنفد	110	من كان يرجو لقاء ربه فليعمل صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن هذه الوظيفة بكل ما أخبرنا به الله عز وجل عنها هي غاية ما

						يحتاجه الإنسان من العلم الإلهي.
2	الناس	3-1	الله رب الناس ومليكهم وإلههم	6-4	تعريف الإنسان بشرٍّ متعلق بنفسه من جهة كونها محلاً للتأثر بالوساوس سواء أكانت منها أو من الخارج	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتعريف بالله ليحدد أن حماية الإنسان من هذا الشر المتعلق بنفسه بيد الله وحده الرب والملك والإله.
حكمة الترتيب: يبدأ بالتعريف بالله عز وجل ثم يأتي التعريف بالإنسان في مجال الخلق وما يتصل به ليربط الحقائق المتصلة بالإنسان بالحقائق المتصلة بالله عز وجل ليرشد الإنسان الى منهج بناء علاقته مع الله عز وجل.						

الجدول (39) اقتران التعريف بالإنسان مع التعريف بالله

المواضع		التعريف بالإنسان		التعريف بالله		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	عبس	1-10	موقف دعوي للنبي أعرض فيه عمن يريد أن يتزكى وأقبل على من استغنى لاجتهاده في تحديد أولوليات الدعوة	11-16	القرآن تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بعرض موقف دعوي ليحدد أن أولويات الدعوة لا بد أن تكون منضبطة بقيمة هذا القرآن.
حكمة الترتيب: بدأ بموقف من مواقف الإنسان ثم أتبعه تعريف بالله ليعالج هذا الموقف في ضوء الحقائق المتصلة بالله.						

الجدول(40) اقتران التعريف بالكون مع التعريف بالإنسان

المواضع		التعريف بالكون		التعريف بالإنسان		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	

1	السجدة	27	الكون مسخر للإنسان	28-30	إنكار البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالآيات الكونية ليستدل بها على كذب المفترين بالبعث فالآيات بينات.
2	العصر	1	قسم بالعصر	2-3	الإنسان في خسر باستثناء من آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالقسم بالعصر ليحدد أن الوقت المتاح للإنسان قليل لذا يرشده القرآن إلى منهج تحقيق الفلاح قبل فوات الأوان فالكون لا محالة زائل.
حكمة الترتيب: يبدأ بالكون ثم يأتي الحديث عن مواقف الإنسان السلبية ليعالجها. ويقترن الكون مع وظيفة الإنسان لأن الكون هو محل أداء الإنسان لوظيفته.						

الجدول (41) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون

المواضع		التعريف بالإنسان		الحديث عن الكون		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	النبأ	1-5	السؤال والاختلاف حول المصير ما بعد الموت	6-7	خلق الكون وتسخيره	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ باختلاف الناس بالبعث ليدلهم على ما يحسم هذا الخلاف ، وذلك من خلال تدبر الآيات الكونية للاستدلال على الغيبيات.
حكمة الترتيب: يبدأ بموقف الإنسان من البعث ثم يتبعه حديث عن الكون ليحدد دور الآيات الكونية في توجيه الإنسان إلى منهج الاستدلال على البعث.						

الجدول (42) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن القصص

المواضع		التعريف بالإنسان		الحديث عن القصص		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	القلم	1-	نفي الجنون عن النبي وتقرير أنه	17-	قصة أصحاب الجنة	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير أن سبب

		16	على خلق عظيم وبيان أخلاق المكذبين واتهامهم للوحي بأنه أساطير الأولين اغتراراً بالمال والأولاد	32	تكذيب المشركين بالنبي هو اغترارهم بالأموال والأولاد ليحذرهم من عاقبة من سبقهم ممن اغتروا بمتاع الدنيا.
حكمة الترتيب: يبدأ بمواقف الإنسان ثم يتبعها حديث عن القصص ليدفع بالإنسان إلى تحقيق العبرة من قصص السابقين ، ليدفع بهم نحو بناء التصور الصحيح.					

الجدول (43) اقتران بيان السنن مع التعريف بالانسان

المواضع		بيان السنن		التعريف بالإنسان		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الشعراء	221 - 223	تنزل الشياطين على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون	224- 227	الشعراء يتبعهم الغاوون الذين يخوضون في كل شي ويقولون ما لا يفعلون	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالسنة ليحدد أثرها على واقع الإنسان .
حكمة الترتيب: يبدأ بالسنن ليعالج مواقف الإنسان السلبية.						

الجدول(44) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان السنن

المواضع		التعريف بالإنسان		بيان السنن		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنبياء	1-5	إعراض المشركين عن مصيرهم الحتمي وقد اقترب ويتلقون الإنذار	7-9	اقتضت سنته أن يكون الأنبياء رجالاً وأن ينجيهم الله ويهلك المسرفين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بمواقف الإنسان ليعالجها بتقرير سنة الله في بعثة الانبياء.

		لاعبين لاهين ويتهمون النبي بالسحر				
2	النجم	1-4	دفاع عن النبي فليس ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى	5-18	جبريل الذي تنزل بالوحي	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالدفاع عن النبي ليبين أن رؤيته لجبريل كانت خرقاً لسنة إلهية تقتضي ألا يرى أحد العالم الغيبي في هذه الدنيا.
3	الشرح	1-4	نعم الله على النبي	5-6	مع العسر يسراً	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر نعم الله على نبيه ليحدد أن هذه النعم هي جزء من اليسر الذي يرافق المؤمن في طريقه الشاق فهي بذلك تحقق للمؤمن قراءة متوازنة.
حكمة الترتيب: يبدأ بمواقف الإنسان السلبية ثم يتبعها الحديث عن السنن لمعالجتها. ويقترن الحديث عن النبي مع بيان السنن ليحدد توافقه مع سنن الوجود.						

الجدول (45) اقتران بيان التكاليف مع التعريف بالإنسان

المواضع		بيان التكاليف		التعريف بالإنسان		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	طه	130 - 132	الصبر والتسبيح والصلاة وعدم التطلع إلى ما متع الله عز وجل به المشركين فرزق الله خير وأبقى	133	طلب المشركين آية بينة غير القرآن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد سبب استنكاف المشركين عنها إذ إنهم يريدون آية أخرى غير القرآن وفي ذلك تثبيت للمؤمنين لأن استنكاف المشركين ليس عن بيّنة.
2	الكوثر	2	الصلاة والنحر	3	مبغض النبي مقطوع عن الخير	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالتكاليف ليحدد أثر الاستنكاف عنها والذي يتمثل بالانقطاع عن الخير.
حكمة الترتيب: يبدأ بالتكاليف أولا ليحدد أثر الاستنكاف عن تأديتها والذي يتمثل بمواقف سلبية.						

الجدول (46) اقتران التعريف بالإنسان مع بيان التكاليف

المواضع		التعريف بالإنسان		بيان التكاليف		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	النساء	1	تقوى الله الخالق في الأرحام	12-2	تشريعات تتصل أوالزواج والإرث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتحديد وظيفة الإنسان ليحدد دور هذه التكليفات في تحقيق الإنسان لوظيفته.
2	المنافقون	8-1	تصورات وأعمال المنافقين	10-9	الذكر والإنفاق	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بأعمال المنافقين ليحدد دور هذه التكاليف في الثبات على الإيمان.
3	الكوثر	1	أعطى الله نبيه الخير الكثير	2	الصلاة والنحر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بنعم الله على النبي ليحدد دورهذه التكاليف في شكر النعمة.
4	يونس	108	النبي ليس وكيلاً على الناس وظيفته تقتصر على الإنذار	109	اتباع الوحي والصبر حتى يحكم الله	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتحديد وظيفة النبي ليحدد دور هذه التكليفات في التثبيت.
حكمة الترتيب: ربط التعريف بالنبي مع بيان التكاليف ليحدد دورها في تثبيت النبي. وربط الحديث عن مواقف الإنسان السلبية مع التكاليف ليحدد دور هذه التكاليف في علاج هذ المواقف ، وربط الحديث عن وظيفة الإنسان مع التكاليف ليحدد دور التكليف في تحقيق الإنسان لوظيفته.						

الجدول (47) اقتران الحديث عن الآخرة مع التعريف بالإنسان

المواضع		الحديث عن الآخرة		التعريف بالإنسان		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الأنبياء	97-106	جزاء الفريقين	107-112	أرسل النبي محمد رحمة للعالمين بدعوتهم إلى التوحيد وإنذارهم من يوم البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد قيمة بعثة النبي التي تنذر الإنسان من عاقبته.
2	النجم	56-	اقتربت الساعة	59-	تعجب المشركين من هذا النذير وتلقيه	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالحديث عن اقتراب

		58		62	بالضحك بدلاً من البكاء والمطلوب منهم السجود والعبادة	الساعة ليحذر المشركين من عاقبة موقفهم وليدفعهم إلى وظيفتهم التي بها يتحقق لهم النجاة في ذلك اليوم.
3	القيامة	22-30	جزاء الفريقين	31-39	إعراض الإنسان عن وظيفته يحسب أنه خلق عبثاً والاستدلال على بعثه بعد الموت بخلقه الأول	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليبين سبب استحقاق الكافرين لجزائهم.
4	المرسلات	29-45	جزاء المجرمين والمؤمنين	46-48	استنكار إعراض المجرمين عن وحي الله فبماذا يؤمنون بعده؟	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق المجرمين للعذاب وخسارتهم للنعيم.
5	الليل	14-15	سيصلى الأشقى النار وسيتجنبها الأتقى	16-21	كذّب الأشقى وتولى وأمّا الأتقى يؤتي ماله يتزكى ابتغاء وجه ربه	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق الفريقين لجزائهم.
حكمة الترتيب: ربط الحديث عن الجزاء مع التعريف بالنبي لتحديد قيمة بعثة النبي الذي بعث ليبشر ولينذر الناس. وربط الحديث عن الجزاء مع مواقف الاسان السلبية ليحدد سبب استحقاق الكافرين لما أعد لهم من جزاء.						

الجدول (48) اقتران التعريف بالإنسان مع الحديث عن الآخرة

المواضع		التعريف بالإنسان		الحديث عن الآخرة		القيم التي يحققها هذا الترتيب
رقم	السورة	الآية	المضمون	الآية	المضمون	
1	الحج	1	وظيفة الناس أن تتقي الله ربها	1	بيان هول البعث	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بذكر وظيفة الناس ليعلل الأمر بالتقوى بتقرير أن البعث حدث عظيم.
2	الانسان	1-3	الله خلقه لأجل أن يبتليه وقد هداه سبيل الشكر والكفر وجعل له الخيار	4-6	جزاء الكافر والمؤمن	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير وظيفة الإنسان ليحدد أن موقف الإنسان منها يترتب عليه جزاء في اليوم الاخر.

3	المطففين	5-1	التعريف بأعمال المطففين واستنكار غفلتهم عن الآخرة	10-6	جزاء الفريقين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بأعمال المطففين ليحدد أن أعمالهم هذه يترتب عليها جزاء في الآخرة ليحذروا من الاستمرار عليها ، وفي المقابل ذكر جزاء الأبرار ليرغبهم بالجزاء الحسن لعلهم يرجعون.
4	البلد	6	وظيفة الإنسان أن يقتحم العقبة	18-20	جزاء من آمن ومن كفر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بتقرير وظيفة الإنسان ليحدد أن موقف الإنسان منها يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر.
5	البينة	5-1	اختلاف أهل الكتاب بعد أن جاءتهم البينة	8-6	جزاء من آمن ومن كفر	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بالمواقف ليحدد أنه يترتب عليها جزاء في اليوم الآخر ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على الباطل ثم ذكر جزاء من آمن ليرغبهم بالجزاء الحسن لعلهم يرجعون.
6	العاديات	8-1	الإنسان كنود بسبب تعلقه بخير الدنيا ووظيفته تجاه نفسه تحريرها من هذا التعلق	11-9	أحداث الساعة وتحصيل ما في الصدور للحساب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بوظيفة الإنسان ليحدد أنه يترتب عليه حساب في اليوم الاخر.
7	التكاثر	2-1	تعلق الإنسان بالنعم الدنيوية وانشغاله بها عن الآخرة	8-3	الحساب	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ ببيان مواقف الإنسان ليحدد أنه محاسب عليها.
8	الهمزة	3-1	الهمز واللمز والاغترار بالمال وإنكار البعث	9-4	جزاء الكافرين	يظهر من خلال هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ أنه بدأ بمواقف الإنسان ليحذره من عاقبتها في يوم القيامة.
حكمة الترتيب: بدأ بمواقف الإنسان السلبية ليحدد أن هذه المواقف يترتب عليها جزاء في يوم البعث.							

المطلب الثالث: الانفرد والتكرار

اقام الجزء الأول من الدراسة التطبيقيّة على دراسة كافة المواضع التي ربطت التعريف بالإنسان بالموضوعات الأخرى من خلال ثلاثة أشكال: التوسط والتقديم والتأخير. وقد بيّنا تحت مصطلح " حكمة الترتيب" أن مجموع تلك المواضع جاء ليحقق قيماً محددة ، وهذا المطلب يشكل **الجزء الثاني من المادة التطبيقية** حيث سنختار نموذجاً تطبيقياً نستكمل من خلاله دراسة بقية الأشكال وهي: الانفراد ، والتكرار ، والتقابل الجزئي ، والتقابل الكلي.

وقد اخترت النموذج الآتي:

الكون + الإنسان + (الله ، القصص ، السنن ، التكاليف ، الآخرة) **ويقابله**: (الله ، القصص ، السنن ، التكاليف ، الآخرة) + الإنسان + الكون.

ويشكل هذا النموذج تقابلاً كلياً بين التعريف بالإنسان والحديث عن الكون مع بقية الموضوعات تقديماً وتأخيراً ، ويتضمن في داخله (13) انفراداً ، و(15) تكراراً ، و(5) تقابلات جزئية. وهو يحتوي على (80) من أصل (375) موضعاً.

الشكل الأول والثاني: الانفراد والتكرار

سبق وأن قررنا أن التعريف بالإنسان وإن جاء مع الموضوعات كلها تقديماً وتأخيراً ، إلا أن كل موضوع من الموضوعات يندرج تحته مجالات بحثية محددة ، بعضها يتكرر وبعضها ينفرد ، كأن يقترن التعريف بالقرآن مع مواقف الإنسان في موضع واحد بينما يتكرر اقتران التعريف بأسماء الله وصفاته مع مواقف الإنسان في خمسة مواضع ، فالتعريف بالله عز وجل يشمل مجالين اثنين: التعريف بالقرآن والتعريف بأسماء الله وصفاته ، ولكن المجال الأول اقترن مرة واحدة بالتعريف بالإنسان ، بينما المجال الثاني تكرر في خمسة مواضع .. وهكذا.

وهذا الملحظ يطرح تساؤلاً مهماً عن الحكمة من انفراد بعض الاقترانات وعن تكرار بعضها الآخر ، وللإجابة عن هذا التساؤل سنبدأ بعرض مجموع التكرارات أولاً ، ثم نعرض الانفرادات ، ومنهج العرض قائم على: تحديد الاقتران ، ثم عرض مجموع التكرارات التي يتضمنها ، وذلك من خلال تحديد المجالات البحثية للموضوعات القرآنية ، ثم عرض القيم المتعلقة بـالـ (80) موضعاً بصورة مختصرة ، أي لن أعيد تقديم تلك القيم وفق ما كانت عليه في الجزء الأول ، بل سأعرضها بصورة مختصرة ، وتحديداً سأنقل ما

حددته بعد عبارة " يظهر من خلال هذا الترتيب" ، ثم اتبع كل تكرار بيان لحكمة الترتيب تحت عنوان " حكمة الترتيب".

المطلب الثالث: الانفراد والتكرار

الشكل الأول : التكرار

تكرر اقتران الإنسان مع الموضوعات كلها ، واشتمل نموذج الدراسة كما قررنا على (7) اقترانات ، اندرج تحتها (15) تكرارا ، على النحو الآتي:

أولاً: (الكون + الإنسان + الله): وعند قراءة هذا الاقتران في ضوء المجالات البحثية لموضوعاته سنجد أنه يتضمن ثلاثة تكرارات:

التكرار الأول : (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + الأسماء والصفات)، وجاء في موضعين[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة الزمر (6): حيث بدأ بخلق الكون العظيم وتحديداً عن الجانب العلوي ثم خلق الإنسان وتحديداً عن مراحل الخلق الدقيقة في الرحم ثم عرف بالله عز وجل ليدل على أن الخلق العظيم في الجانب العلوي والخلق الدقيق في ظلمات الرحم دال على الله الرب المالك الإله الحق.

الموضع الثاني: وجاء في سورة غافر (64): حيث بدأ بتسخير الكون العظيم العلوي والسفلي ، ثم ذكر إحسان خلق الإنسان ورزقه من الطيبات ثم عرف بالله عزوجل ليدل على أن الخلق دال على الله الرب الحي والإله الحق.

حكمة الترتيب: جاءت هاتان القيمتان لتدل الإنسان على منهج الاستدلال على الخالق والذي يبدأ في القيمة الأولى بالعالم العلوي العظيم (السماء وما فيها) ثم العالم السفلي الدقيق (رحم الام) وهذا في **تكوين الخلق،** أما القيمة الثانية فهي تبدأ بجعل الأرض قراراً ثم السماء بناءً ، ثم تذكر إحسان تصوير الإنسان ورزقه من الطيبات ، وهذا في **تكييف الخلق**.

التكرار الثاني: (الكون + التصورات والمواقف + الأسماء والصفات) : وجاء في خمسة مواضع[2]:

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 98

[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 96-98.

الموضع الأول : وجاء في سورة **الأنعام** (1): حيث يقرر أن خلق الكون العظيم (السماوات والأرض) مبطل للشرك ولإنكار البعث من جهة دلالته على إله عظيم قادر على كل شيء وعلى كون الموجودات كلها مخلوقات ، ثم جاء التعريف بهذا الإله العظيم ليدل الإنسان على التصور الصحيح للألوهية بعد هدم التصور المنحرف.

الموضع الثاني: وجاء في سورة **الأنعام** (100): حيث يقرر أن تسخير الكون مبطل للشرك ، فإذا لم يشهد الإنسان بدء خلق الكون فهو يشهد تسخيره في كل وقت ، فأين آثار شرك الشركاء؟ .. ثم جاء التعريف بهذا الإله العظيم ليدل الإنسان على التصور الصحيح للألوهية بعد هدم التصور المنحرف.

الموضع الثالث: وجاء في سورة الرعد (5-7): حيث بدأ بتقرير أن منهج الكون في الهداية يتمثل في كونه آيات لقوم يتفكرون فيعقلون فيحققون اليقين ليحدد أن كل صور الإعراض منشؤها عدم التفكر في الآيات ، ثم جاء ليبني تصوراً جديداً عن الألوهية وهو إحاطة علم الله بالإنسان ليدفعهم إلى النظر إلى الآيات والحذر من علم الله المطلق.

الموضع الرابع: وجاء في سورة لقمان (32-33): حيث يقرر أن الهداية بالآيات الكونية مرتبطة بالصبر والشكر ، ذلك أن الإنسان قد ينحرف عن الحق الذي تدله عليه هذه الآيات انشغالاً بمتاع الدنيا لذا هو يوجهه إلى وظيفته التي بها يتجاوز هذا الانشغال فيحقق الصبر والشكر فينتفع بالآيات ، ثم جاء التعريف بالله ليحذرهم من إحاطة علم الله بهم وليدفعهم إلى المراقبة والاستقامة وعدم الانحراف.

الموضع الخامس: وجاء في سورة فصلت (37): وهو يقوّم القراءة المنحرفة للآيات الكونية والتي تتمثل بالانحراف عن كونها آيات دالة على الله إلى اتخاذها إلهاً يعبد من دون الله ، وتنبه في سياق التقويم أن الاستمرار على هذا الاعتقاد بعد كشف حقيقته منشؤه الاستكبار، ثم جاء التعريف بخضوع المخلوقات كلها لله ليحذر المشركين من الإستنكاف عن عبادة المعبود الحق الذي خضعت له كل المخلوقات وليدفعم نحو الاستجابة .

حكمة الترتيب: يلحظ أنه تكرر خمس مرات ليعطينا خمس قيم متعلقة بمنهج قراءة الإنسان للآيات الكونية: فالقيمة الأولى: تبين أن الخلق العظيم مبطل لأصل الشرك ولإنكار البعث ، والثانية تقرر أن التسخير مبطل لكل صور الشرك. الثالثة: تبين أن كل صور عدم الاستجابة منشؤها عدم التفكر فالآيات الكونية تحقق اليقين. والرابعة: جاءت لتحذر الإنسان من عامل سلبي يفقده الانتفاع بهداية الآيات الكونية وهو الانشغال بمتاع الدنيا عن الغاية من وجوده. والخامسة: تحذر الإنسان من الانحراف في قراءة الآيات الكونية بأن

يجعل منها إلهاً بدلاًمن كونها دالة على الله. واقترنت جميعها بالتعريف بالله لتدفع بالإنسان إلى بناء تصور جديد عن الألوهية والى الحذر من إحاطة علم الله عز وجل بمواقفه بعد أن بين له الحق، وأخيراً من الإستنكاف عن عبادته.

التكرار الثالث: (الكون + التصورات والمواقف + القرآن) : وجاء في موضعين[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة الزمر (22): حيث يقرر أن تدبر الآيات الكونية له أثر على الذي يتدبر يدفعه تدبره إلى الخشية في تلقي القرآن فيحققق الهداية ، أما الذي لا يتدبر فلن ينتفع بالآيات.

الموضع الثاني: وجاء في سورة **الأحقاف** (3-11): حيث يقرر أن الكون خلق لغاية محددة ، وهذا من شأنه أن يعالج الانحرافات التصورية التي تتضمن الإيمان بالعبثية ، إلا أن وظيفة القرآن تتمثل بتوجيه الإنسان إلى منهج قراءة الآيات الكونية ومن ثم انذاره أما تحقيق الأثر فهو مرتبط بخيار الإنسان .

حكمة الترتيب: جاء هذا الشكل في موضعين ليعطينا قيمتيين مترابطتين متصلتين بالعلاقة بين الآيات الكونية والآيات القرآنية من جهتين: الأولى: أن الآيات الكونية لها أثر إيجابي على تلقي الإنسان للقرآن ويتمثل بالنور الذي يحقق الخشية فالهداية. الثانية: أن الآيات الكونية لها دور في معالجة الانحرافات التصورية عن المنحرفين إلا أن معالجتها في ضوء هداية القرآن مرتبط بخيار الإنسان فوظيفة القرآن تتمثل بتوجيه الإنسان إلى منهج قراءة الآيات الكونية ومن ثم انذاره.

ثانياً: (الكون + الإنسان + القصص): وعند قراءة هذا الاقتران في ضوء المجالات البحثية لموضوعاته سنجد أنه يتضمن **تكرارين:**

التكرار الأول : (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + قصص السابقين): وجاء في موضعين[2]:

الموضع الأول : وجاء في سورة الذاريات (50-51): حيث يقرر أن وظيفة الإنسان تجاه التسخيرهي توحيد الله الذي خلق الكون وسخره ، ثم جاء التحذير من سبب هلاك السابقين وهو الطغيان ليحذر الإنسان من الاستنكاف عن التوحيد.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 98-99

[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 109.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الشمس (7-10): وهي تقرر أن الإنسان يفترق عن الكون في مسألة الخضوع ، فالكون ميسر للخضوع أما الإنسان فهو مخير. ثم جاء التحذيرمن سبب هلاك السابقين وهو الطغيان ليحذر الإنسان من الاستنكاف عن الخضوع لله.

حكمة الترتيب: جاءت هاتان القيمتان لتحديد العلاقة بين الكون والإنسان ، فوظيفة الإنسان تجاه التسخير هي توحيد الله الذي خلق الكون وسخره، ثم إن هذه الوظيفة هي من اختيار الإنسان لأنه يفترق عن الكون في كونه مخيراً وليس مسيراً ، ثم هو يحذره من عاقبة الاستنكاف عن التوحيد وعن الخضوع لله وهي الهلاك بسبب الطغيان.

التكرار الثاني: (الكون + التصورات والمواقف + قصص الانبياء): وجاء في موضعين[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة لقمان (11): حيث بدأ بتقرير أن الله هو خالق الكون ليبطل شرك الإنسان ، ثم ذكر قصة لقمان مع ابنه وهو يعظه ليدفع به للاقتداء بتجارب المهتدين السابقين.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الزخرف (15-22): حيث بدأ بذكر تسخير الكون للإنسان ليحدد أن وظيفة الإنسان تجاه هذا التسخير هي الشكر وليبين أن الشرك استنكاف عن الشكر ، ثم ذكر عاقبة المشركين السابقين (الهلاك بسبب اتباع طريق الاباء) ثم قصة إبراهيم (دعوته إلى التوحيد) ليدفع بهؤلاء إلى تحقيق العبرة من تجارب السابقين باجتناب طريق الضالين واتباع طريق المهتدين.

حكمة الترتيب: القيمة الأولى: تعالج شرك الإنسان بخالقه ثم تدفعه إلى اتباع وصايا لقمان لابنه التي تتضمن النهي عن الشرك ثم الاستقامة في السلوك. الثانية: تقرر أن وظيفة الإنسان هي الشكر وليس الشرك ، ثم تحذره من عاقبة المشركين السابقين ثم تدفعه إلى اتباع سيدنا إبراهيم الذي دعا إلى التوحيد.

ثالثاً: (الكون + الإنسان + التكاليف): وعند قراءة هذا الاقتران في ضوء المجالات البحثية لموضوعاته سنجد أنه يتضمن تكراراً واحداً:

التكرار الوحيد: (الكون + التصورات والمواقف + العبادات): وجاء في موضعين[2]:

الموضع الأول : وجاء في سورة الفرقان (54-57): ربط بين مظاهر كونية مع التعريف بخلق الإنسان من ماء وهما آيتين تبرزان كمال قدرة الله التي يستدل بها على بطلان الشرك ، ثم حدد أن وظيفة النبي تتمثل

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 108.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 109-110.

بإنذار المشركين بعدما تبين لهم بطلان اعتقادهم ، ثم ذكر التكاليف وتحديداً التوكل على الله الخبير بذنوب عباده والتسبيح ليحدد دورها في تثبيت النبي على وظيفته.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الضحى(4-6): ربط بين مظاهر كونية وواقع بشري ليحدد أن هناك سنن مشتركة بين الإنسان والكون ، ثم جاءت التكاليف ليحدد دورها في شكر نعم الله عز وجل وفي تثبيت المؤمن على هذا الطريق.

حكمة الترتيب: تكررت مرتين لتبرز دور التكاليف في تثبيت المؤمن على أمرين: الأول : تثبيت المؤمن على الحق لأن الآيات الكونية دالة عليه ورغم ذلك هناك من يشرك. الثاني: تمكين علاقة المؤمن مع الله الذي منّ عليه بنعم عظيمة بتأدية التكاليف ويقويها ويؤكدها مظهران من مظاهر الكون وهما الضحى بعد الليل.

رابعاً: (الكون + الإنسان + الآخرة) وعند قراءة هذا الاقتران في ضوء المجالات البحثية لموضوعاته سنجد أنه يتضمن ثلاثة تكرارات:

التكرار الأول : (الكون + التصورات والمواقف + البعث)[1]: وجاء في موضعين:

الموضع الأول : وجاء في سورة النحل (70-76): ربط تسخير الله للكون مع موقف الإنسان من خالقه وهو اتخاذ من لا يملكون شيئاً شركاء لله ليبطل الشرك ، ثم ذكر اقتراب الساعة ليحذرهم من عاقبتهم وهذا من شأنه أن يدفع بهم إلى التزام التصور الصحيح بعد هدم الشرك.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الملك (20-26): ربط بين التسخير وبين الأسباب التي تحول بين الإنسان وبين الانتفاع بهدى الآيات الكونية ليعالج موقف الإنسان ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن مواقف الإنسان هذه يترتب عليها جزاء في اليوم الآخر ليحذرهم من عاقبة الاستمرار.

حكمة الترتيب: تكرر مرتين ليحدد قيمتين متصلتين بموقف الإنسان من الكون والمتمثل بالشرك والإعراض عن التدبر ، ثم ذكر اقتراب البعث ليحذرهم من عاقبة موقفهم وليدفعهم إلى تصحيح تصوراتهم قبل أن يأتيهم.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 113. ص 117.

التكرار الثاني: (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + البعث)[1]: وجاء في موضعين:

الموضع الأول : وجاء في سورة الذاريات (21): ربط خلق الكون وتسخيره مع خلق الإنسان مع الساعة ليحدد أن الخلق دال على المصير فتسخير الكون للإنسان دال على أن الغاية من وجود الكون مرتبطة بشكل مباشر بالغاية من وجود الإنسان ووجود الغاية يؤكد المصير.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الطارق (4-7): ربط بين خلق الكون وخلق الإنسان ليحدد أن الكون وعظمته دال على ضعف خلق الإنسان في الدنيا ويستدل بذلك على ضعف الإنسان المطلق يوم القيامة إذ أن عالم الآخرة لا يقارن بالدنيا.

حكمة الترتيب: جاء هذا الترتيب ليحقق قيمتين: الأولى: أن الخلق (الكون، الإنسان) دال على المصير. الثانية: أن الخلق دال على حال الإنسان من جهة القوة والضعف في يوم البعث.

التكرار الثالث: (الكون + التصورات والمواقف + الجزاء): وجاء في (18) موضعاً[2]:

ـ **الموضع الأول :** وجاء في سورة البقرة (165): ربط بين الآيات الكونية الدالة على الله وموقف المشركين الذين اتخذوا من دون الله العظيم أنداداً وفي المقابل المؤمنين الذين يحبون الله ليبطل الشرك ويبرز التصور الصحيح ، ثم جاء الحديث عن جزاء المشركين ليحذرهم من عاقبة موقفهم في اليوم الآخر ، وهذا من شأنه أن يدفع المشركين بعد هدم الشرك إلى بناء التصور الصحيح.

الموضع الثاني: وجاء في سورة ال عمران (191-194): ربط بين الآيات الكونية التي تشكل آيات لأولي الألباب مع أعمال أولي الألباب لبيان أثر تدبرها على السلوك (الذكر الدائم والتفكر في الخلق والدعاء) ، ثم يأتي الحديث عن جزاء أولي الألباب ليبشرهم وليثبتهم.

الموضع الثالث: وجاء في سورة **الأنعام** (39-40): ربط الآيات الكونية مع موقف الإنسان السلبي منها والذي يحول بينه وبين الانتفاع بهديها (الغفلة وعدم التفكر) ليعالج هذا الموقف ببيان الأسباب ، ثم ذكر عاقبة موقفهم يوم القيامة ليحذرهم من الاستمرار ، وهذا من شأنه أن يدفع الغافلين نحو التفكر والتدبر.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص117-118.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 112-117.

الموضع الرابع: وجاء في سورة يونس (68) : ربط بين الآيات الكونية وادعاء الولد لله ليعالج الشرك ، ثم ذكر الجزاء ليحذر من عاقبة الشرك في اليوم الآخر ، وهذا من شأنه أن يدفع المشركين بعد هدم الشرك إلى بناء التصور الصحيح.

الموضع الخامس: وجاء في سورة الرعد (16-17): ربط بين خضوع الكون لله مع شرك الإنسان بلا برهان ليعالج موقفه هذا ، فكل ما في الكون هو مخلوق خاضع لله فلا يمكن أن يكون شريكاً للخالق ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان .

الموضع السادس: وجاء في سورة النحل (82-83): ربط الآيات الكونية بموقف الإنسان السلبي منها وهو إنكار النعم والذي يحول بينه وبين الانتفاع بهديها لمعالجته ببيان الأسباب ، ثم جاء الحديث عن الجزاء ليحذر من عاقبة الإنكار ، وهذا من شأنه أن يدفع المنكرين إلى الاعتراف والشكر.

الموضع السابع: وجاء في سورة الإسراء (45-51): ربط بين خضوع الكون مع مواقف الإنسان السلبية التي تحول بين الإنسان وبين تحقيق الخضوع (إنكار الوحي والبعث) ليعالجها ببيان الأسباب ، ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليحذرمن عاقبة الإنكار وليدفع بالمنكرين نحو الإيمان .

الموضع الثامن: وجاء في سورة الإسراء (67-70): ربط بين الآيات الكونية (التسخير) مع موقف الإنسان السلبي منها (الانشغال بها عن الغاية من تسخيرها والغفلة عن مكانته وهي التكريم والتفضيل على كثير من المخلوقات) ليعالج إعراض الإنسان عنها ببيان الأسباب التي تحول بينه وبين الانتفاع بهديها ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان .

الموضع التاسع: وجاء في سورة الأنبياء (45): ربط بين الآيات الكونية مع موقف الإنسان السلبي منها وهو الإعراض عن إنذار النبي الذي يتصل بحقائق الوجود والذي يحول بين الإنسان وبين الانتفاع بهديها، ليعالجه ببيان الأسباب. ثم يأتي الحديث عن الجزاء ليحذرمن عاقبة الإعراض وليدفع بالمعرضين نحو الإقبال.

الموضع العاشر: وجاء في سورة الفرقان (63-74): ربط بين الآيات الكونية مع موقف الإنسان الإيجابي منها وهو الخضوع للخالق ليحدد أثر تدبر الآيات الكونية على سلوك المؤمن ، ثم ذكر الجزاء ليبشرهم وليثبتهم.

الموضع الحادي عشر: وجاء في سورة الروم (52-54): ربط بين الآيات الكونية وموقف الإنسان السلبي منها وهو الإعراض عنها ليحدد أن الإعراض في النتيجة يحول بين الإنسان وبين الانتفاع بهدي الآيات الكونية المتصلة بخلق الإنسان ، ثم ذكر حال المعرضين يوم البعث ليحذرهم من عاقبة موقفهم وليدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان .

الموضع الثاني عشر: وجاء في سورة لقمان (20- 22): ربط الآيات الكونية (الخلق والتسخير) مع موقف الإنسان السلبي منها (الجدال بلا علم واتباع الآباء مقابل من يسلم وجهه لله) ليعالجه ببيان الأسباب ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان .

الموضع الثالث عشر: وجاء في سورة فاطر (28-29): ربط بين الآيات الكونية ومع موقف الإنسان الإيجابي منها وهو الخشية والخضوع ليحدد أثر تدبر الآيات الكونية على سلوك المؤمن ، ثم ذكر جزاءهم ليبشرهم وليثبتهم.

الموضع الرابع عشر: وجاء في سورة يس (45-48): ربط الآيات الكونية مع موقف الإنسان السلبي منها والذي يحول بينه وبين الانتفاع بهديها والمتمثل بالإعراض عن الآيات وعدم الاستجابة وإنكار البعث ليعالجه ببيان الأسباب ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان .

الموضع الخامس عشر: وجاء في سورة ص (27): بدأ بتقرير أن الكون خلق لغاية محددة ليحدد أن الإيمان بالعبثية هو في حقيقة الأمر ظن والظن لا يغني من الحق شيئاً ، ثم قرر قواعد تتصل بجزاء الإنسان وفق عمله ليحدد أن اختلاف عمل الإنسان يستلزم الجزاء وهذا يدل على البعث.

الموضع السادس عشر: وجاء في سورة الجاثية (7-9): ربط بين الآيات الكونية وبين موقف الإنسان السلبي منها الكذب والاستكبار والاستهزاء ليعالج هذه المواقف بتحديد أنه في النتيجة يحول بينه وبين

الانتفاع بهدي الآيات الكونية ، ثم ذكر عاقبة موقفه هذا ببيان ما يترتب عليه من جزاء في الآخرة وهذا من شأنه أن يدفع به إلى الإقبال على الحق بعد التخلص من هذه الأمور.

الموضع السابع عشر: وجاء في سورة الجاثية (23-26): ربط بين تقرير أن الكون خلق لغاية محددة وبين موقف الإنسان السلبي من الكون والذي يتمثل بالإعراض وجعل الهوى مصدراً للتشريع وإنكار البعث ليعالج هذه المواقف بتحديد أنها في النتيجة تحول بينه وبين الانتفاع بهدي الآيات الكونية ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان .

الموضع الثامن عشر: وجاء في سورة الذاريات (8-12): ربط بين الآيات الكونية (تكوين السماء) وبين موقف الإنسان السلبي وهو إنكار البعث ليبطل معتقد المنكرين ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان .

الموضع التاسع عشر: وجاء في سورة الملك (20-26): ربط بين التسخير وبين الأسباب التي تحول بين الإنسان وبين الانتفاع بهدى الآيات الكونية ليعالج موقف الإنسان ، ثم ذكر الجزاء ليحدد أن موقف الإنسان هذه يترتب عليها جزاء في اليوم الآخر ليحذرهم من عاقبة الاستمرار.

الموضع العشرون: وجاء في سورة الانشقاق (20-22): ربط بين الآيات الكونية وتحديداً ذكر حركة الشفق والليل والقمر وموقف الإنسان السلبي والمتمثل برفضه للخضوع وإنكار البعث وهي المرحلة الثالثة التي لا بد أن يمر بها الإنسان بعد الحياة والموت لأن في حركة الكون ما يدل على مراحل وجود الإنسان في الكون والتي تنتهي بالبعث ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد عاقبتهم التي تمثلت باستحقاق العذاب وخسران النعيم ، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التفكر الذي يقود إلى الإيمان.

حكمة الترتيب: يمكن تقسيم هذه المجموعة ـ باعتبار مضامين التعريف بمواقف الإنسان ـ إلى ثلاثة اقسام:

الأول: يقترن مع مواقف الإنسان السلبية التي تحول بينه وبين الاهتداء بالآيات الكونية ليعالجها (الغفلة وعدم التفكر ، إنكار النعم ، إنكار الوحي والبعث ، الانشغال بمتاع الدنيا وغفلة الإنسان عن مكانته ، الإعراض عن إنذار النبي ، الإعراض ، الجدال واتباع الآباء ، الإعراض وعدم الاستجابة وإنكار البعث ، الكذب الاستهزاء الاستكبار ، جعل الهوى مصدراً للتشريع وإنكار البعث ، الغرور والعتو والنفور وعدم تفعيل أدوات المعرفة فإنكار البعث) ثم يأتي الجزاء ليدفع بالإنسان إلى معالجتها ، وذلك في (11) موضعاً: الأنعام

(39-40) ، النحل (82-83) ، الإسراء (45-51)، الإسراء (67-70) ، الأنبياء (45) ، الروم (52-54) ، لقمان (20-22) ، يس (45-48) ،الجاثية (7-9) ،الجاثية (23-26) ، الملك (20-26).

الثاني: يقترن مع معتقدات الإنسان السلبية ليعالجها (الشرك ، إنكار الغاية من الخلق ، إنكار البعث ، رفض الخضوع وإنكار البعث) ثم يدفع الإنسان إلى بناء التصورات الصحيحة ببيان الجزاء المترتب على اعتقاداته الباطلة ، وذلك في (7) مواضع: البقرة (165) ، يونس (68) ، الرعد (16-17) ، (النحل: 70-76) ، ص (27) ، الذاريات (8-12) ، الانشقاق (20-22).

الثالث: يقترن مع موقف الإنسان الإيجابي (الذكر ، التفكر ، الدعاء ، الخضوع ، الخشية) ليبرز أثر تدبر الآيات الكونية على سلوكه ، والجزاء المترتب على هذه الأعمال ، وذلك في ثلاثة مواضع: آل عمران (191-194) ، الفرقان (63-74) ، فاطر (28-29).

خامساً: (الله+ الإنسان + الكون): وعند قراءة هذا الاقتران في ضوء المجالات البحثية لموضوعاته سنجد أنه يتضمن ثلاثة تكرارات:

التكرار الأول : (الأسماء والصفات + الخلق وما يتصل به + الكون): وجاء في ثلاثة مواضع[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة الروم (20-22): حيث يقرر أن صفات الله الغيبية (تنزيه الله وإثبات الحمد له وبيان أنه المحيي والمميت) يمكن تتبع آثارها بشكل أساسي في الخلق بشكل عام.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الرحمن (2-4)**:** حيث يقرر أن صفات الله الغيبية (الرحمة) يمكن تتبع آثارها بشكل أساسي بتدبر خصائص خلق الإنسان وخلق الكون، فقد اختص الله الإنسان بالبيان ليتلقى القرآن ، ذلك أن الكون ميسر للخضوع للخالق بينما الإنسان مخيّر لذا اختص بهذه الأمور ليميز طريق الخضوع من طريق الكفر وهذا من رحمة الله.

الموضع الثالث: وجاء في سورة الملك (2): وهي تقرر أن صفات الله الغيبية (الملك والقدرة) يمكن تتبع أثارهما بشكل أساسي بتدبر اختصاص المخلوقات جميعها بوظائف محددة.

حكمة الترتيب: جاءت هذه المواضع الثلاثة لتؤصل لمنهج الاستدلال على الصفات الغيبية التي جاء بها القرآن عن الخالق ، وذلك في ثلاثة مجالات أساسية في عالم الشهادة: الأول : خلق الإنسان وخلق الكون

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص80-82

بصورة مطلقة. الثاني: الخصائص التي تميز كل من الخلقين. الثالث: اشتراك الخلقين في اختصاصهما بوظائف محددة ، وهذا يحقق التكامل بين عالم الشهادة وما جاء في القرآن عن عالم الغيب.

التكرار الثاني: (القران + التصورات والمواقف + الكون): وجاء في خمسة مواضع[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة البقرة (3-21): القرآن يوجه الإنسان إلى وظيفته وتسخير الكون يؤكد وجوب تأدية الإنسان لهذه الوظيفة.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الرعد (1): القرآن يهدي الإنسان إلى الحق ، وتدبر الكون يحقق اليقين بهذا الحق ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون.

الموضع الثالث: وجاء في سورة الشعراء (3-6): القرآن مبين ، والكون دال على صدقه ، ولكن الذين لا يؤمنون معرضون مستهزئون مكذبون.

الموضع الرابع: وجاء في سورة ق (2-5): القرآن مجيد والكون دال على صدقه ، ولكن الذي لا يؤمنون ينكرون الحقائق التي جاء بها دون تفكر.

الموضع الخامس: وجاء في سورة عبس (27-23): قيمة القرآن ومن ثم تسخير الكون للإنسان دالان على المكانة التي يريدها الله عز وجل للإنسان ، إلا أن الإنسان بكفره قد كفر بتلك المكانة وأهدر الغاية من خلق الكون.

حكمة الترتيب: جاءت هذه المواضع الخمسة لتدل الإنسان على خمس قيم مترابطة تتعلق بمصدر تلقي الإنسان للحقائق المتصلة بوجوده وتعالج موقفه منه: جاءت القيمة الأولى لتحدد مصدر تلقي الإنسان لوظيفته وهو القرآن ويؤكد ذلك تسخير الكون وقيمتها فهي تحقق الهداية وسخر الكون لأجلها ، ثم بينت القيمة الثانية موقف الناس من هذين المصدرين وهو عدم الإيمان ، ثم جاءت القيمة الثالثة والرابعة لتحدد سبب عدم الإيمان ، أما الثالثة فقد ذكرت أن الذين لا يؤمنون مكذبون مستهزئون معرضون ، والرابعة تبين أنهم منكرون للوحي وللبعث بلا تفكر. أما الخامسة فقد جاءت لتحدد أثر استنكاف الإنسان عن وظيفته فهو يخسر المكانة التي يريدها الله عز وجل له ويهدر الغاية من تسخير الكون.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص79-82.

التكرار الثالث: (الأسماء والصفات + الخلق والمواقف + الكون): وجاء في أربعة مواضع[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة يونس (66): وهي تقرر أن ملك الله للوجود يبطل كل صورالشرك ، وتسخير الكون للإنسان دال على حاجة الإنسان إلى الله بصورة مادية تدفعه إلى إدراك حاجته الروحية ، فالشركاء لا يملكون تسخير الكون ولا هداية الإنسان .

الموضع الثاني: وجاء في سورة فاطر (39-40): وهي تقرر أن علم الله المطلق من شأنه أن يعالج شرك الإنسان بتحذير المشرك بلا برهان من إحاطة علم الله بغيب الوجود وغيب الصدور، ثم هي تحذره من خطورة موقفه ، فالشرك هو إهدار للغاية من الوجود ولولا حلم الله وغفرانه لزال نظام الكون.

الموضع الثالث: وجاء في سورة غافر (63): وهي تقرر أن كمال صفات الله: (الرب والخالق والإله الحق) من شأنها أن تعالج جحود الإنسان للآيات الدالة على الإله الحق ، فجحوده للآيات هو إنكار لحاجته إلى الرب الخالق والإله الحق ، وتسخير الكون دال على حاجة الإنسان إلى الله بصورة مادية ينبغي أن تدفعه إلى إدراك حاجته الروحية للإيمان لا إلى جحود الآيات.

الموضع الرابع: وجاء في سورة التغابن (2): وهي تقرر أن كمال صفات الله (الملك والحمد والقدرة وخضوع المخلوقات له) من شأنه أن يبرز للإنسان قيمة موقفه من الخالق ، فالإيمان اتصال بالخالق العظيم وانسجام مع الوجود وهو تحقيق للغاية من تسخير الكون ، والكفر هو حرمان من الاتصال بمصدر الوجود والانحراف عن سنة الوجود وإهدار للغاية من تسخير الكون.

حكمة الترتيب: جاءت هذه المواضع لتعطينا أربع قيم مترابطة تدل الإنسان على منهج معالجة موقفه من الخالق ، بتقرير صفات الله الغيبية: الملك يعالج أصل الشرك ، والعلم يحذر من الاستمرار على الشرك ، و هذه الصفات (الرب والخالق والإله الحق) تبرز حاجة الإنسان إلى الله ، وهذه الصفات (الملك والحمد والقدرة وخضوع المخلوقات له) تبرز قيمة الإيمان التي تتمثل باتصال الإنسان بالمصدرالذي خضعت له كل المخلوقات وتبرز أثر الاستنكاف عنه المتمثل بخسارة الإنسان وضعفه. واقترنت جميعها بتسخير الكون لأنه دليل من عالم الشهادة يؤكد هذه المعالجة التي قامت على صفات الله الغيبية.

سادساً: (القصص الإنسان الكون): وعند قراءة هذا الاقتران في ضوء المجالات البحثية لموضوعاته سنجد أنه يتضمن تكراراً واحداً:

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص79-82.

التكرارالوحيد: (قصص السابقين + التصورات والمواقف + الكون) وجاء في خمسة مواضع[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة الأنبياء (42-43): وهي تقرر أن الانشغال بمتاع الدنيا يصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين ، لذا جاء الحديث عن نقصان الأرض من أطرافها ليعالج انشغال الإنسان بالمتاع الدنيوي وهذا من شأنه أن يحقق له العبرة من هلاك السابقين بعد علاج السبب الذي يصرفه عن تحقيقها.

الموضع الثاني: وجاء في سورة الفرقان (41-44): وهي تقرر أن الاستهزاء بالنبي بدلاًمن التفكر في رسالته واتخاذ الهوى إلهاً يصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين ، لذا جاء الحديث عن دور الآيات الكونية في الدلالة على الحق لتعالج موقفهم هذا. وهذا من شأنه أن يحقق له العبرة من هلاك السابقين بعد علاج السبب الذي يصرفه عن تحقيقها.

الموضع الثالث: وجاء في سورة العنكبوت (40-43): ربطت بين عاقبة السابقين المبنية على موقفهم من الإيمان بالله والتي تمثلت في هلاك السابقين ونجاة المؤمنين لتحذر المشركين من عاقبة شركهم ، ثم يذكر أن في الكون آيات للمؤمنين ليحدد سبب نجاة المؤمنين ذلك أن التفكر في الكون قادهم إلى الإيمان بالخالق العظيم الذي يملك النجاة والهلاك. وهذا من شأنه أن يعالج موقف المشركين ليحققوا النجاة.

الموضع الرابع: وجاء في سورة الزخرف (9): بدأ بعاقبة المستهزئين ليحدد أن الإيمان بأن الله هو الخالق ثم عدم القيام بما يترتب على هذا الاعتراف من تحقيق للعبادة يصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين ، فيظن أن الاعتراف كاف لتحقيق النجاة ، ثم ذكر التسخير لأن فيه دلالة على حاجة الإنسان إلى الله وتجسدت هنا بصورة مادية ليستدل من خلالها على الحاجة الروحية ، وهذا من شأنه أن يحقق له العبرة من هلاك السابقين بعد علاج السبب الذي يصرفه عن تحقيقها.

الموضع الخامس: وجاء في سورة الدخان (34-37): بدأ بالحديث عن استبدال فرعون وجنوده واستخلاف بني اسرائيل ليحذر منكري البعث من الاستبدال ، ثم ذكر أن الكون خلق لغاية محددة ليعالج إنكارهم للبعث لأنه يتضمن الإيمان بالعبثية.

حكمة الترتيب: في الموضع الأول والثاني والرابع: بيان لثلاثة أسباب تصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين ، لذا يبدأ بهلاك السابقين ثم يأتي الحديث عن الأسباب ثم يأتي الحديث عن الكون ليعالج هذه

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص119-120.

الأسباب ، وهذا من شأنه أن يحقق العبرة من تلك التجارب. والأسباب التي تصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين ثلاثة: الأول : الانشغال بمتاع الحياة الدنيا. الثاني: عدم التفكر واتخاذ الهوى إلهاً. الثالث: الاعتراف بأن الله هو الخالق ولكن هذا الاعتراف لا ينتج عملاً متوافقاً مع هذا الاعتقاد وهو العبادة. **وفي الموضع الثالث والخامس** تحذير من عاقبة الشرك بالله وهي الهلاك وعاقبة إنكار البعث وهي الاستبدال كما تحقق ذلك في قصص السابقين ، واقترن الكون بهما ليعالج هذين الموقفين ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو النجاة.

سابعاً: (الآخرة + الإنسان + الكون): وعند قراءة هذا الاقتران في ضوء المجالات البحثية لموضوعاته سنجد أنه يتضمن ثلاثة تكرارات:

التكرار الأول : (البعث + خلق الإنسان وما يتصل به + الكون): وجاء في ثلاثة مواضع[1]:

الموضع الأول : وجاء في سورة النحل (78): ربط بين الساعة وأدوات المعرفة التي زود فيها الإنسان مع الكون ليحدد أن الساعة يمكن الاستدلال عليها من خلال أعمال الإنسان لأدوات المعرفة التي وهبه الله إياها في هذا الكون العظيم.

الموضع الثاني: وجاء في سورة يس (68-70): ربط بين الحديث عن البعث والجزاء مع خلق الإنسان ووظيفة النبي وهي الإنذار من ثم تسخير الكون، ليحدد أن الساعة وما فيها من جزاء يمكن الاستدلال عليها من خلال تدبر خلق الإنسان والكون ومطابقة نتيجة التدبر مع إنذار النبي.

الموضع الثالث: وجاء في سورة المرسلات (20-23): ربط بين أحداث الساعة وجزاء المكذبين مع استنكار عدم تفكر الإنسان بخلقه وخلق الكون ليحدد أن تدبر الخلق ينجي الإنسان من تلك العاقبة العظيمة.

حكمة الترتيب: هذه ثلاث قيم ترشد الإنسان إلى منهج الاستدلال على البعث من خلال تدبر الكون ، أما القيمة الأولى: فقد بينت منهج الاستدلال وذلك بإعمال أدوات المعرفة في الكون. والقيمة الثانية: تبرز أن تدبر الخلق يوصل الإنسان إلى نتيجة مطابقة مع إنذار النبي. والثالثة: تحدد أثر الاستنكاف عن التفكر وذلك باستحقاق العذاب الخالد في يوم البعث.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص121-123.

التكرار الثاني: (الجزاء + خلق الإنسان وما يتصل به + الكون)[1]: وجاء في موضعين:

الموضع الأول : وجاء في سورة المؤمنون (12-16): ربط جزاء المؤمنين مع خلق الإنسان ثم خلق الكون ، لأن الجزاء يمثل المكانة التي يريدها الله عز وجل لهذا المخلوق في الآخرة ، وتسخير الكون دال على مكانة الإنسان في الدنيا.

الموضع الثاني: وجاء في سورة فاطر (11): ربط بين جزاء الفريقين المتصل بنوع العمل الذي قدمه كل منهما مع خلق الإنسان ثم خلق الكون ، ليقرر أن قيمة الإنسان في عمله وتسخير الكون دال على قيمة العمل الذي لأجله خلق الإنسان .

حكمة الترتيب: تكرر في موضعين ليبني قيمتين: الأولى: يبرز قيمة الإنسان التي يريدها الله عز وجل والتي تتمثل بوراثة الفردوس. الثانية: تحدد أن قيمة الإنسان في الأساس هي العمل الذي يقدمه ، وتسخير الكون دال على قيمة وجود الإنسان المستمدة من طبيعة العمل الذي يؤديه.

التكرار الثالث: (الجزاء + التصورات والمواقف + الكون) ، وجاء في موضعين[2]:

الموضع الأول : وجاء في سورة فاطر (8): ربط جزاء الفريقين مع أعمال الكافرين تحديداً ليحدد سبب استحقاقهم للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو غفلتهم عن حقيقة الوجود لأنهم يرون الأمور بمنظار التزيين ، ثم يأتي بعد ذلك ذكر الكون لمعالجة هذا الانحراف بتدبر الآيات الكونية ليدفع الكافر إلى الإيمان ثم تحقيق الجزاء الحسن.

الموضع الثاني: وجاء في سورة فصلت (9): ربط بين جزاء الفريقين مع أعمال الكافرين ليحدد سبب استحقاقهم للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو الكفر بالخالق واتخاذ أنداد له ، ثم ذكر الكون لأن في آياته دلالة على إبطال الشرك وعلى عظمة الله عز وجل ، وبذلك يوجه الكافر إلى معالجة انحرافاته التصورية لينجو من العذاب وليحقق الجزاء الحسن.

حكمة الترتيب: جاء ليحقق قيمتين مترابطتين متصلتين تبرزان سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم والذي يتمثل بأمرين: الأول : غفلتهم عن حقائق الوجود فيرون الأمور بمنظار التزيين. وأعظم حقيقة

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص122.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 122-123.

قد يغفل عنها الإنسان هي حقيقة الإله الحق لذا جاء التنبيه على السبب الثاني وهو الكفر بالخالق . وارتبط السببان بالحديث عن الآيات الكونية لمعالجة هذين السببين لعل الكافرين يتفكرون فينجون من العذاب.

يلحظ من مجموع التكرارات ، أن حكمة الترتيب تتركز في أن مجموع المواضع التي تندرج تحت كل تكرار ترتبط مع بعضها برابطة وثيقة ، فهي تكمل بعضها بعضاً ، والعجيب أن أغلب التكرارات جاءت مرتبطة وفق تسلسلها في القرآن رغم أنها لم تأت بصورة متسلسلة.

الشكل الثاني: الانفراد:

جاءت بعض القيم في المقابل بصورة منفردة ، وذلك في (13) موضعاً ، على النحو الآتي:

أولاً: (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + قصص الانبياء): جاء في سورة إبراهيم (35): ليقرر أن العائق الأساس الذي يحول بين الإنسان وبين شكر نعمة التسخير هو صفة الظلم وصفة الكفر عند الإنسان ، لذا يدفع بالإنسان للاقتداء بالنبي إبراهيم في منهج شكر النعمة[1].

ثانياً: (الكون + التصورات والمواقف + قصص الانبياء): جاء في سورة لقمان ليقرر أن خلق الله للكون يبطل أساس الشرك ، لذا يدفع بالإنسان للاقتداء بالنبي لقمان والأخذ بوصاياه التي تبدأ بالنهي عن الشرك ثم الدعوة إلى الاستقامة على منهج الله.[2]

ثالثاً: (الكون + التصورات والمواقف + قصص الأنبياء والسابقين): جاء في سورة الزخرف (15-22): ليقرر أن وظيفة الإنسان تجاه التسخير هي الشكر، ولكن الذين لم يؤدوها أشركوا بدلاًمن أن يشكروا ، لذا فهو يحذرهم من عاقبة السابقين الذين أهلكوا بسبب اتباع آبائهم ويدعوهم إلى اتباع دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي دعا إلى التوحيد ، ليدفع بهؤلاء إلى تحقيق العبرة من تجارب السابقين باجتناب طريق الضالين واتباع طريق المهتدين[3].

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص108
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص108
[3] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص108.

رابعاً: (قصص الأنبياء + التصورات والمواقف + الكون): وجاء في سورة الأنعام (35-37): حيث يوجّه النبي إلى تفعيل منهج الرسل في التعامل مع المكذبين ، ذلك أن الآيات الكونية دالة على الحق فلا يعرض عنها إلا من لا يريد الهداية.[1]

خامساً: (الكون + التصورات والمواقف + سنن الرزق): وجاء في سورة هود (7-12): حيث ربط بين ذكر الغاية من خلق الكون مع موقف الإنسان السلبي من وظيفته والذي تمثل بالانشغال بمتاع الدنيا عن حقيقة الابتلاء ليعالج هذا الموقف ببيان أنه إهدار للغاية من خلق الكون ، ثم تأتي السنن بعد معالجة موقف الإنسان لتبين أن موقف الإنسان هذا محكوم بسنة إلهية نهايتها الخسران في اليوم الآخر ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو إعادة النظر في موقفهم. [2]

سادساً: (الكون + خلق الإنسان + السنن المتعلقة بغيب الدنيا): وجاء في سورة الرحمن (14): وربط بين تسخير الكون وخلق الإنسان وخلق الجن ليحدد أن هناك خلقاً آخر (الجن) يعيش مع الإنسان في هذا الكون ولكن لا يمكن للإنسان أن يراه[3].

سابعاً: (الكون + التصورات والمواقف + سنن): وجاء في سورة فاطر (43): حيث ربط بين تسخير الله للكون رغم كفر الكافرين مع استكبار الكافرين ومكرهم ليحذرهم من خطورة موقفهم الذي لولا رحمة الله لزال نظام الكون بسببه ، ثم ذكر أن هذا الموقف محكوم بسنة إلهية وهي أن مكرهم محكوم بالخسران في الدينا ، وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو إعادة النظر في موقفهم.[4]

ثامناً: (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + السنن): وجاء في سورة الليل (3-6): حيث ربط بين مظاهر كونية مع التقرير بأن أعمال الإنسان مختلفة سواء أكان ذكراً أو أنثى ، مع سنة إلهية متصلة بعمل الإنسان ليقرر أن وجود الإنسان في هذا الكون ينتج عملاً وهذا العمل محكوم بسنة تيسير الإنسان وفق اختياره.[5]

تاسعاً: (السنن + التصورات والمواقف + الكون): وجاء في سورة النحل (44): حيث ربط بين سنة متعلقة ببعثة الأنبياء (كل الأنبياء بشر، وقد أنزل الله إليهم آيات بينات ليدلوا الناس على الله) ليحدد أن بعثة النبي

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص119.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص110.
[3] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص111.
[4] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص111.
[5] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص111.

محمد صلى الله عليه وسلم متوافقة مع سنن الوجود ، ولكن الغفلة هي من تجعل المعرضين لا يؤمنون ، ثم استنكر عدم تفكر الإنسان بخضوع الكون وانضباطه ، ذلك أن خضوع الكون يوحي للإنسان بوجوب الخضوع للجهة التي صدر عنها هذا الخلق والذي لن يتحقق إلا عن طريق الرسول.[1]

عاشراً: (العبادات + التصورات والمواقف + الكون): وجاء في سورة غافر (56): حيث ربط بين التكاليف (العبادات) مع موقف المعرضين عن الدعوة والمتمثل بالاستكبار ليحدد علة تلك التكليفات فهي تعد الداعية إلى التعامل مع هذا النموذج ، ثم جاء الحديث عن عظم خلق الكون مقارنة بالإنسان ليعالج موقف المتكبر. وهذا من شأنه أن يرشد الداعية إلى طريقة علاج تكبرهم.[2]

الحادية عشر: (البعث + المواقف والتصورات + الكون): وجاء في سورة الحج (3-5): حيث ربط بين هول الساعة وموقف الإنسان منها والمتمثل بالجدال فيها بغير علم ليحذر الإنسان من الاستهتار بموقفه من قضية مركزية عظيمة ، وهذا من شأنه أن يدفع الإنسان إلى النظر فيها لذا جاء بعد ذلك الحديث عن أدلتها في خلق الإنسان ثم خلق الكون.[3]

الثاني عشر: (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + الجزاء): وجاء في سورة البقرة (22-23): حيث بدأ بتسخير الكون ليكشف عن وظيفة الإنسان تجاه هذه النعمة وهي التوحيد والإيمان بمصدر التلقي عن الله ، ثم ذكر جزاء الفريقين ليحدد أن موقف الإنسان من وظيفته يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر.[4]

الثالث عشر: (الكون + التصورات والمواقف + البعث): وجاء في سورة النحل (70-76): حيث ربط بين تسخير الله للكون وبين موقف الإنسان من خالقه وهو اتخاذ من لا يملكون شيئاً شركاء لله ليبطل الشرك ، ثم ذكر اقتراب الساعة ليحذرهم من عاقبتهم وهذا من شأنه أن يدفع بهم إلى التزام التصور الصحيح بعد هدم الشرك[5]

يلحظ من مجموع الانفرادات: أن القيم التي تتضمنها هي قيم أساسية كاملة لا تحتاج إلى تفكيكها لعدة عناصر ثم بثها في السور القرآنية ، لذلك جاءت معظم القيم المنفردة متصلة مع موضوعين اثنين: بيان السنن ، وقصص السابقين.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص118.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص121.
[3] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص122.
[4] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص112.
[5] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص123.

المطلب الرابع التقابل الجزئي والتقابل الكلي

أولاً: التقابل الجزئي

التقابل الجزئي هو نتاج اقتران التعريف بالإنسان مع موضوعين اثنين تقديماً وتأخيراً.

أولاً: التقابل بين (التعريف بالإنسان مع التعريف بالله والحديث عن الكون): وعند قراءة هذا التقابل في ضوء المجالات البحثية للموضوعات التي يشملها ، نجد أنه ينقسم إلى ثلاث تقابلات على النحو الآتي:

التقابل الأول: اقتران خلق الإنسان وما يتصل به مع الأسماء والصفات والكون ، وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير:

أ. الحالة الأولى: (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + الأسماء والصفات)[1]: وجاءت في موضعين لتدل الإنسان على منهج الاستدلال على الخالق والذي يبدأ في القيمة الأولى (الزمر:6): بالعالم العلوي العظيم (السماء وما فيها) ثم العالم السفلي الدقيق (رحم الام) وهذا في تكوين الخلق، أما القيمة الثانية (غافر:64): فهي تبتدئ بجعل الأرض قراراً ثم السماء بناءً ، ثم تذكر إحسان تصوير الإنسان ورزقه من الطيبات ، وهذا في تكييف الخلق. وبدأ بالكون لسببين: الأول: لأن مجاله أوسع وخلقه أعظم. الثاني: لأنه يشير إلى طبيعة العلاقة بين الخلقين فكل ما في الكون هو مجال محدد يقابله مجال آخر محدد هو خلق الإنسان وهذا يشير إلى مكانة الإنسان ومركزية وجوده التي بدورها تدله على الله.

ب. الحالة الثانية: (الأسماء والصفات + خلق الإنسان وما يتصل به + الكون)[2]: وجاءت في ثلاثة مواضع لتؤصل لمنهج الاستدلال على الصفات الغيبية التي جاء بها القرآن عن الخالق ، وذلك في ثلاثة مجالات أساسية في عالم الشهادة: الأول (الروم:20-22): خلق الإنسان وخلق الكون بصورة مطلقة. الثاني (الرحمن:2-4): الخصائص التي تميز كل من الخلقين. الثالث (الملك:2): اشتراك الخلقين في اختصاصهما بوظائف محددة ، وهي بذلك تكامل بين عالم الغيب وعالم الشهادة.

حكمة الترتيب: في تقابل هاتين الحالتين إشارة إلى أن منهج الاستدلال على الخالق يتمثل في جانبين أساسيين: الأول : يبدأ به الإنسان من الخلق الذي سيقوده إلى الخالق كنتيجة حتمية وهذا بدء من عالم الشهادة الذي يقود إلى عالم الغيب ، وهو منضبط بأمرين: أصل الخلق وتكييف الخلق. الثاني: يبدأ به

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 159.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 168.

الإنسان بالصفات المتعلقة بالخالق ثم يتتبع أثارها في الخلق لتتعمق معرفته بالخالق، وهذا بدء من عالم الغيب الذي يدل عليه عالم الشهادة ، وهو منضبط بثلاثة أمور: أصل الخلق ، خصائص الخلق ، وظيفة الخلق.

التقابل الثاني: اقتران التصورات والمواقف مع الأسماء والصفات والكون وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير ، على النحو الآتي:

أ. الحالة الأولى: (الكون + التصورات والمواقف + الأسماء والصفات)[1]: وجاءت في خمسة مواضع لتدل الإنسان على خمس قيم متعلقة بمنهج قراءته للآيات الكونية: فالقيمة الأولى (الأنعام:1-2): تبين أن الخلق العظيم مبطل لأصل الشرك ولإنكار البعث ، والثانية الأنعام (100): تقرر أن التسخير مبطل لكل صور الشرك. واقترن التعريف بالله مع هذين الموضعين لبناء تصور جديد عن الألوهية بعد هدم الشرك ليدفع بالإنسان إلى الإيمان بالله وعدم الشرك. والثالثة في لقمان (32-33): تبين أن كل صور عدم الاستجابة منشأها عدم التفكر ، فالآيات الكونية تحقق اليقين. والرابعة في فصلت (37): جاءت لتحذر الإنسان من عامل سلبي يفقده الانتفاع بهداية الآيات الكونية وهو الانشغال بمتاع الدنيا عن الغاية من وجوده. واقترنت بالتعريف بإحاطة علم الله عز وجل لتحذر الإنسان من الغفلة عن التفكر. والخامسة في الرعد (5-7): تحذر الإنسان من أن يجعل من المظاهر الكونية إلهاً يعبد بدلاًمن كونها آيات تدل على الله، واقترنت ببيان خضوع المخلوقات لله لتحذر الإنسان من الاستنكاف عن عبادة المعبود الحق الذي خضعت له المخلوقات.

ب. الحالة الثانية: (الأسماء والصفات + التصورات والمواقف + الكون)[2]: وجاءت في أربعة مواضع لتعطينا أربع قيم مترابطة تدل الإنسان على منهج معالجة موقفه من الخالق والاستدلال على صحة هذه المعالجة بتدبر الآيات الكونية: فالقيمة الأولى: يونس (66): تقرر أن صفة الملك تعالج أصل الشرك والكون مؤكد من جهة أن الشركاء لا يملكون شيئاً. والقيمة الثانية: غافر (64) صفة علم الله المطلق تحذر من الاستمرار على الشرك بعدما تبين بطلانه والكون يؤكد ذلك التحذير ، لأن الشرك هو اهداء للغاية من خلق الكون وهي عبادة الله والخلافة. والقيمة الثالثة: فاطر (39-40) تقرر أن هذه الصفات (الرب والخالق والإله الحق) تبرز حاجة الإنسان إلى الله وتسخير الكون يجسد الحاجة المادية التي يستدل بها على الحاجة الروحية. والقيمة الرابعة: التغابن (2): تقرر أن هذه الصفات (الملك والحمد والقدرة وخضوع المخلوقات

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 160.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 169-170

له) تبرز قيمة الإيمان التي يتمثل باتصال الإنسان بالمصدرالذي خضعت له كل المخلوقات وتبرز أثر الاستنكاف عنه المتمثل بخسارة الإنسان وضعفه.

حكمة الترتيب: وفي تقابل هاتين الحالتين إشارة إلى أن منهج معالجة انحرافات الإنسان التصورية المتصلة بموقفه من الخالق يتمثل في جانبين: الأول : يبدأ مع الإنسان من عالم الشهادة لتأخذ منه ما يدل على بطلان تصور الإنسان ثم تأتي القيم الغيبية المتصلة بأسماء الله وصفاته لتوجه الإنسان إلى تبني التصور الصحيح والحذر من الاستمرار على الباطل. الثاني: يبدأ مع الإنسان من القيم الغيبية المتصلة بأسماء الله وصفاته ليعالج تصور الإنسان ثم يأتي باستدلالات من عالم الشهادة تؤكد هذه المعالجة وتدفع بالإنسان إلى تبنيها.

ومن المشترك بين الحالتين: معالجة الشرك ، أما ما انفردت به الحالة الأولى فثلاثة أمور: عدم التفكر في الآيات ، الانشغال بالدنيا ، عبادة الكون ، لذا فإن مجيء الكون في البدء كان لأن هذه الأمور متعلقة بموقف الإنسان من الكون (عالم الشهادة) . وأما ما انفردت به الحالة الثانية فأمرين: حاجة الإنسان إلى الله ، وقيمة الإيمان بالخالق وأثر الاستنكاف عن الإيمان وهذه قيم متعلقة بموقف الإنسان من الخالق لذا بدأ بها.

التقابل الثالث: اقتران التصورات والمواقف مع التعريف بالقرآن والحديث عن الكون وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير ، على النحو الآتي:

الحالة الأولى: (الكون + التصورات والمواقف + القرآن)[1]: وجاءت في موضعين لتدل الإنسان على العلاقة بين الآيات الكونية والآيات القرآنية من جهتين: الأولى الزمر (22): إن الآيات الكونية لها أثر إيجابي على تلقي الإنسان للقرآن ويتمثل بالنور الذي يحقق الخشية فالهداية. الثانية: الأحقاف (3-11): إن الآيات الكونية لها دور في معالجة الانحرافات التصورية عند المنحرفين إلا أن معالجتها في ضوء الهدايات القرآن مرتبط بخيار الإنسان وإقباله فوظيفة القرآن تتمثل بتوجيه الإنسان إلى منهج قراءة الآيات الكونية ومن ثم إنذاره.

الحالة الثانية: (القرآن + التصورات والمواقف + الكون)[2]: وجاءت في خمسة مواضع لتدل الإنسان على خمس قيم مترابطة تتعلق بمصدر تلقي الإنسان للحقائق المتصلة بوجوده وتعالج موقفه منه: فالقيمة الأولى في سورة البقرة (3-21): تحدد أن القرآن هو مصدر تلقي الإنسان لوظيفته وتسخير الكون للإنسان دال على وجوب تأدية الإنسان لها. ثم بينت القيمة الثانية في سورة الرعد (1): موقف الناس من هذين

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 161

[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 169.

المصدرين وهو عدم الإيمان ، ثم جاءت القيمة الثالثة والرابعة لتحدد سبب عدم الإيمان ، أما الثالثة في سورة الشعراء (3-6): فقد ذكرت أن الذين لا يؤمنون مكذبون مستهزئون معرضون ، والرابعة في سورة ق (2-5): تبين أنهم منكرون للوحي وللبعث بلا تفكر. أما الخامسة في سورة عبس (23-27): فقد جاءت لتحدد أثر استنكاف الإنسان عن وظيفته فهو يخسر المكانة التي يريدها الله عز وجل له من خلال القرآن ويهدر الغاية من تسخير الكون.

حكمة الترتيب: في تقابل هاتين الحالتين إشارة إلى أن العلاقة بين الآيات الكونية والآيات القرآنية تتحدد من جانبين: **الأول :** أن تدبر الكون له أثر على تلقي القرآن وهو الخشية التي تحقق للإنسان الهداية. وأن الآيات الكونية لها دور في معالجة الانحرافات التصورية عند المنحرفين ، إلا أن هذا الأثر متوقف على اختيار الإنسان ، فالقرآن يقتصر دوره على توجيه الإنسان إلى منهج قراءة الآيات الكونية ثم إنذاره. **الثاني:** أن القرآن يوجه الإنسان إلى وظيفته والكون مؤكد لصدقها وكليهما يبرزان أثر الاستنكاف عن هذه الوظيفة ، ولكن إعراض الإنسان عن الآيات ، وإنكار ما فيها بلا تفكر ، هو منشأ عدم الإيمان.

ثانياً: التقابل بين التعريف بالإنسان وبين الحديث عن الكون والحديث عن القصص ، وعند قراءة هذا التقابل في ضوء المجالات البحثية للموضوعات التي يشملها ، نجد أنه يتضمن تقابلاً واحداً فقط على النحو الآتي:

التقابل الوحيد: اقتران التصورات والمواقف مع الكون وقصص السابقين ، وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير:

أ. الحالة الأولى: (الكون + التصورات والمواقف + قصص السابقين)[1]: وجاءت في موضعين لتدل الإنسان على منهج معالجة شركه من زاويتين: الأولى في سورة لقمان (11): تعالج شرك الإنسان بخالقه ثم تدفع الإنسان إلى اتباع وصايا لقمان لابنه التي تتضمن النهي عن الشرك ثم الاستقامة في السلوك. **الثانية** في سورة الزخرف:(15-22) : تقرر أن وظيفة الإنسان هي الشكر وليس الشرك ، ثم تحذره من عاقبة المشركين السابقين وتدفعه إلى اتباع سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي دعا إلى التوحيد.

ب. الحالة الثانية: (قصص السابقين + التصورات والمواقف + الكون)[2]: وجاءت في ستة مواضع ، جاء الموضع الأول في سورة الأنعام (35-37): ليوجه النبي إلى الاقتداء بمنهج الرسل في التعامل مع المكذبين

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 162.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 170-171.

(الصبر على التكذيب والأذى حتى يأتي نصر الله) ذلك أن الآيات الكونية دالة على الحق. ثم جاءت المواضع الخمسة المتبقية لتبرز خمسة أسباب تصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين ، لذا يبدأ بهلاك السابقين ثم يأتي الحديث عن الأسباب ثم يأتي الحديث عن الكون ليعالج هذه الأسباب ليدفع بالإنسان نحو تحقيق العبرة . والأسباب التي تصرف الإنسان عن الاعتبار بهلاك السابقين هي: الأول في سورة الأنبياء (42-43): الانشغال بمتاع الحياة الدنيا. **الثاني** في سورة العنكبوت (40-43): الشرك. **الثالث:** في سورة الفرقان (41-44): عدم التفكر واتخاذ الهوى إلهاً. **الرابع**: في سورة الزخرف (9): الاعتراف بأن الله هو الخالق ولكن هذا الاعتراف لا ينتج عملاً متوافقاً مع هذا الاعتقاد وهو العبادة. **الخامس**: في سورة الدخان (34-47): إنكار البعث.

حكمة الترتيب: في هذا التقابل بيان لمنهج معالجة مواقف الإنسان المنحرفة في ضوء الحقائق المتصلة بالكون وبقصص السابقين من جانبين: الأول : يعالج انحرافات الإنسان في ضوء الآيات الكونية ثم يدفعه نحو الحذر من عاقبة السابقين. الثاني: يبدأ بعاقبة السابقين ليحدد الأسباب التي تصرف الإنسان عن الاعتبار بقصص السابقين (الانشغال بمتاع الدنيا ، الشرك ، اتخاذ الهوى إلهاً ، الاعتراف بالخالق والاستنكاف عن التوحيد ، إنكار البعث) ثم يأتي بالحديث عن الآيات الكونية ليعالج تلك الأسباب فيدفع بالإنسان إلى تحقيق العبرة.

ثالثاً: التقابل بين التعريف بالإنسان والحديث عن الكون وبيان السنن: وعند قراءة هذا التقابل في ضوء المجالات البحثية للموضوعات التي يشملها ، نجد أنه يتضمن تقابلاً واحداً على النحو الآتي:

التقابل الوحيد: اقتران التصورات والمواقف مع الكون والسنن، وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير:

أ. الحالة الأولى: (الكون + التصورات والمواقف + السنن): وجاءت في موضعين ليعالج الانحرافات التصورية بالآيات الكونية ثم يقرر أن هذه المواقف محكومة بسنن محددة تحقق الخسران ليدفع بالإنسان إلى التزام التصور الصحيح بعد هدم التصور الباطل. وذلك في موضعين: الأول **:** في سورة هود (7-12): وهو يعالج انشغال الإنسان بمتاع الدنيا عن الغاية من تسخيره ثم يقرر أن هذا الموقف محكوم بأن يعطى الإنسان من الدنيا ولكنه في الآخرة من الخاسرين. **الثاني:** في سورة فاطر (43): وهي تعالج استكبار المعرضين ومكرهم للدين بذكر نعمة تسخير الكون ، ثم تقرر أن مكرهم محكوم بالخسران في الدنيا دائماً.

ب. الحالة الثانية: (السنن + التصورات والمواقف + الكون): وجاءت في موضع واحد في سورة النحل (44) لتعالج إعراض الناس عن النبي بتقرير أن بعث الرسل بالبينات هي سنة إلهية ، ثم يأتي الحديث عن الكون ليستدل بانضباط الكون على حاجة الإنسان إلى الانضباط والتي لن لتتحقق إلا ببعثة الرسل.

حكمة الترتيب: في تقابل الحالتين إشارة إلى دور الآيات الكونة والسنن في معالجة مواقف الإنسان من جانبين: الأول : يأتي بالكون ليعالج انحرافات الإنسان ثم يأتي بالسنن ليحذره من السنن التي تحكم استمراره على الباطل ليدفع به نحو تبني التصور الصحيح. الثاني: يأتي بالسنن ليعالج انحرافات الإنسان ثم يأتي بالكون ليستدل على صدق هذه المعالجة.

رابعا:التقابل بين التعريف بالإنسان وبين الحديث عن الكون وبيان التكاليف: وعند قراءة هذا التقابل في ضوء المجالات البحثية للموضوعات التي يشملها ، نجد أنه يتضمن تقابلاً واحداً على النحو الآتي:

التقابل الوحيد: اقتران الحديث عن الكون مع تصورات الإنسان ومواقفه مع العبادات ، وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير:

أ. الحالة الأولى: (الكون + التصورات والمواقف + العبادات)[1]: وجاءت في موضعين لتبرز دور التكاليف في تثبيت المؤمن على أمرين: الأول في سورة الفرقان (54-57): تثبيت المؤمن على الحق لأن الآيات الكونية دالة عليه ورغم ذلك هناك من يشرك. **الثاني** في سورة الضحى (4-8): تمكين علاقة المؤمن مع الله الذي منّ عليه بنعم عظيمة والتي تتأتى باستحضار مشهد الضحى بعد كل الليل ومن ثم تأدية التكاليف المطلوبة والثبات عليها.

ب. الحالة الثانية: (العبادات + التصورات والمواقف + الكون)[2]: وجاءت في موضع واحد ليحقق قيمة محددة وهي بيان دور التكاليف في إعداد الداعية الذي سيواجه نفوساً يمنعها الكبر عن الاستجابة ، ثم جاء الكون ليرشد الداعية إلى طريقة علاجهم وذلك في سورة غافر (56).

حكمة الترتيب: ويلحظ أن التكاليف ارتبطت مع الكون والإنسان في سياق دعوي فقط ، فعندما تقدمت التكاليف جاءت لتحقق الثبات للداعية فالكون يؤكد الحق الذي يدعو إليه ، ولما تأخرت جاءت لتحقق قيمة الإعداد ذلك أن الداعية سيواجه نفوساً متكبرة وعلاجها في تدبر عظمة الكون.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 162-163.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 175.

خامساً: التقابل بين التعريف بالإنسان وبين الحديث عن الكون والحديث عن الآخرة : وعند قراءة هذا التقابل في ضوء المجالات البحثية للموضوعات التي يشملها ، نجد أنه ينقسم إلى ثلاث تقابلات على النحو الآتي:

التقابل الأول: اقتران خلق الإنسان مع الكون والبعث ، وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير:

أ. الحالة الأولى (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + البعث)[1]: وجاءت في موضعين ليحقق قيمتين: الأولى في سورة الذاريات (21): وهي تقرر أن الخلق (الكون والانسان) دال على المصير. والثانية جاءت في سورة الطارق (4-7): وهي تقرر أن الخلق دال على حال الإنسان من جهة القوة والضعف في يوم البعث.

ب. الحالة الثانية: (البعث + خلق الإنسان وما يتصل به + الكون)[2]: وجاءت في ثلاثة مواضع ليدل الإنسان على منهج الاستدلال على البعث من خلال تدبر خلق الإنسان وخلق الكون. أما القيمة الأولى فقد جاءت في سورة النحل (78): وهي تقرر منهج الاستدلال الذي يكون بإعمال أدوات المعرفة في الكون للاستدلال على البعث. والقيمة الثانية جاءت في سورة يس (68-70): وهي تقرر أن تدبر الخلق يوصل الإنسان إلى نتيجة مطابقة مع إنذار النبي وهذا ينجي الإنسان من العذاب في يوم البعث. والثالثة جاءت في سورة المرسلات (20-23) وهي تحدد أثر الاستنكاف عن التفكر وهو استحقاق العذاب الخالد في يوم البعث.

حكمة الترتيب: في الحالتين إشارة إلى منهج قراءة الحديث عن الكون والبعث في هداية الإنسان والذي يتمثل هنا بجانبين: الأول: يبدأ بالكون ليستدل به على قيمتين متصلتين بالبعث: الأولى: على صدق البعث. الثانية: على ضعف الإنسان المطلق في ذلك اليوم. الثاني: يبدأ بالبعث لتحقيق ثلاث قيم: الأولى: ليدل الإنسان على منهج الاستدلال الذي يكون بتفعيل أدوات المعرفة في الكون. الثانية: ليوجه الإنسان إلى مطابقة تدبره مع إنذار النبي ليظهر له تكامل الأمرين فينجو من العذاب. الثالث: يحذر من أثر الاستنكاف عن التدبر وهي استحقاق العذاب في ذلك اليوم المهول.

التقابل الثاني: اقتران خلق الإنسان مع الكون والجزاء ، وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير:

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 164

[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 172.

أ. الحالة الأولى (الكون + خلق الإنسان وما يتصل به + الجزاء)[1]: وجاءت في موضع واحد في سورة (البقرة:22-23) لتحقق قيمة محددة وهي: أن الكون دال على وجوب تأدية الإنسان لوظيفته التي بينها القرآن ، وأن موقف الإنسان من وظيفته يترتب عليه جزاء في اليوم الآخر.

ب. الحالة الثانية (الجزاء + خلق الإنسان وما يتصل به + الكون)[2]: وجاءت في موضعين ليبني قيمتين: الأولى في سورة المؤمنون (12-16): وهي تقرر أن قيمة الإنسان التي يريدها الله عز وجل تتمثل بوراثة الفردوس وتسخير الكون له في الدنيا دال على مكانته. الثانية في سورة فاطر (11): وهي تقرر أن قيمة الإنسان ابتداء هي بالعمل الذي يقدمه ، وتسخير الكون دال على قيمة وجود الإنسان المستمدة من طبيعة العمل الذي يؤديه.

حكمة الترتيب: في الحالتين إشارة إلى منهج قراءة الحديث عن الكون والجزاء في هداية الإنسان والذي يتمثل هنا بجانبين: الأول : يتقدم الكون ليؤكد على وجوب تادية الإنسان لوظيفته ثم يأتي الجزاء ليدفع الإنسان إلى تاديتها ببيان ما يترتب عليها من جزاء في اليوم الآخر. الثاني: يتقدم الجزاء على خلق الإنسان ليحدد أن قيمة الإنسان في عمله ، ثم يأتي تسخير الكون للإنسان ليؤكد هذه القيمة.

التقابل الثالث: التصورات والمواقف مع الكون والبعث ، وذلك وفق حالتين تتشكلان من التقديم والتأخير:

أ. الحالة الأولى (الكون + التصورات والمواقف +الجزاء والبعث)[3]: وجاءت في (16) موضعاً ، ويمكن تقسيم هذه المجموعة ـ باعتبار مضامين التعريف بمواقف الإنسان ـ إلى ثلاثة اقسام كل قسم منها يعطينا قيمة أساسية ، ومجموع هذه القيم يدلنا على دور الآيات الكونية والجزاء في معالجة الانحرافات التصورية وتمكين التصورات الصحيحة. وهذا تفصيل للأقسام الثلاثة:

الأول: يقترن مع مواقف الإنسان السلبية التي تحول بينه وبين الاهتداء بالآيات الكونية ليعالجها (الغفلة وعدم التفكر ، إنكار النعم ، إنكار الوحي والبعث ، الانشغال بمتاع الدنيا وغفلة الإنسان عن مكانته ، الإعراض عن إنذار النبي ، الإعراض عن الآيات ، الجدال واتباع الآباء ، الإعراض وعدم الاستجابة وإنكار البعث ، الكذب الاستهزاء الاستكبار ، جعل الهوى مصدراً للتشريع وإنكار البعث ، الغرور والعتو والنفور وعدم تفعيل أدوات المعرفة فإنكار البعث) ثم يأتي الجزاء ليدفع بالإنسان إلى معالجتها ، وذلك في (11) موضعاً:

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 176.
[2] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 172-173.
[3] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 164-168.

الأنعام (39-40) ، النحل (82-83) ، الإسراء (45-51)، الإسراء (67-70) ، الأنبياء (45) ، الروم (52-54) ، لقمان (20-22) ، يس (45-48) ،الجاثية (7-9) ،الجاثية (23-26) ، الملك (20-26).

الثاني: يقترن مع معتقدات الإنسان السلبية ليعالجها (الشرك ، إنكار الغاية من الخلق ، إنكار البعث ، رفض الخضوع وإنكار البعث) ثم يدفع الإنسان إلى بناء التصورات الصحيحة ببيان الجزاء المترتب على اعتقاداته الباطلة ، وذلك في (7) مواضع: البقرة (165) ، يونس (68) ، الرعد (16-17) ، (النحل: 70-76) ، ص (27) ، الذاريات (8-12) ، الانشقاق (20-22).

الثالث: يقترن مع موقف الإنسان الإيجابي (الذكر والتفكر والدعاء والخضوع والخشية) ليبرز أثر تدبر الآيات الكونية على سلوكه ، والجزاء المترتب على هذه الأعمال ليبشرهم وليدفع المتأثرين نحو الثبات، وذلك في ثلاثة مواضع: آل عمران (191-194) ، الفرقان (63-74) ، فاطر (28-29).

ب. الحالة الثانية (الجزاء والبعث + التصورات والمواقف + الكون)[1]: وجاءت في ثلاثة مواضع لتحقيق ثلاث قيم: أما الأولى فجاءت في **سورة الحج (3-5)** وهي تحذر الإنسان من الاستهتار بموقفه من البعث ، فالبعث حدث عظيم ، ثم جاء الحديث عن أدلة البعث في الخلق ليدفع بالإنسان إلى النظر فيها. والقيمة الثانية والثالثة تبرزان سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم والذي يتمثل بأمرين: الأول : جاء في سورة فاطر (8) وهو الغفلةعن حقائق الوجود فيرون الأمور بمنظار التزيين. وأعظم حقيقة قد يغفل عنها الإنسان هي حقيقة الإله الحق لذا جاء التنبيه على السبب الثاني في سورة فصلت (9): وهو الكفر بالخالق، وارتبط السببان بالحديث عن الآيات الكونية لمعالجة هذين السببين لعل الكافرين يتفكرون فينجون من العذاب.

حكمة الترتيب: في الحالتين إشارة إلى منهج قراءة الحديث عن الكون والجزاء في هداية الإنسان والذي يتمثل بجانبين: الأول : يبدأ بالكون ليعالج تصورات الإنسان ثم يأتي الجزاء ليدفع بالإنسان إلى التزام التصور الصحيح . الثاني: يبدأ بالجزاء ليحدد سبب استحقاق الإنسان للعذاب ، ويبدأ بالبعث ليحذر الإنسان من الاستهتار بقضية البعث فهو حدث مهول ، ثم يأتي الكون ليعالج هذه المواقف ليحقق النجاة للانسان.

---

[1] سبق بيان العرض التفصيلي لهذا الاقتران في هذا المطلب ص 173.

ثانياً: التقابل الكلي

ويقصد من التقابل الكلي ـ كما حددنا سابقاً ـ الرابطة التي تجمع التقابلات الجزئية ، والتقابلات الجزئية هي الرابطة التي تجمع موضوع التعريف بالإنسان مع موضوعين اثنين في حالة التقديم والتأخير ، لذا فإن التقابل الكلي هو الرابطة التي تجمع موضوع التعريف بالإنسان مع بقية الموضوعات تقديماً وتأخيراً.

وكنا قد حددنا نموذجاً على التقابل الكلي لنطبق عليه ، وهو الرابطة التي تجمع موضوع التعريف بالإنسان مع الحديث عن الكون مع بقية الموضوعات الأساسية تقديماً وتأخيراً، ويمكن إعادة عرضه بشكل مختصر وفق الشكل الآتي:

- (**الحديث عن الكون + التعريف بالإنسان** + التعريف بالله ـ الحديث عن القصص ـ بيان السنن ـ بيان التكاليف ـ الحديث عن الآخرة)
- (التعريف بالله ـ الحديث عن القصص ـ بيان السنن ـ بيان التكاليف ـ الحديث عن الآخرة + **التعريف بالإنسان + الحديث عن الكون)**

وسأعرض هذا التقابل في قسمين اثنين: الأول يعرض هذا الشكل عندما يكون التعريف بالإنسان في مجال التعريف بالخلق وما يتصل به. الثاني: يعرض هذا الشكل عندما يكون التعريف بالإنسان في مجال الحديث عن تصوراته ومواقفه. وذلك باعتبار أن القيم النتاجة عن التقابل الكلي في كل مجال متناسقة فيما بينها.

القسم الأول : اقتران التعريف بالإنسان في مجال الخلق وما يتصل به مع الحديث عن الكون مع بقية الموضوعات الأساسية في حالة التقديم والتأخير ، وفق الشكل الآتي:

- (الحديث عن الكون + التعريف بالإنسان في مجال الخلق وما يتصل به + التعريف بالله ـ الحديث عن القصص ـ بيان السنن ـ بيان التكاليف ـ الحديث عن الآخرة) **يقابله: (**التعريف بالله ـ الحديث عن القصص ـ بيان السنن ـ بيان التكاليف ـ الحديث عن الآخرة + التعريف بالإنسان في مجال الخلق وما يتصل به + الحديث عن الكون)

يقترن الحديث عن الكون مع خلق الإنسان لبيان العلاقة بين الكون والانسان ، ثم يتبعها الحديث عن الموضوعات كلها لتوجيه الإنسان إلى ما ينبغي أن يستحضره وهو يبني هذه العلاقة ، وجاء هذا التوجيه في خمسة مسارات:

المسار الأول : يرتبط الحديث عن الكون مع التعريف بخلق الإنسان وما يتصل به ليحدد أن الكون والانسان مخلوقات لخالق واحد ، ومقابلة خلق الكون العظيم بخلق الإنسان الضعيف ، وتسخيره كذلك للإنسان ، يدل على مركزية وجود الإنسان في الكون ، وهذه العلاقة اقترنت بالتعريف بالله لتمثل النتيجة التي ينبغي للإنسان أن يصل إليها وهي أن الخلق لا بد له من خالق والخالق هو الله ، ليدفع بالإنسان إلى الإيمان بالخالق.

وجاء هذا الاقتران بصورة تقابيلة ليحدد ـ كما أشرنا سابقاً ـ أن منهج الاستدلال على الخالق يتمثل في جانبين أساسيين: الأول : يبدأ به الإنسان من الخلق الذي سيقوده إلى الخالق كنتيجة حتمية وهذا بدء من عالم الشهادة الذي يقود إلى عالم الغيب . الثاني: يبدأ به الإنسان بالصفات المتعلقة بالخالق ثم يتتبع أثارها في الخلق لتتعمق معرفته بالخالق، وهذا بدء من عالم الغيب الذي يدل عليه عالم الشهادة. وهو يدل على أن كل من الحقائق الغيبية والحقائق المشاهدة مصدق للآخر ودال عليه.

المسار الثاني: يرتبط خلق الكون مع خلق الإنسان مع الساعة ليحدد أن وجود الكون المسخر للإنسان يدل على أن الغاية من وجوده مرتبطة بشكل مباشر بوجود الإنسان ، ويلزم من ذلك أن يكون للإنسان غاية محددة ، وفي ذلك استدلال على الساعة ، إذ أن الخلق الذي وجد لغاية محددة لا بد له من مصير محدد سيرجع إليه ، وهذا من شأنه أن يدفع بالإنسان نحو الإيمان بالساعة. وجاء هذا الاقتران في صورة تقابلية كل من الحقائق الغيبية والحقائق المشاهدة مصدق للآخر ودال عليه. فالبدء بالخلق يدل على المصير ، والبدء بالمصير يدل عليه الخلق مع اختلاف في منطلقات البدء.

المسار الثالث: يرتبط الحديث عن خلق الكون مع وظيفة الإنسان وهي التوحيد ونبذ الشرك ، لأن الكون يدل الإنسان على وجوب تأديته لوظيفته لأنها الحق ، فإذا كان كل شيء هو مخلوق لخالق واحد فلا يمكن أن يكون جزء من هذا الخلق نداً أو شريكاً للخالق ، ثم يأتي الحديث عن جزاء الفريقين ليحدد أن موقف الإنسان من وظيفته يترتب عليها جزاء أخروي خالد ، وهذا من شأنه أن يدفع الإنسان إلى القيام بوظيفته. أما عندما يقترن الجزاء مع خلق الإنسان ثم يأتي الحديث عن الكون فذلك لأن الجزاء الذي يترتب على عمل الإنسان يحدد أن قيمة الإنسان ومكانته في عمله ، وتسخير الكون للإنسان دال على قيمة العمل الذي لأجله تم التسخير. وجاء هذا الشكل بصورة متقابلة ليحدد أمرين: الأول: أن عمل الإنسان يترتب عليه جزاء وهذا من شأنه أن يدفع بالإنسان إلى القيام بعمله. الثاني: أن قيمة الإنسان من قيمة عمله وهذا يدفعه إلى تجويد عمله.

المسار الرابع: يرتبط الحديث عن خصائص الكون ووظيفته مع التعريف بخصائص الإنسان وصفاته ووظيفته ليحدد ثلاثة أساسات في علاقة الكون بالإنسان ، ثم يذكر من تجارب السابقين ما ينبغي أن يحذر منه الإنسان وتحديداً عن عاقبتهم وأسباب هلاكهم ، وما ينبغي أن يستحضره من تجارب الأنبياء المهتدين ومنهج هدايتهم.

المسار الخامس: وجود الإنسان في الكون محكوم بسنن محددة وضعها الله عز وجل ، وهذا من شأنه أن يدفع الإنسان إلى تكييف وجوده وفق هذه السنن.

يلحظ من خلال هذا التقابل نقطتان:

- ارتبط الحديث عن الكون مع خلق الإنسان للاستدلال على الله وعلى صدق البعث ، وجاء هذا الارتباط بصورة متقابلة لتحقق ذات القيمة ، إلا أن اختلاف الترتيب يعد مؤشراً مهماً في عملية الاستدلال ، فهو يؤكد على أن القيم الغيبية يمكن الاستدلال عليها من خلال الخلق ، وفي المقابل فإن البدء بالخلق دال ولا بد على صدق القيم الغيبية ، فهما متفقتان تمام الاتفاق ، مع ضبط كل منهج بمنطلقات محددة.
- إلا أن ارتباط خلق الإنسان مع الحديث عن الكون و الحديث عن القصص وبيان السنن والحديث عن الآخرة ، لم يأت في صورة متقابلة بل جاء وفق صورة واحدة وهي: (الكون + خلق الإنسان + القصص ـ السنن ـ الآخرة) ذلك يشير إلى أن ارتباط الحديث عن الكون مع الحديث عن خلق الإنسان وما يتصل به الذي جاء لبيان علاقة الإنسان مع الكون ، يحتاج إلى جوانب تكميلية من هذه الموضوعات الثلاثة لتجلية تلك العلاقة وبيان سبل تمكينها.

القسم الثاني : اقتران التعريف بالإنسان في مجال التصورات والمواقف مع الحديث عن الكون مع بقية الموضوعات الأساسية في حالة التقديم والتأخير ، وفق الشكل الآتي:

ـ (الحديث عن الكون + التعريف بالإنسان في مجال التصورات والمواقف + التعريف بالله ـ الحديث عن القصص ـ بيان السنن ـ بيان التكاليف ـ الحديث عن الآخرة) **يقابله:** (التعريف بالله ـ الحديث عن القصص ـ بيان السنن ـ بيان التكاليف ـ الحديث عن الآخرة + التعريف بالإنسان في مجال التصورات والمواقف + الحديث عن الكون).

يقترن الحديث عن الكون مع تصورات الإنسان ومواقفه ليعالجها ، ثم يتبعها بقية الموضوعات لتوجيه الإنسان إلى ما ينبغي أن يستحضره بعد أن تبين له بطلان ما يعتقد ، ذلك وفق خمسة مسارات:

المسار الأول : التعريف بالله: يقترن التعريف بالكون مع مواقف الإنسان السلبية ليعالجها ببيان وجه انحرافها وأسباب ذلك، ثم يأتي تقرير القيم الغيبية المتصلة بأسماء الله وصفاته ليدفع بالإنسان إلى بناء التصور الجديد بعد هدم التصور المنحرف ، في المقابل يأتي التعريف بأسماء الله وصفاته مع مواقف الإنسان ليعالجها ببيان وجه انحرافها وأسباب الانحراف ، ثم يأتي الحديث عن الكون ليؤكد هذه المعالجة التي تمت بقيم غيبية ، وفي ذلك إشارة وتأكيد على أن القيم الغيبية منسجمة مع ما تدل عليه الآيات الكونية. ويقترن التعريف بالكون بمواقف الإنسان مع التعريف بالقرآن ليحدد أثر تدبر الكون أو الاستنكاف عن التدبر على تلقي القرآن ، أما عندما يبدأ بالقرآن ثم يأتي بمواقف الإنسان ، فإن الحديث عن الكون يتبعهما ليؤكد أن الآيات الكونية دالة على صدق القرآن إلا أن مواقف الإنسان السلبية هي في حقيقة الأمرنتاج عدم التدبر.

المسار الثاني: الحديث عن القصص: يبدأ بالآيات الكونية لمعالجة مواقف الإنسان السلبية ثم يأتي الحديث عن قصص السابقين التي تبرز عاقبة الضالين وأسباب ضلالهم ، وطريق المهتدين ومنهج هدايتهم ليوجه الإنسان بعد بيان بطلان تصوراته إلى الحذر من الاستمرار عليها فعاقبتها الهلاك في الدنيا قبل الآخرة كما قد تحقق في واقع السابقين ، ولتدفع به إلى الاقتداء بالمهتدين فمنهج الهداية ليس ببدعة بل هو منهج كل المهتدين السابقين. **أما عندما** يبدأ بعاقبة السابقين ويربطها بمواقف الإنسان السلبية فذلك لأجل تحديد الأسباب التي تصرف الإنسان عن الاتعاظ بها ، ثم إذا بيّن الأسباب يأتي بعد ذلك الحديث عن الكون ليعالجها ، وهذا من شأنه أن يدفع بالإنسان بعد معالجة السبب الذي يحول بينه وبين الاعتبار إلى تحقيق العبرة من تجارب السابقين.

المسار الثالث: بيان السنن: يقترن الحديث عن الكون مع مواقف الإنسان السلبية ليعالجها ، ثم يأتي الحديث عن بيان السنن التي تحكم موقف الإنسان ليحذره من الاستمرار عليه فعاقبته الهلاك ، وهذا يدفع بالإنسان إلى الحذر من عاقبة هذه المواقف في الدنيا تحديداً فيهدم التصور المنحرف ويبني التصور الجديد. **أما عندما** يتقدم بيان السنن على الحديث عن مواقف الإنسان فذلك لأجل معالجة هذه المواقف ، ثم يأتي الحديث عن الكون ليؤكد هذه المعالجة.

المسار الرابع: بيان التكاليف: وجاء هذا الاقتران في سياق دعوي في موضعين اثنين متقابلين: الأول: اقترن الحديث عن الكون مع موقف الإنسان السلبي ليعالجه ، ثم جاء بعد ذلك بيان التكاليف لتثبيت المؤمن على الحق الذي تؤكده الآيات الكونية. الثاني: يبدأ بالتكاليف ويربطها مع مواقف الإنسان السلبية ليحدد دور هذه التكاليف في تثبيت الداعية على ما يلقى من المعرضين من مواقف سلبية ، ثم يأتي الحديث عن الكون ليوجه الداعية إلى استثمار الآيات الكونية في معالجة هذه المواقف.

المسار الخامس: الحديث عن الآخرة : يقترن الحديث عن الكون مع مواقف الإنسان السلبية لمعالجتها ، ثم يأتي الحديث عن الساعة والجزاء لتحذر الإنسان من عاقبة الإصرار على هذه المواقف وليدفعهم إلى التزام التصورات الصحيحة ونبذ التصورات المنحرفة. **أما عندما** يبتدأ بالجزاء فذلك لغاية بيان وجه استحقاق كل فريق لجزائه ثم يأتي بالكون ليعالج مواقف الإنسان المنحرفة ليحدد أن مسألة الجزاء مسألة اختيارية وهي متوافقة مع ما يقدمه الإنسان من عمل ، وهذا يدفع الإنسان إلى عدم اليأس والقنوط فالنجاة من العذاب واستحقاق النعيم يمكن من خلال معالجة الانحرافات التصورية التي تقدم في القرآن على أنها الحق الذي يصدقه الكون ويدل عليه.

يلحظ من خلال هذا نقطتان:

- ارتبط التعريف بالله والحديث عن البعث مع مواقف الإنسان لمعالجتها ثم يأتي الكون ليؤكدة هذه المعالجة ، وجاء هذا الارتباط بصورة متقابلة لتحقق ذات القيمة ، إلا أن اختلاف الترتيب يعد مؤشراً مهماً في عملية المعالجة ، فهو يؤكد على أن القيم الغيبية التي تعالج مواقف الإنسان يؤكدها الكون ، والقيم الكونية التي تعالج مواقف الإنسان توصله إلى التصور الجديد ، فهما متفقتان تمام الاتفاق مع ضبط كل منهج بمنطلقات محددة.
- أما القصص والسنن والجزاء ، فيتقدم التعريف بالإنسان والحديث عن الكون عليهم لتوجيه الإنسان بعد معالجة تصوراته إلى ما بعد المعالجة من تحقيق العبرة من تجارب السابقين ومن الحذرمن الجزاء الذي سيترتب على موقف الإنسان ، وتتقدم هذه الموضوعات على الإنسان والكون لما تحدد سبب استحقاق الإنسان للعذاب او انصرافه عن الاعتبار بقصص السابقين ثم يأتي الكون ليعالج هذه المواقف.

ونخلص مما سبق أن التعريف بالإنسان عندما يقترن مع الحديث عن الكون مع بقية الموضوعات القرآنية ، ، فإن الحديث عن الكون يتقدم على الإنسان ليحقق قيمة استدلالية ، وعندما يتأخر فإنه يحقق قيمة توجيهية تؤكد العملية الاستدلالية.

المبحث الثاني:القراءة العمودية والقراءة التجميعية

المطلب الأول: القراءة العامودية

تقوم هذه القراءة على محاولة الإجابة عن السؤال الثاني الذي يطرحه الترتيب القرآني وهو: لماذا انتظمت الموضوعات القرآنية في سور ابتداء؟ وكنا قد أشرنا إلى أن قرآنية القرآن قد قدمت الإجابة على هذا السؤال بتقرير أن انتظام جملة من الموضوعات ضمن (114) سورة محددة يوجهنا إلى مستوى ثان من العلاقات يشكل بدوره مجالات معرفية محددة تضبط فهمنا لمجموع الموضوعات القرآنية.

لذلك سأختار ثلاث سور قرآنية نجيب من خلالها على هذا السؤال بصورة عملية ، ذلك أن تناول الـ (97) سورة بصورة تفصيلية لا يتناسب وطبيعة هذه الدراسة ، لذلك سنأخذ نماذج محددة نعكس من خلالها فكرة القراءة التجميعية.

وقد اخترت كلاً من سورة سبأ ، وسورة فاطر ، وسورة يس ، وذلك لاعتبارين اثنين: الأول: أن هذه السور جاءت متتالية حسب ترتيب السور في القرآن ، فهي تعطينا تصوراً عن طريقة القرآن في بناء الإنسان من خلال تسلسل ترتيب السور. الثاني: أن موضوع التعريف بالإنسان قد تكرر فيها بصورة كبيرة ومتنوعة وهذا له دور في تجلية الفكرة.

وللكشف عن المجال المعرفيّ للسورة القرآنية ، فسأعتمد على بعض الخطوات المنهجية التي وضعها الدكتور سليمان الدقور[1]:

1. قراءة الآيات بصورة تجزيئية للتعرف على الموضوعات والأفكار الخاصة التي تطرحها السورة.
2. إعادة قراءة الموضوعات والأفكار وفق الترتيب الذي جاءت عليه في السورة.
3. قراءة ما تتميز به كل سورة ، من مثل: تكرار المفردات ، التكرار الأسلوبيّ ، التركيز على أفكار محددة ، دلالة اسم السورة.

الدراسة التطبيقية لسورة سبأ وسورة فاطر وسورة يس:

تقوم هذه الدراسة على تطبيق الخطوات الثلاث السابقة على السور الثلاث التي حددناها بقصد تحديد المجال المعرفي لكل سورة ، لتتجلى لنا الحكمة من انتظام العلاقات الأولية في هذه السور، لذلك سيقتصر عملي على الخطوات الثلاث بشكل مجمل ، ولن أدخل في تفصيلات سواء أكانت تلك التي تتعلق بما ذكره العلماء

[1] كتاب التدرب على التدبر ، سليمان الدقور ، كتاب مخطوط.

عن جو النزول وأغراض السورة .. وغيرها ، أو تلك التي تتصل بتفسير الآيات ، بل سأكتفي بتحديد الروابط الأساسيّة العامة.

أولاً: سورة سبأ:

بدأت السورة **بالتعريف بأسماء الله وصفاته** :" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخرة وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (1) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (2)" ثم جاء بعده تعريف **بموقف الإنسان من البعث** :" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ .." ليعالج تكذيب المشركين بالبعث ، ذلك أن إنكار البعث قائم على الإيمان بالعبثية ، وبتقرير ملك الله للوجود القائم على الحكمة والخبرة والعلم المطلق والرحمة والغفران تبطل فكرة العبثية. ثم عاد **التعريف بالله عز وجل** :" قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (3) ليعالج موقف المكذبين من جهة مصدر التلقي ، فالله وحده من يعلم الغيب المطلق ، وعلم الإنسان مقتصر على ظاهر الحياة الدنيا ولا يعلم الغيب ، فيلزم من ذلك أن مسألة البعث الغيبية ليست داخلة ضمن قدرات الإنسان ابتداء ، وهذا من شأنه أن يدفع به إلى تلقي الحقائق المتصلة بوجوده من عالم الغيب. ثم جاء **الحديث عن الآخرة** :" لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (5)" ليحدد أن علم الله المطلق بأعمال الإنسان التي تتردد بين الصلاح والفساد يستلزم جزاءً ، وإلا لكان الأمر عبثاً ، وهذا باطل لأن الخالق يتصف بأنه حكيم خبير ، وبذلك فإن الحقائق المتصلة بالله متوافقة تمام التوافق مع الحقائق المتصلة بالبعث. ثم عاد إلى **التعريف بالإنسان وتحديداً** عن مواقفه :" وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إلى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (6) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (7) أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخرة فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (8) " ليحدد وجه استحقاق فئتين أساسيتين للجزاء المعد لهما، وهاتان الفئتان لهما تأثير على موقف بقية الناس من الوحي وما يتضمنه من أخبار غيبية: الأولى : الذين أوتوا العلم. والثانية: الذين أنكروا واتهموا النبي والوحي. فالذين أوتوا العلم كان اعتقادهم مبنياً على أساس صحيح فكان العلم سبباً في إيمانهم الذي هداهم إلى الصراط المستقيم في الدنيا والنعيم في الآخرة . والذين أنكروا واتهموا النبي والوحي كان موقفهم بلا أساس ابتداء فكان الجهل الذي تمثل في إنكار مسألة غيبية هي خارجة عن قدرات الإنسان وعدم التفكر ـ التي تدخل ضمن قدراتهم ـ في دعوة النبي بل واتهامه بالجنون والافتراء سبباً في كفرهم الذي أضلهم في الدنيا وحقق لهم العذاب في الآخرة. ثم جاء **الحديث عن**

الكون:" أَفَلَمْ يَرَوْا إِلى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (9) " ليدفع بالكافرين المنكرين إلى التفكر في هذا الخلق العظيم المسخر للإنسان ، فهذا من شأنه أن يقدم لهم استدلالاً مادياً على مسألة غيبية جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك مصدقاً لدعوته ، ثم هو يحذرهم من عاقبة الاستنكاف عن التفكر بأن ينقلب الكون الذي هو مجال للتفكر عذاباً عليهم. ثم جاء الحديث عن **قصة داود وسليمان وسبأ:**" وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (13) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (14) لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آية جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (17) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (19 " بعد أن وجه المنكرين نحو الكون ليتفكروا أعقب ذلك ذكر تجارب السابقين ليحدد أثر التفكر وعدم التفكر في واقع الأمم السابقة ، فقصة سليمان وداوود عليهما السلام تمثل الجانب الإيجابي المطلوب ، فقد استثمروا التسخير في العمل المتصف بالصلاح ودافعه الشكر ، وفي المقابل فقد ظلم قوم سبأ أنفسهم لما لم يشكروا الله عز وجل على ما رزقهم فقلب عليهم عذاباً. ويلحظ أن قصة سليمان ختمت بذكر الجن ، وهي مخلوقات غيبية بالنسبة للإنسان ، كما أن قدراتها تفوق الإنسان ، ورغم ذلك فهي لا تعلم الغيب. وهذا من شأنه أن يدفع الإنسان إلى توسيع نظرته لحقيقة العالم الذي يعيش فيه ، فللغيب أبعاد متعددة. ثم جاء تعقيب على قصة سبأ ببيان سنة إلهية متعلقة بأثر إبليس على الإنسان :" وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إبليس ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (20) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخرة مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (21) " ليحدد أن ما حدث مع سبأ يرتبط بسنة إلهية أي أنه حدث لا يقتصر على سبأ وحدهم بل هو أمر متكرر ، وسبب خسرانهم يتمثل في أثر إبليس وهو مخلوق غيبي له تأثير على موقف الإنسان من حقائق الوجود كالبعث ، وتأثيره مقتصر على الشاكين في البعث أما المؤمنون فلا سلطان له عليهم. ثم جاء التعريف **بمواقف الإنسان** :" قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ

زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ين فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (22) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (23) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (24) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (25) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (26) قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (27) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (28) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (29) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ (30) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا القرآن وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ .. " ليحدد أثر غواية الشيطان والذي تمثل في تقرير أن المشركين يعتقدون عقيدة لا أساس لها ولا برهان عليها وفي الوقت ذاته يرفضون دعوة النبي ومن تبعه من المؤمنين إلى العقيدة الصحيحة. وهذا من شأنه أن يدفع بالمؤمن إلى الثبات والكافر إلى معرفة حقيقة موقفه التي قد تقوده إلى إعادة النظر فيه فيوصله ذلك إلى الإيمان. ثم جاء الحديث عن **جزاء الكافرين** في يوم البعث وحوار المستكبرين والمستضعفين فيها :" وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (31) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (32) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (33)" ليحذرهم من عاقبة الاستمرار على الباطل ببيان سبب من الأسباب الذي يبقيهم على الباطل رغم ظهور الحق ، وهو طبيعة العلاقة بين المكذبين إذ ينقسمون إلى مستكبرين ومستضعفين ، فلولا ضعف المستضعفين لما كان للمستكبرين عليهم من سلطان ، ولولا استكبار المستكبرين لما تبعهم المستضعفون ، وهذا من شأنه أن يدفع بهم إلى التنبه إلى قيمة هذه العلاقات وعاقبتها لمن أراد أن يتذكر. ثم جاء الحديث عن **قصص السابقين:**" وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (34) " ليحدد سبب آخر من أسباب الإصرار على الباطل رغم ظهور الحق ورغم إنذار القرآن لهم بما يعد لهم من عذاب ، وهو الترف. ثم جاء **التعريف بالإنسان وتحديداً** مواقفه:" وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (35) " ليحدد أن الترف سبب متأصل في السلوك البشري وليس مقتصرًا على أمة دون أخرى ، وهو يوهم صاحبه بأنه سيدفع عنه العذاب لذا يصر على الباطل. ثم جاء الحديث عن **السنن الإلهية** وتحديداً ما يتصل بالرزق:" قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (36) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ

(37) وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (38) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (39)" جاءت هذه السنة لتعالج موقف المشركين من تقريرها والتي تقتضي أن قيمة الإنسان في ميزان الله في عمله وليس فيما أوتي من رزق ، لأن مسالة توزيع الأرزاق بيد الله ، وهي لا تتعلق بموقف الإنسان من الإيمان. ثم جاء **الحديث عن الآخرة** وما فيها من جزاء للمشركين المكذبين :" وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (40) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (41) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (42) " وجاء جزاء المشركين المكذبين بعد بيان سنن الرزق ليحدد عاقبة الإعراض عن هدى الله والذي تجسد هنا بيان السنن التي تحكم وجود الإنسان ، فإذا أعرض عنها سيتلقى من مصدر آخر ، وكل ما عدا الوحي هو ضلال ، وجاء التركيز هنا على رأس الضلال وهم الجن ، والمقصود بالجن هنا وفق سياق السورة العام هم ذرية إبليس ، إذ جاء الحديث عن سلطان إبليس على المشركين وأثره على تصوراتهم في الآيات (20-21) . ثم عاد **التعريف بالإنسان وتحديداً** عن مواقفه:" وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (43) وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إليهم قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ (44)" ليؤكد أن عبادتهم للجن لم تكن عن جهل قادهم إلى عذاب خالد وهذا قد يوهم البعض بأنهم ظلموا ، بل إنهم كانوا مصرين على الإعراض عن الآيات البينات وصد الناس عنها وتشكيكهم بمصدرها ثم اتهامها بالسحر وذلك كله بلا برهان ، وهذا يدل على عناد وإصرار على التكذيب قادهم إلى الخسران. ثم جاء الحديث عن **قصص السابقين** :" وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (45) " ليحذرهم من عاقبة مواقفهم هذه في الدنيا قبل الآخرة ، فقد أهلك المكذبون السابقون. ثم عاد **التعريف بالإنسان** :" قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (46) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (47) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (48) قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (49) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (50) " ليحدد لهم سبيل النجاة من عاقبة المكذبين السابقين والتي تتمثل بالتفكر بدعوة النبي الذي جاء بالحق من علام الغيوب. ثم ختمت السورة بالحديث عن حال المكذبين يوم القيامة :" وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (51) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (52) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (53)

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (54)" لتحدد عاقبة من بقي مصراً على التكذيب ، فتبغته الساعة فيؤمن فلا ينفعه إيمانه فيخسر.

ويمكن أن نعيد ترتيب معطيات السورة وفق التصور الآتي:

- المقدمة: (1-5): بدأت السورة بمقدمة تعالج إنكار الإنسان للبعث بتقرير أن هذا الإنكار يتضمن العبثية والله متصف بصفات الكمال ، ثم هو حكم على قضية غيبية لا علم للإنسان بها والله وحده علام الغيوب ، ثم استدلت بتردد أعمال الإنسان بين الصلاح والفساد على وجوب الجزاء الذي لأجله سيبعث الناس.
- مضمون السورة: (6-45): جاءت معظم السورة لتعرض موقف الإنسان من هذه الحقائق: فبينت أن العلم سبب في الإيمان وأن عدم التفكر سبب في الإنكار، وعلاج الإنكار بالتفكر بالآيات الكونية ، ثم وجهت الفئتين إلى أثر الإيمان على علاقة الإنسان بالكون فالكون يسخر لمن يؤمن وينقلب جزء منه على الكافرين عذاباً ، ثم بينت سبب كفر الكافرين وهو أن إنكارهم للبعث جعلهم محكومين لسنة غواية الشيطان ، ثم كشف لهم حقيقة تأثير الشيطان عليهم ونجاة المؤمنين منها ليدفعهم إلى الاستبصار لعلهم يرجعون ، ثم ربط هذا التأثير بعاقبة المستضعفين والمستكبرين في الآخرة ليحدد أن العلاقة بين هاتين الفئتين لها دور في استمرار الناس على الباطل رغم ظهور الحق ، ثم ذكر سبب آخر يبقي الناس على الباطل وهو الترف ، ثم عالج الترف بتقرير سنة الرزق ، ثم رُبطت السنة بالجزاء لتحدد عاقبة الذي يعرض عن هذه الحقائق التي جاء بها القرآن ، ثم ربط الجزاء بإصرارهم على الباطل رغم كل هذا البيان ليحدد أن إصرارهم على الباطل هو سبب استحقاقهم للعذاب ، ثم ربط هذه المواقف بعاقبة السابقين ليحذرهم من عاقبة مواقفهم في الدنيا قبل الآخرة ،
- الخاتمة: (46-54): ثم ختمت السورة بربط ذلك بوظيفة الإنسان ليدفعهم لما يمكنهم من أن يتجاوزوا كل هذه الأسباب التي تقودهم إلى الهلاك في الدنيا والآخرة وهي التفكر في حقيقة دعوة النبي التي هي الحق من علام الغيوب نزلت للهداية. ثم ربط هذه الوظيفة بالجزاء المعد لمن استنكف حتى يحذروا من عاقبتهم.

ومما يميز سورة سبأ من التكرارات والتركيزات التي تعيننا على الوقوف على المجال المعرفي للسورة عدة ملحوظات:

- ✓ ـ تكررت مفردة الغيب [1] في سورة سبأ (4) مرات ، وهي أعلى نسبة تكرار على مستوى القرآن.
- ✓ ـ تكررت جملة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) [2] في القرآن (10) مرات ، وأعلى نسبة تكرار كانت في سورة يوسف (3) مرات ، ثم في سورة الروم وسبأ مرتين في كل منهما.

وحديث السورة عن الغيب جاء ليؤكد على أن الله وحده مختص بعلم الغيب ، وأن الجن ـ وهي مخلوقات غيبية ـ لا تعلم الغيب ، وقد بينت السورة أثر عدم معرفة الجن للغيب وهو : مكوثهم في العذاب المهين ، كما بيّنت أن خوض الكافرين في الغيب بلا علم كان سبب استحقاقهم للعذاب الخالد. فهي بذلك تبرز أثر عدم الإيمان في الغيب وذلك في أمرين: الأول: في الدنيا والذي يتمثل في العذاب المهين. الثاني: في الآخرة والذي يتمثل في الخلود في العذاب.

وجملة أكثر الناس لا يعلمون تضمنت أمرين: الأول : نفي علم أكثر الناس بحقيقة دعوة النبي التي جاءت لتبشرهم ولتنذرهم بما يتعلق بعلم الغيب. الثاني: نفي علمهم بحقيقة الرزق وأنه ليس مؤشراً على القبول عند الله وقد أشارت السورة أنه كان سبباً في إعراضهم عن دعوة النبي.

وقد سميت بسبأ ، وقصة سبأ تمثل إنكار نعمة تسخير الكون بسبب غواية الشيطان للذين كانوا في شك من الآخرة ، وأثرها الذي تمثل بقلب النعيم إلى عذاب. وهي بذلك تعطينا بعدين متعلقين بالغيب: الأول: أن تسخير الكون مرتبط بعمل الإنسان من جهة أن موقف الإنسان منه شكراً أو كفراً قد يؤثر فيه سلباً أو إيجاباً. الثاني: أن إبليس له دور في غواية الذين يشكون في البعث . وهي بذلك تقرر قيمة تلقي الغيب عن الله في الدنيا وفي الآخرة ، وتبرز دور الشيطان ، وأثر الايمان بالآخرة .

لذا يمكن أن نضع هذا البناء تحت عنوان: **قيمة تلقي الغيب من الله وأثره في واقع الإنسانية.**

ثانياً: سورة فاطر

بدأت السورة **بالتعريف بالله** عز وجل وتحديداً عن :" الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) " ثم جاء بعده تقرير **لسنة إلهية** متعلق بالرزق :" مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ

[1] عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، بلا طبعة، 1م ، دار الحديث: القاهرة ، 2007، ص 618-619.

[2] محمد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، ص 580-582.

بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2)" ليحدد أن هذه السنة متوافقة تمام التوافق مع حقيقة الإله الحق، فالذي فطر الوجود ويملك القدرة على كل شيء يملك توزيع الرزق. ثم جاء بعد ذلك **التعريف بالإنسان وتحديداً** عن وظيفته :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (3) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (4) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (5) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)" ليوجّه الإنسان إلى وظيفته التي بها يحقق التوافق مع قوانين الوجود ، وهي ذكر نعمة الخالق والرازق والحذر مما قد يعيقه عن ذلك وهو الاغترار بغواية الشيطان وبفتنة الدنيا. ثم جاء **الحديث عن الجزاء** :" الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (7)" ليحدد أن الاستنكاف عن هذه الوظيفة يترتب عليه جزاء ، وهذا من شأنه أن يدفع بهم إلى الاستجابة . ثم جاء بعدها **تعريف بالإنسان** :" أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (8) " ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم وهو أنهم يرون أعمالهم بمنظار التزيين ، وهذا أول سبب يجعل الإنسان ينحرف عن حقيقة الخالق وعن حاجته هو إلى الاتصال بالخالق. ثم جاء **الحديث عن الكون** :" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (9) " ليوجه هؤلاء إلى تدبر الآيات الكونية فمن شأنها أن تزيل عنهم حاجز التزيين وتكشف لهم حقائق الوجود. ثم جاء **الحديث عن الجزاء** :" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10) " ليحدد أن تدبر الآيات الكونية والاستنكاف عن تدبرها كلاهما يترتب عليه جزاء في الدنيا والآخرة ، ويتمثل الجزاء بالعزة والرفعة والقبول مقابل الخسران والعذاب الشديد ، ليحذر المستنكفين من سوء العاقبة وليدفعهم إلى التدبر ليحققوا الجزاء الحسن. ثم جاء بعد ذلك **التعريف بالإنسان وتحديداً** عن خلقه وإحاطة علم الله به :" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11) " ليحدد أن قيمة الإنسان في عمله ، فبالكلم الطيب والعمل الصالح يحقق العزة ويرتفع عند الله ، وبمكر السيئات يخسر العزة وعاقبته العذاب الشديد، وهذا يضفي على قيمة الإنسان معنى جديداً عظيماً يحدد العلاقة بين الإنسان وبين الله ، فقيمتك عنده بعملك. ثم جاء **الحديث عن الكون** : " وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى" ليحدد أن خلق الكون وتسخيره للإنسان يدل

على قيمة الإنسان ، ولما كانت قيمته عند الله بعمله ، كان أداؤه للعمل المطلوب هو تحقيق للغاية من وجود الكون ، واستنكافه عن وظيفته هو إهدار للغاية من الوجود. ثم جاء **الحديث عن الله** :" ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (14)" ارتبط الخلق بالتعريف بالله وتفنيد عقيدة الشرك ليدفعهم إلى الاستجابة لله بوصفها استجابة للحق فالخالق هو الإله الحق وهو الرب وهو المختص بملك كل شيء والشركاء لا يملكون شيئاً.ثم جاء **التعريف بالإنسان** :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ " ثم ربط التعريف بالله بالتعريف بخصائص الإنسان ليحدد أن العلاقة بين الخالق والمخلوق قائمة على حاجة الإنسان إلى الاتصال بالخالق الذي يتعهدها بالتربية وبيده ملك كل شيء.ثم جاء بعد ذلك **التعريف بالله** عز وجل :" وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (16) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (17) " وارتبطت حاجة الإنسان إلى الله بالتعريف بصفات الله ليحدد علاقة الخالق بالمخلوق والقائمة على غنى الله عن الناس جميعاً. ثم جاء **الحديث عن الجزاء:**" وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى " ليحدد عنصراً آخر يكشف عن طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق وتتمثل في أن كل إنسان يحاسب على عمله فالخالق عادل ولا يظلم ولا يحابي وقيمة الإنسان عنده بما يقدمه من عمل. ثم جاء **الحديث عن الإنسان** :" إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (18) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (22) إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (23) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)" ثم ارتبط قانون الحساب مع وظيفة النبي وهي الإنذار وبيان الأسباب التي تدفع الإنسان إلى الانتفاع بالإنذار والأسباب التي تدفعه إلى عدم الانتفاع به لينبه الإنسان إلى السبب الثاني الذي قد يصرفه عن خالقه وهو الغفلة عن هذه الحقائق. ثم جاء بعده **حديث عن القصص** :" وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (25) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (26) " ارتبط إعراض المعرضين عن إنذار النبي بعاقبة المعرضين السابقين ليثبت النبي والمنذرين من بعده على دعوتهم فالإعراض كان سنة في السابقين. ثم ذكر **الحديث عن الكون** :" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأنعام مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ " ليحدد أن الاعتبار من قصص السابقين وتحقيق النجاة إنما يكون في التفكر في الخلق الذي يدل على الخالق . ثم ذكر **التعريف بالإنسان** :" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) " ارتبط الكون بأثره على العلماء الذي يتمثل بالخشية والخشية تقود الإنسان إلى الانتفاع بالإنذار وفي هذا تحديد لثمرة التدبر. ثم ذكر **الحديث عن الجزاء** :" لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (30) " ليحدد أن هذه التصورات والسلوكيات يترتب عليها جزاء عظيم في اليوم الآخر ، ليبشرهم وليثبتهم عليها. ثم جاء **التعريف بالقرآن** :" وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (31)" ليحدد أن هذا الجزاء هو الحق وأن الحق يتجلى بكون هذا القرآن مصدقا لبعضه البعض ، فكل المعطيات التي جاء بها متوافقة تمام التوافق فيما بينها. ثم جاء **التعريف بالإنسان** :" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) " ليحدد موقف المصطفين بالكتاب من هذا الاصطفاء حتى يعلموا أنهم على الحق ولكنهم في تلقيهم وتفعيلهم لهذا الحق متفاوتون. ثم جاء **الحديث عن الجزاء** :" جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (33) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (35) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37) " ليحدد أن موقفهم هذا يترتب عليه جزاء عظيم في اليوم الآخر ليبشرهم وليثبتهم ، وفي ذكر جزاء الكافرين إشارة إلى المكانة التي نجا بها المصطفين بسبب إيمانهم بالحق ثم جاء **التعريف بالله** :" إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (38) " ليحدد أن الجزاء يكون وفق إحاطة علم الله بأعمال الإنسان وهذا يدفع الإنسان إلى المراقبة . ثم جاء التعريف بالإنسان :" هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا (39) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (40)" ليحذر الإنسان من الاستنكاف عن وظيفته ، فعلم الله المطلق يكشف أن انحرافه بلا برهان ، لذا فهو بكفره يزداد عند ربه مقتاً وخسراناً. وهذا **السبب الثالث** الذي يصرفه عن الحق وهو الاعتقاد المبني على اللاشيء في قضايا مركزية وجودية. ثم جاء **الحديث عن الكون** :" إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (41) " ارتبط موقف الإنسان هذا بنعمة الله في تسخير الكون ليوجه المشركين الكافرين إلى نعمته عليهم رغم شركهم والتي يتجلى فيها حاجتهم إلى الله لعل ذلك يدفعهم إلى الإيمان. ثم جاء **التعريف بالإنسان** :" وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ إيمانهم لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ

نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ .. " ليحدد أن السبب الذي يجعلهم ينكرون نعمة الله عليهم في التسخير رغم كفرهم وإعراضهم هو الاستكبار الذي يدفعهم إلى المكر السيء.ثم جاء **بيان السنن** :" وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الأولينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (43) " ارتبط هذا الموقف بسنة إلهية تقرر أن مكرهم محكوم بالخسران ليعالج استكبارهم ومكرهم ببيان العاقبة ، ثم جاء **الحديث عن القصص** : " أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً " ليحدد أن هذه السنة تحققت في واقع البشرية في السابق مع من هم أشد منهم قوة حتى لا يتوهمون أنهم خارج هذه السنة فالخسران هو مصيرهم الثابت. ثم جاء **التعريف بالله** عز وجل:" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (44)" ليحدد أن الله بعلمه وقدرته محيط بكل تلك الأقوام السابقة وبكل من سيأتي بعدهم. ثم ختمت السورة **ببيان السنن**:" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (45)" ليحدد أن الله قادر على حساب الناس في الدنيا ، ولكن سنة الله أن يمهل الناس.

نلحظ من خلال العرض التفصيلي للروابط بين الموضوعات القرآنية في سورة فاطر ، أن السورة تتركز حول القضايا الآتية:

- (1-7): قررت المقدمة أن الله هو الفاطر للوجود وأنه يملك القدرة على كل شيء وذكر منها ما يتعلق بتوزيع الرزق ، ثم ذكر وظيفة الناس تجاه هذه الحقائق والمتمثلة بالاعتراف بنعمة ربهم والحذر من فتنة الشيطان وفتنة الحياة الدنيا ، وتقرير أن مصير الإنسان في الآخرة متوقف على موقف الإنسان من وظيفته هذه في الدنيا ليدفعهم إلى تأديتها.
- ثم بدأت السورة تفصل في أثر فتنة الشيطان وفتنة الدنيا على علاقة الإنسان بخالقه ، فبدأت **بالأثر الأول وهو تزيين العمل** وعلاجه في تدبر الآيات الكونية ، ثم ذكر الجزاء المترتب على موقف الإنسان من تدبر الآيات الكونية ليحذره من العاقبة وليدفعه نحو الاستجابة ، ثم ربط الجزاء بالخلق ليحدد أن قيمة الإنسان ابتداء في عمله الذي لأجله خلق الكون ، ثم ربط الخلق بالخالق ليعالج **الأثر الثاني وهو الشرك بالله** ، فقرر أن الشركاء لا يملكون شيئاً وأن الله متصف بصفات الكمال ، ثم ذكر أن الناس فقراء إلى الله والله هو الغني ليحدد أن علاقة الخالق بالمخلوق قائمة على حاجة الإنسان إلى الاتصال بالخالق الذي يتعهدها بالتربية وبيده ملك كل شيء وفي المقابل الله غني عن الناس جميعاً. وارتبط التعريف بالله بالتعريف بقانون الحساب ليحدد أن الخالق لا يحابي أحداً ولا يظلم فقيمة الإنسان

عنده بالعمل ، ثم ارتبط قانون الحساب بموقف الإنسان من الإنذار ليحدد **الأثر الثالث وهو الإعراض عن هذه الحقائق** ، وارتبط هذا بقصص السابقين ليثبت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتبطت عاقبة السابقين بالكون ليحدد أن التفكر في الآيات الكونية هو من يحقق العبرة من هلاك السابقين لأنه يكشف للإنسان حقائق الوجود ، ثم ارتبط الكون بأثره على العلماء وجزائهم ومصدر تلقيهم للحقائق المؤكدة لذلك الجزاء وبعلم الله المطلق ليحثهم على المراقبة والثبات ، ثم ارتبط علم الله باستنكاف المشركين عن وظيفتهم بلا برهان ، ثم عدم اتعاظهم من نعمة التسخير رغم شركهم بسبب استكبارهم ومكرهم ، ثم ربط استكبارهم ومكرهم بسنة إليهة تقتضي خسران كل من يمكر لهذا الدين لتدفع بهم نحو الحذر من عاقبة مواقفهم.

- ثم ختمت السورة بتقرير سنة الله في الحساب والتي تقتضي إمهال الناس ، وهذا من شأنه أن يحذر الإنسان من عاقبة موقفه يوم الحساب.

وقد تكررت[1] مفردة الإنذار بصورة كبيرة في سورة فاطر ، كما تكرر النداء بأيها الناس[2] والذي تضمن ثلاث مضامين أساسية تشكل مضمون الإنذار: الأولى : الاعتراف بنعمة الله الخالق والرازق. الثانية: الحذر من عاقبة اليوم الآخر ومن فتنة الشيطان والحياة الدنيا لأن فتنتهما تصرف الإنسان عن الاعتراف بنعم خالقه والإعداد لمصيره. الثالثة: تقرير أن الإنسان محتاج إلى الله والله غني عنه.

وسميت بفاطر لأن أساس العلاقة بين الخالق والمخلوق والذي ينبغي أن يستحضره الإنسان وهو يبني علاقته بالخالق ، أنه الفاطر ، الذي فطر كل الوجود ، فهذه علاقة أساسية واجبة ، وقد فصلت السورة بكل ما يعيق الإنسان عن بنائها. لذا يمكن أن نضع هذا البناء تحت عنوان: **تأصيل علاقة الخالق بالمخلوق.**

ثالثاً: سورة يس:

بدأت السورة **بالتعريف بالقرآن** :" يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2)" ثم تلاه تعريف بوظيفة **النبي محمد وموقف الناس منها** :" إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ

[1] محمد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، 786-788
[2] محمد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، 818-821

بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11) " ليحدد أنه رغم قيمة بعثة النبي الذي تنزل عليه القرآن الحكيم إلا أن الناس ستفترق تجاه إنذار النبي إلى فرقتين: الأولى : لن تستجيب فلن تنتفع. الثانية: سينتفع من اتبع الذكر وخشي الرحمن. ثم جاء **الحديث عن الآخرة وتحديداً** عن البعث والحساب :" إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12) " ليحذر الذين لا يستجيبون من عاقبة موقفهم يوم القيامة وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى إعادة النظر في موقفهم ، كما أنه يدفع المستجيبين نحو الثبات إلا أن يأتيهم يوم البعث. ثم تلاه **حديث عن القصص وتحديداً** قصة أصحاب القرية:" وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إليهم اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شيئاً وَلَا يُنْقِذُونِ (23) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (24) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (27) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (28) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (29) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (30) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إليهم لَا يَرْجِعُونَ (31) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32) " ليحذر المعرضين من عاقبة الدنيا قبل عاقبة الآخرة . ثم جاء **الحديث عن الكون** :" وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (35) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (42) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (43) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إلى حِينٍ (44)" ليحدد أن تدبر الآيات من شأنه أن ينجي الإنسان من العذاب الأليم في الدنيا والآخرة. ثم تلاه تعريف **بمواقف الإنسان** :" وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (45) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آية مِنْ آيات رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (46) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (47) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (48)" ليحدد وجه من أوجه الإنذار وهو نعمة التسخير ، ثم ذكر موقف المنذرين من هذا الوجه ، فهم يبخلون ولا ينفقون مما رزقهم الله ، ثم كشف عن حقيقة موقفهم وهو إنكار يوم البعث يوم الحساب على تلك الأعمال. ثم تلاه **حديث عن الآخرة** :" مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (50) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (51) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (53) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (54) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (58) وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (59) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (60) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (62) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (63) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (64) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (65) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (66) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (67)" ليحذرهم من عاقبة موقفهم يوم البعث حيث سيعلمون صدق المرسلين وسيتبن أن عاقبتهم هذه هي نتيجة الانحراف عن عبادة الله الذي يهدي إلى الصراط المستقيم لعبادة الشيطان الذي أضلهم ، ليدفعهم إلى الحذر من العاقبة لعلهم يستجيبون ، وتوسط جزاء المؤمنين بين جزاء الكافرين ليبشر المؤمنين بنجاتهم من كل هذا العذاب بسبب استجابتهم ، وليدفع الكافرين إلى الاستجابة لتحقيق هذا النعيم بدلاًمما يعد لهم من عذاب. ثم تلاه **تعريف بالإنسان** :" وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (68) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69) لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (70)" ليحدد أن النجاة من العذاب والانتقال من عبادة الشيطان إلى عبادة الله إنما تكون بتدبر الخلق وبمطابقة نتيجة التدبر مع إنذار النبي. ثم جاء **الحديث عن الكون** :" أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (73) " ليحدد أن الآيات الكونية دالة على الآيات القرآنية ومؤكدة لها ، فتسخير الكون للإنسان يدل على أن الغاية من وجوده مرتبطة بشكل مباشر بالغاية من وجود الإنسان ، ووجود الغاية يؤكد المصير الذي جاء القرآن لينذر الناس منه وما فيه من الجزاء ، ثم جاء **التعريف بمواقف الإنسان** :" وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ (74) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (75) فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (76) أَوَلَمْ يَرَ الإنسان أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (77)

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79)" ليحدد أن الشرك والخصام والبعث هي نتاج الإعراض عن تدبر الآيات الكونية التي تؤكد ما جاء في الآيات القرآنية. ثم جاء **الحديث عن الكون** :" الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80" ليعالج إنكار الإنسان للبعث بالآيات الكونية. ثم جاء **التعريف بالله** عز وجل :" أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شيئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (83)" ليحدد أن الآيات الكونية دال على صفات الخالق ومنها القدرة وفي ذلك استدلال على البعث.

يلحظ من مجموع هذا العرض التفصيلي للسورة أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- بدأت التعريف بالمرسل والرسالة وبيان قيمتهما.
- ثم بينت موقف الإنسان من الإنذار وعالجت موقف المعرضين بأمرين اثنين: الأول : الجزاء يوم البعث. الثاني: توجيه المعرضين إلى تدبر الآيات الكونية.
- ختمت ببيان كمال قدرة الله وتقرير ملكه لكل شيء وأن المخلوقات كلها سترجع إليه.

وتكررفي سورة يس جملة (أفلا يشكرون) مرتين ، وهي الأعلى تكراراً على مستوى القرآن ، وجاءت في سياق الحديث عن نعمة التسخير ، في المقابل نجد أن جملة (أفلا يعقلون) وقد تكررت مرتين في سورة يس وهي الأعلى تكراراً على مستوى القرآن في سورة يس وفي سورة البقرة والأنبياء ، وقد جاءت في سياق موقف الإنسان من الإنذار ، وقد ركزت السورة على جملة من المفردات المتعلقة بموقف الإنسان السلبي من الإنذار وهي (الغفلة ، التكذيب ، الضلال ، الاستهزاء ، الإعراض) في المقابل على جملة من المفردات المتعلقة بوظيفة الإنذار (البلاغ ، الإنذار ، الرسل والمرسلين) لذا يمكن أن نضع هذا البناء تحت عنوان: **معالجة موقف الإنسان السلبي من الإنذار**.

المطلب الثاني: القراءة التجميعية

تقوم هذه القراءة على محاولة الإجابة عن السؤال الثالث الذي يطرحه الترتيب القرآني وهو: لماذا انتظمت الموضوعات القرآنية في مجموع السور في ضوء الشكل الذي جاءت عليه؟ أي لماذا بدأ القرآن بسورة الفاتحة وصولاً إلى سورة الناس؟ وكنا قد أشرنا إلى أن قرآنية القرآن قد قدمت إجابة محددة على هذا السؤال

، فالترتيب القرآني للسور يشير إلى منهج البناء العام ، أي أن ترتيب السور يكمل بعضه بعضاً في عملية بناء الإنسان.

والآن سنقدم تصوراً عملياً يعكس فكرة البناء من خلال الجمع بين السور الثلاث التي درسناها ، وسنحاول أن نجيب عن سبب توزع الأشكال في هذه السور الثلاث ، فقد جمع موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى كل من: التقديم ، والتأخير ، والتوسط ، والانفراد ، والتكرار ، والتقابل الجزئي.. فهذه ستة من الأشكال تحتاج منا الآن أن نبرز سبب اجتماعها في هذه السور الثلاث وفق الشكل الذي جاءت عليه.

وكنا قد حددنا المجال المعرفي لكل سورة من هذه السور:

1. **سورة سبأ:** قيمة تلقي الغيب عن الله وأثره في واقع الإنسانية.
2. **سورة فاطر:** تأصيل علاقة الخالق بالمخلوق.
3. **سورة يس**: معالجة تلقي الإنسان للإنذار.

وقبل البدء بالقراءة التجميعية لشكل ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى في السور الثلاث ، سنعرض للعلاقة البنائية العامة بين هذه السور من جهة موضوعها ، فسورة سبأ تؤسس لعلاقة الإنسان مع الغيب فتكلمت عن أثره في علاقة الإنسان بالكون وفي مصيره يوم البعث، وسورة فاطر تؤسس لعلاقة الإنسان بالله التي يستدل عليها من خلال الآيات الكونية ويترتب عليها الجزاء في يوم البعث ، وسورة يس تعالج إعراض الإنسان عن هاتين القيمتين بالتركيز على نعمة التسخير وعلى مصير المعرضين في يوم البعث.

فنلحظ أن هناك رابطة أساسية بين هذه السور وهي دور الآيات الكونية والحديث عن الآخرة في هداية الإنسان ، إضافة إلى روابط أخرى والتي ستتجلى من خلال العرض التفصيلي لشكل ترتيب موضوع الإنسان في مجموع هذه السور ، على النحو الآتي:

أولا: (الله الإنسان):

تكرر في السور الثلاث بمجموع (4) تكرارات، وكنا قد حددنا أن تأخر تصورات ومواقف الإنسان السلبية عن الحقائق المتصلة بالله عز وجل يأتي لمعالجة هذا التصورات والمواقف ثم يأتي الموضوع الذي بعدهما ليوجّه الإنسان إلى سبل بناء التصور الصحيح ، وجاء هذا الاقتران مع ثلاثة موضوعات:

1. **(الله الإنسان الله):** ورد في سورتين:

أ. سورة سبأ: في الآية (3) وذلك في سياق معالجة إنكار الإنسان للبعث ، فقد تقدم عليه بيان كمال صفات الله لأن إنكار البعث يتضمن الإيمان بالعبثية ، فصفات الكمال وتحديداً (الملك والحمد والحكمة والخبرة والعلم المطلق والرحمة والمغفرة) تهدم هذا التصور، ثم هو يوجه الإنسان إلى ضبط مصدر التلقي عنده ، فالله مختص بعلم الغيب ، وعلم الإنسان قاصر ، ليدفع به إلى التلقي عن عالم الغيب.

ب. سورة فاطر: في الآية (16) وذلك في سياق تعريف الإنسان بأبرز خصائصه وهي حاجته إلى الله ، لذلك تقدم عليه التعريف بأسماء الله وصفاته وتحديداً (الله الخالق الرب الملك) ليبنى الإنسان علاقته مع الله على ثلاثة أساسيات وهي أن الله هو الخالق والرب والملك ، ثم جاء بعده حديث عن غنى الله وقدرته على الإنسان ليمكن هذا البناء ، فالإنسان محتاج إلى الله ولكن الله غني عنه ، فهي من جهة الحاجة علاقة من طرف واحد.

ويلحظ أن صفات الله الكاملة جاءت في سورة سبأ أولاً لتدفع بالإنسان نحو الإيمان بالغيب ، ثم جاءت في سورة فاطر ثانياً لتحدد قيمة هذا الإيمان الذي يربط الإنسان بمصدر الوجود.

2. **(الله الإنسان الكون):** حيث انفرد في سورة فاطر في الآيات (39-40): وذلك في سياق علاج شرك الإنسان بالله وكفره بوظيفته ، فتقدم عليه علم الله المطلق ليحذر المشرك الذي استنكف عن وظيفته من إحاطة علم الله به ، ثم جاء بعد ذلك تقرير أن تسخير الله للكون رغم شرك المشركين هو بفضل حلمه وغفرانه ليدفع بالمشرك إلى إدراك حاجته إلى الله في صورة مادية تدفعه إلى إدراك حاجته الروحية التي تتأتى بتلقي الغيب لبناء تصورات مبنية على برهان صحيح.

وانفرد في هذه السورة لأن سورة فاطر تؤصل لعلاقة الخالق بالمخلوق لذا اقتران الحديث عن الكون مع التعريف بالله والتعريف بالإنسان ليدل الإنسان على أن للكون دوراً في بناء علاقة المخلوق بالخالق. وهذا متناسق مع المجال الذي تبحثه السورة.

3. **(الله الإنسان الآخرة):** وجاء في سورتين :

أ. في سورة فاطر: في الآية (32): وذلك في سياق تعزيز موقف عباد الله المصطفين ، فتقدم عليه التعريف بالقرآن في كونه حق ومصدق لبعضه البعض ليحدد قيمة ما يعتقده ويقبل عليه المصطفين ، ثم جاء بعده الحديث عن الجزاء الذي يعد لهم في اليوم الآخر ليبشرهم وليثبتهم. وهذا له دور مهم في بناء علاقة المخلوق بالخالق من جهة تعزيز موقف المقبلين على مصدر الوحي الذي يدلهم على

الله.

ب. في سورة يس: في الآيات (3-11): وذلك في سياق تحديد موقف الناس من الإنذار ، حيث انقسموا إلى قسمين: الأول : أعرض عنه فهو لا ينتفع. الثاني: أقبل فانتفع، فتقدم عليه التعريف بالقرآن في كونه كتاباً حكيماً ، ليحدد قيمة المقبل وخسارة المعرض ، ثم جاء بعد ذلك الحديث عن البعث وتسجيل الأعمال ليثبت من أقبل وليحذر من أعرض من عاقبة موقفه إن استمر عليه.

ويلحظ أن اقتران التعريف بالله في هاتين السورتين جاء في مجال التعريف بالقرآن تحديداً مع الآخرة ، ذلك أن القرآن في هاتين السورتين قد وصف في سورة فاطر بأنه (الحق ومصدق لما بين يديه) لأن السورة تؤصل لعلاقة الخالق بالمخلوق ، فتقرير أن القرآن ـ الذي يشكل مصدر استمداد الإنسان للغيب ـ حق وصدق عنصر أساسي في بنائها ، أما في سورة يس فالحديث عن الحكمة ، لأن الإنسان معرض عن الإنذار جملة ، فمجموع الإنذار ومن ضمنه علاقة الخالق بالمخلوق هو الحكمة. وما كان حق وصدق وحكمة فإن تقرير الجزاء المترتب على موقف الإنسان من الوحي ـ وقد سبق وأن عالجت سورة سبأ مسألة تلقي الإنسان للغيب ـ له قيمة مهمة تتلخص في أن من أعرض عن الحق المصدق لما بين يديه والحكمة لا يردعه إلا الجزاء إن كان ممن يرجعون عن الباطل إلى الحق.

ثانياً: (الكون الإنسان):

جاء هذا الاقتران في سورة فاطر وسورة يس ، وكنا قد أشرنا إلى تأخر الحديث عن الكون عن تصورات ومواقف الإنسان السلبية يأتي لغاية معالجتها ، ثم يتبعهما موضوع آخر لتوجيه الإنسان إلى سبل بناء التصور الصحيح ، وجاء هذا الاقتران مع ثلاثة موضوعات:

1. **(الكون الإنسان السنن):** وانفرد في سورة فاطر في الآيات (42-43): وذلك في سياق علاج استكبار المستكبرين ومكرهم ، فتقدم عليه بيان نعمة التسخير رغم كفر المشركين بفضل حلم الله ومغفرته ، ثم وجه المستكبرين إلى عاقبة مكرهم المحكوم بسنة الخسران في الدنيا لعلهم يرجعون.

وانفرد هذا الاقتران في سورة فاطر لأن سورة فاطر تؤصل لعلاقة الخالق بالمخلوق والاستكبار والمكر يشكلان عائقاً سلبياً عن تحقيق تلك العلاقة ، لذا جاءت معالجته بالسنن تحديداً لأن السنن تحدد النتيجة الحتمية للاستكبار والمكر وهي الخسران في الدنيا قبل الآخرة ، وهذا من شأنه أن يدفع بالمستكبرين إلى الرجوع عن الباطل إلى الحق.

2. **(الكون الإنسان <u>الكون</u>):** وانفرد في سورة يس (74-79): وذلك في سياق معالجة الشرك وإنكار البعث ، فتقدم عيه استنكار عدم تفكر الإنسان بالآيات الكونية ، ثم جاء بعده توجيه للإنسان لأن يتفكر في الآيات الكونية ، وهذا يدل على أن موقف الانسن السلبي من الإله ومن البعث يعالج بتدبر الآيات الكونية. فتوسط التعريف بمواقف الإنسان بين الحديث عن الكون يرشد الإنسان إلى منهج تقويم تصوراته في ضوء الحقائق الكونية.

وانفرد في سورة يس دون سورة سبأ وسورة فاطر ، لأن معالجة موقف الإنسان السلبي من الإنذار يحتاج إلى توجيه وتركيز على ما يثبت صدق هذا الإنذار ، لذا تكرر الحديث عن الكون في سورة يس أكثر من سورتي سبأ فاطر.

3. **(الكون الإنسان الآخرة):** وجاء في سورتين:

أ. **سورة فاطر:** في الآيات (28-29): وذلك في سياق تعزيز موقف العلماء والمستجيبين لله ، فتقدم عليه تقرير الآيات الكونية ليحدد أثر تدبرها على الإنسان والمتمثل بالخشية والخضوع وفي ذلك انسجام مع حقائق الوجود، ثم جاء بعده الحديث عن جزائهم ليبشرهم ويثبتهم.

ب. **سورة يس:** في الآيات (45-48): وذلك في سياق بيان أثر الاستنكاف عن تدبر الآيات الكونية والمتمثل بعدم الإنفاق مما رزقهم الله وفي إنكار البعث ، ثم جاء الحديث عن الجزاء ليحذرهم من عاقبة موقفهم.

وفي هذين الموضعين بيان لأثر تدبر الآيات الكونية وأثر عدم تدبرها على سلوك الإنسان في الدنيا ، وعلى مصيره في الآخرة ، وجاء الحديث في سورة فاطر عن العلماء ليعزز موقف المتصلين بالخالق وهذا منسجم مع المجال الذي تبحثه السورة وهو تأصيل علاقة الخالق بالمخلوق، وجاء الحديث في سورة يس عن موقف الذين لا يستجيبون لأنها تعالج موقف المعرضين عن الإنذار.

ثالثاً: (القصص مع الإنسان):

وقد انفرد في موضعين في سورة سبأ ، والبدء بالقصص يأتي ليعالج مواقف الإنسان السلبية ، ولتوجيه الإنسان إلى وظيفته التي بها ينجو من عاقبة السابقين ، ثم يأتي الموضوع الذي بعده لتأكيد هذه المعالجة وتوجيهها. وجاء في موضعين اثنين:

1. **(القصص الإنسان السنن):** في الآية (35): وذلك في سياق علاج كفر المترفين ، فتقدمت عليه القصص ليحدد أن الترف هو سلوك متأصل في النفس البشرية ، ثم جاء بعده بيان للسنن المتعلقة بالرزق ليعالج الترف وليوجه الإنسان إلى بناء موقف متوافق مع سنن الوجود.
2. **(القصص الإنسان الآخرة):** في الآيات (46-50): وذلك في سياق توجيه الإنسان إلى وظيفته وهي التفكر في حقيقة دعوة النبي عليه الصلاة والسلام ، لذا تقدم عليه هلاك السابقين الذين كانوا أشد قوة ليحدد أن تجاوز تلك العاقبة لا يتم إلا بالتفكر ، ثم جاء بعده الحديث عن الجزاء ليدفع بالإنسان نحو تأدية وظيفته لتحقيق النجاة.

ويلحظ أن ارتباط التعريف بمواقف الإنسان السلبية مع القصص لم يأتي إلا في سورة سبأ ، وجاء التركيز في الموضعين المتصلين بالقصص عن ترف السابقين وقوتهم ثم عاقبتهم ، وقد سبق وأن أشرنا إلى أن الترف سبب من الأسباب الأساسية التي تجعل الإنسان ينشغل بالحياة الدنيا ولا يتفكر في العالم الغيبي ، لذا جاء الحديث عن القصص تحديداً لأنها تمثل تجربة في واقع الحياة ، وهي أقرب من جهة التأثير على من يتعلق بالحياة الدنيا ، لأنه في غفلة عن العاقبة التي تكون في عالم الغيب.

رابعاً: (السنن الإنسان):

تأخرالتعريف بالإنسان عن السنن في سورة سبأ وسورة فاطر ، والسنن يبدأ بها لمعالجة تصورات ومواقف الإنسان السلبية ، أو لتدل الإنسان على وظيفته التي تحقق له التوافق مع سنن الوجود ، ثم تأتي الموضوعات التي بعده لتؤكد هذا التوجيه وتلك المعالجة. وجاء مع موضوعين:

1. **(السنن الإنسان الآخرة):** انفرد هذا الاقتران في سورة سبأ في الآيات (22-31): وذلك في سياق معالجة موقف الإنسان السلبي من الإنذار ، فبدأ بتقرير سنة متعلقة بغواية الشيطان لمن ينكر البعث ليحذر الإنسان من تأثير الشيطان على موقفه ، ثم جاء بعد ذلك الحديث عن الجزاء ليدفع بالكافرين إلى الحذر من الاستمرار على الباطل بعد هذا البيان.
2. **(السنن الإنسان <u>السنن</u>):** انفرد هذا الاقتران في سورة فاطر في الآيات (3-5) وذلك في سياق بيان وظيفة الإنسان وهي: ذكر نعمة الخالق والرازق والحذر من فتنة الشيطان وفتنة الدنيا التي تصرفه عن إدراك حاجته إلى الله ، فتقدم عليه السنن ليحدد قيمة هذه الوظيفة فهي تحقق للإنسان التوافق مع سنن الوجود ، ثم جاء بعد ذلك بيان لسنة ثانية متعلقة بالتعريف بعداوة الشيطان ليدفع بالإنسان إلى الحذر مما قد يعيق أدائه لهذه الوظيفة.

ويلحظ أن الموضعين ارتبطا بسنة غواية الشيطان تحديداً ، جاء الأول منهما ليعرف الإنسان بأن للشيطان تأثيراً على من ينكر البعث في الدنيا ، وأن هذه الغواية تحقق للإنسان الخسران المبين في الدارين. أما في الموضع الثاني فقد جاء ليوجه الإنسان إلى الحذر من غواية الشيطان وهو يبني علاقته مع الله عز وجل والقائمة على ذكر نعمه عليه ، وبذلك يتعرف الإنسان على مجالات تأثير الشيطان على الإنسان.

خامساً: (الآخرة مع الإنسان):

جاء هذا الاقتران في السور الثلاث ، وكنا قد أشرنا إلى أن الجزاء إذا تقدم على مواقف الإنسان فذلك لغاية بيان سبب استحقاق الإنسان للجزاء ، وإذا تقدم على خلق الإنسان فذلك ليحدد أن قيمة الإنسان في عمله الذي يترتب عليه الجزاء ، ثم تأتي الموضوعات بعدهما لتوجه الإنسان إلى سبل بناء التصور الصحيح أو لتمكن البناء المتعلق بخلق الإنسان ، وقد جاء مع موضوعين اثنين:

1. **(الآخرة الإنسان الكون):** وتكرر ثلاث مرات في سورتين:

أ. في سورة سبأ (6-8): وذلك في سياق معالجة موقف الإنسان من البعث ، فتقدم الجزاء ليحدد سبب استحقاق المؤمنين والكافرين للجزاء المعد لكل منهما، فقد كان العلم سبباً في إيمان المؤمنين بالبعث ، وقد كان الجهل والإنكار بلا برهان سبب إنكار الكافرين للبعث ، ثم جاء بعدها حديث عن الكون ليوجه المنكرين إلى تدبر الآيات الكونية التي من شأنها أن تدلهم على الحقائق الغيبية المتصلة بالوجود كالبعث.

ب. سورة فاطر: وتكرر فيها مرتين:

- الأول (8): وذلك في سياق معالجة الذين يرون أعمالهم مزينة ، فتقدم الجزاء ليحدد سبب استحقاق الكافرين للعذاب وخسارتهم للنعيم ، ثم وجههم إلى تدبر الآيات الكونية فمن شأنها أن تدلهم على حقائق الوجود ليروا أعمالهم في ضوئها.

- الثاني (11): وذلك في سياق بناء الحقائق المتصلة بخلق الإنسان مع حقائق الوجود ، فتقدم عليه الحديث عن الجزاء ليحدد أن قيمة الإنسان بعمله ، ثم جاء الحديث عن الكون ليمكّن هذا المعنى فقد خلق لأجل أداء الإنسان لوظيفته والإنسان في هذا الكون يقدم عملاً.

ج. في سورة يس (68-70): وذلك في سياق تحديد أن النجاة من العذاب والانتقال من عبادة الشيطان إلى عبادة الله إنما تكون بتدبر الخلق وبمطابقة نتيجة التدبر مع إنذار النبي ومع الآيات الكونية.

يلحظ من مجموع التكرارات أن الكون جاء ليوجه الإنسان إلى معالجة مواقفه ليحقق النجاة من العذاب وليفوز بالنعيم. ففي سورة سبأ جاء الحديث عن إنكار البعث ، وفي سورة فاطر جاء الحديث عن تزيين العمل الذي يعد أحد أبرز تأثيرات الشيطان على علاقته بحقائق الوجود ، وفي سورة يس جاء الحديث عن مطابقة دلالة وجود الإنسان مع إنذار النبي. أما الموضع الثالث فقد جاء مع الخلق في سورة فاطر ليؤسس لعلاقة الخالق بالمخلوق والقائمة في أحد جوانبها على تقرير أن قيمة الإنسان عند الله إنما تكون بعمله.

2. **(الآخرة الإنسان القصص):** وجاء في سورة سبأ وفاطر:

أ. في سورة سبأ (43-44): وذلك في سياق معالجة أحد الأسباب التي تحول بين الإنسان وبين تلقي الغيب وهو الإعراض بلا برهان ، فجاء الجزاء متقدماً ليحدد سبب استحقاق الإنسان للعذاب ، ثم تبعه عاقبة السابقين ليحذر الإنسان من عاقبة الدارين.

ب. في سورة فاطر (18-24): وذلك في سياق معالجة موقف المعرضين عن الإنذار ، فتقدم الجزاء ليحدد سبب استحقاقهم له ، ثم ذكرت عاقبة السابقين ليحذرهم من عاقبتهم في الدنيا قبل الآخرة .

ويلحظ أن عاقبة الدارين قد جاءت في سورة سبأ لتحذر من الإعراض بلا برهان ولتدفع الإنسان لأن يتلقى الغيب ليبني معتقداته وفق بناء صحيح. بينما في سورة فاطر جاء الحديث عن عاقبة الدارين ليحذر من الإعراض عن الإنذار ، ومضمون الإنذار وفق ما جاء في سورة فاطر يتركز على علاقة المخلوق بالخالق.

المبحث الثالث: تحديد أنواع العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن

قام المبحث الأول على الدراسة التطبيقية لشكل ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى وفق ثلاث قراءات: القراءة الأفقية ، والقراءة العمودية ، والقراءة التجميعية ، وفي هذا المبحث سنقوم بتحديد أنواع العلاقات التي نتجت من مجموع هذه القراءات ، وهي خمس علاقات أساسية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقات جاءت مرتبطة بالقراءات الثلاث ، على النحو الآتي:

1. **القراءة الأفقية:** وتنتج ثلاث علاقات:
   - علاقة بناء وهدم
   - علاقة تعزيز
   - علاقة بناء وتمكين
2. **القراءة العمودية:** وتنتج علاقة واحدة أساسية وهي: العلاقة التوظيفيّة.
3. **القراءة التجميعية:** وتنتج علاقة واحدة أساسية وهي: العلاقة البنائيّة الكليّة.

وسأعرض مجموع هذه العلاقات في خمسة مطالب ، أكتفي بتعريف كل علاقة وبيان قيمتها والتمثيل عليها ، ذلك أن العرض التفصيلي الذي يشكل هذه العلاقات قد سبق وأن قدمناه.

المطلب الأول : علاقة هدم وبناء

علاقة (هدم وبناء) هي: الرابطة التي تجمع الموضوعات في عملية متكررة من جانبين: الأول: يهدم التصورات السلبية. والثاني يوجّه إلى سبل بناء التصور الصحيح.

وربطت هذه العلاقة مواقف الإنسان وتصوراته السلبية مع موضوعين اثنين ، أحدهما يهدم هذا التصور السلبي والثاني يوجه الإنسان إلى بناء تصور صحيح.

ويلحظ من مجموع القيم التي قررناها في القراءة الأفقية والتي وضعناها تحت مصطلح حكمة الترتيب ، قيمة الهدم والبناء ودورها في هداية الإنسان ، ذلك أن القرآن لا يفتأ يهدم ويبني في الوقت ذاته ، فيبين وجه انحراف هذه المواقف عن حقائق الوجود وأسباب الانحراف ليوجه الإنسان إلى إدراك إشكالية الأساس الذي ينبي عليه موقفه ، ثم يوجه في الوقت ذاته إلى حقائق أخرى لها دور في توجيهه إلى سبل بناء التصور

الصحيح ، وفي ذلك استكمال لعملية المعالجة التي من شأنها أن تهدي الإنسان إلى الصراط المستقيم في تصوراته ومواقفه.

ومن الأمثلة التي تجلي هذه العلاقة:

أولاً: في سورة البقرة: حيث بدأ الحديث عن ضرب الأمثال ، يقول تعالى :" إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ..." ثم جاء الحديث عن موقف الإنسان من ضرب الأمثال يقول تعالى :" فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27) " ليحدد أن للإيمان والكفر والفسوق دور في منهج تلقي الإنسان للقرآن ، فيتضح أن موقف الكافر والفاسق من الأمثال هو نتيجة الكفر والفسوق لا في طبيعة الأمثال. ثم جاء التعريف بالله عز وجل يقول تعالى :" كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إليه تُرْجَعُونَ (28)" ليدفع الكافر والفاسق إلى تحقيق الإيمان بالله ليستقيم منهج تلقيهم للقرآن.

ثانياً: في سورة يونس: حيث بدأ التعريف بالله عز وجل :" إلا أن لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ .." ثم جاء الحديث عن موقف الإنسان من التوحيد :" وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (66)" ليبطل شرك الإنسان ، فكل ما في الكون هو مخلوق ، ولا يمكن أن يكون المخلوق نداً أو شريكاً للخالق ، فيتضح أن كل صور الشرك هي اتباع للظن وافتراء على الله. ثم جاء الحديث عن الكون وتحديداً عن تسخيرالليل والنهار :" هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (67)" وتسخير الليل والنهار جزء بسيط من ملك الله لا يقدر عليه الشركاء ، وهذا يظهر حاجة الإنسان إلى الله في صورة مادية مباشرة تدفعه إلى إدراك حاجته الروحية إلى الإيمان.

ثالثاً: في سورة البقرة: بدأ الحديث عن الكون :" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164) " ثم جاء الحديث عن موقف الإنسان:" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ .. " ليعالج موقف المشركين بهد الأساس الذي يقوم عليه الشرك بالله ، فالله هو خالق هذا الكون العظيم ، وكل ما فيه هو مخلوق لله. ثم جاء الحديث عن الجزاء يوم القيامة :" وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167)" ليحذرهم من عاقبة موقفهم في اليوم الآخر ، وهذا من شأنه أن يدفع المشركين بعد هدم أساس الشرك إلى بناء التصور الصحيح.

المطلب الثاني: علاقة التعزيز

علاقة التعزيز هي: الرابطة التي تجمع عدة موضوعات تشكل بمجموعها عملية تعزز وتثبت لقيمة من القيم القرآنية.

وربطت هذه العلاقة بين تصورات الإنسان ومواقفه الإيجابية مع بقية الموضوعات التي من شأنها أن تعزز هذا التصور ببيان مدى اتساقه مع حقائق الوجود ، وهذا يبرز دور القرآن في تثبيت المسلمين على التصورات والمواقف الإيجابية.

ومن الأمثلة التي تجلي هذه العلاقة:

أولاً: في سورة آل عمران: جاء الحديث عن جزاء المتقين :" قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15)" ثم جاء الحديث عن أعمال المتقين وصفاتهم :" الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (16) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (17)" ليحدد سبب استحقاقهم لما أعد لهم من جزاء ، ثم جاء التعريف بالله عز وجل :" شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)"ليحدد قيمة هذه الأعمال في كونها تربط الإنسان بالاله الحق. وفي ذلك تعزيز لأعمال المتقين من جانبين: الأول: تقرير ما أعد لهم من جزاء. الثاني: بيان أن هذه الأعمال ترتبطهم بالإله الحق.

ثانياً: في سورة أل عمران: حيث جاء الحديث عن الكون :" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) " ثم جاء الحديث عن أعمال أولي الألباب :" الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (192) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193) رَبَّنَا

وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194)" ليحدد أثر تدبر الكون على سلوك الإنسان وبيان أن هذا التدبر يدفع بالإنسان إلى تحقيق التوافق مع هذا الوجود. ثم جاء الحديث عن الجزاء :" فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195)" ليبشر أولي الألباب وليثبتهم على هذه السلوكيات.

ثالثاً: في سورة فاطر: حيث بدأ بالتعريف بالقرآن :" وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (31) " ثم جاء التعريف بعباد الله المصطفين :" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) " ليحدد مراتب تلقي المصطفين للقرآن . ثم جاء الحديث عن جزائهم :" جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (33) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (35) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37) " ليحدد العاقبة التي سينتهي إليها المصطفين والعاقبة التي نجوا منها بفضل تلقيهم للقرآن وهذا من شأنه أن يدفع بهم نحو الثبات.

المطلب الثالث: علاقة بناء وتمكين

علاقة الـ **(بناء وتمكين)** هي: الرابطة التي تجمع عدة موضوعات تشكل بمجموعها عملية بناء للحقائق المتصلة بالوجود وتمكينها.

وربطت هذه العلاقة بين الحديث عن خلق الإنسان ووظيفته وخصائصه مع بقية الموضوعات التي من شأنها أن تحدد موقع الحقائق المتصلة بالإنسان من الحقائق المتصلة ببقية الموضوعات ثم تأتي بعدها حقيقة أخرى لتمكّن هذا البناء.

ولها دور في هداية الإنسان من جهة بيان طبيعة العلاقة بينه وبين حقائق الوجود ، فيقترن مع حقيقتين اثنتين ، الأولى لها دور في التأسيس للبناء ، والثانية لها دور في تمكين هذا البناء ، وهذا من شأنه أن يدفع بالإنسان إلى بناء علاقته مع حقائق الوجود بشكل صحيح ليحقق التوافق والانسجام معها.

ومن الأمثلة التي تجلي هذه العلاقة:

أولاً: في سورة فاطر: حيث بدأ بالحديث عن الجزاء :" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10) " ثم جاء الحديث عن خلق الإنسان :" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11) " ليقرر أن قيمة الإنسان في عمله وما يترتب عليه من جزاء. ثم جاء الحديث عن خلق الكون وتسخيره :" وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ..." ليحدد أن تسخير الكون دال على مكانة الإنسان أيضاً والتي لن تتحقق إلا بالعمل الصالح.

ثالثاً: في سورة الرحمن: حيث بدأ بالحديث عن الكون :" الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7)" ثم جاء الحديث عن وظيفة الإنسان :" أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) ليحدد أن وظيفة الإنسان هي الاسجام مع هذا الخلق العظيم. ثم جاء الحديث عن الكون : " وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12)" وقد جاء الحديث عن تسخير الكون وتحديداً الارض وما فيها لأنها محل أداء الإنسان لوظيفته التي من شأنها أن تبقى تذكر الإنسان بضرورة تحقيق التوافق مع الكون الذي لا يستنكف عن وظيفته.

ثالثاً: في سورة الرحمن: بدأ التعريف بالله :" الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) " ثم جاء التعريف بخلق الإنسان :" خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) " ليحدد أن رحمة الله في هذا المخلوق تمثلت في أحد جوانبها في الخصائص المودعة في الإنسان. ثم جاء التعريف بالكون :" الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) ليحدد أن خصائص الكون دالة على رحمة الله بالإنسان ، ذلك أن الكون ميسر للخضوع للخالق بينما الإنسان مخيّر لذا اختص بالبيان وتعليم القرآن ليميز طريق الخضوع من طريق الكفر وهذا من رحمة الله.

المطلب الخامس: العلاقة التوظيفية

وهذه رابع العلاقات التي استنبطناها من الترتيب القرآني للموضوعات ، وهي مرتبطة بالقراءة العمودية المتصلة بالسور القرآنية ، و**العلاقة التوظيفيّة هي:** الرابطة التي تضبط فهمنا لمجموع الموضوعات التي قدمها القرآن ، من خلال تسويرها في (114) سورة ، لكل سورة موضوعات معينة وترتيب مختص بها.

وربطت هذه العلاقة بين موضوع التعريف بالإنسان مع (97) سورة قرآنية ، وقد تناول البحث ثلاثة نماذج وكشف عن دور كل سورة في تحديد المجال التوظيفي للموضوعات التي قدمتها.

هذا يفسر لنا على وجه التحديد لماذا جاء عدد السور (114) سورة تحديداً ، فإذا كانت السورة القرآنية الواحدة تضبط فهمنا لمجموع الآيات التي جاءت فيها ، فإن مجموع الـ (114) سورة تضبط فهمنا لمجموع الآيات القرآنية والتي يبلغ عددها (6236) آية قرآنية.

لذلك نلحظ أن جل من تناول مفهوم الوحدة الموضوعية كان يتعامل معها بكون الآيات انتظمت فيها لتحقيق موضوع محدد ، وإذا دققنا في هذه الفكرة سنجد أن الغاية الابتدائية من هذا الترتيب هي ضبط مجموع آيات القرآن في سياقات معرفية محددة ّ توجّه الإنسان إلى كيفية توظيف كل اقتران من الاقترانات الموجودة في القرآن في واقع الحياة.

المطلب السادس: العلاقة البنائية

وهي خامس العلاقات التي استنبطناها من شكل الترتيب ، وهي مرتبطة بالقراءة التجميعية المتصلة بمجموع السور القرآنية ، ويقصد **بالعلاقة البنائية**: الرابطة التي تجمع الموضوعات القرآنية التي انتظمت في (114) سورة ، لترشد الإنسان إلى منهج القرآن في بناء الإنسان من خلال الروابط.

وقد ربطت هذه العلاقة موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات التي جاءت معه وفق التسلسل القرآني للسور القرآنية لتحقيق أثر وفاعلية القرآن.

وكنا قد فصلنا في هذه العلاقة في الجانب التطبيقي ، فظهر أن ترتيب موضوع الإنسان في السور القرآنية جاء ليحقق بناء الإنسان من خلال توظيف كل اقتران في مجال معرفي محدد ، ثم من مجموع تلك التوظيفات يتشكل عند الإنسان تصوراً متكاملاً عن علاقة الموضوعات ببعضها البعض ، فتنظم هذه العلاقات في تصوره مشكلة بذلك منهجاً منضبطاً محدداً يدفع بالإنسان إلى تحقيق أثر وفاعلية القرآن في واقع الحياة ، ذلك أن هذا الترتيب في مستوياته الثلاثة الأساسيّة نظم في هذه الصورة الدقيقة المركبة ليهدي الإنسان إلى منهج البناء المتوافق مع الواقع العملي بثوابته ومتغيراته وتداخلاته وتقاطعاته.

وقد سبق وأن تكلم الباحثون عن البناء القرآني ، من مثل طه جابر العلواني تحت عنوان الوحدة البنائية في القرآن ، إلا أن حديثه جاء ـ كما بينا في الفصل الأول ـ بصورة نظرية ، أما نظرية قرانية القرآن فإنها قد حددت منهج البناء ، وذلك من خلال تحديد مستويات الترتيب الموضوعي ـ القراءة الأفقية والعمودية والتجميعية ـ ثم بيّنت دور هذه المستويات الثلاثة في تحقيق عملية البناء.

الخاتمة

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. ترتبط الموضوعات القرآنية ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً كما يظهر من شكل ترتيبها في القرآن ، لذلك فإن من الصعوبة بمكان الوقوف على موضوعات القرآن الأساسية ، إلا أن استقراء الآيات القرآنية في ضوء الغاية من إنزال القرآن وهي الهداية من شأنه أن يعيننا على ضبط هذه الموضوعات ، وقد ضبطت هذه الدراسة سبعة موضوعات أساسية ، وهي: التعريف بالله عز وجل ، التعريف بالإنسان ، الحديث عن الكون ، الحديث عن القصص ، بيان السنن الإلهية ، بيان التكاليف ، الحديث عن الآخرة.
2. تعكس طريقة القرآن في ترتيب موضوعاته منهج قراءة هذه الموضوعات بمجموعها ، وذلك من خلال ثلاث قراءات: القراءة الأفقية: وتبحث في شكل ترتيب هذه الموضوعات في (6236) آية قرآنية. القراءة العمودية: وتيحث في شكل ترتيب هذه الموضوعات في (114) سورة قرآنية. القراءة التجميعية: وتبحث في شكل ترتيب هذه الموضوعات في ضوء ترتيب السور القرآنية.
3. ارتبطت الموضوعات القرآنية في ضوء القراءات الثلاث خمس علاقات أساسية ، وهي: علاقة بناء وهدم ، علاقة تعزيز ، علاقة بناء وتمكين ، العلاقة التوظيفية ، العلاقة البنائية الكلية. وارتبطت هذه العلاقات برابطة أساسية وهي التكامل ، وجاءت هذه الروابط بمجموعها لتفرض على الإنسان منهجاً محدداً في إعادة قراءة وجوده وتصوراته ومواقفه.
4. تتجلى قيمة استنباط العلاقات التكاملية بين موضوعات القرآن بشكل أساسي في ضبط منهج استنباط الهدايات القرآنية ، ذلك أن الترتيب يشكل جزءاً أساسياً من فهم المعنى.

ومما يوصي به البحث:

أ. أن تتجه جهود الباحثين في علم التفسير إلى دراسة الترتيب القرآني للموضوعات ، وذلك بقصد تأسيس وبناء منهج فهم القرآن الكريم في ضوء طريقة القرآن في الترتيب ، يتم في ضوئه استنباط الهدايات القرآنية.

ب. أن يعاد ضبط الأقوال والمفاهيم المتصلة بالقرآن في ضوء منهج القرآن في الترتيب.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** (النسخة الملونة) ، (ط 10)، دار الفجر الاسلامي ، 2013م .
- الالوسي ، شهاب الدين (ت 1270 هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، (ط1) ، 30م ، (تحقيق: علي عبد الباري عطية) ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، 1978م.
- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، **صحيح البخاري** ، (ط1) ، 9 م ، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر) ، دار طوق النجاة.
- بركات ،محمد فارس، (1985) ، **الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم** ، بلا طبعة ، 1م ، دار الهجرة.
- البقاعي ، برهان الدين (ت 885 هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ،بلا طبعة ، 22م ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- البيضاوي ، ناصر الدين (ت 685 هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (ط1)، 5م ، (تحقيق: محمد المرعشلي) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الترمذي ، محمد بن عيسى (ت 279 هـ)، **سنن الترمذي** ، (ط2) ، 5م ، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، 1975م.
- الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد (ت 875 هـ)، **جواهر الحسان في تفسير القرآن**، (ط1) ، 5م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255 هـ)، **البيان والتبيين** ،بلا طبعة ، 3م ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت 393هـ) ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، (ط4) ، 6م ، (تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار)، دار العلم للملايين، بيروت ، 1990م.
- حوى ،سعيد ، **الأساس في التفسير** ، (ط1)، 11م ، القاهرة: دار السلام، 1985م.
- الدقور ، سليمان محمد، **التدرب على التدبر** ، كتاب مخطوط.
- الدقور ،سليمان محمد ، (2015) ، **القرآن ومعادلات صناعة الإنسان** ، (ط1)، 1م ، عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- رشواني ، سامر عبد الرحمن (2009) ، **منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم** ، (ط1) ، 1م ، دار الملتقى.

- الرازي ، ضياء الدين عمر (ت 604 هـ) ، **تفسير فخر الدين الرازي** ، (ط1) ، 32م ، دار الفكر، بيروت،1981م.
- الزبيدي ، محمد مرتضى (ت 1205 هـ) ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، (ط1) ، 40م ، (تحقيق : عبد الستار أحمد فراج) ، مطبعه حكومة الكويت، 1965م.
- الزكشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ) ، **البرهان في علوم القرآن** ، (ط1) ،4م ، (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم) ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1957م.
- زكريا، أحمد بن فارس (ت 395هـ) ، **معجم مقاييس اللغة** ،بلا طبعة، 6م ، (تحقيق: عبد السلام هارون) ، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع، 1979م.
- الزمخشري ، جار الله محمود (ت 538 هـ) ، **أساس البلاغة** ، (ط1) ، 2م ، (تحقيق: محمد باسل عيون السود) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1998م.
- أبو زيد ، أحمد (1992)، **التناسب البياني في القرآن** ، بلا طبعة ، 1م ، الدار البيضاء :مطبعة النجاح الجديدة.
- الزين ، محمد بسام (1995) ، **المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم** ،(ط1) ، 1م ، دار الفكر المعاصر.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت 756 هـ)، **عمدة الالفاظ في تفسير أشرف الالفاظ** ، (ط1)، 4م ، (تحقيق: محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1996م.
- سلامة ، محمد ، **ترتيب نصوص آي الذكر الحكيم** ، بلا طبعة ،1م ، طنطا : المطبعة الأهلية الكبرى.
- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ) ،**الاتقان في علوم القرآن** ، بلا طبعة ، 4م ، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974م.
- الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت 502 هـ)، **المفردات في غريب القرآن** ، بلا طبعة ، 2م ، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، **جامع البيان عن تأويل القرآن** ، (ط2) ، 16م، (تحقيق: محمود محمد شاكر)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

- صالح، محمد زكي **الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن** ، (ط1) ،2م ، مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، 1957م.
- ابن عاشور ، محمد الطاهر (ت 1393 هـ) ، **التحرير والتنوير** ، بلا طبعة ، 30م ، الدار التنوسية للنشر، تونس ، 1984م.
- عبد الباقي ، محمد ، **تفصيل آيات القرآن الحكيم** (ط1) ، 1م، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- عبد الباقي ، محمد فؤاد (2007)، **المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم**، بلا طبعة، 1م ، القاهرة: دار الحديث.
- عصر ، صبحي عبد الرؤوف ، **المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم**، بلا طبعة ،1م ، دار الفضيلة.
- العلواني ، طه جابر ، (2006)، **الوحدة البنائية للقرآن المجيد** ، (ط1) ،1م، مكتبة الشروق الدولية.
- عنايتي ،محمد خليل (2000) **المعجم المفصل لمواضيع القرآن المنزل** ، (ط1) ،1م ، دار المعرفة.
- العثيمين ،محمد بن صالح (1434) ، **تفسير سورة الفاتحة** ، (ط2) ،1م، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
- المراغي ، أحمد مصطفى (ت 1371 هـ)، **تفسير المراغي** ،(ط1) ، 30م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، 1946م.
- الغزالي ، محمد ، **المحاور الخمسة في القرآن الكريم** ، بلا طبعة ، 1م ، دار الشروق.
- الفراهي ، عبد الحميد ،(1388 هـ) ، **دلائل النظام** ،(ط1) ، 1م ، المطبعة الحميدية.
- الفراهي ،عبد الحميد ، **نظام القرآن وتفسير الفرقان** ، بلا طبعة ، 1م.
- قطب ، سيد (2003)، **في ظلال القرآن** ، (ط32) ، 6م ، دار الشروق.
- ابن كثير، اسماعيل (ت 744 هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، (ط1) ، 9م ، (تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون) ، موسسة قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ للتراث ،2000م.
- الكومي ، أحمد والقاسم، محمد (1982)، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم** ، (ط1) ، 1م.
- مجمع اللغة العربية ، (2004) ، **المعجم الوسيط** ، (ط4) ، 1م ، مكتبة الشروق الدولية.

- مرزوق ، عبد الصبور ، **معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم** ، (ط1) ، م1 ، دار الشروق.
- مسلم ، أبو الحسن (ت 261 هـ) ، **صحيح مسلم** ، بلا طبعة ، 5م ، (تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- مسلم ، مصطفى (2000) ، **مباحث في التفسير الموضوعي** ، (ط1) ، 1م ، دمشق: دار القلم.
- المودودي ، أبو الأعلى (1971) ، **المصطلحات الأربعة في القرآن** ، ط (5) ، 1م ، الكويت: دار القلم.
- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنّكة (2000)، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، (ط1) ، 1م ، دمشق: دار القلم.

البحوث المحكمة:

- الدقور ، سليمان محمد،(2014) التفسير الموضوعي اشكالية المفهوم والمنهج ، **مجلة: دراسات** ، المجلد: (41) ، العدد1.

رسائل الماجستير:

- حميدة ، طارق مصطفى (2007)، **التناسب في سورة البقرة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس ، القدس ، فلسطين.
- مشاهرة ، مشهور ، (2001) **التناسب القرآني عند الامام البقاعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.
- يوسف، محمد يعقوب (1992) ،**في مناسبات سور القرآن الكريم** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

المواقع الالكترونية:

- سعيد ، عبد الستار ، **سعة موضوعات القرآن الكريم**

www.manaratweb.com. 2017/12/10م.

الملاحق

الملحق (1) الدراسة الإحصائية لشكل ترتيب موضوع التعريف بالإنسان مع الموضوعات الأخرى

(الله الإنسان الله) (13) موضعاً				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	1	27-26
2	يونس	مكي	1	2
3	الأنعام	مكي	1	116
4	يونس	مكي	2	(36) - (58-60)
5	النحل	مكي	1	(22)
6	الاسراء	مكي	1	(83-86)
7	الحج	مدني	1	(71-73)
8	سبأ	مكي	1	3
9	فاطر	مكي	1	(15)
10	الزمر	مكي	1	(3)
11	الانسان	مكي	1	(29)
12	الطارق	مكي	1	(15)
(الله الإنسان الكون) 12 موضع				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	1	(3-21)
2	يونس	مكي	1	(66)
3	الرعد	مدني	1	(1)
4	الشعراء	مكي	1	(3-6)
5	الروم	مكي	1	(20-22)
6	فاطر	مكي	1	(39-40)
7	غافر	مكي	1	(63)
8	ق	مكي	1	(2-5)
9	الرحمن	مدني	1	(2-4)
10	التغابن	مدني	1	(2)
11	الملك	مكي	1	(2)
12	عبس	مكي	1	(27-23)
(الله الإنسان القصص) (8)				

الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	2	(118-122) - (257)
2	المائدة	مدني	1	(17-18)
3	الأنعام	مكي	1	(4-5)
4	الانبياء	مكي	1	(21-24)
5	ص	مكي	1	(2-11)
6	غافر	مكي	1	(4)
7	الجمعة	مدني	1	(2-4)
(الله الإنسان السنن) (10)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الأنعام	مكي	1	(14-16)
2	ابراهيم	مكي	1	(3)
3	الحجر	مكي	2	(2-3) - (26)
4	النحل	مكي	2	(53-60) - (103)
5	الاسراء	مكي	1	(90-96)
6	الكهف	مكي	1	(5-6)
7	الروم	مكي	1	(58)
8	الشورى	مكي	1	(6-7)
(الله الإنسان التكاليف) (11)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	2	108-109) - (176)
2	ال عمران	مدني	1	(7)
3	مائدة	مدني	1	(99)
4	الأنعام	مكي	1	(66-67).
5	الاسراء	مكي	1	(107-109)
6	الحج	مدني	1	(66)
7	النور	مدني	1	(47-50)
8	الروم	مكي	1	(28-29)
9	الاحزاب	مدني	1	(45-49)
10	المجادلة	مدني	1	8
(الله الإنسان الاخرة) (17)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	ال عمران	مدني	1	(19-20)

2	النساء	مدني	1	(167)
3	الأنعام	مكي	1	(157-155)
4	التوبة	مدني	1	(34)
5	يونس	مكي	1	(44-38)
6	النحل	مكي	1	(24)
7	الفرقان	مكي	1	(11-3)
8	النمل	مكي	1	(5-3)
9	لقمان	مكي	1	(7-4)
10	السجدة	مكي	1	(11-7)
11	فاطر	مكي	1	(32)
12	الزمر	مكي	1	(29)
13	فصلت	مكي	1	(6-4)
14	الدخان	مكي	1	(8-2)
15	النجم	مكي	1	(30-27)
16	الواقعة	مكي	1	(82-81)
17	العلق	مكي	1	(14-6)
(الكون الإنسان الله) (9)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الأنعام	مكي	2	(100) - (2-1)
2	الرعد	مدني	1	(7-5)
3	لقمان	مكي	1	(33-32)
4	الزمر	مكي	2	(22) - (6)
5	غافر	مكي	1	(64)
6	فصلت	مكي	1	(37)
7	الأحقاف	مكي	1	(11-3)
(القصص الإنسان الله) 5				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	1	(96-94)
2	الجاثية	مكي	1	(19-18)
3	ص	مكي	1	(86)
4	القلم	مكي	1	(51)
5	البروج	مكي	1	(19)
(السنن الإنسان الله) 8				

الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الحجر	مكي	1	(6)
2	النحل	مكي	1	(101)
3	الفرقان	مكي	1	(32)
4	فصلت	مكي	1	(54)
5	الحجرات	مدني	1	(14-17)
6	النجم	مكي	1	(11-24)
7	التكوير	مكي	1	(22-26)
8	الشورى	مكي	1	(6-7)
(التكاليف الإنسان الله) 7				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	2	(105) - (116)
2	الاسراء	مكي	1	(40)
3	العنكبوت	مكي	1	(47-50)
4	الذاريات	مكي	1	(56)
5	الانسان	مكي	1	(27-28)
6	المعارج	مكي	1	(36-39)
(الاخرة الإنسان الله) (11)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	ال عمران	مدني	1	(16-17)
2	الأنعام	مكي	1	(64-66)
3	يونس	مكي	1	(31)
4	مريم	مكي	1	(88-91)
5	المؤمنون	مكي	1	(115)
6	لقمان	مكي	1	(25)
7	الشورى	مكي	2	(24) - (47-48)
8	الزخرف	مكي	1	(79-80)
9	الواقعة	مكي	1	(57-59)
10	المدثر	مكي	1	(49-53)
(الكون الإنسان الكون) (5)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	النحل	مكي	1	(4)
2	الفرقان	مكي	1	(60)

3	يس	مكي	1	(74-78)
4	الرحمن	مدني	1	(8)
5	النبأ	مكي	1	(8)
الكون الإنسان القصص (5)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	ابراهيم	مكي	1	(35)
2	لقمان	مكي	1	(11)
3	الزخرف	مكي	1	(15-22)
4	الذاريات	مكي	1	(50-51)
5	الشمس	مكي	1	(7-10)
الكون الإنسان السنن (4)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	هود	مكي	1	(7-12)
2	فاطر	مكي	1	(43)
3	الرحمن	مدني	1	(14)
4	الليل	مكي	1	(3-6)
الكون الإنسان التكاليف (2)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الفرقان	مكي	1	(54-57)
2	الضحى	مكي	1	(4-6)
الكون الإنسان الآخرة (24)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	2	(22-23) - (165)
2	ال عمران	مدني	1	(191-194)
3	الأنعام	مكي	1	(39-40)
4	يونس	مكي	1	(68)
5	الرعد	مكي	1	(16-17)
6	النحل	مكي	2	(82-83) - (70-76)
7	الاسراء	مكي	2	(45-51) - (67-70)
8	الانبياء	مكي	1	(45)
9	الفرقان	مكي	1	(63-74)
10	الروم	مكي	1	(52-54)

11	لقمان	مكي	1	(20- 22)
12	فاطر	مكي	1	(28-29)
13	يس	مكي	1	(45-48)
14	ص	مكي	1	(27)
15	الجاثية	مكي	2	(7-9) - (23-26)
16	الذاريات	مكي	2	(8-12) - (21)
17	الملك	مكي	1	(20-26)
18	الانشقاق	مكي	1	20-22
19	الطارق	مكي	1	(4-7)
القصص * الإنسان * الكون				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	انعام	مكي	1	(35-37)
2	الانبياء	مكي	1	(42-43)
3	الفرقان	مكي	1	(41-44)
4	العنكبوت	مكي	1	(40-43)
5	الزخرف	مكي	1	(9)
6	الدخان	مكي	1	(34-37)
السنن * الإنسان * الكون				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	النحل	مكي	1	(44)
التكاليف* الإنسان * الكون				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	غافر	مكي	1	(56)
الاخرة الإنسان الكون (8)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	النحل	مكي	1	(78)
2	الحج	مدني	1	(3-5)
3	المؤمنون	مكي	1	(12-16)
4	فاطر	مكي	1	(11)
5	فاطر	مكي	1	(8)
6	يس	مكي	1	(68-70)
7	فصلت	مكي	1	(9)
8	المرسلات	مكي	1	(20-23)

القصص الإنسان القصص (12)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	3	(40-48) - (88-91) - (101)
2	النساء	مدني	1	(159-162)
3	المائدة	مدني	3	(72) - (73-74) - (76-77)
4	الأنعام	مكي	2	(7-9) - (46-47)
5	الاعراف	مكي	1	(157-158)
6	النحل	مكي	1	(35)
7	يوسف	مكي	1	(106)
القصص الإنسان السنن (7)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الاعراف	مكي	1	(26-27)
2	المؤمنون	مكي	1	(55-61)
3	الصافات	مكي	1	(149-163)
4	الزخرف	مكي	1	(29-31)
5	يونس	مكي	1	14-18)
6	ق	مكي	1	(16)
7	الانبياء	مكي	1	(26)
القصص الإنسان التكاليف (2)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	1	(135-142)
2	ال عمران	مدني	1	(93-99)
القصص الإنسان الآخرة (13)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	2	(75-80) - (85)
2	ال عمران	مدني	3	(14) - (63-75) - (83-84)
3	المائدة	مدني	1	(80-84)
4	الأنعام	مكي	1	90-93)
5	الرعد	مدني	1	(33)
6	الحج	مدني	1	(46-50) - 49)
7	سبا	مكي	1	(46-50)
8	محمد	مدني	1	14)
9	التغابن	مدني	1	(7-8)

10	الفجر	مكي	1	(15-20)
السنن الإنسان القصص (4)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الأنعام	مكي	1	(33)
2	يونس	مكي	1	(12)
3	القصص	مكي	1	(44-57)
4	سبأ	مكي	1	(35)
التكاليف الإنسان القصص (3)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	1	(210-213)
2	المائدة	مدني	1	(41-42)
3	الانفال	مدني	1	(2-3)
الاخرة الإنسان قصص (11)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	النساء	مدني	1	(125)
2	الاعراف	مكي	1	(10)
3	هود	مكي	1	(24)
4	مريم	مكي	1	(73)
5	عنكبوت	مكي	1	(10-12)
6	سبا	مكي	1	(43-44)
7	فاطر	مكي	1	(19-24)
8	ص	مكي	1	(68-70)
9	الزمر	مكي	1	(49)
10	الفتح	مدني	1	(8-9)
11	المزمل	مكي	1	(12-14)
السنن الإنسان السنن (6)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الاعراف	مكي	1	(184-185)
2	الانفال	مدني	1	(30-32)
3	يونس	مكي	1	(20-23)
4	النحل	مكي	1	(62)
5	عنكبوت	مكي	1	(65-67)
6	فاطر	مكي	1	(3-5)

السنن الإنسان التكاليف (5)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	1	(170-171)
2	الاعراف	مكي	2	(28) - (187-198)
3	ابراهيم	مكي	1	(28-30)
4	القلم	مكي	1	(46-47)
السنن الإنسان الآخرة (15)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الأنعام	مكي	1	(19-20)
2	توبة	مدني	1	(17-20)
3	هود	مكي	1	(17)
4	النحل	مكي	2	(38) - (105-110)
5	مريم	مكي	1	(77-78)
6	الانبياء	مكي	1	(35-38)
7	الحج	مدني	1	55)
8	المؤمنون	مكي	1	(63)
9	الفرقان	مكي	1	(21)
10	الزمر	مكي	1	(53-55)
11	سبأ	مكي	1	(22)
12	فصلت	مكي	1	(26)
13	الشورى	مكي	1	(21)
14	الصافات	مكي	1	(11-17)
التكاليف الإنسان السنن (4)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الأنعام	مكي	2	(122) - (109-111)
2	توبة	مدني	1	(30-32)
3	الروم	مكي	1	(33-36)
الاخرة الإنسان السنن (11)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	1	(285) - (168)
2	النساء	مدني	1	(116-117)
3	يونس	مكي	2	(48-51)
4	الرعد	مدني	1	(30) - (36-37)

5	الاسراء	مكي	1	(76-73)
6	مريم	مكي	1	(81)
7	الفرقان	مكي	1	(30)
8	فصلت	مكي	1	(52-49)
9	محمد	مدني	1	(16)
10	انفطار	مكي	1	(9-6)
التكاليف الإنسان التكاليف (17)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	البقرة	مدني	3	(147-145) - (151) - (207-204)
2	ال عمران	مكي	1	(119-118)
3	النساء	مدني	3	(28) - (109-108) - (143-141)
4	المائدة	مكي	3	(53-52) - (60-58) - (104-103)
5	الأنعام	مكي	2	(144-143) - (150-146)
6	الاعراف	مكي	1	(203-201)
7	انفال	مكي	1	(23-22)
8	توبة	مكي	1	(10-8)
9	الاسراء	مكي	1	(27)
10	الحج	مكي	1	(35)
التكاليف الإنسان الآخرة (14)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	ال عمران	مدني	2	(114-110) - (135-134)
2	النساء	مكي	4	(66-60) - (151-150) - (39-37) - (55-44)
3	مريم	مدني	1	(67-66)
4	النور	مكي	1	(37)
5	الاحزاب	مكي	1	(72)
6	غافر	مكي	1	(67)
7	المجادلة	مكي	1	(16-14)
8	القيامة	مكي	1	(21 -20)
9	الاعلى	مكي	1	(10)
10	المعارج	مكي	1	(6)
الاخرة الإنسان التكاليف (11)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	ال عمران	مدني	1	(199)

2	النساء	مدني	1	(139)
3	الأنعام	مكي	2	(71) - (135-140)
4	توبة	مدني	1	(112)
5	هود	مكي	1	(109)
6	ص	مكي	1	(17)
7	الزمر	مكي	1	(8-9)
8	محمد	مدني	1	(3)
9	المزمل	مكي	1	(19)
10	المعارج	مكي	1	(8-18)
الاخرة الإنسان الآخرة (25)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	ال عمران	مدني	2	(23) - (196)
2	النساء	مدني	1	(170-172)
3	الأنعام	مكي	2	(25-26) - (29)
4	الرعد	مدني	2	(19-22) - (25-28)
5	الحج	مدني	1	(8-9)
6	السجدة	مكي	1	(15-16)
7	سبا	مكي	1	(24-31)
8	الطور	مكي	1	(30-43)
9	النجم	مكي	1	(33-35)
10	القمر	مكي	1	(3-5)
11	الرحمن	مدني	1	(33)
12	القلم	مكي	1	(36-41)
13	المدثر	مكي	2	(11-25) - (37)
14	القيامة	مكي	1	(2-5)
15	الانسان	مكي	1	(7-10)
16	النازعات	مكي	2	(42-45) - (10-12)
17	المطففين	مكي	1	(29-33)
18	الانشقاق	مكي	1	(6)
19	الاعلى	مكي	1	(16)
20	المطففين	مكي	1	(11-14)
الله الإنسان (2)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان

1	الكهف	مكي	2	(110)
2	الناس	مكي	1	(6-4)
الانسان الله (1)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	عبس	مكي	1	(10-1)
الكون الإنسان (1)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	السجدة	مكي	1	(30-28)
الانسان الكون (2)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	النبأ	مكي	1	(5-1)
2	العصر	مكي	1	(3-2)
الانسان القصص (1)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	القلم	مكي	2	(15-1)
السنن الإنسان (2)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الاعراف	مدني	2	(185-184)
2	الشعراء	مدني	1	(227-224)
الانسان السنن				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الانبياء	مدني	2	(5-1)
2	النجم	مدني	1	(4-1)
3	الشرح	مكي	2	(4-1)
التكاليف الإنسان (2)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	يونس	مكي	1	(108)
2	طه	مكي	1	(133)
الانسان التكاليف (3)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	النساء	مدني	2	(1)
2	المنافقون	مدني	1	(8-1)
3	الكوثر	مكي	2	(3-1)

الاخرة الإنسان (5)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الانبياء	مكي	1	(107-112)
2	النجم	مكي	1	(59-62)
3	القيامة	مكي	1	(31-39)
4	المرسلات	مكي	1	(46-48)
5	الليل	مكي	1	(15-20)
الانسان الآخرة (8)				
الرقم	السورة	نوعها	التكرار	تحديد مواضع ذكر الانسان
1	الحج	مدني	1	(1)
2	الانسان	مكي	1	(1-3)
3	المطففين	مكي	1	(1-5)
4	البلد	مكي	1	(6)
5	البينة	مدني	1	11-12
6	العاديات	مدني	1	(1-8)
7	التكاثر	مدني	1	(1-2)
8	الهمزة	مدني	1	(1-3)

COMPLEMENTARY RELATIONS BETWEEN QURANIC SUBJECTS FOUNDATIONAL APPLIED STUDY

By

Abeer Adnan Odeh Tafesh Hnaifah

Supervisor

Dr. Sulaiman Mohammed Al-Daqour , Prof

ABSTRACT

This study deals with the integrative relations that combines the subjects of the Holy Quran based on its order, from Al-Fatihah to Annas acording to two major fields:

First: The field of inquiry: It is based on two things: First: determining the method of the Quran in arranging its subjects, and then making a comparison between the methodologies given to study the Qurans arrangement for its subjects and the method of the Quran in arrangement. With the aim of building a disciplined integrated model that reflects the wisdom of the Qur'anic arrangement of subjects. Second, to understand the basic subjects of the Qur'an by reading the scholars division on the subjects of the Qur'an via critical and analytical reading, by which we define the conditions that should be met in these basic subjects.

Second: The Applied field: It is based on selecting one of the many subjects of the Quran in order to determine the form of its order with the rest of the Qur'anic subjects. And then re-read this arrangement according to a specific methodology to develop complementary relations that combine the topics of the Koran.

The research concluded that the Quranic topics were carefully organized to reflect the links that they gathered, and these links came together to achieve the purpose of revealing the Quran, which is guidance